الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 8 شعبان 1441 - 1 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15100

London - Wednesday - 1 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15100

«الزمن الكوروني» يفرض مناخات جديدة على الكتّاب العرب (ثقافة)

وزراء مالية «العشرين» توافقوا على خريطة طريق من 4 مسارات للاقتصاد العالمي

قفزة في وفيات «كورونا» بأميركا... وتعافي آسيا مؤجل

عواصم: «الشرق الأوسط»

سجّلت الولايات المتحدة قفزة كبيرة في الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا المستجد»، إذ استفاق الأميركيون أمس على نبأ تجاوز العدد 3 آلاف، وهو عدد هائل يتخطى عدد ضحايا هجمات 11 سبتمبر (أيلول).

وأعلنت جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية أمس تسجيل 3415 حالة وفاة في الولايات المتحدة لتتخطى بذلك الصين التي أبلغت عن 3309 وفيات. ولا يزال عدد الوفيات الأكبر مسجلاً في إيطاليا بـ12428، تليها إسبانيا بـ 8269، ثم الولايات المتحدة. ووصل عدد الإصابات المؤكدة في الولايات المتحدة إلى 175 ألفاً، تليها إيطاليا في المرتبة الثانية من حيث عدد الإصابات (105 آلاف)، ثم إسبانيا (94 ألفاً)، فالصين (28 ألفاً).

كذلك، لا يزال تعافي منطقة آسيا مؤجلاً، إذ أعلنت «منظمة الصحة العالمية» أمس، أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ «أبعد ما تكون عن الانتهاء» من الفيروس الذي تجاوز عدد المصابين به في العالم 800 ألف، والوفيات 38 ألفاً.

في سياق متصل، أجمع وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في «مجموعة العشرين» التي ترأس أعمالها السعودية للعام الحالي، على خريطة طريق إنقاذية للاقتصاد العالمي تشمل 4 مسارات بمنظور على المدى المتوسط، وتتضمن معالجات للدين العام والدعم المالي للأسواق الناشئة وزيادة تعميق العمل للاستقرار المالي، في وقت رحبوا بتأهب مجموعة البنك الدولي لضخ 160 مليار دولار على مدى 15 شهراً لمواجهة «كورونا».

وعقد وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين اجتماعاً افتراضياً أمس بهدف تنسيق جهودهم في مواجهة فيروس «كورونا»، والاتفاق على خريطة طريق لتنفيذ التزامات قمة قادة دول المجموعة المنعقدة الأسبوع الماضي.

(تغطية شاملة بالداخل)

استعدادات لإنشاء مستشفى ميداني مخصص لعلاج المصابين بوباء «كورونا» في «سنترال بارك» بنيويورك أمس (أ.ب)

صوت «الحمى المتوحشة»

عبده خال*

هل جرى الزمان - في هذا المنعطف التاريخي - بمثل هذا الرعب؟

البارحة فقط أغلقت مدينة جدة منافذها، وتغطت بعباءة سوداء اسمها الليل، اكتفت بمن فيها، وحملت صندوق الذكريات لتسد بها مسامات الهلع النابت مع نبضات القلوب... البارحة ولأول مرة - في التاريخ - تقتعد تلك المراهقة عرصات تمددت جدرانها طولاً وعرضاً، وجهزت فراشها من غير غطاء، واقتعدت تراقب حمى تطوف العالم راغبة في قطف الأنفس.

هل جاءت - هذه الحمى - من غياهب الماضي لتفي بوعدها لأمي! قبل مغادرة قريتنا لحقت بنا ونحن على سفر وضج صوتها خلفنا: لن تهربي به مني يا عائشة.

لا يزال صوت تلك الحمى المتوحشة يسري في بدني فيقشعر منه كل بدني. أنا ابن جدة، ذلك الشخص المطلوب قطف أنفاسه.

(النص الكامل ص3)

*روائي سعودي

غداة نشر واشنطن منظومة «باتريوت»

إيران تتوعد أميركا في العراق

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

توعدت إيران وميليشياتها في العراق أمس، الولايات المتحدة، غداة نشرها منظومة صواريخ «باتريوت» في قاعدتي «عين الأسد» بمحافظة الأنبار و«حرير» قرب أربيل.

وحذر «الحرس الثوري» من أن أي «خطأ ومغامرة من الأعداء ضد إيران في أي مكان، ستكون آخر أخطائهم»، وذلك في إشارة إلى الولايات المتحدة. كما توعد «الحرس» في بيان استراتيجية الولايات المتحدة التي تمارس ضغوطاً على طهران بتأكيده مواصلة ما سماه «مسار صناعة الحضارة الإسلامية الحديثة»، في إشارة ضمنية إلى استراتيجية «تصدير الثورة».

بدوره، قال سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام والقيادي في «الحرس» محسن رضائي، إن «أي خطوة عسكرية أميركية ستكون مثل هجوم (داعش)، الإرهاب والاعتداء لا يختلف بين دولة وجماعة». وأضاف: «إذا لم تخرج أميركا من العراق، سيخرجها الشعب العراقي».

وفي العراق، قال كمال الحسناوي، نائب الأمين العام لحركة «الأبدال» المقربة من إيران، في تصريح، إن «قيام القوات الأميركية، بنشر منظومة صواريخ (باتريوت)، يعطي الشرعية لفصائل المقاومة من أجل مقاومة هذه القوات كونها قوات محتلة».

إلى ذلك، نفى قائد عمليات الأنبار اللواء الركن قاسم المحمدي، ما أعلنه مصدر أمني عن اعتراض منظومة «باتريوت» صاروخين كانا يستهدفان قاعدة «عين الأسد» الليلة قبل الماضية، وقال إن عناصر «داعش» أطلقوا صواريخ كاتيوشا لا يتعدى مداها 6 كيلومترات «سقطت في صحراء نائية من دون أي أضرار».

(تفاصيل ص8)

من نائب للأسد إلى معارض في باريس

خدام «يروي» قصة سوريا بحياته... ووفاته

لندن: إبراهيم حميدي

تحكي مسيرة عبد الحليم خدام في حياته والمناصب التي تولاها في دمشق إلى وفاته في باريس، أمس، جانباً مهماً من تاريخ سوريا في العقود الأخيرة.

بدأ حياته «بعثياً» ثم عُيّن محافظاً لحماة، لحظة قصفها، وللقنيطرة وقت احتلالها. كان قرب «صديقه» حافظ الأسد في مرضه وعيّنه «نائب السيد الرئيس» بعد شفائه. أشرف على «ملف لبنان» وشاهد الخروج منه. أمضى السنوات الأخيرة «معارضاً» في المنفى. كان مريضاً مثل بلاده التي تركها.

ولد خدام عام 1932 في بانياس ودرس في جامعة دمشق، حيث انضم إلى «حزب البعث» الذي أصبح الحاكم بعد انقلاب مارس (آذار) 1963.

وخلال الجامعة، أصبح رفيقاً «بعثياً» و«صديقاً» للأسد الطيار في سلاح الجو. وبعد تسلم الأسد الحكم في 1970، أصبح خدام في 1975 الذي كان تسلم الخارجية «المبعوث الخاص» للأسد في لبنان.

خلال مؤتمر «البعث» في 2005، استقال خدام من نيابة الرئيس. وبعدها، غادر إلى باريس بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري. وفي نهاية العام، أعلن انشقاقه عن النظام.

ولم يلعب دوراً بارزاً بعد انتفاضة 2011. وقال مقربون منه، إنه عانى من أمراض كثيرة إلى أن توفي بسكتة قلبية فجر أمس.

(تفاصيل ص7)

«حماس» تعتقل «متخابرين» مع إسرائيل (ص8)

بوتفليقة «في عزلة» بعد سنة على إطاحته (ص9)

تحذيرات من تداعيات عيوب محتملة في «سد النهضة» (ص10)

حزب إردوغان يعدل مشروع العفو عن السجناء (ص11)

البنوك المركزية والحرب العالمية الكورونية (اقتصاد)

واشنطن تمدّد الإعفاءات المرتبطة بالنووي شهرين

انفجار يوقف الغاز الإيراني باتجاه تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واشنطن: إيلي يوسف

أدى تفجير غامض لخط أنابيب الغاز، أمس، إلى وقف إمدادات الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا. وبينما فتحت أنقرة تحقيقاً في الموضوع، وجّهت طهران أصابع الاتهام إلى «حزب العمال الكردستاني».

وأفادت وسائل إعلام تركية بأن «الانفجار المجهول» الذي وقع قرب بلدة دوغو بايزيد الحدودية في ولاية أغري (شرق) تسبب في اندلاع حريق وحدوث أضرار في خط الأنابيب الذي يوفر 40 في المائة من حاجات تركيا للغاز الطبيعي.

وقالت مصادر أمنية تركية، إن أعمال الفحص الفني انطلقت إلى جانب تحقيقات الأمن لمعرفة أسباب الحادث.

في المقابل، قال المسؤول في شركة الغاز الوطنية الإيرانية مهدي جمشيدي، إن «إرهابيين» هاجموا خط أنابيب للغاز الطبيعي داخل تركيا بالقرب من حدود بازارجان الإيرانية مع تركيا وتوقف تدفق الغاز، مضيفاً أن «انفجارات عدة وقعت في خط الأنابيب من قبل. ومن المرجح أن حزب العمال الكردستاني (المحظور) نفذ التفجير».

في شأن موازٍ، سمحت الولايات المتحدة لشركات روسية وصينية وأوروبية بمواصلة عملها في مواقع نووية إيرانية، لمدة شهرين، في خطوة تزيد من صعوبة تطوير إيران سلاحاً نووياً، حسب بيان الخارجية الأميركية.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية مورغان أورتاغوس، إن توسيع إيران المستمر للأنشطة النووية «أمر غير مقبول». وأضافت، أن الابتزاز النووي الذي يمارسه نظام طهران «هو من بين أكبر التهديدات للسلم والأمن الدوليين».

وشددت الخارجية في بيانها على أن القرار يستهدف مواصلة التحقق من منع الانتشار النووي في مفاعل «أراك» للأبحاث ومحطة «بوشهر» النووية ومفاعل الأبحاث بطهران ومبادرات نووية أخرى.

(تفاصيل ص10)

حذّرها من «العبث بالملف اليمني» و«الفجور في الخصومة»

اليمن يندد بـ«تماهي قطر» مع إيران

عدن: «الشرق الأوسط»

نددت الحكومة الشرعية اليمنية بما وصفته بـ«التماهي القطري» مع المشروع الإيراني في المنطقة، كما حذرتها من «الفجور في الخصومة والعبث بالملف اليمني» في محاولة لإلحاق الأذى بالمملكة العربية السعودية.

واتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، قطر وقناة «الجزيرة» التابعة لها، بأن موقفها «أصبح واضحاً في التماهي مع المشروع الإيراني باليمن وأداته الحوثية»، التي قال إنها «ارتمت بدورها في أحضان الدوحة للحصول على الدعم والغطاء السياسي والإعلامي».

وفي حين دعا الوزير اليمني، قطر، إلى «مراجعة سياساتها والنأي بنفسها عن مستنقع الدم اليمني الذي يوغل فيه ملالي إيران»، أكد أن «التاريخ لن يرحم أحداً».

وأضاف الإرياني في تغريدات على «تويتر»: «يخطئ إخواننا في قطر أو غيرها إن اعتقدوا أنهم في منأى عن مشروع تصدير الثورة الخمينية والمخطط التوسعي الإيراني، ويخطئون في مضيهم لتحويل اليمن ساحة لتصفية الحسابات من دون اعتبار للأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية الصعبة لبلد منهك لم يعد يحتمل مزيداً من المغامرات».

بدوره، أبدى وكيل وزارة الإعلام اليمنية عبد الباسط القاعدي استياءه من الدور السياسي والإعلامي القطري الداعم للميليشيات الحوثية وخاطب، في تغريدات على «تويتر»، النظام في الدوحة، بالقول: «لا تدفعنكم خصومتكم مع أشقائكم في المملكة إلى الفجور في الخصومة وممارسة العبث بالملف اليمني لإلحاق الأذى بالمملكة، فهذا التماهي مع أهداف الحوثي وخدمته يؤذينا قبل أن يؤذي غيرنا».

ودعا القاعدي النظام القطري إلى تحكيم العقل ومراجعة الأداء وعدم الاصطفاف مع الحوثيين الذين عدهم «خطراً ماحقاً على الجميع». (تفاصيل ص2)

بلديات ليبية أمهلته يومين قبل قطع العلاقة معه

رفقاء السراج يتهمونه بـ«الفشل»

القاهرة: جمال جوهر

خرجت الخلافات بين رئيس «المجلس الرئاسي» الليبي، فائز السراج، وبعض رفاقه، إلى العلن، حيث وجهوا له انتقادات حادة، واتهموه بـ«الفشل في إدارة أزمة تفشي وباء (كورونا)، والتشكيك في الميزانية التي رصدها لمواجهة الفيروس القاتل».

وكان السراج قد أعلن أنه خصص نصف مليار دينار (الدولار يساوي 4,95 دينار) لتوزيعها على البلديات قصد مواجهة «كورونا». وذكر متابعون أن ذلك جاء لتفادي عملية انشقاق متوقعة في صفوفه. وأعلنت بلديات أنها لم تتسلم أي دعم مادي من ميزانية الطوارئ، التي أعلنها المجلس الرئاسي، وهددت بقطع علاقتها معه، بعد إمهاله 48 ساعة فقط.

وتوعّد صلاح بادي، آمر جماعة «لواء الصمود»، المطلوب دولياً، المجلس الرئاسي وحكومته التي اتهمها بـ«الفساد المالي»، وقال إنهما «استغلا وضع البلاد»، وانهماك من وصفهم بـ(الثوار) في صد (العدو) «فاتخذ السراج قرارات مصيرية لم يرجع فيها لرأي الشعب». وأكد تأييده لما صدر عن عمداء 23 بلدية بشأن إمهال المجلس الرئاسي مدة زمنية لتنفيذ مطالبهم، أو قطع علاقتهم معه. واعتبر بادي قرار البلديات «خطوة جريئة في الطريق الصحيح، تدل على الشعور بالمسؤولية وصون للأمانة».

وانضم عبد الرحمن الشاطر، عضو المجلس الأعلى للدولة، إلى منتقدي السراج وحكومته، حيث قال إن «الأنظار تتجه نحو فائز السراج، انتظاراً لرده على هبة الغضب، التي ارتفعت حدتها ضد سياساته». وتابع مستدركا: «إلا أنني أتوقع تغييراً جوهرياً وجذرياً، لأن فاقد الشيء لا يعطيه».

(تفاصيل ص9)

سرّحا العاملين معهما في «باكنغهام» وبدآ حياتهما مواطنَين عاديين

هاري وميغان يطويان رسمياً الصفحة الملكية

نيويورك: مارك لاندلر

أوقف الأمير هاري وزوجته ميغان ميركل حساباتهما المشتركة على مواقع التواصل الاجتماعي بصفتهما الملكية أمس، في خطوة جسدت إغلاقهما الرسمي لصفحة الحياة الملكية ليبدآ حياة مستقلة كمواطنين عاديين.

وفي آخر تصريح لهما على موقع «إنستغرام»، قال الزوجان إنهما يفضلان أن يظل الاهتمام منصباً على جائحة فيروس «كورونا المستجد»، وليس عليهما، ولم يتحدثا كثيراً عن مستقبلهما، بخلاف الإشارة إلى أنهما سيتأثران بالأزمة الحالية التي تجتاح العالم.

وقال الزوجان: «الشيء الأهم الآن هو صحة ورفاهية الكل في جميع أنحاء العالم، وإيجاد حلول لكثير من القضايا التي فرضت نفسها نتيجة لهذا الوباء؛ نحن نركز في هذا الفصل الجديد من حياتنا على فهم كيف يمكننا المساهمة بشكل أفضل».

وقال الزوجان إنهما سيقومان بإغلاق الموقع الإلكتروني الخاص بهما الذي يحمل اسم «SussexRoyal»، كجزء من اتفاقهما مع قصر باكنغهام على الانفصال، حيث تم الاتفاق على التوقف عن استخدام مصطلح «ملكي» فيما يتعلق بجميع الأنشطة التجارية أو الخيرية الخاصة بهاري وميغان.

كما قام الزوجان بتسريح العاملين لديهما في قصر باكنغهام، البالغ عددهم 15 شخصاً، وقاما بتعيين موظفين جدد في الولايات المتحدة، وأصبحت كاثرين سان لوران التي عملت لدى «مؤسسة بيل وميليندا غيتس»، وللسيدة غيتس بشكل مباشر، رئيسة موظفي دوق ودوقة ساسكس، كما يتم تعريفهما رسمياً، بالإضافة إلى أنها ستقوم أيضاً بإدارة منظمتهما الجديدة غير الربحية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

هاري وميغان في كنيسة «وستمنستر آبي» بلندن يوم 9 مارس 2020 (أ.ف.ب)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مجلس الوزراء السعودي: المملكة قادرة على التعامل مع «كورونا» والحد من آثاره

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي على قدرة المملكة على التعامل مع جائحة فيروس «كورونا» الجديد، وتداعياتها، والحد من آثارها على المجتمع والاقتصاد الوطني، بما تبذله من جهود، وتوفره من إمكانات بشرية ومالية وصحية، ونوّه بالتوجيهات الصادرة إلى جميع قطاعات الدولة، وفي مقدمتها وزارة الصحة والقطاعات الحكومية الأخرى، فور ظهور هذه الجائحة، باتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.

جاء ذلك خلال جلسة لمجلس الوزراء «أمس» عبر الشبكة الافتراضية؛ حيث ثمّن ما اتخذته الدولة في شأن توفير الموارد المالية الإضافية والدعم اللازم، بما يضمن استمرارية العمل في القطاع الحكومي، لتقديم جميع الخدمات للمواطنين والمقيمين، ويكفل دعم القطاع الخاص وتحفيز الأنشطة الاقتصادية، للحفاظ على مستهدفاتها في الاستدامة المالية وسلامة القطاع المالي والاقتصادي، مشيداً بما تم اتخاذه من إجراءات لضمان وفرة الإمداد من المواد الغذائية والدوائية.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، أن المجلس نوّه بصدور الأمر الملكي المتضمن تقديم الرعاية الصحية لجميع المواطنين والمقيمين ومخالفي نظام الإقامة في جميع المنشآت الصحية العامة والخاصة، مما يتعلق بعلاج فيروس كورونا.

فيما وجّه خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء شكره وتقديره لجميع أجهزة الدولة والقطاع الخاص، والعاملين فيها، ولجميع الطواقم الطبية ورجال الأمن والجهات المساندة، والمتطوعين، على ما يقدمونه من تضحيات وما بذلوه من جهود وتفانٍ، ووجّه تقديره للمواطنين والمقيمين على تجاوبهم والتزامهم بما صدر من تعليمات وإرشادات، راجياً أن تسهم تلك الجهود في رفع الوباء وكشف البلاء، عن البلاد وعن الإنسانية جمعاء.

كما نوّه المجلس، بمضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين التي وجّهها للمواطنين والمقيمين، وتقديره للمواجهة المشرفة من الجميع، بالتعاون التام مع الأجهزة المعنية خلال هذه المرحلة الصعبة.

وأعرب المجلس عن تقديره لتأكيد الملك سلمان، في كلمته خلال رئاسته لأعمال القمة الاستثنائية الافتراضية لقادة دول مجموعة العشرين (G20) التي عقدت بدعوة من المملكة لمناقشة سبل المضي قدماً في تنسيق الجهود العالمية لمكافحة جائحة كورونا، على أن هذه الأزمة الإنسانية تتطلب استجابة عالمية، وما يُعول العالم على قادة أكبر اقتصادات العالم، من التكاتف والعمل معاً لمواجهتها على الصعد الصحية والاقتصادية والتجارية، وما بادرت به المملكة من العمل مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات المتخصصة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لاحتواء الجائحة وضمان سلامة الأفراد.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما تضمنه البيان الختامي لقمة قادة مجموعة العشرين الاستثنائية من التزام المجموعة ببذل كل ما يمكن، للتغلب على هذه الجائحة.

وجدّد المجلس إدانة السعودية واستنكارها لإطلاق الميليشيا الحوثية الإرهابية صاروخين باليستيين باتجاه الأعيان المدنية والمدنيين بالمملكة، «ما يُعبر عن التهديد الحقيقي لهذه الميليشيا الإرهابية والنظام الإيراني الداعم لها، في اعتداء همجي، بوقت يتوحد ويتضامن فيه العالم أجمع لمحاربة تفشي جائحة كورونا».

وأصدر المجلس جملة من القرارات؛ حيث فوّض وزير الطاقة رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإسباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم لتبادل المعلومات في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية، كما فوّض وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول» في شأن مشروع اتفاقية بين المملكة و«الإنتربول» لإنشاء مكتب إقليمي للإنتربول لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أراضي السعودية. وأيضاً قرر المجلس الموافقة على اتفاقية مقر بين الحكومة السعودية، والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بشأن مقر القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون.

وفوّض المجلس وزير التجارة بالتوقيع على مشروع مذكرة تعاون بين السعودية، ممثلة في المركز الوطني للتنافسية، والأمم المتحدة، ممثلة في مكتب الشؤون القانونية، بشأن المساهمة المالية في صندوق الأونسيترال الاستئماني. كما وافق المجلس على مذكرة التعاون بين مؤسسة النقد العربي السعودي في المملكة، وسلطة دبي للخدمات المالية في دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الخدمات المالية.

وفوّض المجلس وزير المالية بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين السعودية وحكومة أذربيجان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، بالإضافة إلى تفويض النائب العام بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين النيابة العامة في السعودية ورئاسة النيابة العامة في المملكة المغربية بمجال التحقيق والادعاء العام.

ووافق المجلس على تعديل تنظيم مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، وتشكيل لجنة عليا باسم «اللجنة العليا لشؤون مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء وتمكين قطاع الطاقة المتجددة»، برئاسة ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. تتولى البتّ في جميع ما يتصل بتحديد مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، والإشراف والتمكين لقطاع الطاقة المتجددة، من إنتاج وتصنيع، وتكون مرجعاً لكل ما يتعلّق بذلك من موضوعات.

وقرر مجلس الوزراء أن تتولى وزارة السياحة ضبط المخالفات ذات الصلة باختصاصاتها، المتعلقة بمرافق الإيواء السياحي، والتي تشتمل على عقوبة إغلاق المنشأة، وإيقاع الغرامات والجزاءات المتصلة بتلك المخالفات. كما قرر المجلس تعيين الدكتورة ديما بنت صالح العذل، ممثلةً لمؤسسات القطاع الخاص، وديمة بنت عبد العزيز آل الشيخ ممثلةً لمؤسسات المجتمع المدني، عضوين في اللجنة الوطنية لتقنين المحتوى الأخلاقي لتقنية المعلومات.

من جانب آخر، وبناء على ما رفعه رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتخصيص، بشأن الدراسة التحليلية لمدى مناسبة إدراج الأصول والقطاعات والخدمات المستهدفة بالتخصيص في السوق المالية السعودية فور تخصيصها؛ قرّر المجلس إدراج الأصول والقطاعات والخدمات المراد تخصيصها في السوق المالية السعودية، وذلك بطرحها طرحاً عاماً، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وفق الضوابط والقواعد التي يصدرها مجلس إدارة المركز الوطني للتخصيص، وأن يكون الطرح العام لمشروعات التخصيص غير المباشر في السوق المالية السعودية من خلال شركة (أو شركات) يؤسسها المركز الوطني للتخصيص لهذا الغرض، تكون مالكة لحصة الدولة في مشروعات التخصيص المراد طرحها في السوق المالية السعودية.

ووافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله. من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمساحة، ووكالة الأنباء السعودية، والمركز الوطني للدراسات الاستراتيجية التنموية، والهيئة العامة للأوقاف، والمؤسسة العامة للخطوط الحديدية، عن عام مالي سابق، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها، ووجّه حيالها بما رآه.

الحكومة تمدد إغلاق المنافذ أسبوعين مع استثناء شحنات المساعدات

تدابير يمنية لمواجهة تداعيات محتملة لـ«كورونا»

عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن الحكومة الشرعية اتخذت تدابير اقتصادية عدة، في سياق سعيها لمواجهة التداعيات المتحملة لآثار فيروس «كورونا» المستجد على الاقتصاد، كما قامت بتمديد إغلاق المنافذ البرية والجوية والبحرية، مستثنية من ذلك شحنات الأدوية والغذاء.

وذكرت المصادر أن المجلس الاقتصادي الأعلى في اليمن «تدارس في اجتماعه الاستثنائي (أمس) الثلاثاء، برئاسة رئيس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، تطورات الأوضاع الاقتصادية والمالية على ضوء التحديات الراهنة، والمتمثلة في الآثار المستجدة جراء وباء كورونا الذي يجتاح العالم وما خلفه من آثار وصعوبات اقتصادية».

وناقش المجلس عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، وفق ما نقلته وكالة «سبأ»، الآثار المحتملة للوباء على الاقتصادات العالمية، وانعكاسات ذلك على الاقتصاد الوطني من مختلف الجوانب، وآليات تخفيف حدة التداعيات على المواطن اليمني ومعيشته وقوته اليومي، بما في ذلك أسعار المواد الغذائية الأساسية، وضمان توفير مخزون استراتيجي، بأسعار مناسبة.

واستعرض الاجتماع عدداً من الرؤى والأفكار الهادفة للتعاطي الحكومي، مع انعكاسات هذه الجائحة عالمياً على الاقتصاد الوطني، والتدابير الاستثنائية المطلوب اتخاذها، لتلافي الآثار المحتملة في مختلف الجوانب، وفي مقدمها الموازنة العامة والتضخم وأسعار السلع والمواد الغذائية وغيرها.

ووجّه المجلس الاقتصادي الأعلى، بحسب المصادر الرسمية، وزارة الصناعة والتجارة بسرعة استكمال مسح المخزون الغذائي وتحديد الفجوة القائمة، لافتاً إلى الدور المعول على القطاع الخاص كشريك أساسي للحكومة في مواجهة التبعات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها المحتملة على الاقتصاد المحلي، جراء جائحة «كورونا».

وأكد رئيس مجلس الوزراء اليمني أن حكومته «لن تتوانى عن تقديم كل التسهيلات والمزايا لإسناد دور القطاع الخاص كشريك فاعل في توفير احتياجات المواطنين؛ خصوصاً في المواد الغذائية الأساسية، بما في ذلك تقديم التسهيلات التجارية والائتمانية».

وأشار إلى الدور المعول على شركاء اليمن في التنمية من الدول والمنظمات المانحة في هذا الجانب؛ خصوصاً أن اليمن يمر بأزمات مركبة، على رأسها الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي منذ انقلابها على السلطة الشرعية، وما خلفته من أزمات سياسية واقتصادية وإنسانية وصحية معقدة.

واستمع المجلس الاقتصادي اليمني من وزير التخطيط والتعاون الدولي إلى تقرير حول جوانب التنسيق القائمة مع الدول والمنظمات المانحة في عدد من الجوانب، بينها تعزيز قدرات المؤسسات والقطاع الصحي لمواجهة وباء «كورونا».

وأشار إلى الخطط الطارئة التي تم تقديمها للمانحين في الجوانب التجارية والائتمانية، والمؤشرات الإيجابية في هذا الجانب. ووجّه رئيس الحكومة وزارة التخطيط والتعاون الدولي بتكثيف جهود التواصل مع المانحين وشركاء اليمن في التنمية لحشد التمويلات اللازمة للخطط الطارئة المعدة.

إغلاق المنافذ

إلى ذلك، أقرت اللجنة الوطنية العليا للطوارئ لمواجهة «كورونا» في اجتماعها برئاسة رئيس الحكومة، عدداً من الإجراءات والتدابير الاحترازية، بينها تمديد إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية لمدة أسبوعين ابتداء من اليوم.

واستمعت اللجنة في اجتماعها عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، إلى موجز ملخص من رئيسها نائب رئيس مجلس الوزراء سالم الخنبشي، لما تم اتخاذه من إجراءات وتدابير احترازية والجهود المبذولة لحماية المواطنين، ومستوى تنفيذ الإجراءات الحكومية السابقة، المتصلة بالتدابير الوقائية لمواجهة الفيروس.

وأوضحت المصادر الحكومية أن الاجتماع استعرض التقرير المقدم من وزير الصحة العامة والسكان الدكتور ناصر باعوم، حول الإجراءات التي اتخذتها لتجهيز المنافذ البرية والبحرية والجوية بوسائل الفحص السريع، وتجهيز مراكز للعزل والحجر في المحافظات، إضافة إلى رفع جاهزية القطاعات الصحية للرصد الوبائي والتنبؤ والاستجابة.

وتطرق التقرير إلى ما تم إنجازه في تأهيل وتدريب كادر طبي للعمل في المنافذ ومراكز العزل والحجر الصحي، وتوفير تحاليل مخبرية للفحص السريع وتوزيعها في المنافذ الجوية والبرية، وتشديد إجراءات السلامة والحجر الصحي، وتخصيص موازنة طارئة لدعم قدرات القطاع الصحي، إضافة إلى متابعة وتنسيق جهود الاستجابة الطارئة مع مركز الملك سلمان للإغاثة ومنظمة الصحة العالمية، وتعزيز الشراكة المجتمعية لتشكيل فرق عمل تطوعية للتوعية الصحية والترصد الوبائي.

خطط تموينية

وأقرت اللجنة اليمنية العليا للطوارئ عدداً من الإجراءات والخطط في المحافظات، بما فيها وضع خطط تموينية لتوفير الاحتياجات من المواد والغذائية الأساسية، وكذا ما يتعلق بالأدوية والمواد الطبية ومنع خروجها من اليمن.

وشددت اللجنة على الجهات المختصة لمراقبة أسواق الدواء ومنع الاحتكار ومعاقبة من يحاول المتاجرة واستغلال الظروف الطارئة، والتأكد من توافر الأدوية وعدم رفع أسعارها، بحسب ما ذكرته وكالة «سبأ».

يمني يرتدي كمامة أمام مستشفى الكويت الجامعي الذي استهدفته الإجراءات الحوثية (رويترز)

«إتاوات» حوثية على القطاع الصحي بذريعة مكافحة الوباء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لليوم الرابع على التوالي من حملة الجبايات الحوثية الجديدة، تواصل الجماعة بخطى متسارعة استهداف منتسبي القطاع الصحي في العاصمة، تحت ذريعة الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقاية من فيروس «كورونا» الذي حولته أداة لابتزاز ونهب مختلف القطاعات اليمنية الحيوية في مناطق سيطرتها، تارة بالتعسف والإغلاق، وأخرى بفرض مبالغ مالية بالسلاح والترهيب.

وكشفت مصادر طبية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن قيام الجماعة عبر مكتب الصحة الخاضع لسيطرتها، بتنفيذ حملة نزول ميدانية جديدة طالت المنشآت الطبية الحكومية والخاصة كافة والصيدليات المنتشرة في طول العاصمة المختطفة وعرضها.

وتحدث أطباء وعاملون صحيون عن رضوخ مئات المستشفيات والمراكز الصحية والمؤسسات الدوائية، لضغوط الجماعة ومطالبها، من خلال دفع إتاوات تتراوح بين 300 ألف وميلوني ريال (الدولار حوالي 600 ريال)، تدعي الميليشيات أنها «تندرج في إطار دعم التوعية والتثقيف المجتمعي للوقاية من كورونا».

وأكدت المصادر تشكيل الميليشيات أكثر من 15 لجنة وصفتها بـ«الرقابية»، وتحوي كل لجنة 20 شخصاً من أتباع الجماعة والموالين لها لاستهداف 344 مؤسسة طبية ودوائية في صنعاء.

وتسعى الجماعة من خلال حملتها الابتزازية الحالية، إلى استهداف 5 مستشفيات حكومية و75 مستشفى خاصاً و500 مركز صحي خاص و75 مركزاً صحياً حكومياً و1700 صيدلية، وفق حصر نشرته النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» التي تديرها السلطة الانقلابية.

وقالت المصادر الطبية إن حملات التعسف الحوثية بذريعة «كورونا»، استهدفت منذ انطلاقها وحتى اليوم المستشفيات الحكومية كافة، و40 مستشفى خاصاً، و250 مركزاً صحياً حكومياً وأهلياً، والمئات من الصيدليات والمؤسسات الدوائية.

وقال أطباء وعاملون في مؤسسات صحية استهدفتها حملات الميليشيات، إن فرقاً حوثية مصحوبة بمسلحين داهمت مؤسساتهم في صنعاء وأغلقت بعضاً منها، إلى جانب إغلاق عدد من الأقسام والوحدات في مؤسسات أخرى، بحجة عدم التزامها بالإجراءات الحوثية المتخذة لمواجهة «كورونا».

وأوضح طبيب، طلب عدم الكشف عن اسمه أو مؤسسته خوفاً من بطش الحوثيين، أن «الإجراءات الصحية عند الميليشيات هي تلك الشروط السابقة نفسها التي استهدفت الجماعة من خلالها المئات من المشافي بالإغلاق والتعسف والنهب والابتزاز». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «على رغم التزامنا ومنشآتنا الطبية بكل الخطوات الاحترازية لمواجهة الوباء القاتل، فإن الميليشيات تتعمد وبصورة مستمرة استهدافنا من خلال دفع جبايات تذهب جميعها لجيوب الجماعة وقادتها».

وفي السياق، حذر ملاك صيدليات ومؤسسات دوائية في صنعاء من استمرار الميليشيات بمخطط النهب والسلب والإغلاق والمصادرة للمنشآت العلاجية والطبية الأهلية في العاصمة. وأشار عدد من ملاك المنشآت في حديثهم مع «الشرق الأوسط»، إلى أن معاودة الميليشيات استهداف القطاعين الطبي والدوائي في أمانة العاصمة، في هذا الوضع الحرج وفي ظل تفشي الوباء بعموم دول العالم، سيزيد من تدهور الخدمات الصحية وسيتسبب بمضاعفة معاناة المرضى وزيادة نسب الوفيات وتفشي عدد جديد من الأمراض والأوبئة.

واعتبروا أن الممارسات الحوثية الحالية تأتي تتويجاً لسلسلة من الانتهاكات المتواصلة وغير المبررة التي تنفذها الجماعة منذ انقلابها، ضد المنشآت والمؤسسات الطبية والدوائية، سواء الحكومية أو الخاصة في مناطق سيطرتها.

وفي سياق ممارسات الميليشيات بحق المشافي الحكومة والخاصة بصنعاء، علقت الجماعة أخيراً عمل الموظفين بمستشفى الكويت الجامعي في صنعاء، وقامت بتخصيصه للحجر الصحي، بحسب زعمها، من دون صرف مستحقات الموظفين.

وذكر أطباء وعاملون بالمشفى لـ«الشرق الأوسط» أن «ميليشيات الصحة بصنعاء أقرت بإيقاف عمل الكادر الإداري في المستشفى بحجة إجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا المستجد، والاستعانة بمتطوعين من خارج المستشفى من دون أن تصرف الميليشيات مستحقات العاملين».

ويوجه يمنيون كُثر اتهامات عدة للجماعة الانقلابية، بينها استغلال المخاوف من وباء «كورونا» للسعي إلى الحصول على أموال من المنظمات الدولية وبيع المعقمات والكمامات في السوق السوداء.

ونتيجة إمعان الانقلابيين واستمرارهم في استهداف القطاعات الحيوية كافة المتعلقة بصحة ومعيشة اليمنيين، ندد سكان صنعاء بعودة الجماعة من جديد لاستهداف القطاع الطبي في مناطقهم. واعتبروا أن المرضى اليمنيين هم «المتضرر الوحيد» من تلك الاستهدافات بالدرجة الأولى.

وقال أحد سكان العاصمة لـ«الشرق الأوسط» إن «مالكي المنشآت والمؤسسات الطبية عندما تستهدفهم الميليشيات بفرض إتاوات وغيرها يضطرون من جهة ثانية إلى تعويض الضرر من خلال رفع أسعار الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، الأمر الذي يعمل على زيادة معاناة المواطنين الذين يعانون أساساً من أوضاع معيشية صعبة».

وتسعى الجماعة من خلال الاستهداف المتكرر لمنشآت الطب والدواء، وفقاً للسكان، إلى تضييق الخناق أولاً على المستثمرين في القطاع الخاص بشكل عام، وثانياً على اليمنيين الموجودين في نطاق سيطرتها. وجدد سكان مطالبتهم بضرورة وضع حد لجرائم الميليشيات الحوثية وانتهاكاتها المتواصلة ضد القطاع الصحي والدوائي الخاص والحكومي.

وأشار مراقبون محليون إلى تعدد وتوسع الاستهدافات والمضايقات الحوثية لقطاعي الطب والدواء في مناطق سيطرة الجماعة. وقالوا إن هذا السلوك هو وسيلة حوثية قديمة - جديدة لابتزاز مالكي هذه المنشآت وفرض جبايات مالية عليهم، تحت مسميات ودواع واهية أبرزها مواجهة فيروس «كورونا». وتوقعوا أن تسهم تلك الجرائم والانتهاكات الحوثية، في مضاعفة رسوم الخدمات الصحية كافة المرتفعة أصلاً على المرضى اليمنيين وتثقل كواهل ذويهم.

وعمدت الجماعة، المسنودة من إيران، منذ اقتحامها العاصمة ومدناً يمنية أخرى، إلى فرض إتاوات وجبايات غير قانونية على عدد كبير من المنشآت الصحية والدوائية، كان آخرها إغلاق أكثر من 8 مستشفيات أهلية وخاصة، وسحب تراخيصها، وإغلاق قسمي العمليات والعناية المركزة في 25 مستشفى أهلياً وحكومياً في صنعاء.

التصعيد الحوثي يقدّم أجندة إيران على أولوية حماية اليمنيين من الوباء

جدة: عبد الهادي حبتور

بعد التصعيد الحوثي الأخير ضد السعودية بصاروخين باليستيين على الرياض وجازان تصدّت لهما قوات الدفاع الجوي الملكي، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً أكدت مصادر سعودية عدم دقته، حول دعوة السفير السعودي لدى اليمن الحوثيين إلى الرياض لإجراء محادثات.

وقبل الهجمات الحوثية الأخيرة، كانت الأطراف اليمنية قبلت الاجتماع للتهدئة واتخاذ خطوات بناء ثقة؛ إنسانية واقتصادية، بهدف الوصول إلى حل سياسي، كما استجاب جميع الأطراف لدعوة المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث، لوقف إطلاق النار. إلا إن الحوثيين قاموا بالتصعيد العسكري بأعمالهم العدائية، رغم أزمة «كورونا».

وفي حين ينشغل العالم بمحاربة جائحة «كورونا» التي ألمّت بمعظم الدول، ومع ترحيب جميع الأطراف اليمنية بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في اليمن، ودعم التحالف هذه الخطوة من أجل التفرغ لمواجهة «كورونا»، استهدف الحوثيون الرياض وجازان بصاروخين باليستيين تم تدميرهما بنجاح.

ويتبادر السؤال مرة أخرى: ما الذي يدفع بالميليشيات الحوثية إلى الإقدام على خطوات لا تخدم المصلحة الوطنية اليمنية ولا تساعد في تخفيف معاناة الشعب اليمني، بل تتقاطع مع مشاريع سياسية توسعية إقليمية تصبّ في مصلحة إيران؟

التصعيد الحوثي غير المحسوب في توقيته ينطلق من دوافع عدة؛ أهمها استمرار العقوبات الأميركية المشددة التي تخنق نظام طهران وتأثير ذلك على أذرعه في المنطقة، سواء في اليمن والعراق ولبنان. كذلك، فإن التهور الحوثي في هذه الظروف الحساسة يثبت عدم امتلاك الجماعة القرار العسكري، وأنها مجرد أداة بأيدي جنرالات «الحرس الثوري» الإيراني الذين يحركونها وفقاً للمصالح الإيرانية؛ وليست اليمنية.

يذكر أن المدن السعودية الآهلة بالمدنيين تعرضت لأكثر من 300 صاروخ باليستي منذ بدء العمليات العسكرية في اليمن، وهو ما لم تتعرض له أي دولة في العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

ورغم الرعب الذي تعيشه الميليشيات الحوثية من فيروس «كورونا»، وفقاً لمصادر يمنية، والخوف من تفشي الوباء في مناطق سيطرتها، فإن عملية الاستهداف أكدت أن الميليشيات قدمت المصالح الإيرانية على مصالح الشعب اليمني الذي كان يحتاج المساعدات الطبية العاجلة والاستعداد لمواجهة الجائحة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن قيادي حوثي أن «كارثة ستحل» عليهم في حال انتشر وباء «كورونا». وتساءل وكيل «وزارة» الداخلية في حكومة الانقلاب رزق الجوفي: «إذا كان في إيطاليا؛ إحدى دول أوروبا، بإمكاناتها الضخمة لم يستطيعوا أن يواجهوه (كورونا)؛ فما بالك باليمن الذي يبحث عن لقمة العيش؟».

الجنون الحوثي والتناقض الصارخ بين التصريحات والأفعال دفع بالمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى الإعراب عن «انزعاجه الشديد من الهجمات التي تبناها الحوثيون ضد السعودية»، متهماً أطرافاً ببذل قصارى جهدها لإفساد فرص السلام الهشّة. وقال: «آمل ألا يسمح دعاة السلام على جانبي هذا النزاع بتفويت تلك الفرصة... وأن يضعوا اليمنيين في المقام الأول».

12 مصنعاً جديداً لمضاعفة إنتاج المحاليل الطبية

10% نسبة التعافي بين مصابي «كورونا» في السعودية

الرياض: صالح الزيد

ضاعفت السعودية من مصانع صناعة المحاليل الطبية من 13 مصنعاً إلى 25 مصنعاً لتغطي احتياجات السوق السعودية، في وقت سجلت فيه السعودية 110 حالات جديدة، ليصل إجمالي الحالات المصابة بفيروس «كورونا» المستجد إلى 1563 حالة، كما ارتفعت حالات التعافي في السعودية، لتشكل نحو 10 في المائة من إجمالي الإصابات.

وفي المؤتمر الصحافي لمستجدات «كورونا» في السعودية، أمس، قال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم الصحة السعودية، إن الحالات الجديدة المسجلة بلغت 110 حالات، كانت من بينها حالتان كانتا قادمتين من السفر خارج السعودية، بينما 108 حالات هي لمخالطي حالات سابقة الإصابة؛ حيث كانت جميع الحالات الجديدة في العزل قبل ظهور الأعراض عليهم، ليصل إجمالي الحالات في السعودية 1563 حالة.

وتوزعت الحالات الجديدة في كل من؛ الرياض 33 حالة، جدة 29 حالة، مكة المكرمة 20 حالة، القطيف 7 حالات، الخبر 4 حالات، المدينة المنورة 3 حالات، الدمام 3 حالات، وتوجد حالتان في كل من الهفوف وجازان والظهران، وحالة في كل من أبها وخميس مشيط والخفجي ورأس تنورة والبدائع. وأضاف المتحدث باسم «الصحة» أنه من بين إجمالي الحالات 31 حالة حرجة، يتم تقديم الرعاية اللازمة لها في وحدات العناية المركزة، مضيفاً أنه تم تسجيل حالتي وفاة لمقيمين في المدينة المنورة، ليصل إجمالي المتوفين إلى 10 حالات، كما تم تسجيل 50 حالة تعافٍ إضافية، ليصل إجمالي المتعافين إلى 165 حالة.

وأشار الدكتور العبد العالي إلى أن إجمالي أعداد من كانوا في الحجر الصحي أو العزل المنزلي تجاوز 22 ألفاً، مشيراً إلى أن نصفهم غادروا الحجر والعزل بعد تأكد سلامتهم، بينما تبقى منهم نحو 11 ألفاً.

بدوره، أكد العميد سامي الشويرخ، المتحدث باسم الأمن العام، أنهم يواصلون تقييم الحالات وإعطاء الإذن للحالات التي تواجه ظروفاً طارئة، للتنقل داخل المدن أو بين المناطق السعودية، مشيراً إلى أن عدد الحالات التي وصلتهم ممن يواجهون ظروفاً طارئة واستثنائية تتطلب انتقال أصحابها من منطقة إلى منطقة لا يتجاوز 150 شخصاً، حتى صباح أمس. من جانبه، أشار عبد الرحمن الحسين، المتحدث باسم وزارة التجارة، إلى أنهم عملوا مع الهيئة العامة للغذاء والدواء على عدد من المنتجات، مثل صناعة المحاليل الطبية، مشيراً إلى أنه في السابق كان هناك 13 مصنعاً لصناعة المحاليل الطبية، بينما تضاعف هذا الرقم ليصل إلى 25 مصنعاً.

تعقيم متواصل في شوارع البحرين

قرار قضائي بإخلاء سبيل 300 سجين في الكويت

المخالطون يرفعون أعداد الإصابات في الخليج

المنامة - الكويت: «الشرق الأوسط»

وجّه الملك حمد آل خليفة، ملك مملكة البحرين، بتقديم العلاج لفيروس كورونا المستجد مجاناً للمقيمين في البحرين، وقال مسؤول في وزارة الصحة البحرينية، أمس، إن الخدمات تشمل العلاج والعزل والحجر، وأن تكون مجاناً للمقيمين في البحرين.

بدوره، قال المقدم طبيب مناف القحطاني، رئيس الفريق الطبي لمواجهة «كوفيد – 19»، في البحرين، إن هناك احتمالاً لحدوث طفرات في أعداد المصابين بالفيروس نتيجة ذلك، مؤكداً على الجهوزية التامة لاستيعاب أي أعداد قد تظهر في الفترة المقبلة.

وعقد الفريق الوطني البحريني للتصدي للفيروس، أمس، مؤتمراً تحدث فيه وليد المانع، وكيل وزارة الصحة، قائلاً، إن الوزارة بدأت في أعمال الفحص العشوائي في بعض مناطق البحرين، مع التوسع خلال الفترة المقبلة لتشمل عمليات الفحص العشوائي كل مناطق البحرين.

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية، أمس، عن تسجيل 52 إصابة جديدة بفيروس كورونا الجديد، 4 منها فقط لأشخاص قادمين من الخارج، بينما 48 حالة من الحالات المسجلة أمس لمخالطين، ليصل الإجمالي الحالات التي تخضع للعلاج إلى 268 حالة. وأوضحت «الصحة»، أن 266 حالة مستقرة، في حين توجد حالتان فقط في العناية المركزة. في حين ارتفع عدد الحالات المتعافية إلى 295 حالة.

53 إصابة جديدة في الإمارات

أعلنت الإمارات، أمس، رصد 53 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، تم التعرف عليها من خلال فحص المخالطين لإصابات أعلن عنها مسبقاً، مشيرة إلى أنهم لم يلتزموا بالإجراءات الوقائية والتباعد الجسدي، بالإضافة إلى حالات مرتبطة بالسفر إلى الخارج، وبذلك يبلغ عدد الحالات التي تم تشخيصها بالمرض 664 حالة.

وقالت وزارة الصحة ووقاية المجتمع، إن الحالات الجديدة تعود لجنسيات مختلفة. كما أعلنت الوزارة تسجيل حالة وفاة لمصاب من الجنسية الآسيوية تزامنت إصابته بالفيروس مع معاناته من عدد من الأمراض المزمنة، وبذلك يكون إجمالي عدد الوفيات في الدولة 6 حالات.

إخلاء سبيل سجناء في الكويت

أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، تسجيل 23 إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 289 حالة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، الدكتور عبد الله السند، في المؤتمر الصحافي، إن 13 إصابة دخلت العناية المركزة، بينها 3 حالات حرجة. وأوضح أن 216 إصابة تتلقى الرعاية الطبية والصحية في أحد المستشفيات، مشيراً إلى خروج 911 حالة من الحجر الصحي.

وقال السند، إن الحالات موزعة على 8 حالات مرتبطة بالسفر (3 حالات منها مرتبطة بالسفر إلى المملكة المتحدة) و(حالتان مرتبطتان بالسفر إلى إيران) و(3 حالات مرتبطة بالسفر إلى فرنسا) وجميع هذه الحالات الثماني لمواطنين كويتيين، وهم تحت الحجر المؤسسي.

من جهة أخرى، قضت محكمة الاستئناف في الكويت أمس بإخلاء سبيل 300 سجين تقريباً ما بين مواطنين ووافدين و«بدون». جاء هذا القرار لتخفيف أعداد المحبوسين في السجن المركزي في الظروف الحالية، وحرصاً على سلامتهم من فيروس كورونا.

عُمان تسجل 13 إصابة

أعلنت وزارة الصحة العمانية عن تسجيل 13 حالة إصابة جديدة بوباء فيروس كورونا (كوفيد – 19) ليصبح العدد الكلي للحالات المسجلة في السلطنة 192 حالة، كما أعلنت الوزارة شفاء 34 حالة.

السعودية تحث المسلمين على التريث قبل وضع خطط الحج

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور محمد بنتن، وزير الحج السعودي، إن بلاده تحث المسلمين على التريث قبل وضع خطط لأداء فريضة الحج هذا العام إلى أن تتضح الرؤية أكثر بخصوص جائحة فيروس «كورونا» المستجد، مؤكداً أن السعودية في كامل استعدادها لحفظ صحة المسلمين والمواطنين والمقيمين. وأوضح الوزير بنتن، أن السعودية على كامل استعدادها لخدمة الحجاج والمعتمرين في جميع الأحوال، لكن عن الظروف الحالية فنحن نتحدث عن جائحة عالمية، والمملكة في كامل استعدادها لحفظ صحة المسلمين والمواطنين، وأضاف «نطلب من الإخوة المسلمين في جميع دول العالم التريث في عمل أي عقود حتى تتضح الرؤية، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يذهب هذا البلاء، وأن نكون جميعاً في أمان».

وأشار وزير الحج السعودي خلال لقائه مع قناة «الإخبارية» السعودية، إلى أنه قام بجولة على الفنادق من فئة الخمس نجوم التي استخدمت في الحجر الصحي للمشتبه فيهم والمصابين بفيروس «كورونا»، بالتنسيق مع وزارة الصحة، وأضاف «اطمأننا على الموجودين وعلى الخدمات المقدمة، سواء الصحية أو النفسية أو الاجتماعية، وكذلك الإجابة على استفساراتهم».

وذكر الوزير بنتن أن حوالي 1200 معتمر قطعت بهم السبل، لأنه قد أقفلت خطوط الطيران إلى بلادهم، لكن ما زالت السعودية تقدم لهم الرعاية، وهم موجودون في الفنادق، مشيراً إلى تكامل وتكاتف جميع الوزارات والجهات، وهي مرتبطة بقاعدة معلومات، والتنسيق على درجة كبيرة في سبيل تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن من المعتمرين.

وأكد أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، حريصان على خدمة الحرمين الشريفين وإتاحة الفرصة للطائفين بالطواف بالكعبة المشرفة.

وأضاف «منذ بدء الأزمة خلال أقل من خمسة أيام تم إخراج 68 ألف معتمر، وقبل ذلك منذ وقف التأشيرات كان هناك حوالي نصف مليون معتمر في السعودية تم مساعدتهم جميعهم، وتأكيد حجوزاتهم ونقلهم من مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى المطارات، حيث غادروا بالسلامة، وذلك بجهود كبيرة شاركت فيها جميع الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، وشركات العمرة».

وحول استرداد رسوم تأشيرات العمرة، قال: «حرصت الوزارة على إعادة جميع المبالغ لكل الأشخاص الذين كانوا حاجزين للقدوم للعمرة ولم يتمكنوا، وتم التأكد من ذلك ومتابعة هذه العملية إلكترونيا».

وزير الإعلام المصري لـ الشرق الأوسط: معظم الإصابات جراء مخالطة حالات من الخارج

السيسي مطمئن بشأن مواجهة الفيروس... ويدعو إلى الحزم

القاهرة: محمد نبيل حلمي
وسوسن أبو حسين
شمال سيناء: «الشرق الأوسط»

عبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن «الاطمئنان لما تحقق حتى الآن» من الإجراءات التي تتخذها بلاده لمواجهة فيروس كورونا المستجد. وفيما قال السيسي، في تغريدات عبر حسابه الرسمي الموثق، على موقع «تويتر»، أمس، إنه «على ضوء متابعتي لكل الجهود والإجراءات المتبعة لمواجهة انتشار فيروس (كورونا)... أجد أن ما تحقق حتى الآن جيد، ويدعو للاطمئنان، ويدل على جدية وتكاتف كل أجهزة الدولة والمواطنين»، فإنه عاد وأهاب بالجميع «الاستمرار بجدية وحزم في تنفيذ هذه الإجراءات حتى نعبر هذه الأزمة ونحفظ وطننا وشعبنا العظيم».

ونفذت السلطات المصرية إجراءات تدريجية متصاعدة لمواجهة «كوفيد-19»، منذ إعلان رصد أول حالة مصابة بالبلاد في 5 مارس (آذار) الماضي، إذ علقت الدراسة وألغت امتحانات بعض المراحل، كما فرضت حظراً مؤقتاً على التجول، وأوقفت كذلك كل حركة الطيران. وحتى مساء أول من أمس، كان عدد الحالات التي سجلتها البلاد إجمالاً 656 إصابة، و41 وفاة، فضلاً عن شفاء وخروج 150 شخصاً من مستشفيات العزل.

بدورها، أعلنت وزارة التربية والتعليم، أمس، «إجراءات جديدة للحفاظ على سلامة الطلاب في الداخل والخارج، وتضمنت تعديل آليات تقييم الطلاب المصريين في الخارج، وتضمنت في بعض المراحل الاكتفاء بما درسه الطالب حتى 15 مارس الماضي، وتقديم بحث بشأن المنهج إلكترونياً أو إلى السفارات المصرية بالخارج.

إلى ذلك، قال وزير الدولة للإعلام في مصر، أسامة هيكل، إن «مصر قد لا تحتاج إلى دخول المرحلة الثالثة لمحاصرة فيروس كورونا بسبب الإجراءات الاحترازية المفروضة».

وأضاف هيكل لـ«الشرق الأوسط»، أن «معظم الإصابات التي حدثت في مصر كانت بسبب المخالطة لحالات من الخارج»، كما دافع عن الانتقادات الموجهة لأداء القطاع الصحي بشأن محدودية عمليات الفحص للمشتبه بإصابتهم، وقال إن بلاده «تنتهج نفس الخطوات المتبعة في العالم، عبر الفحص للإصابات التي تصل درجة حرارتها إلى 38 درجة وظهور أعراض أخرى مثل التهاب الحلق والصدر».

هيكل تطرق كذلك إلى «الإشاعات» على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، وقال إن بعض الصور المتداولة التي يروجها البعض باعتبارها في مصر «تم التقاطها من مدينة ووهان الصينية».

وعلى صعيد قريب، كثفت وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، من استعداداتها مع وزارتي الخارجية والطيران المدني، تمهيداً لبدء عمليات «إجلاء العالقين المصريين في الولايات المتحدة الأميركية، والمقدر عددهم بنحو ألف شخص».

في سياق متصل، أغلقت محافظة شمال سيناء المصرية الحدودية، أسواقها الشعبية، ضمن الإجراءات التي تتخذها الدولة لمجابهة فيروس «كورونا المستجد»، وذلك رغم خلوها من الفيروس حتى الآن.

وتضيف تلك الإجراءات الاحترازية معاناة جديدة لأبناء المحافظة، التي تشهد منذ عام 2013، تشديداً أمنياً وحظر تجوال، ضمن مواجهات واسعة مع جماعات متشددة تنتمي لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وقال الدكتور طارق شوكة وكيل وزارة الصحة بشمال سيناء لـ«الشرق الأوسط»، إن منع إقامة الأسواق الشعبية بمدن شمال سيناء، القصد منها منع التكدس والازدحام، وزيادة وعي المواطنين بتجنب الوجود في الأسواق المزدحمة، خصوصاً أن المحافظة خالية من أي إصابة بفيروس كورونا حتى تاريخه.

وأوضح وكيل وزارة الصحة بشمال سيناء أنه يتم التواصل مع جميع المستشفيات وغرفة عمليات المحافظة على مدار الساعة في ظل الإجراءات الوقائية لمواجهة فيروس كورونا، مع تخصيص مستشفى بئر العبد للعزل الطبي، بجانب تخصيص أسرة للعزل الطبي في مستشفيات العريش والشيخ زويد ونخل.

جدير بالذكر أن قوات الجيش والشرطة المصرية تشن عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ فبراير (شباط) عام 2018، وتعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة»، لتطهير المنطقة من عناصر متطرفة موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي.

التراث سجّل لحظات سابقة تاريخاً وأدباً

«محصول الجوائح»... بيانات الطمأنينة والقلق تدق باب المصريين

القاهرة: عبد الفتاح فرج

تغيرت وسائط نقل المعلومات بتغير الزمان، لكن ترقب «محصول الجوائح» لا يزال هدفاً للمتابعين، وعلى غرار أصحاب مراكب أسوان قبل أكثر من قرنين، ينتظر المصريون مساء كل ليلة بيان وزارة الصحة حول ضحايا كورونا من الموتى والمصابين.

فمثل ما كانوا يحصون مرضى جائحة الهيضة (الكوليرا الآسيوية) التي ضربت مصر أواخر القرن التاسع عشر، تشخص أبصار المصريين اليوم نحو شاشات التلفاز في انتظار البيان بحثاً عما يطمئنهم فيه بمعرفة أعداد المتعافين الذين خرجوا من مستشفيات العزل، فيما يكمن القلق لدى فريق آخر يركز على زيادة عدد المصابين بالفيروس أو زيادة «محصول» الموتى.

وباء «كورونا» المستجد ليس الأول من نوعه في مصر، فقد تفشت في البلاد أوبئة وجوائح في العصور الماضية قتلت آلاف السكان، أبرزها ما حدث سنة 28 هجرية، عندما «ألقى الغلاء الناس مطاريح في الأزقة والأسواق أمواتاً مثل السمك المدمس على برك الماء، قبل أن يأتي الطاعون على آلاف السكان في عامي 66هـ، و70هـ». وفق ما رواه المؤرخ المصري تقي الدين المقريزي في كتابه «إغاثة الأمة بكشف الغمة».

وبعد تلك الحقبة أحصى المؤرخ المصري ابن تغري بردي، في كتابه «النجوم الزاهرة» عدد الجوائح التي ضربت الأمة الإسلامية منذ بدايتها وحتى عام 131 هجريا، بـ15 طاعونا، ترتب على بعضها التعجيل بنهاية الدولة الأموية.

وذكر ابن تغري بردي أن «مصر ضربها طاعون في عام 85 هجريا ففرّ واليها عبد العزيز بن مروان إلى حلوان (جنوب القاهرة) تاركا الفسطاط وقاصدا الصحراء، لكن الموت أدركه لاحقاً في العام ذاته، ثم أعقبه (طاعون الأشراف) عام 86هـ في البصرة بالعراق وسُمي بذلك لما مات فيه من الأشراف (أعيان المجتمع)؛ فكان الناس يتذمرون من اجتماع الوباء مع قسوة حكم الحجاج قائلين: لا يكون الطاعون والحجاج». وفي مقاومة المصريين للأوبئة في بدايات العصر الإسلامي، يذكر ابن تغري بردي، «أن الناس كانوا يبخرون المدينة التي يسكنونها إذا أصابها الطاعون أو الوباء، عملاً بتوصيات الأطباء».

وباء آخر اجتاح مصر في سنة 307 هـ، إذ «كان الناس في هربهم من الوباء يحملونه معهم حينما حلوا فيفشى وينتشر فعم الوباء طول البلاد وعرضها حتى أفنى ثلثي السكان، ثم هجم الجراد على البلاد في سنة 327 هـ، فعمت المجاعة وخرج الناس في طلبه ليأكلوه حتى أفنوه، ثم تكرر هجوم الجراد سنة 347 هـ وأتى على جميع الغلات والأشجار، فأكل الناس حيوانات الشوارع وجيف الماشية». بحسب ما ذكره المقريزي في «إغاثة الأمة بكشف الغمة».

كما ضرب الوباء مصر في عهد محمد علي باشا أكثر من مرة، وفرض محمد علي حجراً صحياً بحرياً على السفن التركية عام 1834. ثم قام بتأسيس مستشفى للأمراض المعدية بدمياط (شمال مصر).

هذه الروايات التاريخية التي توثق الجوائح التي تعرضت لها مصر خلال القرون الماضية وتمكنت من تجاوزها، تهوّن من قلق بعض المواطنين وتبشرهم بعبور أزمة كورونا، «هؤلاء يتعلقون الآن بقشة أمل للخروج من هذا الكابوس المزعج». بحسب وصف الدكتور سامح حجاج، نائب مدير مستشفى العباسية للأمراض النفسية.

في ليالي منع التجول ينتابني هاجس كوعد لإغاظة أمي!

عبده خال*

مدينة جدة فتاة سافرة في مراهقة لا تشيخ، وهي مدينة لا تعرف شيئاً سوى الحبور، لذا تظل في حالة غزل لأي عين متلهفة لكلمة حب، أو لقلب عاشق أضناه الهيام فحام بفضائها يشكو لوعة وجده... فلا تبخل عليه وتسكنه المهج ... كفتاة لعوب.

ليس لشيء سوى أنها مراهقة تمعن في تكذيب أسطورة (نجمة الصبح)، فتظل ساهرة إلى أن يقبل كوكب الزهرة، فتضم ضياءه بتحد: لن أنام ففعل ما تشاء !

ليلياً تمد أمواجها إلى الشواطئ، وتسرح جدائل سمائها، وتضفر جدائل شوارعها، وتكحل أهداب أركانها بإثمد السحر، وترش طيوبها بين أزقتها المنحنية، وطرقها الفاخرة، وترتدي فساتينها لكي تقابل كل عاشق باللون الذي يتغنى به . في جميع أحوالها ألفت على أن تكون جسورة في طلب الغزل، فتفتح جهاتها الأربع لزائرين من كل فجاج الأرض، وتمنح ضوء بصرها لجميع قاطنيها وزائريها.

تعلم هي أن كل من رآها ذاب عشقا فيلملمها بين الضلوع مرتهناً لدلالها، خاضعاً لجمالها كي يسير بقية العمر متيماً بحبها. هذا هو خضوع العاشق. لذا لم تخذل قلب من تعلق بها. يوميا تمنح ذاتها -كاملة- وكأنها لهذا العاشق، له لوحده... البارحة لم تف بوعدها السرمدي في أن تظل ساهرة أبد الدهر!

همى على العالم وابل ثقيل، فتلحفت الأرض وأمعنت في سربلة الغطاء على كل أعطافها.

هل جرى الزمان - في هذا المنعطف التاريخي - بمثل هذا الرعب؟

البارحة فقط أغلقت مدينة جدة منافذها، وتغطت بعباءة سوداء اسمها الليل، اكتفت بمن فيها، وحملت صندوق الذكريات لتسد بها مسامات الهلع النابت مع نبضات القلوب... البارحة ولأول مرة - في التاريخ - تقتعد تلك المراهقة عرصات تمددت جدرانها طولاً وعرضاً، وجهزت فراشها من غير غطاء، واقتعدت تراقب حمى تطوف العالم راغبة بقطف الأنفس.

هل جاءت - هذه الحمى - من غياهب الماضي لتفي بوعدها لأمي!

قبل مغادرة قريتنا لحقت بنا ونحن على سفر وضج صوتها خلفنا: لن تهربي به مني يا عائشة. لا يزال صوت تلك الحمى المتوحشة يسري في بدني فيقشعر منه كل بدني.

أنا ابن جدة ذلك الشخص المطلوب قطف أنفاسه.

كنت ذات يوم طفلاً عليلاً هربته أمه ذات ليل من أنفاس الحمى الحارقة... الآن أجزم أن تلك الحمى طافت الكون وكساحرة تبدل شكلها - في كل حين - وهي تبحث عن طفل تم تهريبه من بين براثنها، ولأنها صادقة الوعد جاءت لكي تفي بوعدها بإغاظة قلب امرأة هربت طفلاً كان من نصيبها، جاءت - الحمى - لتفي بعهد قطعته على نفسها بأن تجمعه في لحد مع أشقائه الراحلين.

هذه الحمى لا عقل لها، فكيف أخبرها أن عائشة ماتت، ولن تغيظها بقطف أنفاسي، وهذه ستقطف نفسا عاشقة لمراهقة لم تشخ بعد؟ كيف أخبرها بأنني أنا العاشق، وأنا الذي لم يتجاوز عشقي مائة أو ألف عام، كيف أخبرها؟

منذ طفولة قديمة لبست مدينة جدة كحياة، أركض في شوارعها وأزقتها وبين متاجرها وأسواقها ومبانيها ومقاهيها، ولم أكن أعرف أني أضحية لم يراق دمها بعد!

الأوبئة باقية والحياة باقية، وكما تجددت الأوبئة قابلتها الحياة بالتكاثر وخلق الملايين من الأنفس لهم جسارة المغامرين، والسير على خطى الشهداء الذين تزودوا بحسن الختام.

تشبث بالحياة أيها القروي.

كان هذا الهاجس يعاودني كلما جرت النار في دمي، كنت طفلاً يأتيه ذلك الهاجس كحلم أو كوحي.

في زمن قديم عالق بالذاكرة، خرجت من رحم الموت عنوة، إذ كنت مشروع ميت في بال أمي التي فقدت أربع زهرات بسبب الحمى، ذلك السعير الذي نفخ في أجساد لأطفال لم يشبوا عن الطوق، حمى لم ترض إلا بدفن تلك الطفولة، كانت أيدي الأهالي تتوجس من جس حمى قدت من لظى النار، وكانت حمى متسامحة إزاء ذلك التأفف، لذا طافت بكل بيت من بيوت القرية، كي تقتص من ذلك التأفف بقطف نفس منه.

ويبدو أنها لم تكن متسامحة مع أمي، فقد زارتها لأربع مرات، قطفت من (عشتنا) أربع أنفس، ووعدت بأخذي كآخر هدية تختم بها زيارة بيتنا، لم تكن القرية تعرف اسما لتلك الحمى سوى معرفة جلبتها فيقال :جاء زمن (الشوطة).

ربما كانت هي الكوليرا، أو الملاريا، أو حمى الوادي المتصدع، المهم أنها نار موقدة .

ففي مواسم الأمطار تبقي الأرض على الماء كذكرى أو إظهار سخائها في إقامة موطن للبعوض ودويبات الأرض، على أمل تقديم مأدبة شهية من أجساد القاطنين بالقرب من ماء الحياة. وفي كل سنة تتمدد الحمى بين الضلوع والأنفاس، لتغدو الزائرة السنوية غير المرحب بها كونها تحصد الأنفاس من غير استئذان.

أربعة من إخوتي خطفتهم من حضن أمي غير مكترثة بجزعها، وكنت الخامس الذي تركته للحمى على نية مضمرة لأخذه ذات يوم، فعشت كمشروع ميت في بال أمي، وكانت لها نية ظاهرة لإغاظة والدتي، إذ تزورني سنوياً، تعبث بأنفاسي حتى أغدو كخرقة تالفة، وتغادرني، وتتركني مهيض الجناح، كطائر تبلل حتى لم يعد قادراً على الصوصوة .

ربما عرفت والدتي بتلك النية المضمرة لحمى تشهتي إنهاك قلبها حزناً وكمداً على حشاشة فؤادها الأخير، فعزمت على ترحيلي من أرض تستقبل الأمطار وتخلف ناراً من حمى مجنونة. فهل كنت وبالاً على أهل الأرض بهذه الحمى الباحثة عني؟

وقبل رحيل أسرتي الصغيرة هرباً من حمى تتوعدني قاصدة مدينة جدة، كان التجهيز للسفر قائماً، وفي غفلة من الجميع استطاعت تلك الحمى أن تدس نفسها بين عظامي كبذرة فناء تلاحقني أينما كنت.

في أول وصولي لمدينة جدة عشت طريح الفراش من حمى غاضبة كادت أن تلغي حج والدتي. فأوكلتني لخالتي، وكما تقول والدتي إنها دعت في (الملتزم) أن ينجيني الله من حمى تتابعني كقدر.

عشت في مدينة جدة بين وقوع ونهوض، يبدو أن الحمى ربطها الدعاء بعض الشيء.

عشت حياة صاخبة بالأحداث، وحملتني شقاوة الطفولة إلى كل مكان في جدة من ميناءها البحري والجوي إلى أسواقها وحاراتها وبين أفراحها وألعابها وأهازيجها ورقصاتها ومدارسها ومقاهيها وحلقات الخضار وبنقله الأسماك، وقصور الأفراح، وقبلها براحات الأعراس، وملاعب الكرة، والاستمتاع بقهوة في عمارة الملكة، أو التقاط حبات اللوز الهندي من شارع القصور السبعة، أو استغفال حرس بيت الزهد لأعود بحبات الجوافة، وفي موسم الحج أرافق أندادي لأن نمكث في مدينة الحجاج ونتلهى بغزل أو الحصول على أدوات لم نكن نعرفها، وبدفع مبلغ زهيد تعود حاملاً ما لم يكن بالإمكان الحصول عليه.

عرفت السينما من أوقات مبكرة، ففي العصاري أحوم على أحواش تعرض أفلاماً عربية وهندية وأجنبية.

وفي الليل تتوزع البهجة في كل منحنيات حارتنا المكتظة بكل الأعراق والعادات والأغاني والرقصات .

ليلنا سماع إذاعة العرب وتلوي مع أغنيات العشق، ولعب الورق (الكن كان) و(البلوت) ومن كان متأخراً عنهما يلعب (الكيرم) أو (الضمانة)... الحياة زاهية بكل تفاصيلها، قل دوراني أو الطواف بين معالم جدة عندما عملت صحافياً، كان الوقت قصيراً لا يفي بإحاطة مباهج جدة.

قريباً تخلصت من شرك العمل على فترتين، وعدت باحثاً عن الأماكن وبهجتها.

قلبي معبأ بفرح، ربما أستعيد جملة ناظم حكمت: الحياة جميلة يا صاحبي.

جزء يسير أو ضئيل جدا ما فعلته لهذه المعشوقة، واكتشفت - فجأة - كيف أموت وأترك سماء جدة.

هذا الشعور المباغت انتابني في ليالي الحظر.

أحس بالحمى تغزو جسدي، فأتلهى عنها نافضا من بالي ذلك الوعد الذي تعهدت به الحمى لإغاظة والدتي بقطف نفس آخر أطفالها. في منع التجول هذا، يشاغلني هم كيف أفهم هذه الحمى أن أمي توفيت، وليس هناك أي داع لإغاظة أحد؟

*روائي سعودي

قد تكون سياسة التباعد الاجتماعي السلاح الأهم، ولربما الوحيد الفعال لتوقف تفشي فيروس «كورونا» الذي انتشر عالمياً وطال الدول العربية التي ردت بدورها بتدابير ملائمة. سياسات العزل والحجر الصحي ومنع التجول اختلفت من دولة إلى أخرى، ففيما طبقت دول مثل تونس والأردن حظر تجول كلياً، قررت مصر فرضه ليلاً فقط. الإمارات لجأت لمبادرة «التعقيم الوطني»، والسلطة الفلسطينية طبقت خطة المربعات الأمنية. وكما تختلف السياسات من دولة لأخرى، تختلف يوميات وهموم مواطنيها أيضاً، الفقر يحرم بعض سكان لبنان من «ترف» البقاء في المنازل، وفي سوريا الحجر الصحي مخيف أكثر من «كوفيد-19»...

التباعد الاجتماعي لمحاربة «كورونا»... سلاح وظفته دول عربية كل بطريقتها

جدة: محمد العايض
بيروت: كارولين عاكوم
عمّان: محمد خير الرواشدة
القاهرة: محمد نبيل حلمي
تونس: المنجي السعيداني
الجزائر: بوعلام غمراسة
الدار البيضاء: لحسن مقنع
دبي - دمشق - رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حملة تعقيم في شوارع دبي (إ.ب.أ)

فقراء في تونس كسروا قرار الحظر طلباً للمعونات (أ.ف.ب)

ربما جاء تصدر مدينة جدة (غرب السعودية) ترتيب مدن دول العالم في الالتزام بالعزل المنزلي كإجراء احترازي ضد فيروس كورونا، بناء على انخفاض الحركة المرورية في المدينة؛ الذي أصدره موقع Exante Data قبل 20 يوماً، يعطي انطباعاً عن الحرص الذي بدا على سكان تلك المدينة السعودية تجاه الاحترازات ضد تفشي فيروس كورونا، مع العلم أن هذا التقييم صدر قبل أن تفرض الجهات المعنية في السعودية حظر التجول، أي أن الاحترازات من قِبل الناس كانت بوعي فردي، قَبل فرضها من الدولة.

وفيما يتعلق بما تقوم به الجهات المعنية في جدة (غرب السعودية) بغية توفير احترازات مناسبة لمنع انتشار «كورونا»، فهي تبدأ بالطلب من أي شخص يشعر بارتفاع في درجة الحرارة عزل نفسه مبدئياً والتواصل مع أرقام المخصصة في وزارة الصحة أو التوجه إلى أحد المستشفيات. وكخطوات احترازية، تطلب الجهات المختصة من المشتبهين بإصابتهم بالفيروس عزل أنفسهم ذاتياً في المنازل، حتى تنتهي الجهات المتخصصة من تحليل الفحوصات. والاحترازات التي يقوم بها سكان جدة تدل على أن الرسائل التي تبعثها وسائل الإعلام حول التعاطي مع فيروس كورونا آتت أكلها بفاعلية، إذ يلحظ أن العامة ينفذون عدداً من الاحترازات التي تدل على تعاملهم مع الرسائل الإعلامية بجدية واهتمام، فالوقوف على بعد لا يقل عن متر ونصف متر بين المتسوقين هو سيد الموقف في أسواق جدة. كما أن القفازات والكمامات لا بد منها للخارجين إلى مواقع التجمع، خصوصاً الأسواق، كما رصدت «الشرق الأوسط» في جولتها أمس.

العاطفة النابعة من المسؤولية الاجتماعية تدل على وعي كبير، كما رأى سعيد الغامدي، أحد المتسوقين صباح أمس في جدة، ويشرح: «رأينا مبادرة عدد من المواطنين بتقديم منازلهم وعرباتهم للجهات المعنية للاستفادة منها ضمن الاحترازات التي تقوم بها الدولة لإيقاف تفشي المرض». ويضيف: «هذا يدل على ارتفاع درجة الوعي، وكذلك تطبيق جيد للاحترازات، ولا يعني هذا بالطبع عدم وجود بعض الأخطاء غير المقصودة من البعض».

الإمارات وبرنامج «التعقيم الوطني»

أطلق على فكرة منع التجول في الإمارات اسم برنامج «التعقيم الوطني»، حيث انطلق تطبيق البرنامج في السادس والعشرين من شهر مارس (آذار) خلال الفترة بين الساعة 8 مساء وحتى السادسة من صباح اليوم التالي، مع تطبيق سياسة العمل عن بعد في أغلب القطاعات الحكومية وشركات القطاع الخاص. وقيدت الحركة في مدن البلاد في الفترة المسائية، حيث سمحت الحكومة بحركة النقل والجمهور بشكل طبيعي في النهار، وخلال فترة حظر التجول يتم تعقيم العديد من المناطق والمرافق في مختلف إمارات الدولة وعلى عدة مراحل. وقالت الدكتورة فريدة الحوسني المتحدثة الرسمية عن القطاع الصحي في الإمارات، إن هناك التزاماً أكثر من 70 في المائة من الجمهور، مواطنين ومقيمين وزائرين، خلال برنامج التعقيم الوطني، مشيرة إلى أن هذا الالتزام ينم عن ثقافة ورقي، على حسب وصفها.

وأكدت الدكتورة الحوسني أهمية التباعد الاجتماعي وتجنب المناسبات الاجتماعية في الفترة الحالية، ويشمل ذلك التجمعات في المزارع والمجالس والرحلات البرية خلال عطلة نهاية الأسبوع. وشددت الجهات المسؤولة حول برنامج «التعقيم الوطني» على ضرورة عدم الخروج من المنازل، إلا لشراء الاحتياجات الغذائية والدوائية، أو للضرورة الصحية أو العمل لفئات القطاعات الحيوية.

فقراء لبنان لا يمتلكون «ترف» البقاء في المنازل

بعد 3 أسابيع من التعبئة العامة التي فرضتها الحكومة في لبنان للحد من تفشي وباء كورونا، ها هي الحياة تعود إلى طبيعتها في شوارع عدد من المناطق. من بيروت إلى طرابلس وصيدا وغيرها من المدن، تظهر حركة السير عادية في اليومين الماضيين، في مرحلة يفترض أن يكون المواطنون في منازلهم ملتزمين بالإجراءات التي تحميهم من وباء لم يعد يميز بين كبير وصغير وفقير وغني. لكن في لبنان، حيث لا يملك الفقير «ترف» الحجر المنزلي الذي سيجعله غير قادر على تأمين لقمة عيشه وعيش أولاده، لم يجد أمامه إلا خيار المخاطرة بحياته، مفاضلاً بين الموت جوعاً أو الإصابة بالفيروس.

ويختصر رئيس بلدية طرابلس رياض يمق الواقع بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما نطلب من الناس البقاء بمنازلهم يكون جوابهم: أمنوا لنا لقمة عيشنا»، مضيفاً: «وبعدما حددت الحكومة فترة منع التجول من الساعة الخامسة مساء، بات الناس يخرجون خلال النهار للقيام بأعمالهم». وبانتظار بدء الخطوات التنفيذية لخطة الحكومة، تعمل بلدية طرابلس على تأمين نحو 30 ألف حصة من أصل 50 ألفاً، تحتاجها عائلات المدينة، لكنها لا تكفي لأكثر من 20 يوماً، بحسب يمق.

ومع الاستياء الذي عبّر عنه البعض من الصور والمشاهد التي نقلت على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لهؤلاء اللبنانيين الذين خرجوا متخطين قرار التعبئة العامة، ترى مديرة «الحركة الاجتماعية» تمام مروة، أن «خروج المواطنين من منازلهم وعدم التقيد بالحجر المنزلي ليس للترفيه ولا يعني أنهم غير واعين للمخاطر التي يتعرضون ويعرضون عائلاتهم لها، إنما هؤلاء يجدون أنفسهم أمام خيار المفاضلة بين جوع أولادهم وخطر الإصابة بالفيروس، علماً بأن الجوع سيكون أمراً حتمياً إذا التزموا منازلهم من دون عمل، لكنهم يعتبرون أنهم إذا قاموا بالحماية اللازمة لأنفسهم قد ينجحون في إبعاد شبح المرض عنهم».

وتعتبر مروة أن تقديم المساعدات المادية للعائلات، إضافة إلى بطاقات يشترون فيها حاجياتهم، تبقى الوسيلة الفضلى لهم وتحافظ على كرامتهم بعيداً عن محاولات الاستغلال من هذه الجهة أو تلك. وتلفت هنا أيضاً إلى أن تقديم المبالغ المادية، سيوفّر الجهد والمال في المسار المتبع من المناقصات لشراء الحاجيات إلى تخزينها وتوضيبها وإيصالها إلى الناس، بحيث لا يبقى إلا القليل من المبالغ التي يفترض أن تصرف على المساعدات التي تصل إلى العائلات.

الحجر يقلق السوريين أكثر من «كورونا»

رغم ارتفاع حرارتها ومعاناتها من السعال، رفضت سيدة سورية بجديدة عرطوز الذهاب إلى الطبيب للتأكد مما إذا كان ما تعاني منه هو الإصابة بفيروس كورونا المستجد أم إنفلونزا، وذلك لخوفها من الاقتياد القسري إلى الحجر الصحي.

ووسط أنباء عن قيام الشرطة المدنية وفرق الصحة بفرض الحجر الصحي على عائلة عادت من لبنان بطريقة غير شرعية إلى مدينة حرستها بريف دمشق الشرقي، قامت دورية شرطة يرافقها فريق من الصحة في مدينة جديدة عرطوز بريف دمشق الغربي باقتياد 8 أشخاص مشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا المستجد إلى الحجر الصحي، بعدما تم التبليغ عنهم عبر العيادات والوحدات الصحية. السيدة السورية التي تظن أنها تعاني من أعراض «الإنفلونزا» قالت لـ«الشرق الأوسط»: «بعدما رأينا طريقة اقتياد المشتبه بإصابتهم، بت أخشى على عائلتي من الفضيحة ومن المجهول الذي قد يواجهنا في الحجر الصحي، وأنا شبه متأكدة أنني إذا لم أكن مصابة فعلاً فسوف أصاب في الحجر»، لذا قررت السيدة أن تتكل على مرضها والحجر على نفسها في البيت مع اتباع كل الإرشادات الصحية اللازمة.

وكانت أقسام الشرطة قد طلبت من الأطباء في كل المناطق، الإبلاغ الفوري عن أي مراجع تظهر عليه أعراض الإصابة بفيروس كورونا.

كما تتولى الأجهزة الأمنية المختلفة مراقبة مستجدات انتشار فيروس كورونا ومتابعة الإصابات المبلغ عنها، والإصابات المسجلة.

معارض سوري مقيم في ريف دمشق اعتبر أن «طريقة التبليغ عن المشبته بإصابتهم والتعامل معهم وطريقة اقتيادهم إلى الحجر الصحي، تشبه طريقة التعامل مع المجرمين، لذا يتكتم الناس على أي أعراض يشعرون بها... كما أن غياب الثقة بالقطاع الصحي الذي تعرض للتدمير خلال الحرب عزز الخوف من دخول المشافي وبات الناس يرونها بؤرة لنقل الفيروس».

وبدأ يوم أمس تنفيذ قرار منع التنقل بين المحافظات بعد أيام من تنفيذ قرار مماثل يعزل الريف عن المدن، ضمن سلسلة الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الحكومة في دمشق للحد من تفشي انتشار وباء كورونا العالمي.

شوارع الأردن خالية

ما إن يصل عقرب الساعة إلى السادسة مساء بتوقيت الأردن، حتى يدخل موعد حظر التجول الكامل، بعد رفعه جزئياً للتسوق مشياً على الأقدام، في مشهد تبدو فيه العاصمة والمدن كافة، خالية من السكان، محظورة الحركة في أرجاء البلاد، فقانون الدفاع مفردة لها معناها المُلزم عند الأردنيين، الذين يعرفون أن تطبيقاته محصورة بيد القوات المسلحة - الجيش العربي.

في الموعد نفسه وفي تمام الساعة السادسة؛ تضرب صفارات الإنذار ليعتكف الجميع في منازلهم، باستثناءات محدودة للحركة لمهن محصورة، كأنها مورست بنطاق الأطباء والصحفيين فقط، وبعض شاحنات تزويد الخدمات الأساسية من مؤن غذائية، وخضار.

يتبع صوت صافرات الإنذار، صوت عسكري يشق صمت المدن والقرى، يتلو أمر الدفاع الذي يحظر التجول، وتحت طائلة المسؤولية القانونية بحق المخالفين، الذين تجاوز عددهم المئات مع مركباتهم، التي يتم نقلها لأماكن مخصصة للحجز في منطقة القطرانة جنوب البلاد.

المشهد في عمان حصراً؛ تلك المدينة التي يمتد صخب شوارعها ونواسها حتى ساعات الفجر الأولى، لتبدو اليوم خالية، إلا من الإنارة التي تكشف امتداد الإغلاقات للأسواق والمحال التجارية على مدى البصر، الصحفيون يرصدون ذلك بكاميراتهم بصور ثابتة ومتحركة. نقاط الغلق التي تتوزع على الشوارع والمنافذ، تتوزع بين الأمن العام في الشوارع الفرعية، والجيش على النقاط الحيوية لمفاتيح المدن والمناطق، في مشهد لم يألفه الأردنيون من قبل، فكلمة الطوارئ محفوظة في الدستور الأردني كحالة نظرية، لكنها اليوم مطبقة عملياً.

يلتزم المواطنون غير المصرح لهم بالحركة، ويلتزم جميعهم في ضبط إيقاع حركتهم من الساعة العاشرة صباحاً، وحتى الساعة السادسة مساء، مشياً على الأقدام، ثم يغلق الجميع أبواب منازلهم على نشرات إخبارية تنقل لهم أرقام الإصابات بفيروس كورونا.

سهرة الأردنيين في منازلهم أصبحت محصورة في مشاهدة القنوات الإخبارية المحلية، التي خصصت كل تغطياتها لقضايا فيروس كورونا. من دون أن ينافس متابعة الأردنيين أي شأن آخر.

مربّعات أمنية تفرضها السلطة الفلسطينية

اختارت السلطة الفلسطينية أسلوب تقييد حركة الناس من أجل ضمان تطبيق التباعد الاجتماعي عبر إصدار تعليمات مشددة، تبعها إغلاق المدن والقرى والمخيمات وفصلها عن بعضها، مع السماح بحركة طوارئ خفيفة. لكن مع ظهور حالات في مدن أخرى، أغلقت السلطة جميع المدن الفلسطينية ومنعت نهائياً التنقل من مدينة إلى أخرى قبل أن تبدأ مرحلة ثانية بعزل القرى والأرياف عن المدن.

واعتمدت السلطة خطة «المربعات الأمنية» القائمة على عزل مربعات داخل المدن، بحيث يستطيع سكان هذه المربعات الحصول على الحاجيات والخضراوات والخبز والدواء من داخل المربع نفسه. ومن بين الإجراءات التي اتخذتها السلطة إغلاق المعابر ووضع كل القادمين من الخارج تحت الحجر الإجباري لمدة 14 يوماً في مراكز الحجر الصحي كل في محافظته.

وبخلاف المرافق الأخرى التي أغلقت، سمح للبنوك بالعمل، لكن بوتيرة حالة الطوارئ التي لا تسمح للأفراد بالذهاب إلى البنوك وإنما الشركات بمواعيد مسبقة.

وفي إسرائيل، يفرض الحجر الصحي لمدة 14 يوماً، بشكل فوري، على كل مواطن قدم من خارج البلاد، بغض النظر عن ظهور علامات إصابة عليه، وكذلك على كل مواطن مقيم تظهر عليه أي علامات إصابة، مثل الحرارة التي تزيد على 38 درجة مئوية، والسعال، وصعوبة التنفس أو غيرها من الأعراض التنفسية. يحظر على المطالب بدخول الحجر الصحي المنزلي مغادرة البيت إلى العيادات الطبية أو المستشفى، بل يتصل بالإسعاف وهم يجرون له فحصاً ويقررون كيف يمضي الفترة المقبلة.

القادمون من بلدان منكوبة بشكل خاص يلزمون بحجر صحي في أماكن خاصة بذلك، مثل الفنادق التي استأجرها الجيش وحولها إلى هذه الغاية، أو أجنحة خاصة في المستشفيات، أو مخيمات خاصة يقيمها الجيش الإسرائيلي.

لا يسمح بأي تجمعات للمصابين أو غير المصابين. فالصلاة تصبح فقط لشخص واحد، والخروج من المنزل سيكون مسموحاً لشخص أو اثنين ممن يعيشون في المنزل نفسه، ولفترة قصيرة ولمسافة 100 متر من مكان السكن، أو لغرض شراء مواد غذائية ضرورية أو أدوية. الأعراس والجنازات تتم في مكان مفتوح وبمشاركة 20 شخصاً لا أكثر، وحفل الختان بمشاركة 10 أشخاص.

مصر... تباعد مسائي وتقارب صباحي

يتباعد المصريون في المساء بفعل الحظر، لكنهم يتقاربون وربما يتلاصقون في المواصلات صباحاً بحثاً عن الرزق، وما بين الفعلين تزدهر المطابخ محاولة «مضغ القلق» القابض على نفوس أصحابها بسبب «كورونا».

السلطات المصرية تفرض بدورها منذ أكثر من أسبوع، حظراً مؤقتاً على التجول منذ السابعة مساءً وحتى السادسة صباحاً، كما أنها أقرت جملة من التدابير لتخفيف زحام المصالح الحكومية من المواطنين والموظفين، وناشدت القطاع الخاص بالنهج نفسه.

لكن انخراط 28,8 مليون مصري في منظومة عمل أغلبها يتبع القطاع الخاص (غير الحكومي) - وفق تقدير رسمي لـ«الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء» صدر في أبريل (نيسان) الماضي، بدا حائلاً دون تمكن شريحة كبيرة من البعد عن الزحام والاضطرار لخوض «مقامرة صباحية» في وسائل المواصلات ذهاباً وإياباً، بينما يتردد صدى صوت حملة «خليك في البيت» عبر الشاشات ووسائل الإعلام.

ومع إدبار عصور الطمأنينة وإقبال عهود القلق، ولى زمان كان المصريون فيه ينشغلون بمناقشات سياسية أو اجتماعية على منتديات المقاهي التي أغلقت أبوابها هي الأخرى، فانتقلت الحوارات إلى فضاء «السوشيال ميديا» على ما فيه من رحابة الانتشار وضيق الأفق.

يتندر الساخرون المحظورون من الرجال على الجلوس في منازلهم مكتشفين فجأة أن «أولادهم كبروا»، وتشكو المتربصات من النساء «عصبية الأزواج»، داعيات إلى «زوال البلوة» دون تحديد ما يرمون بدقة، لكن هؤلاء وأولئك، يذيبون تحفزهم ويسوون استقطابهم على أبخرة الأطباق الخارجة من «مصانع الطعام» التي لا تكاد تتوقف عن طبخ وخبز. وقبل أن يدس أحدهم يده في طبق، تقمعه يد إحداهن شاهرة «كاميرا الموبايل»، تثبت اللحظة في صورة وتعطي شارة البدء بعد انطفاء «الفلاش»، ومع تقليب أكواب الشاي تبدأ «اللقطة» في الذوبان عبر أروقة «فيسبوك» وفي الطريق يلتصق بها إعجاب هنا، وثناء هناك، وفي الخلفية ينهب المتفرجون والمتفاعلون ساعات ليل الحظر.

تونس تحتجز المخالفين

سجلت السلطات الصحية والأمنية خرق عدد كبير من التونسيين قرار الحجر الصحي العام وحظر التجوال الليلي، وتوجههم قبل يوم واحد إلى مقر السلطات الحكومية في جهتي المنيهلة وحي التضامن (الضاحية الغربية للعاصمة التونسية)، مطالبين بضرورة توفير المساعدات الاجتماعية للعائلات الفقيرة والمحتاجة التي كانت توفر مداخيل مالية من عملها اليومي الهش، وهو ما هدد الإجراءات الحكومية الموجهة لمحاصرة الوباء.

كما خرق عدد من التونسيين الحظر الصحي أمام مكاتب البريد ولم يحترموا المسافة الواقية من انتشار العدوى نتيجة تدافعهم يوم أمس، للحصول على المساعدات الاجتماعية التي حددتها الحكومة بنحو 200 دينار تونسي (نحو 70 دولاراً أمريكياً).

وكان خالد الحيوني المتحدث باسم وزارة الداخلية، قد أكد أن وحدات الأمن التونسي احتفظت بـ1031 شخصاً ممن خالفوا قرار حظر التجوال منذ انطلاق العمل به يوم 18 مارس (آذار) الحالي، كما تم الاحتفاظ بـ197 شخصاً ممن لم يلتزموا بقرار الحجز الصحي العام، أي الذين غادروا محلات سكناهم دون سبب وجيه.

طوابير الشراء تفقد تدابير التباعد في الجزائر

قال مصدر من «اللجنة العلمية» التابعة لوزارة الصحة بالجزائر، المكلفة بمتابعة وباء كورونا، إنها رفعت تقريراً للرئاسة أول من أمس، توصي فيه بتطبيق الحجر الحجري التام «فوراً» في كل مناطق البلاد.

ولاحظت «اللجنة»، بحسب المصدر الذي تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، أن إجراءات الحجز الجزئي بالعاصمة و9 ولايات أخرى، غير كافية. واعتبرت الحجر التام على البليدة، بؤرة الوباء، غير كافٍ أيضاً. كما لاحظت أن التباعد الاجتماعي المطلوب، غير معمول به بشكل صارم في كثير من المناطق، حيث ما زالت الأسواق الشعبية تنظم ويتوافد عليها المئات من الأشخاص.

وتضمن تقرير «اللجنة العلمية» عدة ملاحظات؛ منها أن العديد من سكان الولايات المعنية بالحجر الجزئي، وقطاعاً من سكان البليدة، لا يحترمون التدابير الوقائية التي وضعتها الحكومة، لمنع انتشار الوباء، الذي أصاب 584 شخصاً وقتل 35 آخرين، بحسب الحصيلة التي أعلنت عنها وزارة الصحة أول من أمس. وقال البروفسور مصطفى خياطي رئيس «الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث»، للإذاعة الحكومية أمس، إن وتيرة تشخيص المرض والتحاليل على المشتبهين بالإصابة بالوباء، «بطيئة جداً مقارنة بما يجري في الجارة تونس». وأكثر ما يلفت الانتباه في الميدان، هو كثرة نقاط المراقبة الأمنية، بالطريق السريعة والطرق الفرعية، لمنع الدخول والخروج من الولايات. وتزداد المراقبة تشدداً فيما تعلق بولاية البليدة. ويشهد وسط المدن طوابير في فضائيات تجارية تابعة للحكومة، خصصتها لبيع الدقيق الذي يعرف شحاً حاداً منذ بداية الأزمة. ويثير التهافت على شرائه اكتظاظاً يظهر للعيان من بعيد، ما يشكل خطراً على الصحة العامة.

حالة طوارئ في المغرب

تتواصل حالة الطوارئ الصحية في المغرب منذ إقرارها يوم 20 مارس (آذار) الماضي. وأصدرت الحكومة قانوناً خاصاً لتنظيمها. وشكل فرض الحجر الصحي والمكوث في البيوت أحد أبرز تجلياتها.

ونص هذا القانون على ضرورة التزام المغاربة بالإجراءات المعتمدة من الحكومة في إطار حالة الطوارئ الصحية تحت طائلة التعرض لعقوبات تصل إلى الحبس من شهر إلى 3 أشهر وأداء غرامات مالية. كما نص على ضرورة لجوء الحكومة إلى اتخاذ تدابير مواكبة للتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحجر الصحي، مع الحرص على عدم توقف عجلة النشاط الاقتصادي وضمان استمرارية تزويد السوق المحلية بالمنتجات والمواد الضرورية.

وانطلاقا من ذلك، ربط قرار الحكومة حق الخروج من البيت والتنقل بالحصول على ترخيص رسمي من طرف السلطة المحلية، كما سمحت للشركات والإدارات بإصدار وثائق ترخيص بالنسبة للعمال والمستخدمين الضروري حضورهم إلى مقار العمل، فيما جرى تشجيع التحول نحو العمل عن بعد من المنازل كلما أمكن ذلك. وتمنح تراخيص السلطات لأهداف محددة، كالتسوق والعلاج، الشيء الذي يجعل نطاقها الجغرافي محدداً انطلاقاً من عنوان السكن ومكان وجود الغرض الذي من أجله منح الترخيص. وتمنح السلطات تراخيص التسوق لفرد واحد في كل أسرة.

في السياق ذاته، أغلقت المدارس، وانتقلت العملية التربوية بالكامل، ولأول مرة في المغرب، إلى العالم الافتراضي والتعليم عن بعد. وفي بعض المدن المغربية ظهر تكامل وتعاون بين المؤسسات التعليمية وبعض المؤسسات الصحافية والإعلامية متعددة الوسائط من أجل توفير الدروس، وعلى الخصوص في طنجة.

«حرب افتراضية» ضد «كورونا» في إسرائيل... وقائد الجيش في «الحجر»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع الإعلان عن محاولة ثانية للانتحار، يقدم عليها مريض «كورونا»، أعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، أن قائده العام، رئيس الأركان أفيف كوخافي، أجرى أمس الثلاثاء، لعبة سيناريو الحرب بغرض صد انتشار الفيروس، وذلك كما يجري في السيناريوهات الحربية العسكرية تماماً. وفي وقت لاحق، دخل كوخافي إلى حجر صحي، إذ تبين أنه التقى مصاباً، وتم إجراء اختبار له لم تظهر نتيجته بعد.

وقد جرى هذا السيناريو، بحضور رئاسة هيئة الأركان ومسؤولي المخابرات العامة (الشاباك) والمخابرات الخارجية (الموساد) والمدير العام ورؤساء الدوائر في وزارات الصحة والمالية والاقتصاد. وحددت أهداف السيناريو على النحو التالي: «المساهمة في قيادة المجهود الحربي الوطني ضد (كورونا)، قيادياً وميدانياً، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الحدود والأمن العسكري، ومنع العدو من استغلال (كورونا) والانشغال بها، لتوجيه ضربات عسكرية ضدنا». وتقرر في ختامه بناء عدة مستشفيات ميدانية على الحدود مع قطاع غزة والضفة الغربية، بهدف معالجة المصابين الفلسطينيين، حال تغير الوضع هناك، وانفجر «كورونا» بشكل واسع.

وقال قائد قاعدة التدريب العسكري، المقدم سيفان بلوخ، لجنوده: «كنا دربناكم على القتال ضد العدو في لبنان، وفي سوريا، وفي الضفة الغربية، وفي قطاع غزة، وهذه المرة ندربكم على عدو مختلف بعض الشيء هو فيروس كورونا. وكما في كل حرب نريد أن ننفذ المهمة بشكل جيد ومهني ونوعي للغاية، فهكذا يحتم واجبنا الوطني».

كانت الحكومة الإسرائيلية، قد عقدت اجتماعاً لها قبيل منتصف الليلة الماضية (الاثنين - الثلاثاء)، ترأسه بنيامين نتنياهو، من غرفة الحجر الصحي التي دخلها باختياره، بعد اكتشاف إصابة «كورونا» عند زوج إحدى مستشاراته. وقررت الحكومة تشديد القيود على حركة المواطنين من جديد، ابتداءً من اليوم الأربعاء، بحيث لن يسمح بأي تجمعات للصلاة، وتصبح الصلوات فقط لشخص واحد، أما الخروج من المنزل فسيكون مسموحاً لشخص أو اثنين من المنزل نفسه، ولفترة قصيرة، ولمسافة 100 متر من مكان السكن. وتتم الأعراس والجنازات في مكان مفتوح، وبمشاركة 20 شخصاً لا أكثر، وحفل الختان بمشاركة 10 أشخاص. كما تقرر خفض نسبة العمل في المرافق والمصانع الحيوية من 30 إلى 15 في المائة فقط، وإجبار الموظفين والعمال في هذه الأماكن على أن يقيسوا درجة حرارتهم قبل التوجه إلى مكان عملهم، وملء استمارة يؤكدون فيها أنه لا توجد لديهم مؤشرات (درجة حرارة وسعال وصعوبة بالتنفس)، وأن على صاحب مكان العمل الاحتفاظ بهذه الاستمارات.

وأصدر مدير عام وزارة الصحة، موشيه بار سيمان طوف، أمس، تعليمات تتيح وضع أي قطعة قماش على الأنف والفم، وليس بالضرورة ارتداء الكمامات الطبية في الأماكن المفتوحة. وقال إنه «طبقاً لتوضيح منظمة الصحة العالمية الليلة الماضية بأن الفيروس لا ينتقل عن طريق الهواء، بل عن طريق الرذاذ، يمكن للجمهور وضع قطعة من القماش على الوجه».

في هذه الأثناء، استعان عناصر الشرطة الإسرائيلية الذين وضعوا كمامات واقية وقفازات، بطائرات مروحية وهروات للسيطرة على مجموعة من اليهود المتدينين المتشددين الذين يصرون على خرق تعليمات وزارة الصحة، فيما يتعلق بإجراءات احتواء فيروس كورونا المستجد، في وقت تشهد إسرائيل يومياً تزايداً ملحوظاً في عدد الإصابات. وتقول وسائل إعلام إسرائيلية إن نصف المصابين في إسرائيل من اليهود المتشددين.

وأعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية، أن عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد في البلاد بلغ لغاية ظهر أمس، 4831 شخصاً، ويتوقع أن يتجاوز العدد 5000 في المساء، وتوجد بينهم 83 إصابة بحالة خطيرة جداً، فيما سجلت أمس 3 وفيات جراء الإصابة بالفيروس، ما يرفع عدد الوفيات إلى 18. وكان لافتاً أن أحد المتوفين في التاسعة والأربعين من عمره. وارتفع عدد المرضى الذين تعافوا إلى 163 شخصاً.

وفي مستشفى بوريا، قرب طبريا، أعلن أن أحد مرضى «كورونا» حاول الانتحار، أمس، بالقفز من الطابق الثالث، وأصيب بجراح متوسطة. وعلم أن الشاب عربي في الرابعة والثلاثين من عمره، كان في زيارة عمل في إيطاليا، وعاد وهو مصاب. وقد علم أنه نقل العدوى إلى زوجته الحامل وطفليه، فشعر بالذنب. وهذه هي المحاولة الثانية للانتحار في زمن «كورونا»، وكانت الأولى في منطقة تل أبيب لشاب يهودي، وتمكن رجال الأمن من إنقاذه.

ترمب يكشف عن جهاز فحص سريع... ونيويورك تحذّر من ذروة في الإصابات

أميركا تستيقظ على 3 آلاف ضحية لـ«كورونا»... والعدد لا يزال «ضئيلاً»

واشنطن: رنا أبتر

استيقظت الولايات المتحدة صباح أمس (الثلاثاء) على نبأ وصول عدد الوفيات جراء فيروس كورونا إلى أكثر من 3 آلاف. عدد هائل يتخطى عدد ضحايا هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، لكنه يبدو ضئيلاً لدى سماع تحذير الطبيبة ديبورا بيركس، منسقة مجموعة العمل الخاصة بمكافحة الفيروس، التي قالت إن عدد الوفيات جراء الفيروس في الولايات المتحدة قد يصل إلى 200 ألف ضحية حتى لو تم اتباع كل قواعد التباعد الاجتماعي.

ويحاول الرئيس الأميركي دونالد ترمب جاهداً توفير نظرة متفائلة نسبياً في مؤتمراته الصحافية اليومية، فوقف في حديقة الزهور في البيت الأبيض، وحاول طمأنة الأميركيين، مؤكداً لهم أن أولويته هي إنقاذ حياتهم: «الاقتصاد هو رقم 2 على لائحتي، الرقم 1 هو إنقاذ حياة الأميركيين». حمل بيديه علبة احتوت على جهاز عرضه أمام شاشات التلفزة والصحافيين، قائلاً إنه يستطيع إصدار نتيجة فحص كورونا خلال دقائق. وتقول مختبرات «أبوت» التي أنتجت الجهاز، إن نتيجة الفحص المخبري تتخذ أقل من 15 دقيقة للصدور. وأعلن ترمب أن الولايات المتحدة فحصت حتى الساعة أكثر من مليون شخص. الأمر الذي يعدّ إنجازاً في الحرب ضد الفيروس، بحسب تعبيره. وأضاف الرئيس الأميركي أن شركة «فورد» الأميركية بدأت بعملية صنع أجهزة التنفس، وأنها سوف تسلم 50 ألف جهاز خلال 100 يوم. وقال ترمب إن أكثر من 10 شركات ستساهم في إنتاج أجهزة التنفس، لدرجة أن الولايات المتحدة قد يصبح عندها فائض في الأجهزة، «عندما نتخطى حاجتنا من الأجهزة، سوف نرسل ما تبقى إلى إيطاليا وفرنسا وإسبانيا حيث هناك مشاكل كثيرة، وإلى بلدان أخرى... سوف نرسل أشياء طبية بقيمة 100 مليون دولار تقريباً إلى إيطاليا».

حكام الولايات

نظرة لا تعكس الواقع الذي يصفه حكام الولايات المختلفة، الذين يتحدثون عن نقص في المعدات الطبية والأقنعة والفحوصات المخبرية. فقد قال حاكم ولاية مونتانا، ستيف بولوك، إن ولايته لن تتمكن من إجراء أي فحص مخبري، إن لم يرسل لها مركز مكافحة الأوبئة مزيداً من الفحوصات.

ولعلّ الولاية التي تعاني أشد معاناة حتى الساعة هي ولاية نيويورك، فمع تخطي عدد الإصابات 160 ألف في الولايات المتحدة، وصل عدد الوفيات في نيويورك إلى أكثر من 1200. وحذّر حاكمها أندرو كومو من أن الأسابيع المقبلة سوف تشهد ذروة في الإصابات والوفيات. فمع وفاة أكثر من 250 مريضاً يومي الأحد والاثنين فقط، قد يصل عدد الوفيات اليومية إلى 800، بحسب كومو الذي قال: «أريد تحضير الأميركيين لاستيعاب هذا العدد، فالفيروس يسبقنا في كل خطوة نتخذها».

تصريح لا يعكس التفاؤل الذي تحدث عنه ترمب، وبدا هذا واضحاً في صورة الوضع الميداني في الولاية. فمدينة الأضواء غيّرت ملامحها لإسعاف مواطنيها، إذ تم تحويل متنزه سنترال بارك الشهير إلى مشفى صغير، من خلال خيم منصوبة وأسرة لمعالجة مرضى الفيروس. كما حوّل فرع المهندسين في الجيش الأميركي مركز جافيتس للمؤتمرات في مانهاتن إلى مستشفى مؤقت، وتم وضع 2900 سرير فيه.

وفي ظل السكون المدقع، راقب تمثال الحرية باخرة «يو إس إن إس» وهي تمخر عباب بحيرة هدسون للوصول إلى الولاية والمساعدة على احتواء الأزمة. فقد حُولت هذه الباخرة الضخمة من ناقلة نفط تابعة للبحرية الأميركية إلى مستشفى عائم لإنقاذ نيويورك. وتم تجهيزها بـ1000 سرير واستقدام 1200 طبيب سيتولون علاج المرضى بدءاً من يوم الثلاثاء. وخُصص هذا المستشفى لمعالجة المرضى غير المصابين بفيروس كورونا، لتخفيف العبء عن المستشفيات الأخرى في الولاية. وتحضيراً لما سيأتي، أرسلت وكالة إدارة حالات الطوارئ الفيدرالية (فيما) شاحنات مبردة إلى الولاية، لتكون بمثابة مستودعات مؤقتة للجثث. وقال المدير المحلي للوكالة فون أسن: «نحن نرسل شاحنات مبردة إلى نيويورك للمساعدة على حل المشكلة بشكل مؤقت. فهناك حاجة ماسة في نيويورك لاحتواء الجثث، خاصة في كوينز». وكانت «فيما» أبلغت وزارة الأمن القومي بأن مشرحات نيويورك لن تتمكن من استقبال مزيد من الجثث قريباً. كم تمّ نصب خيم لاستقبال الجثث بالقرب من مستشفى بيلفيو في نيويورك.

وفي ظل هذه الأجواء الداكنة، يحاول المسؤولون في نيويورك الحفاظ على بارقة أمل، من خلال الإبقاء على أضواء مانهاتن الباهرة. فتم تفعيل خطة للإبقاء على الموظفين المسؤولين عن إضاءة هذه الشوارع التي أعطت لنيويورك اسمها، المدينة التي لا تنام.

ولايات أخرى

أعلن حاكم لويزيانا، جون بيل أدواردز، أن ولايته هي الولاية الثانية بعد نيويورك من حيث الإصابات، فقد ارتفعت نسبة الوفيات من 34 إلى 185 في غضون 24 ساعة.

هذا وقد أصدر عدد من حكام الولايات أمراً ببقاء المواطنين في منازلهم إلا في حالات الضرورة القصوى. ووصل عدد هذه الولايات إلى 29 ولاية، وشمل الأمر أكثر من 225 مليون شخص. أي أن 3 من أصل 4 أميركيين هم خاضعون لهذه الإجراءات لمنع تفشي الفيروس.

وآخر هذه الولايات هي ولايات ماريلاند وفيرجينا والعاصمة واشنطن دي سي. فقد أصدر حكام هذه الولايات أمراً للمواطنين بالبقاء في منازلهم، وفي حال خرق أحدهم هذه الإجراءات، سيتم تغريمه 5000 دولار، مع احتمال زجّه في السجن لفترة عام تقريباً. ويتم استثناء التبضع لشراء المأكولات والمواد الأساسية، وممارسة رياضة المشي، مع احترام التباعد الاجتماعي. وقالت عمدة واشنطن دي سي، موريل باوزر: «السبب الوحيد الذي يجب أن تغادر من أجله منزلك هو شراء المأكولات أو الأدوية أو ممارسة الرياضة مع عائلتك، أو لأنك يجب أن تذهب إلى عيادة طبيب أو مستشفى، أو أن لديك عملاً يعدّ أساسياً».

استطلاعات الرأي

أظهرت آخر استطلاعات الرأي أن 52 في المائة من الأميركيين يفضلون إغلاقاً تاماً للأعمال، بدلاً من الإغلاق الجزئي الحالي. كما أظهر استطلاع آخر لمركز «بيو» للأبحاث أن 9 من أصل 10 أميركيين يدعمون القيود المفروضة على السفر وإلغاء التجمعات وإغلاق المدارس لاحتواء الفيروس.

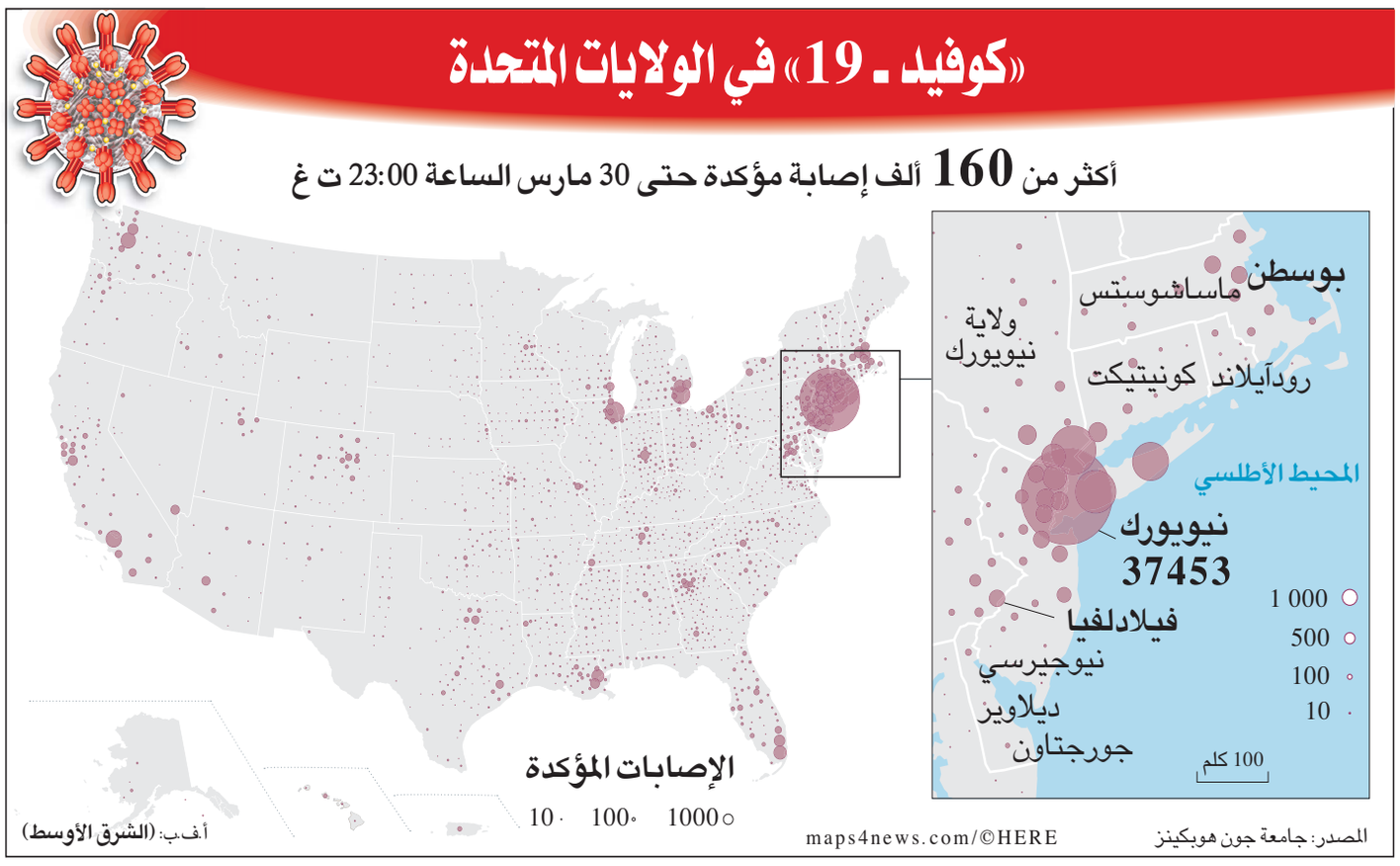

إسبانيا تنحدر سريعاً إلى «المرتبة الأولى» وإيطاليا تحلم بـ«الاحتواء»

مدريد: شوقي الريّس

بدأت إيطاليا تحلم بدخولها مرحلة الاحتواء التدرجي للوباء، بعد أيام من التراجع الطفيف في نسب الإصابات والوفيات، بينما تواصل إسبانيا انحدارها السريع لانتزاع المرتبة الأولى بعد أن زادت إصاباتها عن 10 آلاف في يوم واحد، واقتربت من حاجز المائة ألف، وسجّلت رقماً قياسياً جديداً في العدد اليومي للوفيات بلغ 849، فيما بدأت مستشفيات العاصمة تستنجد بالمناطق الأخرى لنقل المصابين الذين لم تعد قادرة على استيعابهم.

وأعلن رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي، تمديد فترة العزل التام، حتى منتصف هذا الشهر، متوقعاً أن تبدأ عجلة الحياة بالعودة إلى طبيعتها مطالع مايو (أيار)، لكنه حذّر من مغبّة التراخي في تطبيق تدابير العزل والحجر الصحي، ودعا مواطنيه إلى ممارسة أقصى درجات الحيطة، والتحلّي بالمسؤولية وروح التضحية في هذه المرحلة، التي وصفها بأنها حاسمة في معركة الانتصار على الفيروس. وقال: «المشكلة ليست في الخروج من الأزمة، بل في الخروج منها بأسرع وقت».

وفي إسبانيا، تشهد العاصمة مدريد وضعاً مأساوياً، منذ أيام، حيث تستقطب وحدها أكثر من نصف الإصابات والوفيّات، وبعد أن تحولت معظم مستشفياتها إلى ساحات حرب مكتظّة بالحالات الخطرة، وبأعداد مرتفعة من الإصابات في صفوف الطواقم الصحية التي تعمل بما يتجاوز بكثير طاقتها منذ أكثر من 10 أيام. ويتوقّع الأخصائيون انفجاراً كبيراً في الإصابات والوفيّات خلال الأيام القليلة المقبلة، ما ينذر بوقوع «مجزرة صحية»، كما قال مدير أحد المستشفيات.

كانت مدريد قد أفاقت، أمس الثلاثاء، تحت طقس بارد وهطول الثلج على غير العادة في مثل هذه الأيام، بينما كانت المؤسسات الرسمية تنكّس الرايات على مبانيها بعد أن ضاقت المقابر عن استيعاب جثث الضحايا، التي تتكدّس في الكنائس وبعض الملاعب الرياضية، بانتظار إحراقها أو مواراتها الثرى من غير مآتم أو وداع في الأماكن البعيدة.

وما يزيد من مأساوية المشهد في العاصمة الإسبانية أن الفيروس انتشر أيضاً في المحيط العائلي والقريب لرئيس الوزراء، حيث أصيبت زوجته ووالدته وحماه وسائقه، إضافة إلى ثلاث وزيرات في حكومته، وأحد مرافقيه، ورئيس اللجنة المشرفة على إدارة حالة الطوارئ، فيما خلا مبنى رئاسة الحكومة سوى من الرئيس وحفنة من مساعديه الأقربين.

وبينما تتعالى الأصوات المنددة في إيطاليا وإسبانيا بموقف بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مثل النمسا وهولندا وألمانيا، لرفضها اقتراح تقاسم الأعباء لمواجهة هذه الأزمة الصحية والاقتصادية غير المسبوقة في تاريخ أوروبا الحديث، أعلن رئيس حكومة البرتغال أنطونيو كوستا، استعداد بلاده لاستقبال مصابين إسبان بحالات خطرة، ومعالجتهم في مستشفياتها. تأتي هذه الخطوة بعد أن أعلنت لشبونة أواخر الأسبوع الماضي عن قرار بتسوية الوضع القانوني لجميع المهاجرين غير الشرعيين، ما يوفّر لهم التغطية الصحّية المجانية في هذه الظروف. يذكر أن البرتغال هي من الدول الأوروبية التي تسجّل أدنى النسب في عدد الإصابات والوفيّات بسبب من «كوفيد 19»، علماً أنها لم تعتمد بعد أي إجراءات للعزل، أو لوقف العجلة الاقتصادية.

ويعزو الخبراء وضع البرتغال إلى كونها الدولة الأوروبية الوحيدة التي لا تتقاسم حدودها سوى مع دولة واحدة، ما يحدّ من حركة العبور على الحدود التي يعتبرها الأخصائيون أحد الأسباب الرئيسية لانتشار الوباء على نطاق واسع وسريع في أوروبا. يضاف إلى ذلك أن التدفق الكثيف للزائرين الأجانب إلى البرتغال يحصل خلال الموسم السياحي الذي يبدأ عادة منتصف الشهر المقبل.

ارتفاع الوفيات وتراجع الإصابات عشية الذروة

الفيروس يخطف طفلة بلجيكية... «استثنائياً»

بروكسل: عبد الله مصطفى

سجّل أعلى رقم للوفيات في بلجيكا منذ بدء تفشي فيروس كورونا، إذ بلغ 98 حالة بينها حالة وصفت بـ«الاستثنائية» وهي طفلة عمرها 12 عاما لم تعان من أي أعراض سوى ارتفاع في درجة الحرارة لمدة ثلاثة أيام.

وحسب ما جاء في المؤتمر الصحافي اليومي لوزارة الصحة أمس الثلاثاء، قال عالم الفيروسات ستيفن فان غوشت: «هذا يعني أن الخطر يمكن أن يطال كل المراحل السنية»، مشيرا إلى «وجود حالات لأطفال صغار في دول أخرى كما أن هناك ممرضة تبلغ من العمر 30 عاما توفيت في بلجيكا خلال عطلة نهاية الأسبوع جراء الفيروس».

وحسبما أعلنت السلطات البلجيكية، فقد ارتفع عدد الوفيات إلى 705 حالات، 93 في المائة منها أكبر من 65 عاماً، بينما تراجع عدد الإصابات الجديدة المؤكدة إلى 876 حالة، وهو التراجع الثاني خلال يومين متتاليين ليصل الإجمالي إلى 12 ألفا و775 حالة إصابة مؤكدة. وتعكس هذه الأرقام تراجعا نسبيا عشية وقت الذروة المتوقع مع مطلع أبريل (نيسان)، مما يجعل البعض يتوقع أن تتناقص أرقام الضحايا وقت الذروة إذا استمرت الأمور على هذا النحو.

الوباء ينتشر في 22 ولاية تونسية

تونس: المنجي السعيداني

أكدت وزارة الصحة التونسية تسجيل 50 حالة إصابة جديدة بوباء كورونا المستجد، من مجموع 447 تحليلاً مخبرياً أجرته المختبرات التونسية، ليرتفع بذلك عدد الإصابات المؤكدة في البلاد إلى 362 إصابة، مع تسجيل 10 وفيات. وانتشرت الإصابات بفيروس «كوفيد 19» في 22 من الولايات (المحافظات) التونسية، ولم تبق غير ولايتين خاليتين من الإصابات هما سليانة وجندوبة (شمال غربي العاصمة التونسية).

جاء ذلك في وقت أعلن عبد اللطيف المكي، وزير الصحة التونسي، انطلاق العمل بتطبيق محلي تحت اسم «ستوب كورونا»، قال إنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموجهة مباشرة، وعن بُعد، إلى التونسيين، للتأكد من الأعراض الأولية للإصابة بفيروس «كوفيد 19»، وهدفه محاصرة انتشار الوباء، عبر تنفيذ أكبر عدد ممكن من الفحوص الطبية، وذلك قبل الانتقال إلى مرحلة الفحص الطبي المباشر في حال تطلب الوضع فحصاً أكثر دقة.

وأشار المكي إلى أنه بإمكان أي فرد من أفراد العائلة الإجابة عن الأسئلة، خصوصاً من لا يملكون هواتف ذكية، أو بالنسبة للأطفال، مشيراً إلى أن السلطات التونسية تعوّل على عنصر الثقة لجمع المعطيات الدقيقة من المواطنين، والمساهمة في الجهد الدولي لفهم هذا الوباء ومحاصرته.

وفي الإطار ذاته، أشاد وزير الصحة، في تصريح إذاعي، بتحسن التزام التونسيين بالحجر الصحي، مشيراً، في المقابل، إلى وجود بعض الثغرات التي يجب معالجتها، داعياً إلى ضرورة الالتزام بالإجراءات المعلن عنها، وعدم تعريض حياة الآخرين للخطر. وتابع: «نحن نسلك طريقاً إيجابية بنسبة 70 أو 80 في المائة، وإذا واصلنا اتباعها سنحقق إنجازاً يشهد له العالم، ولكن في حال اتخاذ أي إجراء في وقت غير مناسب أو تحت ضغط الرأي العام فسنخسر كل ما تم بذلناه من جهد إلى حد الآن».

على صعيد متصل، عبّر اتحاد الأطباء العامين للصحة العمومية (هيكل نقابي مستقل) عن رفضه منشور وزارة الصحة في خصوص «ترشيد استعمال مستلزمات الحماية الفردية»، وأكد أن هذا القرار مجانب للحقيقة العلمية في المرحلة الثالثة من وباء «كورونا»، وهو كذلك مخالف لتوصيات المنظمة العالمية للصحة التي تدعو مقدمي الخدمات الصحية إلى التوقي واستعمال الحد الأدنى من مستلزمات الحماية الفردية وإجراء الفحوصات لأي مريض، مهما كانت أسباب عيادته، باعتباره حاملاً للفيروس.

«استنفار» في ليبيا بعد تسجيل 8 حالات مؤكدة بـ«كوفيد ـ 19»

القاهرة: جمال جوهر

تعيش ليبيا حالة استنفار واسعة على المستويات كافة، بعد تسجيل 8 حالات مؤكدة بـ«كوفيد - 19»، وسط بحث الترتيبات الجديدة المتعلقة بعملية دخول البضائع إلى البلاد، والتوسع في تجهيز أماكن الحجر الصحي، في وقت أعلنت الولايات المتحدة، أمس، مساندتها ليبيا في مواجهة «التحديات غير المسبوقة» التي قد تسببها هذه الجائحة.

وناقشت اللجنة العليا الليبية لمجابهة فيروس كورونا، في اجتماعها مساء أول من أمس، «حزمة من الإجراءات» التي تستهدف التصدي للمخاطر المتوقعة، عقب زيادة أعداد المصابين بـ«كورونا»، من بينها «وضع ضوابط وآلية لحظر دخول البضائع إلى البلاد بما يضمن عدم انتشار الفيروس» في ليبيا. واستثنت اللجنة، التي شكلها المجلس الرئاسي في طرابلس، «الأدوات الطبية والمواد الغذائية». وتطرقت اللجنة إلى إمكانية التوسع في الأماكن المخصصة للحجر الصحي تحرزاً من زيادة الإصابات مستقبلاً، في ظل تبرع عدد من المواطنين بوحدات سكنية وبنايات متكاملة لتخصيصها للغرض ذاته؛ أسوة بما أقدم عليه رجل أعمال من مدينة مصراتة (غرب البلاد) بالتبرع بمستشفى مجهز بـ500 سرير، كان يعدها للافتتاح الأسبوع المقبل، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه فضّل منحها لـ«وزارة الصحة (بحكومة الوفاق) بدون مقابل».

في السياق ذاته، أكد سفير الولايات المتحدة ريتشارد نورلاند، دعم بلاده لليبيا في التصدي لفيروس كورونا. وقال في بيان نشره على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أمس، إنه ناقش ومساعد وزير الخزانة الأميركية إريك ماير، مع فرج بومطاري، وزير المال بحكومة «الوفاق»، كيفية تجاوز ليبيا لهذه الأزمة. وقال: «أكدنا على الدعم الأميركي في الوقت الذي تحاول فيه المؤسسات الاقتصادية الليبية وصنّاع القرار تضافر الجهود معاً لمواجهة التحديات غير المسبوقة التي تطرحها جائحة (كورونا)».

كان الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان «الجيش الوطني» رئيس اللجنة العليا لمكافحة فيروس «كورونا»، قال إن ليبيا في حالة طوارئ بنسبة 100 في المائة، مثمناً دور رجال الأعمال في مساندة اللجنة في توفير الأدوية والمستلزمات الطبية بسعر التكلفة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الموازية (مقرها شرق البلاد).

68 إصابة جديدة في المغرب و3 وفيات

الرباط: لطيفة العروسي

أعلنت وزارة الصحة المغربية أنه تم إلى حدود الساعة السادسة من مساء أمس الثلاثاء، تسجيل 68 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد في ظرف 24 ساعة، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالبلاد إلى 602 حالة.

وأوضح مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة، محمد اليوبي، في تصريح صحافي أنه تم تسجيل ثلاث حالات وفاة جديدة ليصل العدد الإجمالي للوفيات إلى 36 حالة، فيما تم تسجيل عشر حالات شفاء جديدة ليرتفع العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 24 حالة.

في غضون ذلك، وجهت أربع تنظيمات صحية مغربية أمس نداء إلى رئيس الحكومة ووزيري المالية والصحة من أجل الإسراع بتوظيف الأطباء والممرضين العاطلين عن العمل لـ«سد العجز الكبير والمزمن في الموارد البشرية الصحية»، وذلك على غرار عدد كبير من الدول التي تجتاحها جائحة «كورونا».

وأوضحت هذه التنظيمات الصحية وهي المنظمة الديمقراطية للصحة، والجمعية المغربية لعلوم التمريض والتقنيات الصحية، والجمعية الوطنية للقابلات بالمغرب، والشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن المنظومة الصحية الوطنية تعاني من نقص حاد في الموارد البشرية التمريضية والطبية، واستفحل هذا الوضع مع تزايد أعداد الأطباء والممرضين المحالين على التقاعد ببلوغهم السن القانونية كل سنة، مقابل ضعف مناصب الشغل المحدثة لفائدة القطاع الصحي العمومي، بحيث لا يتجاوز سنة 2020 أربعة آلاف منصب شغل، مخصصة لجميع الفئات المهنية الطبية والتمريضية والتقنية والإدارية، مقابل أزيد من 2000 موظف أحيل في نفس السنة على التقاعد، فضلا عن حالات التقاعد المبكر والاستقالات أغلبهم أطباء وممرضون.

وأشارت إلى أن وزير الصحة، خالد أيت الطالب، سبق أن كشف أمام البرلمان عن معطيات رقمية رسمية هائلة عن العجز الكبير في الأطر الطبية والتمريضية بمستشفيات المملكة، والتي بلغت 32 ألف طبيب، و64 ألف ممرض وتقني صحي، وأن مجموع الأطر الطبية والتمريضية المتوفرة لكل ألف نسمة لا يتعدى 1,5، بينما الحد الأدنى المطلوب هو 4,45، وفق معايير المنظمة العالمية للصحة، التي صنفت المغرب من بين 57 دولة تعاني من نقص حاد في الموارد البشرية الصحية.

ولفتت إلى أن خطورة هذه الوضعية تأكدت، بشكل ملموس في ظل جائحة كوفيد - 19 حيث لوحظ عجز كبير لتغطية حاجيات المستشفيات لتكوين فرق طبية تشتغل في إطار المداومة والحراسة 12 على 48 ساعة، مما سبب لعدد كبير من الأطباء والممرضين الإجهاد وعبء المهام والمسؤوليات، إلى جانب الخوف من الإصابة، في ظهور حالات إعياء وإرهاق وقلق، مما أثر على صحتهم ومناعتهم ووضعيتهم النفسية، وخوفهم من نقل العدوى إلى أبنائهم وأسرهم. وهو ما أدى في عدد من الحالات إلى الإصابة بالفيروس.

وطالبت المنظمات الصحية بعدد من الإجراءات السريعة منها توظيف الأطباء والممرضين والممرضات والقابلات وتقنيي الصحة العاطلين عن العمل في أقرب وقت ممكن، دون اللجوء إلى مسابقة التوظيف لسد النقص الكبير، وصرف التعويضات الإلزامية لجميع العاملين بالقطاع الصحي والرفع من تعويضات الأخطار المهنية بالنسبة لكافة مهنيي الصحة.

كما طالبت بالرفع من عدد الطلبة بكلية الطب والصيدلة وجراحي الأسنان وطلبة المعاهد العليا لمهن التمريض والتقنيات الصحية، والرفع من عدد المناصب المخصصة كل سنة للأطباء الداخليين والمقيمين، وتعزيز وتقوية تخصصات الإنعاش والطب النفسي وأمراض القلب والشرايين والجراحة، وتخصيص ميزانية سنوية للبحث العلمي في مجال العلوم الطبية والصيدلة ومحاربة الأوبئة ومجال التكنولوجيا الطبية والبيوطبية بدعم من شركات إنتاج الأدوية وشركات التجهيزات والمعدات الطبية الوطنية والدولية، وإحداث تخصص الطب الاجتماعي والبيئي والوبائي.

تسجيل إصابات متفاوتة وإغلاق حدود وإطلاق سجناء

«الصحة العالمية»: دول آسيا لا تزال بعيدة عن نهاية «كوفيد ـ 19»

عواصم: «الشرق الأوسط»

فيما تعلن بعض الدول الآسيوية تراجع عدد الإصابات فيها بفيروس «كورونا» (كوفيد – 19) بعد أشهر من تفشيه وانطلاقه منها، أعلنت «منظمة الصحة العالمية» أمس (الثلاثاء) أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ «أبعد ما تكون عن الانتهاء» من الفيروس الذي تجاوز عدد المصابين به في العالم 800 ألف والوفيات 38 ألفاً.

وقال تاكيشي كاساي، المدير الإقليمي لمنطقة غرب المحيط الهادي في «الصحة العالمية»: «حتى في ظل كل تلك الإجراءات، فإن خطر انتقال العدوى في المنطقة لن يزول ما دام الوباء مستمراً». وأضاف في إفادة إعلامية عبر الإنترنت نقلتها «وكالة الأنباء الألمانية»: «ينبغي على الجميع الاستعداد لانتقال واسع النطاق للعدوى»، محذراً الدول التي تشهد انخفاضاً في عدد الحالات من «التراخي وإلا فإن الفيروس قد يعود مجدداً». وأضاف: «هذا وباء لم يشهد العالم مثله من قبل، ولقد غير نظامنا وعرض حياة المواطنين للخطر بصورة غير مسبوقة».

وأضاف تاكيشي: «لأكون صريحاً، الوباء بعيد عن نهايته في آسيا والمحيط الهادي، وهذه معركة طويلة المدى، ولا نستطيع أن نتهاون في إجراءاتنا الاحترازية».

وأوضح أن «هناك نحو 50 لقاحاً يجرى تجربتها، ويتم استخدام عدة لقاحات في تجارب سريرية بالفعل»، مطالباً الدول بالمشاركة في الدراسات التي يمكن أن تساعد في التوصل لنتيجة يمكن إخضاعها للتحليل.

الصين

وأعلنت مفوضية الصحة الوطنية في الصين أمس تسجيل 48 حالة إصابة جديدة مؤكدة، وحالة وفاة واحدة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. وذكرت أن كل الحالات الجديدة، قادمة من الخارج. وأفادت بأن هناك 1541 حالة بدون أعراض تحت الملاحظة منها 205 حالات وافدة من الخارج.

وقال مسؤول طبي إن اللجنة ستبدأ في تسجيل الحالات بدون أعراض اعتباراً من اليوم (الأربعاء)، مع تنامي المخاوف من أن ينشر حاملو الفيروس الذين لا تظهر عليهم الأعراض المرض دون أن يدركوا أنهم مصابون.

نيوزيلندا

وسجلت نيوزيلندا أمس 58 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 647. فيما تراجع عدد الإصابات الجديدة منذ الجمعة عندما تم تسجيل أعلى عدد (85 حالة)، في حين يظل السكان داخل منازلهم ضمن إغلاق مدته شهر. ومع ذلك، قال المدير العام للصحة الدكتور آشلي بلومفيلد في مؤتمر صحافي إن الأرقام الأقل المسجلة خلال مطلع الأسبوع يمكن أن تعزى جزئيا إلى قلة عمليات معالجة نتائج اختبارات الكشف عن الإصابة.

كوريا الجنوبية

سجلت كوريا الجنوبية 125 إصابة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، في حين أعلن رئيس الوزراء الكوري الجنوبي تشونغ سي كيون، أن بلاده ستطلق العام الدراسي الجديد بالتعليم عن بعد عبر الإنترنت، في الوقت الذي من المقرر أن يبدأ العام الدراسي في 9 أبريل (نيسان) بعد أن تم تأجيله ثلاث مرات، حسب «وكالة أنباء يونهاب» التي وصفت هذه الخطوة بأنها غير مسبوقة.

وفي غضون ذلك، أعلنت المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها عن ارتفاع عدد الإصابات المؤكدة في البلاد إلى 9786 بعد تسجيل 125 إصابة جديدة. كما توفي 4 أشخاص، بينما ارتفع عدد من تماثلوا للشفاء بمقدار 158 شخصا إلى 5408.

إندونيسيا

وتستعد إندونيسيا للإفراج المبكر عن حوالي 30 ألف سجين في إطار سعيها لتجنب زيادة محتملة في أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد في سجونها المكدسة.

وكذلك قالت وزيرة الخارجية الإندونيسية أمس إن الحكومة قررت منع دخول الأجانب إلى البلاد أو مرورهم عبرها من أجل منع انتشار فيروس كورونا.

أفغانستان

وأكد متحدث باسم وزارة الصحة العامة في أفغانستان، وحيد الله ميار، أمس، ارتفاع عدد حالات الإصابة إلى 174 حالة. ونقلت قناة «طلوع نيوز» الإخبارية الأفغانية عن المتحدث القول، إنه من بين 60 فحصا للتحقق من الإصابة بالفيروس، جاءت أربع نتائج إيجابية، حيث كان هناك اثنان من إقليم قندهار، وواحدة من إقليم دايكوندي وأخرى من إقليم نيمروز.

وكان وزير الصحة فيروز الدين فيروز، قال إن قدرة المرافق الصحية المعنية بإجراء الفحص في البلاد، سترتفع إلى 1000 عملية فحص في اليوم، بحلول نهاية الأسبوع الجاري.

يذكر أن الحكومة الأفغانية كانت وافقت في وقت سابق على خطة لفرض حظر التجوال في العاصمة كابول، في محاولة منها للحد من تفشي الفيروس في البلاد.

باكستان

وأعلنت باكستان أمس، ارتفاع عدد حالات الإصابة المؤكدة إلى 1872 حالة.

وقد أفادت شبكة «جيو نيوز» الإخبارية الباكستانية، بأن إقليم البنجاب - وهو أعلى الأقاليم من حيث عدد حالات الإصابة - أعلن تسجيل ست حالات إصابة جديدة بالفيروس، ليصل بذلك إجمالي عدد الإصابة في الإقليم إلى 658 حالة.

وكانت باكستان قد أعلنت إغلاق حدودها مع إيران وأفغانستان والهند خلال الأسابيع الماضية، في محالة منها للسيطرة على تفشي فيروس «كوفيد - 19» الذي يصيب الجهاز التنفسي.

ميانمار

وأفادت ميانمار أمس أن رجلاً مريضاً بالسرطان عمره 69 عاماً توفي بعد إصابته بكورونا، وهي أول حالة وفاة رسمية بسبب الفيروس في البلاد.

مساعدات لسكان البنجاب خلال حظر التجول (أ.ف.ب)

وقالت وزارة الصحة والرياضة في ميانمار إن المواطن كان قد قضى شهرا في أستراليا لتلقى العلاج الطبي قبل وصوله إلى بلاده عبر سنغافورة في 14 مارس (آذار).

وكان الرجل من بين 14 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا في البلاد. وتم فحص ما يزيد قليلا على 500 شخص من إجمالي سكان ميانمار البالغ تعدادهم 54 مليون نسمة حتى الآن.

تايلاند

وقال مسؤول بقطاع الصحة إن تايلاند سجلت 127 حالة إصابة جديدة وحالة وفاة واحدة اليوم الثلاثاء. ورفع هذا الرقم إجمالي عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في تايلاند إلى 1651 والوفيات إلى 10 حالات منذ تسجيل أول حالة بالبلاد في يناير (كانون الثاني).

فيتنام

وفي فيتنام حيث سجلت فيتنام 204 حالات إصابة بفيروس كورونا، أعلن رئيس الوزراء نجوين شوان أنه سوف يتم فرض الإغلاق في عموم فيتنام حتى 15 أبريل، حيث تعزز البلاد جهودها لمنع انتشار فيروس كورونا.

الفلبين

وأعلنت وزارة الصحة الفلبينية أمس تسجيل 538 حالة إصابة جديدة، ليبلغ بذلك إجمالي الحالات 2084 حالة. وقالت الوزارة إن عشر حالات لقوا حتفهم بالفيروس، ليبلغ بذلك إجمالي حالات الوفاة 88 حالة، في حين تعافي 49 حالة.

وقالت وكيلة وزارة الصحة ماريا روساريو فيرجير إن الزيادة في حالات الإصابة ترجع إلى إجراء مزيد من الاختبارات، وزيادة أعداد من يخضعون للاختبار.

الهند وفيجي

وتشير التوقعات في الهند حيث أصاب المرض 1251 شخصا وراح ضحيته 32 شخصا، وتشير توقعات إلى أن أكثر من 100 ألف شخص قد يصابون بالعدوى بحلول منتصف مايو (أيار)، الأمر الذي سيفرض ضغوطا شديدة على نظام الرعاية الصحية الذي لا يحصل على إنفاق كافٍ في الهند ويثير فزع الأطباء.

وتسعى السلطات لمنع انتشار الفيروس عبر «حظر التجول». وقالت السلطات إن الشرطة في غرب الهند أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق حشد من العمالة الوافدة كان يلقي الحجارة ويخالف إجراءات العزل العام والقيود المفروضة لمدة ثلاثة أسابيع لاحتواء فيروس كورونا المستجد الذي زج بمئات الآلاف من الفقراء إلى صفوف العاطلين عن العمل ونشر الجوع بينهم.

وكذلك تفعل فيجي حيث اعتقلت الشرطة 68 شخصاً لخرقهم حظر التجوال المفروض في عموم البلاد، في الليلة الأولى لتطبيق القيود التي أعلنتها الحكومة ضمن إجراءات لإبطاء تفشي فيروس كورونا المستجد.

فحوص بوتين «طبيعية» بعد لقائه طبيباً أصيب بـ«كورونا»

بوتين متحدثاً إلى الطبيب الذي أعلنت إصابته بـ«كورونا» (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أصيب رئيس أطباء مستشفى موسكو الرئيسي لمعالجة المصابين بفيروس «كورونا» بالوباء، وهو كان قد التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسبوع الماضي، وفق ما أوردت وكالة «إنترفاكس» الروسية والتلفزيون الرسمي الروسي نقلاً عن المستشفى. وسارع المتحدث باسم الكرملين إلى التأكيد على أن الرئيس الروسي يجري فحوصاً مخبرية دورية و«كلها طبيعية».

وذكرت وسائل إعلام أمس أن دينس بروتسينكو، رئيس منشأة للعلاج من فيروس كورونا في مستشفى كومونارکا في العاصمة الروسية موسكو أصيب بفيروس كورونا.

وكان بروتسينكو قد التقى بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في المنشأة الأسبوع الماضي لمناقشة كيفية التعامل مع ارتفاع أعداد حالات الإصابة بالفيروس.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم بوتين اليوم إن الرئيس يخضع لفحص فيروس كورونا بصورة دورية وهو بصحة جيدة.

وروسيا البالغ عدد سكانها 144 مليون نسمة، سجل عدد الإصابات بفيروس كورونا فيها ارتفاعا قياسيا أمس، حيث قفز الإجمالي بواقع 500 حالة إلى 2337، لتسجل البلاد بذلك أكبر زيادة يومية في عدد حالات الإصابة فيها لليوم السابع على التوالي. وتوفي 18 مريضا بالفيروس في روسيا فيما تماثل 121 شخصا للشفاء.

ودخلت العاصمة موسكو وسكانها البالغ عددهم 12 مليون نسمة الاثنين بعزل شامل في إجراء اتخذته أيضاً 12 منطقة في البلاد لمنع تفشي الفيروس.

إلى ذلك، أعلن الكرملين أمس أن روسيا والولايات المتحدة تعتزمان مواصلة النقاشات العملية حول سبل التعاون بين الجانبين لمكافحة فيروس كورونا، وفقا لما تم الاتفاق عليه بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترمب خلال اتصال هاتفي بينهما أمس.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الرئاسة الروسية، إن الرئيسين بحثا «هذه القضية، كما بحثا أهمية التعاون الدولي. وستستمر المناقشة العملية لهذه القضية على مستوى فرق العمل، وفقاً لما اتفق عليه الرئيسان».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن بيسكوف قوله إن المحادثة بين بوتين وترمب «كانت هائلة إلى حد ما من حيث المضمون والطول»، موضحا أنه «تم تبادل المعلومات بشكل مفصل للغاية فيما يتعلق بالتدابير التي اتخذها البلدان لمكافحة فيروس كورونا».

وكذلك وافق مجلس الدوما الروسي (الغرفة الأدنى بالبرلمان) اليوم الثلاثاء بصورة مبدئية على مشروع قانون يتيح لرئيس الوزراء إعلان حالة الطوارئ بسبب وباء فيروس كورونا. وقال المجلس، في بيان، إن رئيس الوزراء سيكون من حقه «تطبيق نظام حالة تأهب قصوى أو حالة طوارئ لكامل الأراضي الروسية أو لجزء منها».

وكان رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين أشار أمس إلى أن تدابير الإغلاق التي دخلت حيز التنفيذ بالفعل في موسكو يجب فرضها أيضا في جميع أنحاء البلاد لمنع تفشي الفيروس.

وفرضت روسيا قيوداً على حركة الدخول إليها، باستثناءات قليلة، مثل الدبلوماسيين والسلع المستوردة.

ولا يزال مشروع القانون يتطلب قراءتين إضافيتين في مجلس النواب. وهو أمر يُتوقع إتمامه قريباً. وبهذا الدعم، من المتوقع أن تتم الموافقة على مشروع القانون لاحقاً في مجلس الاتحاد الروسي (الغرفة العليا بالبرلمان)، ليوقع عليه الرئيس بعد ذلك ليصبح قانوناً نافذاً.

وفيات «كورونا» في بريطانيا ترتفع إلى 1651

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة الصحة الوطنية أمس (الثلاثاء) إن عدد حالات الوفاة جراء تفشي فيروس كورونا في إنجلترا ارتفع بنسبة 29 في المائة إلى 1651 حالة مع وفاة شاب عمره 19 عاماً، لم يكن يعاني من أي مشكلات صحية كامنة. وأضافت أن «أعمار المرضى تراوحت بين 19 و98 عاماً، وكان كل المرضى تقريباً (الذين تراوحت أعمارهم بين 19 و91 عاماً) مصابين بمشكلات صحية كامنة باستثناء 28 مريضاً»، وفق «رويترز».

وقالت اسكوتلندا إن 60 شخصاً توفوا حتى يوم الثلاثاء. وقالت ويلز إن 69 شخصاً توفوا. وقالت آيرلندا الشمالية إن عدد الوفيات بها بلغ 28 شخصاً.

وبحلول الساعة 16:00 بتوقيت غرينتش في 29 مارس (آذار) كان 1408 أشخاص ممن أثبتت الاختبارات إصابتهم بكورونا توفوا في المملكة المتحدة.

حصيلة المصابين تقترب من 45 ألفاً قبل نهاية الأسبوع السادس على تفشي الوباء

أوروبا تسلّم إيران معدات طبية... وروحاني يمدد «التباعد الاجتماعي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لليوم السادس على التوالي؛ سجلت إيران إحصائية قياسية بواقع 3 آلاف إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، في وقت أعلن فيه الرئيس الإيراني حسن روحاني تمديد خطة «التباعد الاجتماعي»، أسبوعاً آخر، فيما قالت 3 دول أوروبية موقّعة على الاتفاق النووي إنها أرسلت معدات طبية إلى إيران عبر آلية «إنستكس».

وقالت وزارة الصحة الإيرانية في إحصائيتها الرسمية اليومية إنها سجلت 141 وفاة إضافية بفيروس «كورونا» المستجدّ؛ ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 2898 حالة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، إن 3 آلاف و111 إصابة إضافية سجلت خلال 24 ساعة؛ ما يعني أن الحصيلة الإجمالية للإصابات باتت 44 ألفاً و606 إصابات، عشية اليوم الأخير لنهاية الأسبوع السادس من تفشي الوباء.

وأشار جهانبور إلى أن 3 آلاف و703 أشخاص ممن هم في المستشفيات حالتهم حرجة، وأضاف أن عدد حالات الشفاء وصل إلى 14 ألفاً و656 شخصاً.

وقال جهانبور إن الوزارة سجلت أكثر من 3 آلاف و117 حالة تسمم بمادة الميثانول المزيفة، لافتاً إلى أن ألفاً و66 حالة تتلقى العلاج في المستشفيات؛ 73 منهم في حالة حرجة، مشيراً إلى وفاة 32 شخصاً، إضافة إلى فقدان 62 شخصاً البصر.

تزامناً مع ذلك، أعلنت 3 دول أوروبية في بيان مشترك أمس أنها سلّمت معدات طبية إلى إيران في أول معاملة عبر آلية «إنستكس» للمقايضة التجارية التي تسمح بالالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، بحسب بيان للخارجية الألمانية.

وقالت الوزارة في بيان: «تؤكد فرنسا وألمانيا وبريطانيا أن آلية (إنستكس) أجرت بنجاح أول معاملة لها، ما سمح بتصدير معدات طبية من أوروبا إلى إيران. هذه المعدات الآن في إيران». وأوضحت أن «إنستكس» ستعمل على «معاملات أخرى» مع إيران و«تواصل تطوير هذه الآلية»، من دون إعطاء تفاصيل أخرى.

ونسبت «رويترز» إلى مصدر بالوزارة أنها شحنة من المعدات الطبية من جهة تصدير أوروبية، مضيفاً أنهم ليس بإمكانهم تقديم تفاصيل عن طبيعتها بسبب بنود السرية الواردة في التعاقد.

وأوضح المصدر أن الصفقة خطوة منفصلة عن مبادرة اتخذتها بريطانيا وألمانيا وفرنسا في وقت سابق من هذا الشهر لمساعدة إيران في محاربة فيروس «كورونا» التي اشتملت على شحنة عاجلة من المواد الطبية بما في ذلك معدات للاختبارات والفحوص المعملية وسترات الحماية وقفازات.

وأنشأ الأوروبيون في يناير (كانون الثاني) 2019 آلية «إنستكس» للالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران من خلال تجنّب استخدام الدولار. ويُفترض أن تعمل الآلية على شكل غرفة مقاصة تسمح لإيران بمواصلة بيع نفطها وفي المقابل استيراد منتجات أخرى. ولم تُجرَ أي معاملة وفق هذه الآلية قبل أزمة «كورونا».

وكرر الرئيس حسن روحاني، أمس، الدعوات إلى السكان للبقاء في بيوتهم، مشيراً إلى أن الحدائق العامة في البلاد ستكون مغلقة الأربعاء يوم «سيزده بدر» أو «عيد الطبيعة» الذي يحتفل به الإيرانيون بنزهات في الحدائق وخارج المدن، وهو اليوم الثالث عشر من عيد النوروز. ودعا السكان إلى «ترك التقاليد لوقت آخر»، محذراً من معاقبة المخالفين بغرامات مالية؛ حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وحاول روحاني، أمس، الربط بين إجراءات سبقت خطة «التباعد الاجتماعي» وبين الإجراءات التي نصت عليها الخطة في محاولة لامتصاص غضب منتقديه.

وقال روحاني إن القوانين المشددة لمواجهة «كورونا» ستتواصل لأسبوع آخر. وحول ما إذا كانت الحكومة ستقرر تمديداً أكثر من ذلك، شدد روحاني على أنه ينتظر تقريراً من وزارة الصحة لاتخاذ القرار.

ومنعت الحكومة الإيرانية في 25 مارس (آذار) الماضي التنقل بين المدن وفق خطة «التباعد الاجتماعي»، بعدما تجنّبت في الشهر الأول من تفشي الوباء فرض تدابير عزل أو حجر. ودون فرض الحجر بشكل رسمي، دعت السلطات السكان إلى البقاء في بيوتهم «قدر الإمكان». لكن الانتقادات والضغوط الواسعة دفعت بالحكومة إلى إعلان إجراءات مشددة، في وقت أعلنت فيه مصادر رسمية عن مغادرة 8 ملايين إيراني مدنهم في الأسبوع الأول من عطلة النوروز.

وقد يتمّ تمديد العمل بهذا التدبير الذي دخل حيز التنفيذ في 27 مارس الماضي ويستمر تطبيقه حتى 8 أبريل (نيسان) الحالي.

وأمرت لجنة مكافحة فيروس «كورونا» المستجدّ بوقف نشر الصحف ورقياً حتى 8 أبريل الحالي، داعية وسائل الإعلام إلى اعتماد البثّ عبر الإنترنت، وفق ما أفادت به وكالة أنباء «ارنا» الرسمية.

وقالت اللجنة إن «نشر الصحف ووسائل الإعلام الأخرى يستدعي عمل صحافيين ومطابع وموزعين، مما يرفع من خطر نشر المرض».

وأصيب بفيروس «كورونا» المستجدّ كثير من المسؤولين الحكوميين والشخصيات العامة؛ وتوفي بعضهم.

ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن المتحدث باسم رئاسة البرلمان، أسد الله عباسي، أن 23 نائباً على الأقل من أصل 290 في مجلس الشورى الإيراني، مصابون بالفيروس. ونقلت وكالات أن 100 نائب خضعوا لفحص وباء «كورونا»، لافتة إلى أن 40 منهم حملوا أعراض الإصابة.

في شأن متصل، نقلت وكالة «ارنا» عن المدير العام لشؤون الاستشارة النفسية في «منظمة الرفاه» الحكومية، بهزاد وحيدنيا، أن الخلافات الزوجية ارتفعت إلى 3 أضعاف في زمن «كورونا»، وفقاً لاتصالات تلقتها المنظمة من الأسر للحصول على استشارة.

وأشار المسؤول الإيراني إلى أن الخلافات تعود إلى النظافة الشخصية وخروج أحد أفراد الأسرة من المنزل، فضلاً عن توتر ونشاط متزايد من الأطفال نتيجة إغلاق المدارس. وقال المسؤول إنه «خلال فترة الحجر الصحي، يتواصل الزوجان لساعات أطول، مما أدى إلى زيادة الخلافات الزوجية».

موجة تمرد تشعل السجون

أدت حالة الهلع من الوباء إلى موجة تمرد في السجون الإيرانية. وفي أحدث تطور؛ تمرد سجناء في سجن «سبيدار» بمدينة الأحواز، وسجن «شيبان» شرق الأحواز.

وقالت مصادر محلية إن السجناء سيطروا لساعات على سجن «سبيدار» قبل تدخل القوات الخاصة. بموازاة ذلك، نشر ناشطون عبر شبكات التواصل الاجتماعي، تسجيلات أخرى تظهر تصاعد دخان ويسمع فيها دوي رصاص، في سجن «شيبان».

ونقلت وكالة «ارنا» الرسمية عن قائد شرطة الأحواز، الجنرال حيدر عباس زاده، أن قوات خاصة تدخلت لإخماد التمرد في سجن «سبيدار» بعدما تصاعدت ألسنة النار من السجن.

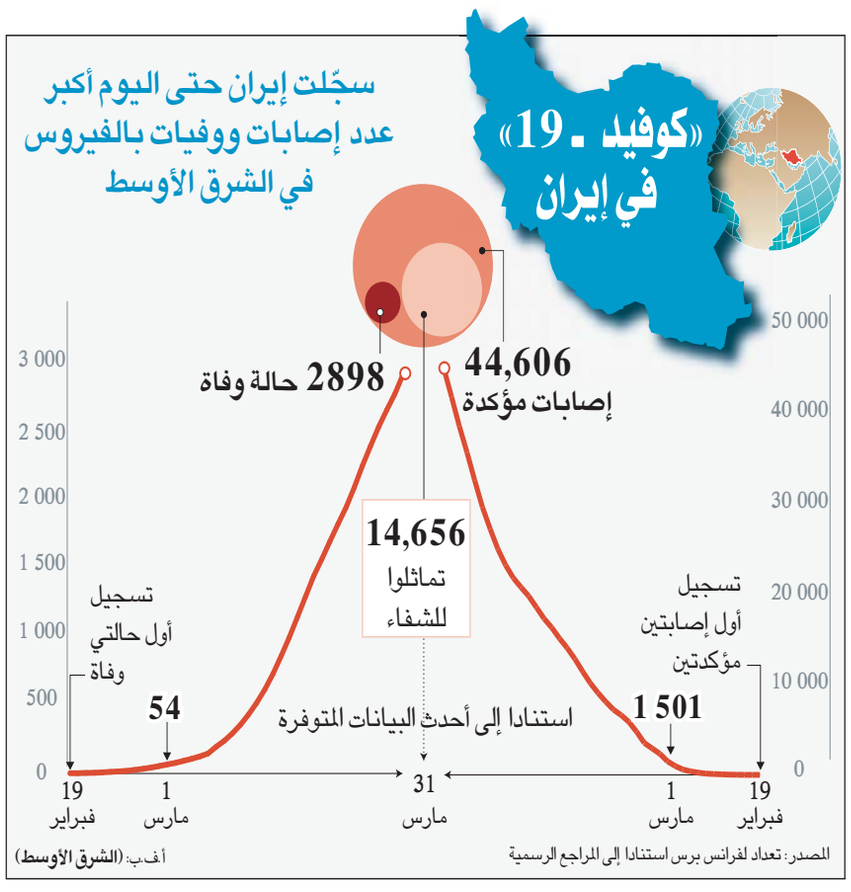

بدأ «بعثياً» وكان محافظاً للقنيطرة وقت احتلالها... وعيّنه الأسد نائباً له ثم توفي في منفاه بباريس

عبد الحليم خدام «يلخّص» بمناصبه وأمراضه تاريخ سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

تحكي مسيرة عبد الحليم خدام، جانباً مهماً من تاريخ سوريا في العقود الأخيرة. بدأ حياته «بعثياً» ثم عُيّن محافظاً لحماة، لحظة قصفها، وللقنيطرة وقت احتلالها. كان قرب «صديقه» في مرضه وعُيّن «نائب السيد الرئيس» بعد شفائه. أشرف على «ملف لبنان» وشاهد الخروج منه. أمضى السنوات الأخيرة «معارضاً» في المنفى. كان مريضاً مثل بلاده التي تركها. مات بسكتة قلبية في باريس، مع اقتراب وباء «كورونا» من مسقط رأسه ومقر سلطته السابقة.

خدام وُلد في 1932 في بانياس، حيث تعلم في مدارسها قبل أن يدرس القانون في جامعة دمشق وينضم إلى «حزب البعث» برئاسة ميشال عفلق وصلاح البيطار، الحزب الذي أصبح الحاكم بعد انقلاب مارس (آذار) 1963. وخلال الجامعة، أصبح رفيقاً «بعثياً» و«صديقاً» لحافظ الأسد الطيار في سلاح الجو السوري. جمعهما الحزب والجغرافيا على خلاف الطائفة. وعاد إلى اللاذقية وعمل محامياً مع نشاط سياسي من صلب تلك المرحلة.

حماة المحاصرة

لدى وصول «البعث» إلى الحكم، عُيّن خدام، وهو السني، محافظاً لمدينة حماة المعروفة بموقفها المعارض للنظام والرئيس أمين الحافظ. ويقول كتاب «فولاذ وحرير»، إنه في أبريل (نيسان) 1964 «شنت جماعة الإخوان المسلمين انتفاضة عسكرية انطلاقاً من حماة (...) حاول خدام حل الأزمة دبلوماسياً، لكن عندما فشل، أمر الرئيس أمين الحافظ بشن غارة جوية على المسجد المحاصر».

بعد ذلك، جرى قمع الانتفاضة في حماة، وعُين خدام محافظاً للقنيطرة في مرتفعات الجولان. لكن خدام أُجبر على تركها في 5 يونيو (حزيران) 1967 بعد الاحتلال الإسرائيلي. في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ سوريا، كان في النظام «ثلاثة أطباء»: الدكتور الرئيس نور الدين الأتاسي، ورئيس الوزراء الدكتور يوسف الزعين، ووزير الخارجية الدكتور إبراهيم ماخوس. ونقل عن رئيس الدبلوماسية السورية قوله الشهير بعد احتلال إسرائيل الجولان في 1967: «ليس مهماً أن نخسر المدن لأن العدو هدفه القضاء على الثورة» في إشارة إلى «ثورة» آذار (مارس) التي أوصلت «البعث» إلى الحكم. ولهذه الجملة صدى في هذا الوقت، حيث تقيم في سوريا خمسة جيوش في ثلاث مناطق نفوذ.

في عام 1968، عيّن الأتاسي خدام لفترة وجيزة محافظاً لدمشق، ثم وزيراً للاقتصاد في مايو (أيار) 1969. وقتذاك، اندلع صراع في قيادة «البعث» بين الأمين العام المساعد صلاح جديد والرئيس الأتاسي وماخوس الذي قدم على أنه «يساري» من جهة، ووزير الدفاع اللواء حافظ الأسد الذي قُدم على أنه «براغماتي» من جهة أخرى. حسم الأخير المعركة لصالحه في «الحركة التصحيحية» في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1970. وأودع «رفاقه» السجن، باستثناء ماخوس الذي فر إلى الجزائر.

«صديق الرئيس»

عندما استلم الأسد السلطة عام 1970، عيّن «صديق الشباب» خدام وزيراً للخارجية ونائباً لرئيس الوزراء ونائبا في مجلس الشعب (البرلمان) برئاسة الأسد من فبراير (شباط) إلى ديسمبر (كانون الأول) 1971، وكان خدام رأس حربة سياسية في مقارعة «الإخوان» نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، وحاور مثقفين سياسيين للدفاع عن نهج النظام في ذلك.

في نوفمبر 1983، أصيب «الرفيق» الأسد بنوبة قلبية وعُيّن خدام في لجنة رئاسية عسكرية - سياسية من ستة أشخاص تشرف على إدارة شؤون الدولة لكبح طموح رفعت الأسد، شقيق الرئيس، بالإفادة من دوره العسكري في «سرايا الدفاع» ودوره في الصراع مع «الإخوان». وحين تعافى الأسد من مرضه، عيّن ثلاثة نواب له في 1984 هم: عبد الحليم خدام للشؤون السياسية، ورفعت الأسد للشؤون العسكرية، وزهير مشارقة للشؤون الحزبية.

في تلك المرحلة، بات خدام بين أبرز المقربين من الأسد، إلى جانب وزير الدفاع الراحل العماد مصطفى طلاس (توفي في منفاه في باريس في يونيو 2017). وقتذاك جرى تعيين فاروق الشرع وزيراً للخارجية لدى تسلم خدام منصب نائب الرئيس، وبرز دوره تدريجياً في «إدارة ملف لبنان» بحكم وجود القوات السورية والإشراف على العلاقة السياسية مع فصائل فلسطينية وأخرى عراقية مع ترك البعد الأمني والعسكري لشخصيات أخرى في النظام. وكان له دور خاصة بتمتين العلاقة مع طهران بعد 1979.

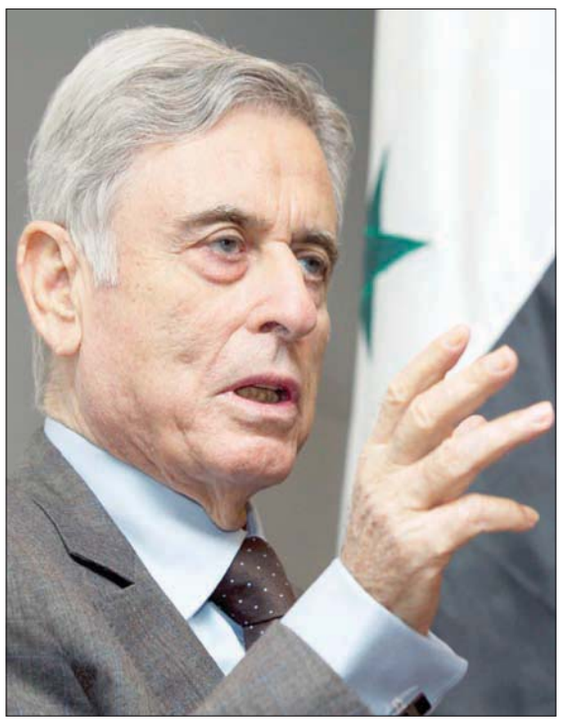

عبد الحليم خدام بمؤتمر صحافي في بروكسل عام 2011 (رويترز)

الخروج من العزلة

يقول كتاب «فولاذ وحرير» إن خدام لعب كوزير الخارجية «دوراً فعالاً في إخراج سوريا من العزلة الدولية» خلال سنوات «البعث» الأولى بين 1963 و1970 وعمل على تعزيز علاقات سوريا الخارجية مع جيرانها العرب، خصوصاً السعودية ولبنان والأردن والعراق. وفي مايو 1974، حشد ضد معارضي «معاهدة فك الارتباط» مع إسرائيل التي أبرمها وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، بعد الحرب التي خاضتها سوريا ومصر في أكتوبر (تشرين الأول).

وفي 1978، ساهم في نقل رسائل من الأسد إلى قادة عرب لرفض مبادرة السلام التي وقّعها الرئيس المصري الراحل أنور السادات. وأمام عودة الضغوط على دمشق، لعب دوراً في تعزيز العلاقات مع إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي في فبراير 1979. وفي أغسطس (آب) 1979 زار طهران، ووصف «الثورة بأنها أهم حدث في تاريخنا المعاصر»، ثم لعب دوراً أساسياً في تنسيق «التحالف» مع زعيم «الثورة» علي خميني. لكن كان من المؤيدين لإقامة توازن عبر الحفاظ على العلاقة مع «العائلة العربية» بقيادة السعودية.

مبعوث الأسد

في أبريل 1975، أصبح خدام «المبعوث الخاص» للأسد في لبنان وتوسط بين القوى المتحاربة في بداية الحرب الأهلية اللبنانية وساهم مع قائد جهاز الاستخبارات السوري في لبنان الراحل غازي كنعان (أعلنت دمشق انتحاره في أكتوبر 2005)، ومسؤول الاستخبارات في دمشق الراحل محمد ناصيف خير بيك (توفي في يونيو 2015)، في مد النفوذ السوري في الأوساط السياسية اللبنانية. وفي عام 1985، نسق «الاتفاق الثلاثي» مقنعاً وليد جنبلاط ونبيه بري وإيلي حبيقة بـ«وقف النار والعمل لاستعادة السلام في لبنان».

وفي أكتوبر 1989 ساهمت سوريا والسعودية في صوغ «اتفاق الطائف» الذي وافق عليه معظم الأطراف اللبنانية لإنهاء الحرب الأهلية التي استمرت 17 سنة، وفاوض لاحقاً على خروج العماد ميشال عون، رئيس الوزراء اللبناني، وفي صوغ تفاهمات دولية بينها «اتفاق نيسان» بعد الغزو الإسرائيلي جنوب لبنان 1996. وهو كان معروفاً بتشدده في المفاوضات مع إسرائيل خلال عقد التسعينات.

ويقول مؤرخون إن خدام دعم بإشراف الأسد، الرئيس إلياس الهراوي، وانتخاب رئيس الوزراء رفيق الحريري في عامي 1992 و2000. وطوال التسعينات، كان خدام يُعرف في الأوساط الشعبية بأنه «حاكم لبنان» في دمشق، في إشارة إلى تأثيره على السياسة اللبنانية، إضافة إلى دور «حاكم عنجر» في إشارة إلى مقر كنعان في البقاع اللبناني.

أبقى الأسد «الملف اللبناني» في عهدة خدام إلى عام 1998 عندما تم نقله إلى نجله الدكتور بشار الأسد الذي عاد من لندن بعد وفاة باسل شقيقه الأكبر في 1994، الأمر الذي لم يكن مريحاً لخدام وحلفائه في لبنان.

«انتقال سلس»

لدى وفاة الأسد في يونيو 2000، ظهر تباين إزاء من يتسلم إدارة الأيام الانتقالية. حاول خدام لعب دور أبرز، لكنّ ضغوطاً عليه أدت إلى توقيعه مراسيم الإعداد لـ«انتقال سلس» في السلطة بين 10 و17 يونيو. وعُيّن بشار الأسد قائداً عاماً للجيش السوري بمنحه رتبة عسكرية، وفي يوليو (تموز) 2000 أصبح الأسد رئيساً وأبقى خدام في منصبه كنائب للرئيس وحاول استعادة «دوره» في لبنان و«تعزيز العلاقات» بعد حملة سبتمبر (أيلول) 2000 التي أطلقها البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير. كما حاول «التوسط» في يونيو 2001 بين الرئيس إميل لحود، ورئيس الوزراء رفيق الحريري، ورئيس مجلس النواب نبيه بري. ويقول محللون سوريون في دمشق: «تولى خدام دور الحكم بين لحود والحريري بين 2000 و2002 وفتح قنوات مع جنبلاط التي كانت علاقته بدمشق متوترة بعد وفاة الأسد».

ومع تراجع دوره السياسي، نشر في عام 2003، كتاباً عن آرائه السياسية وموقفه من الديمقراطية والحرية، بعنوان: «النظام العربي المعاصر». وخلال المؤتمر العام لحزب «البعث» في يونيو 2005 تقدم خدام باستقالة من منصبه كنائب للرئيس واحتفظ بمنصبه كعضو في القيادة المركزية لـ«البعث». بعدها، خرج إلى لبنان حيث كان في وداعه في المطار أصدقاؤه اللبنانيون، في طريقه إلى المنفى في باريس (فاروق الشرع أصبح نائباً للرئيس في بداية 2006 قبل أن يُعفى من هذا المنصب قبل سنوات. وتسلم وليد المعلم وزارة الخارجية خلفاً للشرع في 2006).

وبعد اغتيال الحريري، فُرضت عزلة على دمشق من دول عربية وغربية. وفي 30 سبتمبر أعلن خدام انشقاقه عن النظام السوري واتهمه بـ«قتل الصديق رئيس الوزراء اللبناني». كما شكّل من منفاه مع «الإخوان المسلمين» بقيادة صدر الدين البيانوني تحالف «جبهة الخلاص» لمعارضة النظام. وفي دمشق، اتُّهم بـ«الخيانة العظمى» وصودرت ممتلكاته في دمشق وبانياس مسقط رأسه على الساحل السوري.

لم يلعب خدام دوراً سياسياً بارزاً بعد انتفاضة 2011، لكن قال إنه على السوريين حمل السلاح لـ "الدفاع عن أنفسهم ما لم يتدخل العالم لحمايتهم". وفي السنوات الاخيرة، كرس وقته لكتابة مذكراته عن تاريخ سوريا ولبنان في العقود الأخيرة. وقال مقربون إن وضعه المادي أصبح سيئاً للغاية في الفترة الأخيرة، وعانى من أمراض كثيرة، حيث كانت صحته في وضع حرج إلى أن توفي بسكتة قلبية فجر أمس (الثلاثاء).

الجيش التركي يواصل تعزيز قواته في شمال غربي سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت القوات التركية والفصائل الموالية لها قصفها مناطق في قرية الدبس الخاضعة لسيطرة قوات النظام وتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الواقعة غرب بلدة عين عيسى. كما سيرت تركيا دورية منفردة جديدة على طريق حلب - اللاذقية وواصلت الدفع بتعزيزات عسكرية ولوجيستية إلى إدلب.

واستهدف القصف عمال الكهرباء الذين يجرون صيانة لأبراج الكهرباء التي تضررت نتيجة القصف المدفعي الذي تعرضت له المنطقة أول من أمس، من جانب القوات التركية والفصائل المتحالفة معها في قريتي هوشان والدبس.

وكانت قوات «قسد» تمكنت من صد هجوم الفصائل الموالية لتركيا مساء أول من أمس، بينما قتل قائد عسكري يتبع لفصيل «سليمان شاه» المدعوم من تركيا ومقاتل آخر جراء استهداف سيارته بصاروخ موجه من قبل «قسد».

في الوقت ذاته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قوات النظام نفذت قصفا صاروخيا على مناطق في قرية آفس الواقعة بريف سراقب شرق إدلب ومناطق أخرى واقعة بجبل الزاوية جنوبها، فيما استهدفت فصائل المعارضة المسلحة بالقناصات عنصرين في قوات النظام على محور الفطيرة بجبل الزاوية. وسيرت القوات التركية، صباح أمس، دورية جديدة بمفردها على طريق حلب - اللاذقية انطلقت من منطقة ترنبة غرب سراقب بريف إدلب الشرقي وسارت باتجاه قرية مصيبين.

وتعد هذه الدورية هي الحادية عشرة التي سيرتها القوات التركية منفردة بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب الموقع مع روسيا في موسكو في 5 مارس (آذار) الماضي وهي الثانية على التوالي بعد دورية سيرتها أول من أمس من سراقب إلى قرية مجدليا.

وفي غضون ذلك، واصل الجيش التركي الدفع بالتعزيزات العسكرية إلى داخل إدلب، حيث دخل رتل عسكري مؤلف من عشرات الآليات، أمس، منطقة خفض التصعيد بشمال غربي سوريا، عبر معبر كفرلوسين الحدودي حيث جرى توزيع التعزيزات على نقاط المراقبة التركية في منطقة خفض التصعيد.

وكان رتل عسكري تركي آخر مؤلف من آليات ومعدات عسكرية ومدرعات عبر معبر كفرلوسين الحدودي باتجاه ريف إدلب الجنوبي أول من أمس.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن الآليات التركية التي دخلت الأراضي السورية منذ بدء وقف إطلاق النار الجديد في 6 مارس الماضي بلغت 2075 آلية، بالإضافة لآلاف الجنود. كما بلغ عدد الآليات التي دخلت منذ 2 فبراير (شباط) الماضي أكثر من 5490 آلية، بينها عشرات الشاحنات وآليات عسكرية تركية تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص وإدارات عسكرية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر من 10 آلاف جندي. وأرسلت الأمم المتحدة، أمس، 67 شاحنة محملة بمساعدات إنسانية إلى محافظة إدلب عبر من معبر «جيلفا جوزو» في ولاية هطاي جنوب تركيا لتوزيعها على المحتاجين في مدينة إدلب وريفها.

من ناحية أخرى، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 9 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات قسد، أثناء محاولتهم التسلل إلى ما يعرف بمنطقة «نبع السلام» التي تسيطر عليها القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال شرقي سوريا.

من جهته، قال المبعوث الأميركي إلى سوريا، جيمس جيفري، في بيان «إذ يواصل نظام الأسد استخدام الحيل السخيفة لتقسيم المواطنين حتى خلال هذه الأزمة، فإن الشعب السوري يمكنه مواصلة الاعتماد على الولايات المتحدة للوقوف بجانبه من خلال تقديم المساعدة الإنسانية والعمل مع فرق المهام على الأرض للتخفيف من تأثير الفيروس. وفي الشمال الغربي، يزداد الوضع سوءاً بسبب الاستهداف المتعمد من قبل نظام الأسد وروسيا للمستشفيات والعيادات الطبية في هجماتهما على إدلب، والسيطرة على مساعدات الإغاثة لمعاقبة الشعب السوري».

وأعلن الاتحاد الأوروبي حزمة مالية جديدة بقيمة 240 مليون يورو، لدعم اللاجئين السوريين والفئات الضعيفة في العراق والأردن ولبنان. ويرتفع حجم المساعدة الأوروبية، عبر الصندوق الاستئماني الإقليمي للاتحاد الأوروبي، للتعامل مع تداعيات الأزمة السورية، إلى أكثر من ملياري يورو، بين ذلك 900 مليون للسوريين في لبنان، وأكثر من 500 مليون في كل من تركيا والأردن، وأكثر من 160 مليوناً للعراق.

الحكومة اللبنانية تتفق على خطة لإعادة المغتربين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الحكومة اللبنانية، أمس، أول الاختبارات التي تهدد تماسكها، إثر اتخاذها قراراً بإعادة اللبنانيين في الخارج بدءاً من الـ5 من الشهر الحالي، فيما تهددها أزمة أخرى على خلفية ملف التعيينات، بعد تهديد رئيس «تيار المردة»، سليمان فرنجية، بسحب تمثيله في الحكومة، في حال لم يتم تعيين اثنين من حصته في التعيينات المزمعة يوم الخميس المقبل.

وأقر مجلس الوزراء، في اجتماعه أمس، آلية إعادة المغتربين الراغبين بالعودة إلى لبنان، من خلال آلية تنفيذية كانت قد رفعتها اللجنة الوزارية المختصة التي اجتمعت قبل الجلسة، وسيجري إقرارها في جلسة مجلس الوزراء يوم غد (الخميس).

كان دياب قد ترأس في السراي الحكومي اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة بوضع آلية لعودة اللبنانيين من الخارج، الذي ضم نائب رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع زينة عكر عدره، ووزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي، ووزير الداخلية محمد فهمي، ووزير الصحة حمد حسن، ووزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار، ووزير الشؤون الاجتماعية رمزي المشرفية، بحضور الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، والمدير العام للقصر الجمهوري أنطوان شقير.

وأظهرت وثيقة للصيغة جرى تداولها أن تنفيذ الآلية يبدأ بعد ستتضمن تعيين 4 نواب لحاكم مصرف لبنان، ورئيس وأعضاء لجنة الرقابة على المصارف، وهم 5 أشخاص، و3 أعضاء لهيئة الأسواق المالية، بعدها يعين وزير المال مفوضاً للحكومة لدى مصرف لبنان، ومفوضاً للحكومة لدى لجنة الرقابة، استبق رئيس «تيار المردة»، سليمان فرنجية، الجلسة بتصعيد في وجه الحكومة، حيث أكد لـ«مستقبل ويب» أنه متمسك بموقفه إزاء التعيينات المنوي إقرارها.

الحكومة اللبنانية خلال اجتماعها أمس برئاسة حسان دياب (دالاتي ونهرا)

وتأكيداً لمعلومات «الشرق الأوسط» التي نشرتها أمس، قال فرنجية: «مطروح 6 مواقع مسيحية في التعيينات، أي يحق لنا اثنان، وقد رشّحنا أسماء تتمتع بالكفاءة. أما إذا لم يتم اختيار اثنين من المرشحين الذين اقترحناهم، فسنخرج من الحكومة».

وأضاف فرنجية: «لو أن الحكومة تعتمد آلية معينة للتعيينات، لكنا أول من التزم بذلك. لكن ما سيعتمد هو الاختيار على أساس المحسوبيات، بدليل إلغاء الآلية. وفي هذه الحال، نحن نريد اسمين، ولا نزايد على أحد».

استيراد فحص الـ«anti-gene»، حيث تُحضر الفرق الطبية وتُزود به، وتتوجه بالتوازي إلى كل الدول، حيث يوجد لبنانيون يريدون العودة إلى لبنان.

ولفتت الوثائق إلى أنه لن تقلع أي طائرة من لبنان قبل وصول الفحوص المطلوبة، وتجهيز الفرق الطبية، بانتظار إحصاءات وزارة الخارجية بأعداد الراغبين بالعودة، ومن أي دول. وأشارت المعلومات إلى أنه لا تمييز بين بلد وآخر، ولا أولوية لبلد، حيث يوجد لبنانيون، على آخر. ووفق معلومات ترددت، فإن فحوصات الـ«anti-gene» تصل الجمعة إلى بيروت، ويبدأ تسيير 10 رحلات جوية الأحد من مطار بيروت إلى عدة دول.

وبموازاة معلومات عن أن جلسة مجلس الوزراء، الخميس، تحدد ما هو مطلوب من أموال إضافة إلى انتقاد خبراء الصندوق، مشيرا إلى «اكتفاء لبنان بتلقي تمويل طارئ من الصندوق، لكنه لم يقدم أي طلب رسمي». وقال أحد المسؤولين في الصندوق: «نجري مناقشات مع السلطات اللبنانية التي سألت عن استحقاق لبنان لتلقي الأموال من مبلغ 50 مليار دولار رصدها صندوق النقد بشكل طارئ في وقت سابق من هذا الشهر».

الحريري ماض في «المعركة» لمنع عون من الاستئثار بالتعيينات

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي على صلة وثيقة برؤساء الحكومة السابقين نجيب ميقاتي، فؤاد السنيورة، سعد الحريري، تمام سلام بأن تحذيرهم في بيانهم المشترك من السطو على المواقع الإدارية والمالية والنقدية للدولة بغرض الإطباق على الإدارات الحكومية من دون الالتزام بقواعد الكفاءة والقيام بالخطوات الإصلاحية يؤشر إلى أنهم باتوا على قناعة بأن لا جدوى من التواصل مع رئيس الجمهورية ميشال عون الذي يتمادى في الإطباق على الدولة، مستفيداً من انغلاق رئيس الحكومة حسان دياب على الآخرين، واضعاً كل أوراقه بيد «العهد القوي» الذي كان وراء إيصاله إلى سدة الرئاسة الثالثة. ولفت المصدر السياسي إلى أن علاقة الرؤساء الأربعة مع عون وصلت إلى طريق مسدودة، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنهم فقدوا الأمل في التفاهم معه بعد أن فوّت الفرصة تلو الأخرى التي تتيح له بأن يكون الرئيس الجامع لكل اللبنانيين والساعي للقيام بدور توفيقي بدلاً من أن يتصرف وكأنه يدعم فريقاً على آخر. وأكد أن الرئيس دياب حسم خياره السياسي وارتأى لنفسه بأن يكون إلى جانب عون من دون أن يلتفت للدعوات التي تطالب بعدم الإخلال بالتوازن، خصوصاً تلك التي تأتي من معظم القيادات السياسية على تنوّعها الطائفي والتي لم تعد محصورة بالرؤساء الأربعة الذين بادروا إلى التحذير من المضي في دفع البلد باتجاه الانزلاق إلى مزيد من الهيمنة من قبل الفريق السياسي المحسوب على رئيس الجمهورية.

وكشف المصدر نفسه، أن الرؤساء الأربعة حذّروا من استغلال انشغال البلد في مكافحة تفشي وباء «كورونا» لتمرير التعيينات المالية والمصرفية، وقال إن زعيم تيار «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية كان السبّاق في إطلاق تحذير في هذا الخصوص التقطه «الثنائي الشيعي» الذي تدخّل لوقف صدور التعيينات، إضافة إلى التحذير «الناعم» الذي وجّهه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله لكل من يعنيهم الأمر، وخلاصته أن لا مفر من مراعاة فرنجية في هذه التعيينات وإلا لن ترى النور.

وقال المصدر إن رئيس الجمهورية رفض ما نُقل إليه من رسائل بالواسطة يقترح أصحابها ومن بينهم الحريري بتجميد إصدار التعيينات، وبالتالي التمديد للحاليين إلى حين إقرار الخطة الإصلاحية. وأكد أن الحريري نقل اقتراحه إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي أبدى تفهّمه لاقتراحه شرط أن يسري التمديد على التعيينات كافة. ورأى أن ربط التمديد بوضع الخطة الإنقاذية يتيح للمعنيين اختيار الشخص المناسب لشغل هذه المناصب، وكشف أن الحريري تواصل أول من أمس مع بري لأكثر من مرة وقال إن زعيم تيار «المستقبل» ماضٍ في معركته بالتضامن مع رؤساء الحكومات السابقين لمنع عون وتياره السياسي من وضع اليد على البلد والإطاحة بالشراكة في ظل صمت رئيس الحكومة، حتى لو اضطر نواب كتلة «المستقبل» إلى تقديم استقالاتهم من البرلمان.

وأكد المصدر نفسه أن برّي انشغل في اليومين الأخيرين في تتبّع ما يترتب من تداعيات سياسية على استقالة نواب «المستقبل» مع أن الحريري لم يتخذ حتى الساعة أي قرار في هذا الخصوص، رغم أنه ألح إليه في الاتصالات التي أجراها مع الرؤساء الثلاثة قبل صدور البيان. وتوقّف المصدر السياسي أمام تصاعد المطالبة من فريق سياسي يتزّعمه رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل بضرورة التدقيق في حسابات المصرف المركزي، وسأل إذا كانت متلازمة مع الضغط لإصدار تعيينات نواب الحاكم رياض سلامة وبأعضاء لجنة الرقابة على المصارف؟

واعتبر أن التدقيق في حسابات «المركزي» يهدف إلى تطويق سلامة ومحاصرته من خلال لجوء الفريق السياسي لرئيس الجمهورية إلى حصد حصة الأسد في هذه التعيينات ما يسمح له بالسيطرة على المجلس المركزي لمصرف لبنان، وقال إن التدقيق في الحسابات يهدف إلى وضع سلامة في دائرة «الاتهامات» مع أن مصير هذه المطالبة سيكون مثل مصير التشكيلات القضائية التي ترفض وزيرة العدل ماري كلود نجم التوقيع عليها بذريعة أنها جاءت ظالمة لـ«التيار الوطني» كما يدّعي أكثر من مسؤول فيه.

لذلك فإن الرؤساء الأربعة يعلقون أهمية على دور الرئيس بري في قطع الطريق على من يخطط لوضع يده على التعيينات المالية والنقدية باعتبار أنه يشكّل نقطة ارتكاز للحفاظ على الحد الأدنى من التوازن.

لكن موقف بري يصطدم بإصرار رئيس الجمهورية ومعه «حزب الله» على إصدار التعيينات وإن كان الأخير يربط الإفراج عنها بالاستجابة للصرخة التي أطلقها فرنجية انطلاقاً من تحالفه معه ورفضه لإصرار حليفه الآخر أي «التيار الوطني» على محاصرته وإلغائه .

اتصالات لبنانية ـ أوروبية للحصول على مساعدات

بيروت: خليل فليحان

تراجع تجاوب الدول الغربية والمنظمات الدولية مع طلب لبنان تزويده بما يتصل بمواجهة «كورونا». وأفاد مصدر دبلوماسي لبناني «الشرق الأوسط» بأن التعاميم التي أرسلت إلى السفارات والقنصليات اللبنانية خلت من أي لوائح بالمستلزمات الطبية المطلوبة. ولفت إلى أن فرنسا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي تجاوبت مع لبنان وأرسلت مساعدة طبية عاجلة، وتلتها إسبانيا التي اقترحت وضع برنامج مساعدات لدول الجوار؛ تحديداً لبنان؛ وأبلغت وزيرة الشؤون الخارجية الإسبانية للشؤون الخارجية آرشنا غونزاليس هذا القرار لوزير الخارجية ناصيف حتي في نهاية الأسبوع الماضي وأطلعته على اقتراح حكومة بلادها الطلب من «المفوض الأوروبي لسياسة الجوار» أوليفر فاريلي المسؤول عن دول جنوب المتوسط، بلورة برنامج مساعدات مختلفة وتوفيرها لدول الجوار؛ وتحديداً للبنان.

وأشار المصدر إلى أن الوزير حتي بحث مع المفوض الأوروبي أوليفر فاريلي ما يمكن أن يقدمه الاتحاد الأوروبي من مساعدات مادية ونوعية إلى لبنان، واتفقا على أن يرسل حتي إلى فاريلي لائحة بالأولويات التي يحتاجها لبنان ليتمكن الأخير من إعداد لائحة بما سيوفره الاتحاد الأوروبي في إطار التعاون الثنائي بين لبنان والاتحاد.

ولفت المصدر إلى أن هناك تقصيراً رسمياً لجهة إرسال لوائح بما يحتاجه «مستشفى رفيق الحريري الجامعي» والمستشفيات الأخرى، لا سيما بعد إنجاز التجهيزات الجارية لعدد من المستشفيات الأخرى.

ولفت مصدر وزاري أيضاً إلى التقصير الرسمي اللبناني لجهة الاتصال بصندوق النقد الدولي

غداة نشر الجيش الأميركي المنظومة في قاعدتي «عين الأسد» في الأنبار و«حرير» قرب أربيل

تضارب أنباء بشأن اعتراض «باتريوت» صواريخ في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم واحد من نشرها أول من أمس، أعلنت مصادر أمنية عراقية أن منظومة باتريوت للدفاع الجوي الأميركية اعترضت صاروخين كانا يستهدفان قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غرب العراق. وقال مصدر أمني عراقي إن «الصاروخين اللذين سقطا على الطريق العام في قرية المعمورة غرب مدينة هيت (70 كم غرب الرمادي)، كادا يستهدفان قاعدة عين الأسد التي تضم القوات الأميركية». وأضاف المصدر أن «منظومة الباتريوت الأميركية اعترضت الصاروخين»، مشيرا إلى أن «سقوطهما في القرية أدى إلى إلحاق أضرار مادية دون وقوع أي خسائر بشرية».

لكن قائد عمليات الأنبار اللواء الركن قاسم المحمدي نفى أن تكون الصواريخ استهدفت عين الأسد. وقال المحمدي في بيان أمس إن «عصابات (داعش) الإرهابية، أقدمت في وقت متأخر من ليلة الثلاثاء على إطلاق صواريخ كاتيوشا لا يتعدى مداها 6 كم من غرب مدينة هيت وسقطت في صحراء نائية من دون أي أضرار». وأضاف أن «الحديث عن صد منظومة الباتريوت للصواريخ المطلقة عار عن الصحة»، مؤكداً أن الصواريخ سقطت على أرض صحراوية تبعد نحو 40 كم عن قاعدة عين الأسد.

ويأتي هذا التضارب في الأنباء بعد يوم واحد من قيام الجيش الأميركي بنشر منظومة «باتريوت» للدفاع الجوي في قاعدتي عين الأسد بالأنبار وحرير في أربيل، بعد شهرين من تعرض قواته لهجوم بصواريخ باليستية إيرانية عقب الغارة الأميركية التي أدت في الثالث من شهر يناير (كانون الثاني) الماضي إلى مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني ومعه نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس.

ويأتي نشر هذه المنظومة المتطورة عقب مفاوضات طويلة بين الجانبين العراقي والأميركي وسط استمرار الخلافات السياسية بشأن الوجود الأميركي في العراق والذي تضاعف على إثر تكليف عدنان الزرفي من قبل الرئيس العراقي برهم صالح بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة.

ولم يتضح حتى الآن ما إذا كانت الولايات المتحدة قد حصلت في النهاية على موافقة الحكومة العراقية حيث لم يصدر تعليق رسمي من الحكومة في وقت تواصل الفصائل المسلحة والقوى السياسية العراقية المناوئة للوجود الأميركي في العراق، خصوصا كتلة «الفتح» البرلمانية، هجومها على كل ما يرتبط بالنشاط الأميركي في العراق إن كان على المستوى السياسي أو العسكري.

وكان رئيس الوزراء العراق عادل عبد المهدي عبر عن قلقه مما سماه «طيران غامض غير مرخص لم يعلن عن هويته» (في إشارة إلى الولايات المتحدة) وعن هجمات لا قانونية ضد المصالح الأجنبية في العراق (في إشارة إلى الهجمات التي تقوم بها فصائل مسلحة مقربة من إيران ضد الوجود الأميركي) في وقت بدأت القوات الأميركية تخلي بعض قواعدها في العراق وتسلمها إلى القوات العراقية.

إلى ذلك، أكدت قيادة العمليات المشتركة أن هناك جدولا زمنيا لتسليم قوات التحالف الدولي مواقع أخرى في الأيام المقبلة. وقال الناطق باسم العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية أمس، إن «هناك جدولاً زمنياً بين الحكومة العراقية وقوات التحالف الدولي لتسليم المواقع»، مبيناً أن «قوات التحالف سلمت الموقع الرابع الكائن في نينوى إلى القوات الأمنية العراقية» وأوضح أن «الموقع كان يقدم الدعم للقوات في معارك تحرير نينوى»، مشيراً إلى أن «قوات متعددة الجنسيات (كندية وبلجيكية وفرنسية وأميركية) كانت تشغل الموقع». وشدد الخفاجي على أن «قيادة عمليات نينوى لديها القدرة على التعامل مع أي تهديد إرهابي للمحافظة». وأشار إلى أن ما ترك من بنى تحتية في هذا الموقع، سيسهم في زيادة قدرات القوات الأمنية وتطويرها.

من ناحية ثانية، أكد المتحدث باسم التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، مايلز كاغينز، استئناف مهام تدريب القوات العراقية بعد انتهاء شهر رمضان. وقال كاغينز إن «التحالف دعم العراق بأكثر من أربعة مليارات دولار والمئات من الآليات العسكرية والشاحنات، إضافة إلى مساعدة القوة الجوية العراقية»، مؤكدا مواصلة تقديم العون للقوات الأمنية العراقية والبيشمركة و«قوات سوريا الديمقراطية». وأوضح أن التحالف «كان يخطط منذ عدة أشهر لتسليم القواعد إلى القوات الأمنية العراقية»، مشيرا إلى «وجود مسلحي (داعش) في جبل حمرين وقرجوغ ونينوى والأنبار وشمال بغداد، وأن شراكتنا مع القوات الأمنية العراقية للتأكد من عدم قدرة (داعش) على مسك الأرض».

وحول التداعيات السياسية المحتملة لنشر منظومة الباتريوت في ظل احتدام الخلاف بشأن الوجود الأميركي في العراق، يقول أستاذ الأمن الوطني الدكتور حسين علاوي، رئيس مركز أكد للدراسات الاستراتيجية والرؤى المستقبلية، لـ«الشرق الأوسط» إنه «من المستبعد أن تكون هناك تداعيات سياسية بل أتوقع أن يحصل اتفاق بين الحكومة العراقية وقيادة العمليات المشتركة من جهة ومع الجهات الأميركية على صعيد التنسيق في نصب منظومة الباتريوت حيث إنها منظومة متقدمة للدفاع الجوي وتقوم في وقت واحد برصد 17 هدفا، ولذلك فإنها مكسب كبير أن تكون ضمن منظومة الدفاع الوطني العراقية». وأضاف علاوي أن «الولايات المتحدة لا تريد استخدامها لحماية البعثة العسكرية الأميركية والتحالف الدولي فقط وإنما حتى القوات العراقية الموجودة في قاعدة عين الأسد وقاعدة حرير»، مبينا أن «هذه المنظومة من حيث المنظور الاستراتيجي تعد مكسبا لكنها من حيث الجانب التكتيكي فيمكن أن يكون هناك تحديات لكون الفصائل المسلحة تقوم باستهداف القواعد التي تجود فيها القوات الأميركية بصواريخ كاتيوشا».

صورة أرشيفية لقاعدة «عين الأسد» بمحافظة الأنبار غرب العراق التي تضم قوات أميركية (أ.ب)

إيران وجماعة عراقية تتوعدان أميركا

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

حذر «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، بأن أي «خطأ ومغامرة من الأعداء ضد إيران في أي مكان، سيكون آخر أخطائهم». وتوعد «الحرس» في بيان رسمي بمناسبة ذكرى تبني «الجمهورية الإسلامية» قبل 41 عاماً، بـ«رد حازم ومدمر من جبهة الثورة الإسلامية».

وتحدى «الحرس» استراتيجية الولايات المتحدة التي تمارس ضغوطاً على طهران، بتأكيده على مواصلة ما سماه «مسار صناعة الحضارة الإسلامية الحديثة»، في إشارة ضمنية إلى استراتيجية «تصدير الثورة».

من ناحية ثانية، نقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام والقيادي في «الحرس» محسن رضايي، قوله إن «أي خطوة عسكرية أميركية ستكون مثل هجوم (داعش). الإرهاب والاعتداء لا يختلف بين دولة وجماعة». وأضاف: «إذا لم تخرج أميركا من العراق، فسيخرجها الشعب العراقي».

إلى ذلك، قالت جماعة عراقية مسلحة قريبة من إيران إن نشر الولايات المتحدة صواريخ «باتريوت» في العراق يمنح الفصائل المسلحة شرعية استهدافها. وقال نائب الأمين العام لحركة «الأبدال» كمال الحسناوي في تصريح صحافي، أمس، إن «قيام القوات الأميركية بنشر منظومة صواريخ (باتريوت) يعطي الشرعية لفصائل المقاومة من أجل مقاومة هذه القوات كونها قوات محتلة، فهذا خرق لسيادة العراق، وخطوة أعطت كامل الشرعية لاستهداف تلك القوات».

وكان العراق عارض نشر المنظومة الدفاعية الأميركية، خشية أن تنظر إليه جارته إيران على أنه تهديد وتصعيد. وقال مصدر عسكري مطلع على المفاوضات لوكالة الصحافة الفرنسية إن مسؤولين عراقيين رفيعي المستوى أشاروا خلال اجتماع مع قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال كينيث ماكنزي في فبراير (شباط) الماضي، إلى أن واشنطن يمكن أن تمنح بغداد «غطاء» سياسياً، بخفض عديدها في العراق مع نشر الصواريخ الدفاعية. وبالفعل؛ فقد سحب التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة جنوده من قواعد عدة خلال الأسابيع الأخيرة.

بعد توقفه نتيجة المظاهرات والحظر الصحي بسبب «كورونا»

شكوك حول إتمام العام الدراسي الحالي في العراق

بغداد: فاضل النشمي

ترجّح أقوى التوقعات داخل الأوساط الأكاديمية العراقية «استحالة» نجاح وزارتي التربية والتعليم العالي في إكمال العام الدراسي الحالي (2019-2020)، نظراً للظروف المعقدة التي رافقت الموسم التعليمي منذ اليوم الأول لانطلاقه، والتحاق الطلبة بمقاعدهم الدراسية مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ صادف في ذلك التاريخ أن انطلقت الشرارة الأولى للمظاهرات العراقية التي استمرت لنحو 5 أشهر، وتسببت في تعطيل غالبية الجامعات والكليات في بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق، نتيجة الإضرابات التي قام بها الطلبة بعد التحاق أعداد كبيرة منهم بالحراك الاحتجاجي. ورغم الجهود الواسعة التي بذلتها السلطات في إقناع الطلبة، والتي تراوحت بين أساليب الترغيب والترهيب، بالعودة إلى مقاعد الدراسة، فإنها لم تنجح في ذلك، وظلت قاعات الدرس فارغة على امتداد الـ15 أسبوعاً الأولى المثبتة رسمياً لإنهاء مقررات الفصل الأول من المناهج والمواد الدراسية.

وإذا كانت وزارة التربية التي تدير العملية التربوية في المدارس الابتدائية والثانوية قادرة على اجتياز العام الدراسي الحالي، نتيجة عدم تأثير الحراك الاحتجاجي على تلك المدارس كثيراً، مثلما فعل مع طلبة الجامعات والكليات، فإن وزارة التعليم العالي تواجه مشكلات جدية في إنجاز عامها الدراسي، ويستبعد كثير من المختصين في التعليم قدرتها على ذلك، حتى مع محاولاتها الاستعانة بالطرق الإلكترونية لتواصل الطلبة مع أستاذتهم لإكمال مقرراتهم العلمية بعد انتشار فيروس كورونا في البلاد. وإلى جانب مشكلة التعطيل التعليمي التي نجمت عن الحراك الاحتجاجي، واستوعبت معظم أيام الفصل الدراسي الأول، جاء الحظر الصحي الذي أقرته السلطات ليأكل ما تبقى من وقت لإكمال العام الدراسي.

ورغم التوقعات المحبطة التي تشير إلى عدم إمكانية إتمام العام الدراسي، فإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي النيابية أن التعليم الإلكتروني يشكل عبئاً إضافياً على الطلبة في الظروف الحالية الصعبة نتيجة انتشار فيروس كورونا. وذكرت اللجنة، في بيان، أنها «سجلت تحفظها على تجربة التعليم الإلكتروني، بصفة أن الإقبال عليها ما زال ضعيفاً من قبل الأساتذة قبل الطلبة، لحداثتها ولضعف الإنترنت في تجربة التعليم الإلكتروني لن يكتب لها النجاح المرجو، لأسباب كثيرة. وقال رئيس الجامعة المستنصرية حميد فاضل، في تصريحات لقناة «العراقية» شبه الرسمية، إن «إقبال الطلبة على التعليم الإلكتروني ضعيف بشكل عام، وهو لا ينسجم، بل يتعارض، مع الدراسات والمقررات التطبيقية والمختبرية في الكليات الطبية والهندسية وغيرها».

وتؤكد التدريسية في الجامعة التكنولوجية وفاء الفتلاوي «عدم استجابة غالبية الطلبة للتعليم الإلكتروني نتيجة أسباب كثيرة، منها عدم اعتيادهم على هذه الطرق، إلى جانب ضعف الإنترنت، وعدم وجوده أصلاً لدى بعض العوائل الفقيرة».

وتقول الفتلاوي لـ«الشرق الأوسط» إن «إكمال العام الدراسي الحالي بحاجة إلى معجزة؛ لا أدري كيف سيتم ذلك. حتى الآن لم يعط الطلبة 10 في المائة من المقرر الدراسي. الأمور معقدة تماماً، ولا نعرف متى ينتهي حظر التجوال لاستئناف الدراسة».

وبدورها، عدت لجنة التعليم العالي والبحث العلمي النيابية أن التعليم الإلكتروني يشكل عبئاً إضافياً على الطلبة في الظروف الحالية الصعبة نتيجة انتشار فيروس كورونا. وذكرت اللجنة، في بيان، أنها «سجلت تحفظها على تجربة التعليم الإلكتروني، بصفة أن الإقبال عليها ما زال ضعيفاً من قبل الأساتذة قبل الطلبة، لحداثتها ولضعف الإنترنت في عموم العراق، مما سبب هلعاً وتذمراً من قبل المواطنين، الطلبة وذويهم، وأصبحت أمراً مرهقاً أضاف عبئاً جديداً على العائلة العراقية، خاصة أنها في ظرف لا تحسد عليه بسبب انقطاع الدخل اليومي للمعتمدين عليه، ناهيك من القلق الذي ينتابهم، شأن بقية أقرانهم في العالم أجمع، بسبب وباء كورونا».

وأضاف البيان أن اللجنة «توصي باعتبار هذه الطريقة (التعليم الإلكتروني) وسيلة اختيارية لجذب الطالب، والتواصل معه وتثقيفه، صحياً وعلمياً، والتواصل معه لضمان التزامه بحظر التجوال، وعدم إضاعة الوقت بأمور لا فائدة منها».

استمرار الخلافات حول عدد الوزراء وتوزيع الحقائب

قضيتا غور الأردن والمستوطنات تعرقلان تشكيل الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

اعترف مسؤول كبير في حزب الليكود، أمس (الثلاثاء)، بأن خلافات كبيرة نشأت بين أطراف الائتلاف الجديد بين اليمين و«كحول لفان»، أدت إلى تعثر الجهود لتشكيل حكومة وحدة.

وتتركز هذه الخلافات ليس فقط في توزيع المقاعد الوزارية، بل أيضاً في الموضوع السياسي، إذ إن «الليكود» يصر على سن قانون بضم غور الأردن وشمال البحر الميت، إضافة إلى فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات، بينما يطلب الطرف الآخر تأجيل ذلك إلى المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكان من المفترض أن يلتقي رئيس «كحول لفان»، بيني غانتس، ورئيس الحكومة زعيم «الليكود»، بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس، الاثنين، بهدف تسوية الخلافات، لكن اللقاء تعثر، بعد أن دخل نتنياهو إلى حجر صحي منزلي، للاشتباه في إصابته بفيروس كورونا. وذكرت مصادر في مكتب نتنياهو، أن فحصاً أظهر عدم إصابته بالفيروس، لكنه سيضطر إلى العزل أسبوعاً حتى يتم فحصه مرة أخرى. وعملت طواقم الطرفين على إيجاد حلول، لكن المسؤول في «الليكود» توقع أن يتأخر الإعلان عن إنجاز الاتفاق عدة أيام إضافية.

كما اتضح أنه يخشى من أن نواباً تابعين له ويعدون على اليمين، سيشكلون أكثرية 61 نائباً مع تكتل اليمين، فيتخذون قرارات يمينية متطرفة خلال الدورة المقبلة، تمنع إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول صفقة القرن. ولذلك، هو يصر على الاتفاق سلفاً في القضايا السياسية الكبرى ووضعها في قانون لا يجوز تغييره.

واستمرت الخلافات أمس، حول عدد الوزراء وكيفية توزيع الحقائب الوزارية. فالاتجاه الذي ظهر في مسودة الاتفاق بتوسيع صفوف الحكومة إلى 34 وزيراً يلقى معارضة واسعة في الشارع الإسرائيلي، وأيضاً في صفوف الأحزاب نفسها. ويقول المعارضون إن «إسرائيل تعاني أزمة مالية كبرى من جراء شل الحركة الاقتصادية بسبب كورونا، وإن توسيع الحكومة سيزيد من المصاريف. ويجري التفاوض على إقناع الحزبين الأكبرين بتقليص عدد الوزراء من جديد».

لكن، ومن دون تقليص عدد الوزراء، يوجد عدد كبير من وزراء «الليكود» وحزب «يمينا» المتطرف، يرون أنفسهم خارج الحكومة، وقد بدأوا ينتظمون في حملات احتجاج ضد نتنياهو. وظهر أن رئيس الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، يولي إدلشتاين، يرفض التنازل عن منصبه في الدورة المقبلة ويصر على إعادته للمنصب، علماً بأن «كحول لفان» يعتبره خطاً أحمر ويرفض تشكيل حكومة من دون تعيين رئيس آخر سواه، من «الليكود». وقد حاول نتنياهو إقناعه بتولي منصب وزير خارجية، تعويضاً له، لكنه رفض. ويخشى نتنياهو أن يؤدي هذا الرفض إلى تشكيل معارضة له داخل حزب «الليكود»، من أدلشتاين وجدعون ساعر وغيرهما.

وتبين أن جابي أشكنازي، الذي اتفق على توليه وزارة الخارجية، رفض المنصب ويطالب اليوم بوزارة الصحة، لكي يتولى علاج مكافحة كورونا. ولكن نتنياهو يرفض ذلك، لأنه يقدر بأن معالجة الفيروس ستنجح وهو يريد أن يؤدي النجاح لزيادة رصيده هو، ولا يريد شركاء في ذلك النصر. ولذلك فهو يصر على إبقاء المنصب بيدي يعقوب ليتسمان، زعيم حزب «يهدوت هتوراة» لليهود المتدينين الأشكناز، الذي يشغل المنصب منذ 10 سنوات.

كما اتضح أن حزب الليكود تراجع عن موافقته على تعيين النائب آفي نيسانكورين، من «كحول لفان»، وزيراً للقضاء. فقد رأى أن نيسانكورن هو من أصحاب فكرة الإبقاء على استقلالية جهاز القضاء وفكرة سن قوانين تضيق على نتنياهو في إدارة معركته القضائية في قضايا الفساد. ويرفض غانتس التراجع عن هذا التعيين.

ولكن، وعلى الرغم من هذه العراقيل، يؤكد مقربون من نتنياهو وغانتس أن قطار الوحدة قد انطلق ولا مجال لإعادته إلى الوراء.

الرئيس الإسرائيلي ووزير خارجية حكومة تسيير الأعمال خلال اجتماع عبر الفيديو الاثنين لمناقشة مواجهة «كورونا» (د.ب.أ)

قالت إنهم كلفوا مراقبة «مسيرات العودة» وتقديم معلومات أخرى

«حماس» تعلن اعتقال «متخابرين» مع إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

كشف جهاز الأمن الداخلي التابع لحركة «حماس» في قطاع غزة، النقاب عن اعتقال عدد من المتخابرين مع الاحتلال الإسرائيلي، كانت مهمتهم مراقبة فعاليات مسيرات العودة وكسر الحصار على الحدود الشرقية لقطاع غزة، بحسب بيان للحركة.

ونشرت «الداخلية» في القطاع فيلماً قصيراً يرصد الصراع بين أجهزة الأمن في غزة والمخابرات الإسرائيلية في قضية العملاء.

وقدّم الفيلم مشهداً تمثيلياً يُحاكي عملية اعتقال جهاز الأمن الداخلي أحد المشتبه بهم في رصد ومراقبة مسيرات العودة. وقد أظهرت التحقيقات أنه من أقدم وأهم العملاء المُجندين من قبل المخابرات الإسرائيلية.

وكشف الفيلم عن تفاصيل أحد العملاء، الذي يحمل الرمز «M12» ويبلغ من العمر 60 عاماً، وقد ارتبط بالمخابرات الإسرائيلية منذ عام 1994.

واعترف المتخابر «M12» بتقديم معلومات حول عدد من رجال المقاومة، ومن العاملين في جهاز الأمن الداخلي، وعن أشخاص يعملون في الشرطة الفلسطينية.

وذكر أنه تواصل في شهر مايو (أيار) 2018 مع ضابط يُدعى «رياض»، وقدم له معلومة عن مكان لإطلاق صواريخ للمقاومة من خلف منزل في محيط سكنه.

ويروي المتخابر في اعترافاته أن ضابط المخابرات كان يسأله عن التحضيرات التي تتم كل جمعة لتنظيم مسيرات العودة، ودعوة الجماهير للتوجه إلى الحدود للمشاركة في هذه الفعاليات، والتعرف على الشباب الذين يجلبون الإطارات المطاطية (الكوشوك). وتحدث أيضاً عن تكليفه مهام متابعة مسيرات العودة ومراقبة نشطائها.

وتعامل هذا المتخابر مع عدد من الضباط الإسرائيليين؛ ففي عام 1994 كان تواصله مع الضابط «أبو داود»، وفي 2009 مع الضابطين «جلال» و«جهاد»، وفي 2016 كان على تواصل مع الضابط «شفيق»، فيما كان يتواصل عام 2017 مع الضابطين «زاهر» و«رياض».

ونشر الفيلم صورة لضابط المخابرات الإسرائيلية «شفيق» الذي يعمل في حاجز بيت حانون شمال قطاع غزة، واعترف المتخابر «M12» بأنه قابل الضابط المذكور في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2016، في حين كانت المقابلة الثانية في بداية شهر يونيو (حزيران) 2017، والمقابلة الثالثة بمدينة «نتانيا» في الأراضي المحتلة.

وقال متخابر آخر يحمل الرمز «24 R» ويبلغ من العمر 63 عاماً، إنه كان على تواصل وثيق مع ضباط مخابرات آخرين. وقال إن ضابط المخابرات الإسرائيلية «أبو الأمير» قال له باللهجة المحلية: «إحنا دفعنا فلوس كتير في غزة ليثور الناس على حكومة غزة (حماس)، لكن للأسف كل المشاريع وكل الطرق التي استخدمناها فشلت، والناس بدل ما تثور على الحكومة في غزة، توجهت للحدود تعمل لنا مشاكل هناك».

ولم يكشف الجهاز عن عدد العملاء الذين تم إلقاء القبض عليهم، واكتفى بعرض متخابرين اثنين فقط. وتطلق «حماس» بين الفينة والأخرى حملات تفتح فيها باب التوبة للعملاء وتعتقل آخرين وتحاكمهم وتعدمهم.

وأقدمت «حماس» منذ سيطرتها على القطاع في 2007 على إعدام عدد من الأشخاص بتهمة التخابر مع إسرائيل، بينهم من تم إعدامه ميدانياً مما خلف انتقادات كبيرة.

وتنفيذ أحكام الإعدام يتم رغم الخلاف القانوني حول الأمر؛ إذ ترى «السلطة» أن محاكم «حماس» غير مختصة، إضافة إلى أن أي إعدامات وفق القانون الفلسطيني تحتاج من أجل تنفيذها إلى توقيع الرئيس.

لكن الفصائل الفلسطينية في غزة تؤيد هذه الحملات. وعدّت فصائل فلسطينية أن ما تم الكشف عنه من قبل أجهزة الأمن بقطاع غزة، حول اعتقال عددٍ من المتخابرين مع الاحتلال الإسرائيلي المكلفين مراقبة مسيرات العودة، «يفضح حالة الرعب التي أصابت الاحتلال وقيادته المهزومة من مسيرات العودة». وثمنت الفصائل، في بيان مشترك لها، ما تقوم به الأجهزة الأمنية في القطاع، والمتمثل في «حماية العمل الشعبي والوطني وتحصين الجبهة الداخلية وحمايتها من الاختراق أو الزعزعة»، ودعت إلى زيادة الحرص واليقظة في ظل استمرار الحصار والحالة المعيشية السيئة في غزة والخوف من انتشار فيروس «كورونا» الذي «قد يفتح شهية الاحتلال لتكثيف حملاته العدوانية على غزة».

أكد محافظته على «تقدم نسبي» حققه في الضواحي الجنوبية للعاصمة

الجيش الليبي يعلن إسقاط 3 طائرات تركية مسيّرة في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

ضاعفت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، الخسائر العسكرية لتركيا، التي تدعم قوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، وذلك إثر إسقاط ثلاث طائرات تركية "مسيرة" في طرابلس، التي تواصلت فيها أمس الاشتباكات المتقطعة بين الطرفين.

وقال «الجيش الوطني» في بيان مقتضب للمركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» إن قواته أسقطت أمس طائرتين مسيرتين لتركيا في محور عين زارة جنوب العاصمة. كما أعلن في بيان أصدرته في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس شعبة إعلامه الحربي أن منصات دفاعه الجوي أسقطت طائرة تركية «مُسيّرة» في جنوب طرابلس أيضاً، بعدما أقلعت من قاعدة «معيتيقة» العسكرية، الخاضعة لسيطرة حكومة السراج.

ووزع الجيش مشاهد لإسقاط إحدى طائرات «الدرون» التركية الثلاث، وهي من طراز «بيرقدار»، وقال إنها كانت معدة لشن غارات على مواقعه في محاور بجنوب طرابلس. كما وزعت عمليات الإعلام الحربي بـ«الجيش الوطني» مشاهد لاشتباكات خاضتها وحداته مع «مجموعات الحشد الميليشياوي والجماعات الإرهابية في محاور ما بعد الوشكة»، لافتةً إلى أن «معنويات الجنود عاليةٌ تُعانق السماء».

وشن «الجيش الوطني»، حسب بيان رسمي مقتضب فجر أمس «سلسلة غارات جوية على مواقع للميليشيات، وتمركزات مجموعات الحشد الميليشياوي في وادي زمزم جنوب بوقرين، وشرق مدينة مصراتة بغرب البلاد» من دون ذكر أي تفاصيل إضافية.

وتبادل الطرفان القصف المدفعي، فيما قال مصدر بـ«الجيش الوطني» لـ«الشرق الأوسط» إن قواته حافظت على التقدم النسبي، الذي حققته قبل يومين في الضواحي الجنوبية للعاصمة.

أحد عناصر الميليشيات الموالية لحكومة «الوفاق» خلال المعارك المستمرة في جنوب العاصمة طرابلس (رويترز)

في المقابل، قالت قوات حكومة «الوفاق»، ووسائل إعلام محلية موالية لها، إن مواطنا قتل وأصيب ثلاثة آخرون بسبب ما وصفته باستهداف قوات «الجيش الوطني» للأحياء السكنية في طرابلس.

واتهمت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات «الوفاق» قوات «الجيش الوطني» بقصف عدة أحياء بالعاصمة طرابلس، ما أدى إلى مقتل مواطن وإصابة شقيقه وآخر مصري الجنسية في ضاحية قرقارش. كما أصيبت امرأة وطفل في أبو سليم، بالإضافة إلى ما وصفته بحالة من الخوف والهلع لدى المدنيين الآمنين في مناطق أخرى.

ونقلت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة السراج، عن قائد ميداني بمحور الرملة، أن قواته شنت هجوماً في محور الطويشة، وأحرزت تقدماً جديداً، بعدما نفذت ما وصفه بـ«عملية نوعية أسفرت عن قتل العديد من المرتزقة».

وأعلنت غرفة عمليات تأمين وحماية (سرت - الجفرة) بحكومة السراج عن مقتل 10 من قواتها، بعد تصديها لثاني هجوم من نوعه لقوات «الجيش الوطني» قرب بلدة بوقرين، الواقعة على بعد 120 كيلومتراً جنوب مدينة مصراتة (غرب)، وأشارت في بيان لها إلى أن المستشفى الميداني سجل مقتل عشرة، وسقوط عدد لم تحدده من الجرحى.

وأضافت الغرفة أن قواتها «نجحت برد الغزاة إلى تمركزاتهم، وكبدتهم خسائر بشرية وفي الآليات»، تزامناً مع شن سلاحها الجوي غارات جوية على تمركزات الجيش.

في سياق آخر، تراجع إنتاج ليبيا من النفط إلى حدود أقل من 80 برميلا في اليوم بحلول الأحد الماضي، ما تسبب في خسائر مالية تجاوزت 3,8 مليار دولار أميركي منذ 17 يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي مبالغ قالت مؤسسة النفط، الموالية لحكومة السراج، في بيان لها إنه كان بالإمكان إنفاقها على المعدات والأجهزة الطبية، التي ستساعد الليبيين على مكافحة فيروس «كورونا» المستجد.

ورغم ترحيب المؤسسة في بيان رسمي، أصدرته مساء أول من أمس، بالإفراج عن مواطن ليبي وآخر من رومانيا، كانا مخطوفين لمدة عام و7 أشهر، فقد تجاهلت الإشارة إلى الدور الذي لعبته قوات «الجيش الوطني» في تحريرهما. واكتفى بيان أصدرته المؤسسة بنقل دعوة رئيسها مصطفى صنع الله «أجهزة إنفاذ القانون المعنية إلى إجراء مزيد من التحقيقات في هذا الحادث بشكل عاجل، والكشف عن أسماء المسؤولين عن هذه الجريمة ومحاكمتهم، لضمان عدم حدوث عمليات اختطاف مرة أخرى في المستقبل».

من جهة أخرى، أعفى عبد الله الثني، رئيس الحكومة الموازية في شرق البلاد، الناطق الرسمي باسمها حاتم العريبي من منصبه. لكنه لم يعلن عن أي أسباب لذلك، كما لم يعلن عن تعيين من سيخلفه في منصبه الشاغر.

«الأوروبي» يطلق مهمة متوسطية لفرض حظر الأسلحة على ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن الاتحاد الأوروبي أمس، إطلاق عملية «إيريني» لمراقبة حظر الأسلحة على ليبيا، وذلك بالتزامن مع الإعلان أيضاً عن انتهاء مهمة عملية «صوفيا» البحرية الأوروبية في مياه المتوسط، التي انطلقت في صيف 2015 لمراقبة عمل شبكات تهريب البشر.

وبخصوص مهمة إيريني الجديدة، قال جوزيب بوريل، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، في مؤتمر صحفي ببروكسل أمس: «إنها مهمة أوروبية خالصة، ولا يشارك فيها حلف الناتو»، مبرزاً أن الوضع في ليبيا «من أولويات عمل (الاتحاد)، وتدخل بالتحديد في مهام العمل الخارجي الأوروبي». كما نوه بتوصل الدول الأعضاء إلى اتفاق على إطلاق المهمة، ووجه الشكر إلى كل من عمل خلال الفترة الماضية للتوصل إلى هذا الاتفاق «بعد مفاوضات صعبة».

ووصف بوريل المهمة بأنها «خطوة مهمة من الاتحاد الأوروبي لدعم الحل السياسي للأزمة في ليبيا، وإنهاء الصراع. كما تظهر للجميع أنه في الوقت الذي يواجه فيه الجميع خطر (كورونا)، فإن الجانب الأوروبي يتحمل مسؤوليته للعب دور في تحقيق السلام في دول الجوار»، مشدداً على أن عملية الأمم المتحدة بشأن ليبيا «هي الطريق إلى تحقيق السلام... وهذه العملية سوف تسهم في إنجاح الجهود لحل الأزمة ووقف إطلاق النار في ليبيا».

كما تناول بوريل الفروق بين مهمة «صوفيا»، التي انتهت رسمياً مع نهاية مارس (آذار)، والتي كانت تتعقب شبكات تهريب البشر. وأوضح أن عملية «إيريني» جاءت بهدف مراقبة حظر الأسلحة على ليبيا، ومراقبة أنشطة شبكات تهريب البشر في الوقت ذاته.

في غضون ذلك، تحدث بوريل عن تصاعد العنف في ليبيا خلال الفترات الأخيرة، مبرزاً أن هذا التصعيد «يتعارض مع الدعوة التي أطلقها الأمين العام لاستغلال هذا التوقيت من أجل وقف العنف والصراعات، والتوحد لإنقاذ الناس من خطر كورونا».

وأشار في هذا السياق إلى وجود مشاورات بين أعضاء الاتحاد لوضع اللمسات الأخيرة حول المساهمات، وعدد السفن المشاركة والتوقيت، وأمور أخرى تحتاج إلى تنسيق من طرف القيادات السياسية والعسكرية.

وجاء الإعلان عن تفاصيل المهمة بعد أن انتهى، أمس، مسار الإجراء الكتابي لاعتماد قرار إطلاق المهمة الجديدة، ولم يتطلب الأمر عقد اجتماع على مستوى ممثلي الدول الأعضاء، بحسب ما قال بيتر ستانو، المتحدث باسم السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أمس.

وقال بيان أوروبي صدر في بروكسل، أمس، إن الاتحاد الأوروبي يكثف جهوده لفرض حظر الأسلحة على ليبيا، الذي فرضته الأمم المتحدة، وهو ما سيسهم في إحلال السلام، عبر عملية عسكرية جديدة في منطقة البحر المتوسط.

بلديات تطالب بدعم مادي من موازنة الطوارئ وتهدد بقطع العلاقة مع المجلس الرئاسي

شركاء للسراج يتهمونه بـ«الفشل» في إدارة أزمة تفشي «كورونا»

القاهرة: جمال جوهر

خرجت الخلافات المكتومة بين رئيس «المجلس الرئاسي» الليبي، فائز السراج، وبعض شركائه في الحرب والموالين له إلى العلن، وذلك على خلفية اتهامه بـ«الفشل في إدارة الأزمة، والتشكيك في ميزانية رصدها لمواجهة فيروس (كورونا)».

وكان السراج قد أعلن أنه رصد نصف مليار دينار (الدولار مقابل 4,95 دينار) لتوزيعها على البلديات بعموم البلاد قصد مواجهة «كورونا»، لكن مع تزايد أعداد المصابين في البلاد إلى ثماني حالات، كشفت عدة بلديات أنها لم تتسلم أي دعم مادي من ميزانية الطوارئ، التي أعلنها المجلس الرئاسي، وهددت بقطع علاقتها معه، بعد إمهاله 48 ساعة فقط.

وأمام تزايد حالة الغضب، قرر السراج في وقت لاحق أمس تخصيص 75 مليون دينار للبلديات، واللجان التسييرية بالمناطق لمواجهة تداعيات مخاطر الفيروس. وجاء قرار السراج تفاديا لعملية انشقاق متوقعة، كان من الممكن أن تسبب شرخاً كبيراً في صفوفه، بحسب متابعين.

وتأتي غالبية الانتقادات الموجهة للسراج من مدينة مصراتة (غرب)، بصفتها المتحكم الأكبر في مجريات الحرب الدائرة على حدود العاصمة، بالإضافة إلى قيادات من المجلس الأعلى للدولة.

وتوعّد صلاح بادي، آمر ميليشيا «لواء الصمود»، المطلوب دولياً، المجلس الرئاسي وحكومته التي اتهمها بـ«الفساد المالي»، وقال إنهما «استغلا وضع البلاد»، وانهماك من وصفهم بـ«الثوار» في صد (العدو) «فاتخذ السراج قرارات مصيرية لم يرجع فيها لرأي الشعب».

وأضاف بادي في بيان تداولته وسائل إعلام محلية أمس: «لقد نفد صبرنا على المجلس الرئاسي، والأجسام المنبثقة عنه طوال السنة الماضية، حتى يصلحوا من أنفسهم ويصححوا أوضاعهم، ويقفوا مع (الثوار)، الذين تصدوا للعدو»، متحدثاً عما سماه «أصابع الخيانة والعمالة، التي تعبث بمقدرات البلاد». بالإضافة إلى «مؤامرات تحاك من وراء ظهور (الأحرار) بأيدٍ غادرة ونفوس مريضة، لا يهمها إلا مصالحها ومصالح أحزابها الرخيصة».

ومضى بادي يقول، دون أن يسمي أحداً: «هذه الفئة تتاجر بدماء الأبطال، وتنهب أموال الدولة، وتبيع الوطن للأعداء، خيانة وعمالة، وطمعاً في بقائها في سدة السلطة، ولو كان ذلك على حساب خراب البلاد وهلاك العباد». مشيرا إلى تأييدهما صدر عن عمداء 23 بلدية بشأن إمهال الرئاسي مدة زمنية معينة لتنفيذ مطالبهم أو قطع علاقتهم معه.

وأكد بادي أنه يدعم قرار البلديات، الذي اعتبره «خطوة جريئة في الطريق الصحيح، تدل على الشعور بالمسؤولية وصون للأمانة». وتابع موضحا: «نسخّر كل إمكانياتنا وما أوتينا من قوة للوقوف معهم لتحقيق مطالبهم المشروعة، ونعاهدكم بدك زرائب الخونة والعملاء والفاسدين، ونعتبر من يحميهم ويركن إليهم أنه منهم».

وفي سياق الهجوم المبطن على السراج، تساءل عبد الرحمن السويحلي، عضو المجلس الأعلى للدولة عن مدينة مصراتة، عن «أسباب الضجة والعناد حول الترتيبات المالية»، وقال في بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك» إن «الإنفاق يجب أن يتركز فقط على بندي المرتبات والدعم، ومصروفات مواجهة العدوان من توفير متطلبات الجبهات، ومساعدة النازحين. بالإضافة إلى تخصيص إنفاق محدد ومنضبط لمواجهة وباء كورونا»، مستكملاً: «أما الصرف فيما عدا ذلك فهو استمرار لسياسات نهب المال العام».

وأوضح عضو المجلس الأعلى للدولة لـ«الشرق الأوسط» أن قرارات السراج بتخصيص مبالغ مالية للطوارئ ليس لها أي مردود على أرض الواقع. واستغرب قرار السراج «توجيه دعم إلى بلدية بنغازي، في حين أن قوات شرق ليبيا تدك طرابلس كل يوم وتقتل المدنيين الأبرياء».

وانضم عبد الرحمن الشاطر، عضو المجلس الأعلى للدولة، إلى جبهة منتقدي السراج وحكومته، وقال إن «الأنظار متجهة نحو فائز السراج، انتظاراً لرده على هبة الغضب، التي ارتفعت حدتها ضد سياساته»، وقال: «لا أتوقع تغييراً جوهرياً وجذرياً، لأن فاقد الشيء لا يعطيه».

وأضاف الشاطر في تغريدة على «تويتر» أن «الشرعية التي يحتمي بها السراج لم يعد لها قيمة. فقد تخلت عنه دول عدة، واليوم يفقدها في الشارع الليبي. ولو ذهب فهو غير مأسوف عليه».

وكان الشاطر قد قال في تدوينات مشابهة مساء أول من أمس: «لقد بلغ السيل زباه بسبب سياسات التردد، وسوء اختيار الكوادر، وتفشي الفساد وعدم استجابتك لكل النصائح والتنبيهات»، مضيفاً: «السراج يواجه حالياً غضبة شعبية عارمة بسبب إدارة المعركة»، وما وصفه بـ«إهمال الاستعداد لوباء (كورونا)».

ونوّه الشاطر إلى أن 32 بلدية «تمهل الرئاسي 48 ساعة لتصحيح أوضاعه، وطوارئ مصراتة تطالبه بقطع العلاقات مع الدول الداعمة لـ(العدوان). نحن أمام غضب شعبي مشروع، وعلينا تأييده لأنه يهدف إلى تصحيح المسار، الذي تعطل طوال 4 أعوام الماضية، وكانت حصيلتها فساد وضياع للدولة».

وقبل أن يعلن السراج عن تخصيص 75 مليون دينار للبلديات، أمس، كانت عدة بلديات، من بينها طرابلس، نفت أن تكون قد تسلمت أي دعم مادي يتعلق بميزانية الطوارئ التي سبق أن أعلنها.

البرلمان التونسي يقلّص مدة التفويض لرئيس الحكومة إلى شهر واحد

تونس: المنجي السعيداني

رفضت لجنة النظام الداخلي للبرلمان التونسي منح تفويض مطلق لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، يمكنه من إصدار مراسيم حكومية استثنائية، دون الرجوع إلى البرلمان، واختصرت المدة من شهرين إلى شهر واحد فقط.

وتم التصويت أمس على هذا المقترح بأغلبية أعضاء اللجنة، التي صوتت لصالح تفعيل الفصل 70 من الدستور، لكن مع اختصار المدة، وحصر المجالات والأنشطة، التي يمكن لرئيس الحكومة أن يصدر مراسيم حكومية بشأنها.

وعقدت هذه اللجنة البرلمانية عدة اجتماعات مع ممثلي الحكومة، وشهدت نقاشات حادة، خاصة فيما يتعلق بعرض المراسيم الحكومية، التي سيتمّ إصدارها عند انقضاء مدة التفويض، على البرلمان للبث فيها. وكشف أعضاء شاركوا في هذه الاجتماعات أن النقاشات تركزت على اقتراح المصادقة عن بعد على المراسيم في أجل أسبوع، بداية من انقضاء المدة المخولة لرئيس الحكومة. وعُرض في الوقت ذاته اقتراح ثان يطالب باعتماد أجل ثلاثين يوما.

كما شكلت مسألة العرض المسبق للمراسيم الحكومية على أعضاء البرلمان في اجتماعاتهم الافتراضية (عن بعد)، قبل إصدارها من قبل رئيس الحكومة، نقطة اختلاف حادة في وجهات النظر، بما في ذلك الكتل المشاركة في الائتلاف الحاكم، والمشكل من حركة النهضة، وحزب التيار الديمقراطي، وحركة الشعب، وحركة تحيا تونس، وكتلة الإصلاح الوطني.

ورغم إعلان كل الكتل البرلمانية قبول مبدأ التفويض، فإن صيغة التفويض لم تحسم بعد بشكل نهائي. فهناك من اشترط استشارة المجلس، سواء عن طريق مكتب المجلس أو خلية الأزمة، أو من خلال لجنة استشارية تحدث للغرض. وهناك من اعتبر هذه الاستشارة مخالفة لمبدأ التفويض، ومهددة لمناخ الثقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وغير دستورية.

وكانت الجلسة البرلمانية الاستثنائية، التي عقدت الخميس الماضي، قد شهدت تشنجا حادا خلال التطرق إلى صراع الصلاحيات بين رئيس الحكومة الطامح إلى توسيع صلاحياته الدستورية خلال هذه الفترة الاستثنائية، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، الذي يسعى من جهته إلى إبقاء رقابة البرلمان على عمل الحكومة في كل الحالات، بما في ذلك الاستثنائية منها.

على صعيد آخر، أعلن مبروك كورشيد، النائب البرلماني عن حركة «تحيا تونس»، التي يتزعمها رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد، سحب مشروع قانون عرضه على البرلمان، أثار جدلا واسعا وسط المنظمات الحقوقية وممثلي وسائل الإعلام، وآلاف المدونين على مواقع التواصل الاجتماعي في تونس، بحجة أنه يشكل تهديدا للحريات الفردية.

وكان كورشيد قد تقدم قبل أيام بمشروع قانون، يقضي بسجن من يروج الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي لمدة سنتين، وحظي بمساندة 47 نائبا. وقال كورشيد إن هذا المقترح «لا يستهدف أي مدون شريف، ولا يطال سوى شبكات الكذب والإشاعة المغرضة التي تلوث حياتنا جميعا، والتصدي لظاهرة هتك الأعراض، والمساس بشرف الأفراد والجماعات والحد من الأخبار الزائفة، خاصة في الفترات الانتخابية»، على حد تعبيره.

لكن عمادة المحامين والنقابة العامة للإعلام، التابعة لاتحاد الشغل (نقابة العمال) ونقابة الصحافيين التونسية هاجموا بشراسة هذا المقترح، واعتبروه محاولة للجم الأفواه وخنق حرية التعبير، من خلال بث الرعب في النفوس، وذلك لما تضمنه من أحكام زجرية لا تراعي مبدأ التناسب بين الجريمة والعقاب.

واقترح مشروع القانون عقوبة السجن لمدة سنتين، وغرامة مالية تتراوح بين 10 آلاف و20 ألف دينار تونسي (بين 3,5 و7 آلاف دولار)، مع مضاعفة العقاب إذا حدث ذلك أثناء عملية انتخابية أو خلال الستة أشهر السابقة لوقوع الانتخابات.

الجزائر: عائلة سياسي مسجون تطالب بتحقيق حول تعرضه لـ«تعذيب»

الجزائر: بوعلام غمراسة

اتهمت عائلة المناضل السياسي الجزائري السجين كريم طابو القضاء بـ«تزوير ملفه الطبي»، الذي قالت النيابة في وقت سابق إنه يتضمن فحوصاً أجراها أطباء تؤكد، حسبها، أنه لا يعاني شللاً نصفياً، بعكس ما جاء في تصريحات محاميه.

وكانت محكمة الاستئناف قد أدانت طابو في 24 من مارس (آذار) الماضي بعام حبساً نافذاً في قضية ثانية، بعدما استنفذ عقوبة ستة أشهر حبساً في قضيته الأولى، لكن تم تمديد سجنه بينما كان على وشك مغادرته.

وأصدرت عائلة طابو، رئيس الحزب غير المعتمد، «الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي»، أمس، «بياناً للرأي العام»، طالبت فيه بالإفراج عنه ليتكفل أشقاؤه علاجه عن طريق عرضه على أطباء من اختيارهم.

وأوضح البيان، أن حالة طابو الصحية تحسنت «إلا أن بقاءه في السجن يعرّض حياته للخطر؛ ولهذا نطالب بإطلاق سراحه فوراً ليتمكن من إجراء فحوص طبية، يُشرف عليها طاقم طبي من اختيار العائلة. فبعد أن داسوا على كل قوانين الجمهورية والإجراءات القانونية ولفّقوا التهم له، لن يترددوا في اختلاق ملف صحي مغلوط، قصد إلحاق الضرر به، وتبرير أفعالهم مستقبلاً». في إشارة إلى بيان للنيابة العامة صدر الأسبوع الماضي، يقول إن السجين لا يعاني من أي شلل.

وأصيب طابو (46 سنة) يوم محاكمته بأزمة صحية حادة، بعد أن أصر القاضي على معالجة قضيته، بينما رفض ذلك بشدة بسبب غياب دفاعه. وتم استخراج المناضل من السجين دون علم محاميه، حسب عبد الغني بادي، أحد أعضاء الدفاع، من أجل محاكمته بتهمة «إحباط معنويات الجيش». وقد كان بقي له 48 ساعة ليغادر السجن في قضيته الأولى، التي اتهم فيها بـ«المس بالوحدة الوطنية».

وأكدت عائلة طابو في بيانها، أن محاكمته «شهدت تعسفاً وتجاوزات خطية للدستور والقانون، وكل الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المتابعين قضائياً، وهذا رأي كل خبراء القانون». مشيرة إلى أن الإدارة العقابية «وضعته في زنزانة انفرادية لمدة مائتي يوم، وقد تحملنا سجنه الظالم، وكنا على يقين بأن كريم وطني حتى النخاع؛ لأنه لم يكن يوماً من دعاة التفرقة أو العنف، وهو ما ذكره بنفسه للقاضي، وهذا ما يعرفه عنه الرأي العام. فكيف اتهمتموه بالمس بالوحدة الوطنية؟».

ويوجد إجماع لدى الطبقة السياسية وفي وسائل الإعلام بأن طابو سجين رأي على أساس أن متابعته تمت بسبب نشاطه كمناضل سياسي.

وأعلن البيان، أن عائلة الناشط السياسي تحمل مسؤولية استمرار سجنه وهو مريض، لكل من كان سبباً، حسبها، في سجنه، وخاصة الجهة الأمنية التي اعتقلته من بيته، والقاضي الذي أدخله السجن من دون تنظيم محاكمة تستوفي الشروط القانونية، بحسب المحامين. وطالبت بإطلاق تحقيق «تشرف عليه جهة مستقلة للكشف عمن يقف وراء هذا التعسف والقهر والتعذيب بحق شقيقنا».

كيف يعيش عبد العزيز بوتفليقة بعد سنة على تنحيه؟

تقرير إخباري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد سنة على تنحيه من السلطة تحت ضغط الشارع والجيش، أصبح الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة يعيش وحيداً في عزلة تامة داخل منزله، المجهز بمعدات طبية في زرالدة، قرب الجزائر العاصمة. لكن بعيداً جداً عن السلطة التي تعلق بها طويلاً.

فبعد أن فرض وجوده في الحياة السياسية الجزائرية لعقود، اختفى تقريباً من العلن منذ إصابته بجلطة عام 2013، ولم يظهر بوتفليقة للعيان منذ أن أجبره الشارع والجيش على الاستقالة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019.

ومنذ 2013، لم يغادر الرئيس المستقيل، الذي بلغ 83 عاماً في الثاني من مارس (آذار) الحالي، منزله في زرالدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلا نادراً. وقد أكد مصدر في محيطه أنه «يعيش هناك محاطاً بشقيقته وفريق طبي».

يقول محمد هناد، أستاذ العلوم السياسية السابق بجامعة الجزائر، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن بوتفليقة «لا يزال يتمتع بجميع الامتيازات»، التي يؤمنها له منصبه السابق، لكن لا شيء تقريباً يتسرّب عن تفاصيل حياته اليومية.

وقال الصحافي الجزائري فريد عليلات، مؤلف آخر سيرة ذاتية له، في مقابلة نشرتها الشهر الماضي الأسبوعية الفرنسية «لوبوان»: «بوتفليقة يستقبل قليلاً من الزوار. ولا يزال مُقعداً على كرسيه المتحرك»، علماً بأنه غير قادر على الكلام بسبب مرضه... لكنه يدرك كل ما يجري في الجزائر».

لكن رغم وضعه الصحي الصعب، فإن بعض المثقفين والأكاديميين لا يتوقفون عن المطالبة بتطبيق العدالة، مقابل الفساد الذي نهش الجزائر خلال 20 سنة من رئاسته، التي وضع الحراك الشعبي حدّاً لها في فبراير (شباط) 2019.

وفي هذا السياق، اعتبر هناد، المحلل السياسي القريب من الحراك، أن الجزائريين «لن يتمكنوا أبداً» من قلب صفحة عهد بوتفليقة إلى أن تتم محاكمته.

ومنذ تقاعده الإجباري، فتح القضاء الجزائري عدداً كبيراً من التحقيقات في قضايا فساد، ودان وسجن سياسيين سابقين ورجال أعمال مؤثرين، اتهموا باستغلال روابطهم المميزة ببوتفليقة وعائلته. ومن هذا المنطلق، طالب الباحث في علم الاجتماع ناصر جابي بمثول رئيس الدولة السابق أمام المحكمة «حتى لو بشكل رمزي»، لأن المحاكمات الأخيرة كشفت أنه كان «عرّاب الفساد».

ويضيف جابي لوكالة الصحافة الفرنسية: «لن يتمكن (بوتفليقة) من الفرار من العقاب. هذا مطلب الجزائريين الذين اكتشفوا برعب حجم الضرر، الذي سببه الرجل ومحيطه العائلي».

كما دعا إلى محاكمته الدبلوماسي السابق عبد العزيز رحابي، الوزير لفترة قصيرة في حكومة بوتفليقة الأولى عام 1999، قبل أن يصبح معارضاً شرساً لنظامه. وقال في مقابلة مع قناة تلفزيونية خاصة، إن الرئيس السابق «يتحمل مسؤولية الفساد. لقد قام بتغطيته. ومحاكمته ستكون رمزية»، إذ إنه لن يُسجن على الأرجح بسبب حالته الصحية.

في المقابل، يقبع في السجن شقيق الرئيس السابق سعيد بوتفليقة، الذي كان مستشاره الأول إلى حد اعتبر «الرئيس الثاني» بعد تدهور صحة عبد العزيز.

وقد اعتقل في مايو (أيار) 2019، وحكم عليه بالسجن 15 سنة في سبتمبر (أيلول) الماضي، بتهمة التآمر ضد الجيش وسلطة الدولة.

لكن هل تغير الشيء الكثير بالنسبة للجزائريين بعد رحيل بوتفليقة؟

برأي المحلل السياسي حسني عبيدي، فإن الجزائريين «يشعرون (...) بأن الممارسات السيئة مستمرة»، وأن «النظام الذي صنع بوتفليقة ما زال قائماً». وحذر من أن «الذين يحنّون إلى الماضي، جاهزون للتملّق لرئيس آخر سيعيد إنتاج طريقة العمل نفسها في ظل نظام غير ديمقراطي». أما الحراك، فقد أوقف مسيراته الأسبوعية بسبب جائحة «كوفيد-19»، لكن النشطاء لم يتوقفوا عن المطالبة بتغيير كامل «للنظام» الحاكم منذ استقلال الجزائر عام 1962.

تفجير «مجهول» يقطع إمدادات الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقفت أمس (الثلاثاء) إمدادات الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا عقب انفجار في خط الأنابيب الرابط بين البلدين، حملت طهران مسؤوليته لحزب العمال الكردستاني، بينما قالت أنقرة إن أعمال الفحص والتحقيقات لا تزال جارية للتوصل إلى سببه.

ووقع الانفجار في الجزء المار من خط الأنابيب في بلدة دوغو بايزيد في ولاية أغري شرق تركيا صباح أمس. وقالت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية، إن «الانفجار المجهول» تسبب في اندلاع حريق وحدوث أضرار في خط الأنابيب الرابط بين تركيا وإيران. وشوهد الحريق الناجم عن الانفجار من القرى المجاورة، وانتقلت قوات الأمن وفرق الإطفاء إلى مكان الانفجار وتم فرض طوق أمني واسع في المنطقة وتمت السيطرة على الحريق وإخماده.

وقالت مصادر أمنية إن أعمال الفحص الفني انطلقت إلى جانب تحقيقات الأمن لمعرفة أسباب الحادث. ولم يصدر أي بيان من السلطات التركية حول الانفجار انتظارا لما سينتهي إليه التحقيق.

في المقابل، قال المسؤول في شركة الغاز الوطنية الإيرانية مهدي جمشيدي دانا إن «إرهابيين» هاجموا خط أنابيب للغاز الطبيعي داخل تركيا بالقرب من حدود بازرغان الإيرانية مع تركيا وتوقف تدفق الغاز.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن جمشيدي قوله: «وقعت انفجارات عدة في خط الأنابيب التي كانت بدأت في تسعينات القرن الماضي بعد إعلان حزب العمال الكردستاني في 2013 وقفا لإطلاق النار من جانب واحد ردا على مفاوضات السلام الداخلي لحل المشكلة التركية التي كانت انطلقت في ذلك الوقت من جانب الحكومة التركية والتي أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان وقفها عام 2015. وكان خط أنابيب النفط من كركوك في شمال العراق إلى ميناء جيهان التركي تعرض أيضا لهجمات متكررة مماثلة.

وأضاف جمشيدي أن تفشي فيروس «كورونا المستجد» تسبب في مغادرة حرس الحدود الأتراك (قوات الدرك) «لكننا أبلغناهم بالانفجار وننتظر ردهم رغم أن الحادث وقع داخل الأراضي التركية وليس ضمن الحدود الإيرانية»، مشيرا إلى أن الأمر يستغرق في العادة من 3 إلى 4 أيام للإصلاح واستئناف ضخ صادرات الغاز إلى تركيا. وكانت تركيا أغلقت، في مايو (أيار) الماضي موانئها أمام النفط الإيراني امتثالاً للعقوبات الأميركية ضد المستوردين الرئيسيين للنفط من إيران رغم انتقاداتها للخطوة الأميركية وقرار الحظر الذي أصدره الرئيس الأميركي دونالد ترمب في 22 أبريل (نيسان) 2019 لإنهاء إعفاء 8 دول من العقوبات ضد تصدير النفط الإيراني، من بينها تركيا. وأعلنت أنقرة أنها لا تتفق مع الولايات المتحدة في سياسة العقوبات المفروضة على إيران لكننا نحترمها كحليف استراتيجي.

وفرضت واشنطن، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 حزمة عقوبات شديدة على إيران لكنها منحت 8 دول إعفاءً مؤقتاً من العقوبات النفطية لمدة 6 أشهر، هي الصين والهند واليونان وإيطاليا وتايوان واليابان وتركيا وكوريا الجنوبية.

وتستورد تركيا نحو 40 في المائة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي من إيران، بموجب اتفاقية تم توقيعها عام 2001، تنص على تصدير الغاز الإيراني إليها بواقع 10 مليارات متر مكعب سنويا ولمدة 25 عاما، والعام الماضي طلبت تركيا زيادة هذه الكمية.

وسط مساع من حمدوك لاستئناف المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا

مخاوف من انهيار «سد النهضة» بعد معلومات عن «عيوب»

القاهرة: محمد عبده حسنين

جددت معلومات سودانية عن «عيوب» في التصميمات الهندسية لسد «النهضة»، الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل الأزرق (الرافد الرئيسي لمياه النيل في مصر)، مخاوف مصرية - سودانية من انهياره، الأمر الذي قد يسبب أضراراً واسعة على البلدين. ويقول مراقبون إن المشاكل الفنية معروفة منذ فترة، لذلك سعت إثيوبيا طوال الوقت إلى تعطيل عمل لجان الخبراء الدوليين، ورفضت استكمال أي دراسات محايدة بشأنه، وتقدم فقط «معلومات محلية مضللة».

وتصاعد النزاع حيال السد، الذي يجري تشييده منذ 2011، إثر رفض إثيوبيا حضور اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي، مع مصر والسودان، بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، وتتحسب القاهرة لتأثيره على حصتها من المياه.

وعلى مدار الشهر الماضي، ومع تجمد المفاوضات، تبادلت مصر وإثيوبيا الاتهامات بشأن إفشال المفاوضات، وسط مناوشات كلامية وتحركات دبلوماسية لمسؤولي البلدين، لحشد المواقف الدولية لكل منهما.

غير أن بوادر انفراجة باتت تلوح في الأفق، مع إعلان رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك عن زيارة «قريبة» لكل من مصر وإثيوبيا لحثهما على استئناف المفاوضات. وجاء هذا الإعلان عبر اتصال هاتفي أجراه حمدوك بستيفن منوشين وزير الخزانة الأميركي، الذي يرعى مفاوضات واشنطن بالشراكة مع البنك الدولي.

وتقول إثيوبيا إن بناء السد، الذي يتكلف نحو 4 مليارات دولار، والذي اكتمل بأكثر من 70 في المائة، ضروري من أجل تزويدها بالكهرباء. وكشف الخبير السوداني المهندس دياب حسين دياب عضو لجنة الخبراء الدوليين لتقييم سد النهضة، والتي تشكلت عام 2011 من الدول الثلاث، إن دراسات السد غير مكتملة حتى الآن، وإن إثيوبيا اكتفت بدراسة موقع السد فقط وتصاميم على مراحل مع التشييد دون أي تأمين.

وأضاف، في حوار مع صحيفة «أخبار اليوم» السودانية، أول من أمس، «قمنا بزيارة الموقع لمراجعة العمل أكثر من ثلاث مرات والتقرير الختامي (صدر عام 2014) أوضح المطلوب من إثيوبيا إدخاله في التصميم، وفي أثناء عمل اللجنة تم تكليف لجنة جانبية لمراجعة الأساسات والحفر وعمل تقرير بالملاحظات للجنة الخبراء، وتم رفع التقرير بالمطلوب عمله إلى الشركة المنفذة، وأهمها ترسيب الصخور والنظافة والحشو في السد الرئيسي، أما السد السروجي فوجد الأساسات غير ثابتة وصخورا هشة يجب إزالتها تصل إلى أعماق أكثر من45 مترا ولم توجد صخور ثابتة». كما أشار إلى أنه في المنتصف توجد كهوف أخطر من التربة لا يعرف مداها، واختلف الخبراء هل توجد فوالق أم لا. ونفت إثيوبيا في ردها على التقرير وجود فوالق أو كهوف في الموقع، لكن لا يستبعد وجود فوالق داخل البحيرة على بعد مائة كيلو.

وكشف الخبير السوداني أن إثيوبيا لم تقم بعمل دراسة مسح مائي مفصل بشبكات، لمعرفة أي مشاكل تؤدي لحدوث شقوق وفوالق، منوها إلى أن وجود فوالق أو شقوق داخل البحيرة

البرلمان الأوروبي يطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين

حزب إردوغان يتقدم للبرلمان بمشروع معدّل للعفو عن السجناء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قدم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا حزمة تعديلات قانونية تستهدف الإفراج عن 90 ألف سجين بالسجون ووضعهم قيد الإقامة الجبرية في منازلهم، في إطار التدابير التي تتخذها السلطات لمواجهة تفشي فيروس «كورونا المستجد» والعفو عن بعض المحكومين.

وتتضمن الحزمة المقترحة، التي تم إعدادها بالاتفاق بين الحزب الحاكم وحليفه السياسي حزب الحركة القومية، تعديلات تشمل 70 مادة في 11 قانوناً بينها قانون تنفيذ الأحكام.

وقال نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، جاهد أوزكان، في تصريحات عقب تقديم حزمة التعديلات إلى البرلمان في أنقرة أمس (الثلاثاء)، إن 54 ألف سجين سيستفيدون من التعديلات المؤقتة والدائمة على قانون تنفيذ الأحكام، وسيرتفع هذا العدد إلى 90 ألفاً مع إضافة عدد مماثل من الذين يمضون فترات عقوبة في السجون المفتوحة سيتم وضعه أيضاً قيد الإقامة الجبرية في منازلهم.

وأضاف أوزكان أن مقترح حزمة التعديلات في شكله النهائي المقدم إلى البرلمان تم من خلال المشاورات مع حزب الحركة القومية وحزبي الشعب الجمهوري والجيد، وتتضمن بنوده وضع السجينات اللواتي تجاوزن الخامسة والستين من العمر ومن لديهن أطفال حتى سن 6 سنوات والسجينات في حالة مرضية شديدة، قيد الإقامة الجبرية تحت ظروف معينة.

وتابع أن الحزمة المقترحة تتضمن تغييراً في تواريخ الإفراج المشروط عن المحكومين الذين أمضوا نصف مدة العقوبة، وستتم زيادة فترة المتابعة إلى 3 سنوات.

وتم إدخال تعديلات على الحزمة المقترحة حيث تم حذف البنود المتعلقة بالإفراج عن مرتكبي جرائم الاعتداء الجنسي وجرائم المخدرات بعد الضجة التي أثارتها المنظمات المعنية بحقوق المرأة والاعتراضات على مواقع التواصل الاجتماعي وحالة الغضب في أوساط الشعب وتمت مساواتهم بالمتهمين بارتكاب جرائم إرهابية وجرائم القتل العمد.

وقال أوزكان إنه بعد مراجعة حزمة التعديلات المقترحة، لن يتمكن السجناء المدانون بجرائم الإرهاب وجرائم الاعتداء الجنسي والقتل من الدرجة الأولى وجرائم المخدرات من الاستفادة من العفو.

وكانت الحزمة المقترحة تسببت في جدل واسع، وقوبلت المناقشات الدائرة حولها برفض من جانب الجمعيات والمنظمات الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة كونها ستتضمن عفواً عن مرتكبي جرائم الاغتصاب والتحرش.

وزاد من حدة الغضب الحديث عن العفو، الذي جاء بعد انتشار فيروس «كورونا»، أنه تزامن مع نقاش آخر أطلقه حزب العدالة والتنمية الحاكم حول مشروع قانون يسمح بالعفو عن المغتصب إذا تزوج بمن اغتصبها.

وبدأ حزب العدالة والتنمية مناقشة هذه المقترحات مع حليفه السياسي، حزب الحركة القومية، ومع حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، وحزب «الجيد» من أجل إطلاق سراح عشرات الآلاف من السجناء، بسبب المخاوف من اتساع انتشار فيروس «كورونا»، الحاكم وبين حزبين معارضين، وذلك بعدما أكمل الحزب مداولاته الداخلية حول الأمر.

ويوجد نحو 300 ألف سجين في 375 مركز إصلاح في أنحاء تركيا، وهو عدد أكبر بكثير من قدرتها الاستيعابية، حيث تضاعفت أعداد السجناء عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد في 15 يوليو (تموز) 2016.

وكان حزب الحركة القومية تقدم باقتراح لإجراء هذا التعديل قبل عامين، وضغط على الحزب الحاكم لتعديل قانون العقوبات بطريقة تقلل مدة سجن المحكومين في «جرائم عادية».

ويتضمن المقترح بنوداً لتخفيف عقوبة السجن أو قضاء ما تبقى منها في المنزل لكل أنواع الجرائم المشمولة فيه. وستطبق عقوبة السجن في المنزل على السجناء الذين ستثبت التقارير الطبية أن الأوضاع في السجن تهدد حياتهم بسبب مرض شديد أو إعاقة يعانون منها من بين السجناء الذين حكم عليهم بعقوبة السجن لمدة 5 سنوات أو أقل أو السجناء الذين تحولت عقوبتهم إلى السجن أثناء قضائهم فترة عقوبة الغرامة المالية، وبالإمكان تطبيق عقوبة السجن في المنزل على النساء اللاتي وضعن حملهن حديثا وتلقين عقوبة بالسجن لمدة 3 سنوات أو أقل.

في السياق ذاته، طالب البرلمان الأوروبي تركيا بإطلاق سراح السجناء السياسيين في ظل تفشي فيروس كورونا في البلاد.

وقال البرلمان، في بيان،: «تضم السجون التركية في الوقت الراهن مئات الصحافيين والمحامين والقضاة ومدعي العموم والسياسيين والأكاديميين والمدافعين عن حقوق الإنسان والفنانين، دون وجود أي أدلة قطعية على الإدانة أو التورط في أي أعمال عنف، لذلك نطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين داخل السجون لمنع انتشار فيروس كورونا».

وتنفذ حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو التي نسبتها إلى حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن، وحتى الآن، واحدة من أوسع حملات الاعتقالات وأطولها زمنيا طالت عشرات الآلاف من المتهمين بالانخراط في هذه المحاولة وجهت إليهم تهم الانضمام إلى منظمة إرهابية ومحاولة الإطاحة بالنظام الدستوري.

وتوسعت الحملة لتشمل معارضين لإردوغان، إما بدعوى الارتباط بغولن، أو بدعم حزب العمال الكردستاني المحظور، من نواب حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد وأعضائه ورؤساء البلديات المنتخبين من صفوفه، حيث يتهم إردوغان الحزب بأنه داعم للإرهاب وذراع للعمال الكردستاني، ورغم أنه ثالث أكبر أحزاب البرلمان، فإنه يتم استثناؤه من مناقشة أي تعديلات أو مشروعات قوانين يطرحها حزب إردوغان.

كوريا الشمالية تصف كلامه بـ«السخيف» وتهدّد بتعطيل الحوار

بومبيو يدعو بيونغ يانغ إلى «تجنب الاستفزازات»

واشنطن: هبة القدسي

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، إن الولايات المتحدة لن ترفع العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية، حتى تحرز بيونغ يانغ تقدماً كبيراً نحو نزع السلاح النووي، مضيفاً أن بلاده ما زالت تأمل في أن يتمكن الجانبان من الاستمرار في المحادثات وإبرام اتفاق.

وجاءت تصريحات بومبيو رداً على اتهامات بوينغ يانغ لوزير الخارجية الأميركي، بتقويض فرص الحوار واستئناف محادثات نزع السلاح بين البلدين. كانت كوريا الشمالية قد انتقدت تصريحات بومبيو لمجموعة السبع، الأسبوع الماضي، عبر مؤتمر عبر الفيديو، التي طالب فيها بومبيو بمواصلة الضغط على كوريا الشمالية للعودة إلى محادثات نزع السلاح النووي.

وصرّح مسؤول مكلّف ملف التفاوض مع الولايات المتحدة لوكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية بـ«سماع خطاب بومبيو السخيف جعلنا نفقد أي أمل في الحوار».

وأضاف المسؤول من دون الكشف عن هويته: «سنجد طريقنا بأنفسنا». واتهم المسؤول الكوري، بومبيو، بأنه «وجّه إهانة إلى بلاد يريد رئيسه (دونالد ترمب) أن يبني علاقة جيدة معها»، مشيراً بذلك إلى رسالة وجّهها الرئيس الأميركي إلى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

ووصفت كوريا الشمالية دعوات بومبيو بأنها «افتراء»، وأنه يعارض سياسات الرئيس ترمب، الذي يسعى إلى علاقات تعاون بين واشنطن وبيونغ يانغ. وقال بيان الخارجية الكورية الشمالية «هذا يجعلنا نسيء تقدير الرئيس التنفيذي الحقيقي للولايات المتحدة، وما سمعناه في تصريحات بومبيو المتهورة تجعلنا نفقد الاهتمام بالحوار، وأكثر حماساً للمضي قدماً في مشروعاتنا، لجعل الولايات المتحدة تدفع ثمن الإرهاب والمعاناة التي ألحقتها بشعبنا».

في المقابل، حثت الخارجية الأميركية، كوريا الشمالية، على تجنب الاستفزازات، وقالت، في بيان، «ما زلنا ندعو كوريا الشمالية إلى تجنب الاستفزازات والامتثال للالتزامات بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي، والعودة إلى مفاوضات مستدامة وموضوعية للقيام بدورها في تحقيق نزع السلاح النووي بالكامل».

وتفاخر كل من الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، بالعلاقات الدائمة التي قاما ببنائها خلال ثلاثة اجتماعات، وعبر رسائل متبادلة منذ عام 2018، لكن لم يتم إحراز أي تقدم في تفكيك برنامج الأسلحة لدي بيونغ يانغ، حيث انهارت جولة المحادثات الأخيرة في فيتنام في فبراير (شباط) 2019، بسبب خلافات بشأن الجدول الزمني لتفكيك برنامجها النووي، وسرعة هذه الخطوات من أجل إقناع الولايات المتحدة برفع العقوبات عن بيونغ يانغ. وقد أطلقت كوريا الشمالية، يوم الأحد الماضي، صاروخين باليستيين قصيري المدى قبالة ساحلها الشرقي، في أحدث تجربة من سلسلة عمليات الإطلاق التي تزامنت مع انتقادات من كوريا الجنوبية، التي وصفت تلك التجارب بأنها غير مناسبة، في وقت يحتاج العالم وباء متفش هو وباء كورونا.

بومبيو يرفض رفع العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية (أ.ب)

كانت كوريا الشمالية قد أجرت تدريبات عسكرية، واستأنفت إطلاق الصواريخ بعد انقطاع دام ثلاثة أشهر، وهو ما فسره المحللون على أنه محاولة لاستغلال انشغال الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بمكافحة فيروس كورونا، وفي الوقت نفسه إظهار القدرات لدى بيونغ يانغ في تطوير الأسلحة، بينما يظل ملف مفاوضات نزع السلاح النووي مع الولايات المتحدة تشوبه حالة من عدم اليقين.

ووصلت المفاوضات بين الطرفين إلى طريق مسدودة، في وقت تعرض واشنطن المساعدة على بيونغ يانغ، لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد. وحسب المحللين، تطوّر بيونغ يانغ شيئاً فشيئاً قدراتها العسكرية، رغم العقوبات الدولية والإدانات.

كان ترمب اقترح، في تلك الرسالة، التعاون مع الجهود التي تبذلها كوريا الشمالية لمكافحة وباء «كوفيد - 19».

وأكد بومبيو، في مكالمة هاتفية مع وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية ووسائل إعلام آسيوية، أن موقفه كان دائماً «متماشياً» مع موقف ترمب. وأضاف: «من الجانب الأميركي، حاولنا كثيراً للمضي قدماً في المفاوضات، ونأمل في أن نحظى بفرصة للتوصل إلى ذلك».

وتابع: «الرئيس ترمب كان واضحاً أيضاً (...) سيستمر تطبيق العقوبات، ليست العقوبات الأميركية إنما (عقوبات) مجلس الأمن الدولي».

تحذيرات من «كارثة إنسانية» في مخيمات اللاجئين بالجزر اليونانية

برلين: «الشرق الأوسط»

تعتزم المفوضية الأوروبية مناقشة مقترحاتها الجديدة بشأن أزمة اللاجئين في اليونان عقب عيد الفصح، أي منتصف أبريل (نيسان) الحالي. وحذّر مجلس الخبراء للمؤسسات الألمانية المعنية بشؤون الاندماج والهجرة (سي في آر) من «كارثة إنسانية» في الجزر اليونانية بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد.

وجاء في المذكرة، التي نُشرت أمس (الثلاثاء)، أن خطط استقبال لاجئين من اليونان مهددة بالإرجاء بسبب وباء كورونا. وقال المجلس، في مذكرة، كما نقلت الوكالة الألمانية: «يُخشى عقب التطورات على الحدود اليونانية - التركية أن تواجه سياسة اللجوء والهجرة الأوروبية في المستقبل القريب مجدداً تفاقمات، غير مُسْتَعَدٍ لها بالقدر الكافي حتى الآن من الناحية الهيكلية». وجاء في المذكرة أن الأزمات الراهنة تبين مدى ضرورة إجراء إصلاح جذري لسياسة اللجوء والهجرة الأوروبية، مثل توحيد إجراءات اللجوء، والمساعدات المقدمة لطالبي اللجوء في دول الاتحاد. وأوضح المجلس أن الفوارق الكبيرة الحالية بين سياسات اللجوء في الدول الأعضاء بالاتحاد تحفز اللاجئين على الانتقال إلى دول أخرى غير المسجلين فيها، موضحاً أنه من الأفضل مراعاة رغبة اللاجئ، لكن أيضاً التلويح بخفض المساعدات المقدمة له حال رفض العودة إلى الدولة المختصة بالنظر في طلب لجوئه. وأشارت المذكرة إلى أنه يمكن منح اللاجئين المعترف بهم مزيداً من حقوق حرية الانتقال تدريجياً، ذلك إلى جانب توسيع الهجرة النظامية إلى أوروبا، ما سيصب أيضاً في صالح تغطية النقص في العمالة الماهرة أيضاً.

يُذكر أن مهاجرين توافدوا على مدار الأسابيع الماضية إلى الحدود اليونانية، بعدما أعلنت الحكومة التركية أن حدودها مع اليونان مفتوحة. وتصدت قوات الأمن اليونانية للمهاجرين على الحدود، مستخدمة العنف في بعض الأحيان.

وطالب المجلس، في مذكرة بشأن الإصلاح المتعثر منذ سنوات لسياسة اللجوء الأوروبية، ألمانيا ودولاً أوروبية أخرى بصفتها دولاً تشكل «ائتلاف الراغبين»، باستقبال لاجئين من اليونان.

وفي سياق متصل، أعلنت منظمة «سي آي» الألمانية غير الحكومية أن سفينة المساعدة الإنسانية «آلان كردي» ستستأنف عملياتها لإنقاذ المهاجرين قبالة ليبيا، على أن تكون الوحيدة الناشطة في هذه المنطقة بسبب فيروس كورونا المستجد.

وأوضحت المنظمة، في بيان مساء الاثنين، أن السفينة التابعة لها، والتي يقودها القبطان الألماني باربل بويسه، غادرت الميناء الإسباني الذي كانت ترسو فيه منذ شهرين، لإجراء صيانة، على أن تبلغ «نهاية هذا الأسبوع على الأرجح» منطقة عملياتها قبالة السواحل الليبية.

وتوقعت المنظمة «صعوبات كبرى للعثور على ميناء آمن، في حال نفذت عملية إنقاذ»، والسبب وباء «كوفيد - 19» الذي يضرب أوروبا، وخصوصاً إيطاليا التي سبق أن أُنزل في موانئها مهاجرون تم إنقاذهم في البحر.

ونقل البيان عن جان ريبيك، الذي يدير المهمة على متن السفينة: «لدينا ما يكفي من معدات الحماية الشخصية لفريقنا، وخطة في حال انتشار المرض على متن السفينة». وأوردت «سي آي» أنه لم تنجح منذ أسابيع أي منظمة غير حكومية في إرسال سفينة إنسانية، خاصة بسبب إغلاق الحدود الذي لا يتيح للطواقم والمتطوعين الوصول إلى الموانئ التي ترسو فيها السفن المعنية.

وفي ضوء ذلك، فإن «(آلان كردي) هي السفينة الإنسانية الوحيدة التي في طريقها إلى منطقة البحث والإنقاذ الليبية».

وقال رئيس المنظمة غوردن إيسلر إن «نجاحنا في تشكيل فريق وتدريبه وتهيئته لهذه الظروف الخاصة هو أشبه بمعجزة».

وهناك سفينتان إنسانيتان أخريان لا تزالان غير قادرتين على التحرك؛ «أوشن فايكينغ» التابعة لمنظمة «إس أو إس المتوسط»، و«أوبن آرمز» لمنظمة «أيبونيم» الإسبانية. وفي 2019 أحصت المنظمة الدولية للهجرة وفاة 1283 شخصاً في البحر المتوسط، المعبر المركزي الأكثر خطورة بين شمال أفريقيا وإيطاليا، علماً بأن 19 ألفاً و164 مهاجراً قضوا في هذه المنطقة في الأعوام الخمسة الأخيرة.

العلاقات الهندية ـ الماليزية تعود إلى «مسارها الصحيح» بعد استقالة مهاتير

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تحولت العلاقات المشوبة بالتوتر بين الهند وماليزيا إلى مسارها الصحيح إثر استقالة رئيس الوزراء الماليزي الأسبق مهاتير محمد وصعود محيي الدين بن حاجي ياسين مكانه.

وبدأت العلاقات بين البلدين تشهد قدرا من التدهور في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وبينما كانت الهند ما تزال تواجه عاصفة داخلية شديدة بسبب إلغاء المادة 370 من الدستور الهندي الخاصة بإقليم جامو وكشمير، زعم مهاتير بن محمد وقتذاك بأن الهند غزت واحتلت الإقليم، وطالب نيودلهي بالعمل مع باكستان على تسوية تلك القضية. كما علق على قانون تعديل المواطنة الهندي، الأمر الذي انعكس سلبا على العلاقات بين البلدين.

وجاء الرد الهندي على الهجوم الدبلوماسي الماليزي هادئا وغير مباشر، والذي ظل من أبرز ما يميز الدبلوماسية الهندية، وأصبح الانتقام بالوسائل الاقتصادية هو القاعدة المعمول بها في خضم النزاعات الدبلوماسية على نحو متزايد. وأوقفت الهند صادرات زيت النخيل من ماليزيا، مما جعل المستوردين الهنود يضطرون إلى الحصول على تصريح حكومي قبل جلب كل شحنة منه إلى البلاد. وكانت الهند أكبر مستورد لهذه المادة، وكان تأثير هذه الخطوة على ماليزيا كبيرا للغاية.

الدبلوماسية الانتقامية الهندية الهادئة

كانت تلك هي المرة الأولى التي تتبنى فيها الحكومة الهندية سياسات خارجية انتقامية مع استخدام قوة أسواقها الضخمة. وقال المحلل الهندي نيرانجان مارجانيان: «إن استراتيجية مودي في الاستعانة بسلاح المقاطعة الصامتة هو أشد إيلاما، ناهيكم عن كونها وسيلة أكثر دهاء من سياسات مهاتير محمد. ونظرا لأن المقاطعة الهندية على واردات النخيل الخام من ماليزيا ليست رسمية، فلم تتمكن الحكومة الماليزية من التقدم بشكاوى رسمية بشأنها إلى أي جهة كانت».

وعلى نحو مماثل، تعمدت الهند اتخاذ سلسلة من ردود الفعل المدروسة إزاء الروايات الاستفزازية من جانب تركيا ضد الهند. وذلك عندما أثار رجب طيب إردوغان قضية كشمير في الجمعية العامة للأمم المتحدة، رد رئيس الوزراء ناريندرا مودي بعقد اجتماعات مع الرئيس القبرصي، ورئيس وزراء أرمينيا، واليونان على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولدى كل من هذه البلدان علاقات شديدة التوتر ترقى لمستوى النزاعات مع تركيا. وفي الأثناء ذاتها، عززت الحكومة الهندية من علاقاتها الثنائية مع أرمينيا، حيث أبرمت صفقة دفاعية حديثة مع أرمينيا بقيمة 40 مليون دولار، وبموجب الصفقة الجديدة تزود الهند أرمينيا بأربعة أنظمة رادار لتحديد الأسلحة المضادة.

كما ألغى رئيس الوزراء الهندي زيارته المرتقبة إلى أنقرة. وخفضت نيودلهي صادراتها الدفاعية إلى تركيا، وقلصت كذلك من الواردات بين البلدين، مع إلغاء عقود البناء مع الشركات التركية. وفي الآونة الأخيرة، عندما أثار الرئيس التركي قضية كشمير مرة أخرى خلال زيارته إلى باكستان، طالبت الهند من خلال المبعوث التركي إلى الهند أنه يجب على تركيا ألا تتدخل في الشؤون الداخلية الهندية.

وكشفت مصادر مطلعة على مجريات الأحداث أن مودي تخير معاقبة مهاتير بن محمد، بما يلحق المزيد من الأضرار. وخسر نجيب عبد الرزاق – سلف مهاتير محمد، في الانتخابات العامة في مايو (أيار) 2018 إلى حد كبير بسبب معاناة مستوطني فيلدا بسبب انخفاض أسعار زيت النخيل. وعلى خلفية كل ذلك، وصلت العلاقات الثنائية مع ماليزيا إلى طريق مسدود.

وعلى الصعيد الاستراتيجي، كانت العلاقات بين الهند وماليزيا على مسار التصاعد خلال السنوات الأخيرة رغم الاختلافات العارضة التي برزت على السطح بشأن قضايا مثل التجارة، حيث ارتقت العلاقات إلى مستوى الشراكة المعززة منذ عام 2015 في ظل سياسة التوجه شرقا التي اعتمدها رئيس الوزراء الهندي مع رئيس الوزراء الماليزي الأسبق نجيب عبد الرزاق.

لكن بعد ذلك، جاءت حكومة حزب باكاتان هارابان إلى السلطة في انتخابات مفاجئة في مايو (أيار) من عام 2018.

ومع تطورات السياسة الخارجية في ظل عودة مهاتير محمد، 94 عاما. واختيار مهاتير محمد التهدئة حيال الهند والامتناع عن إصدار أي بيانات رسمية ضد نيودلهي.

صادرات زيت النخيل كانت محور نزاع تجاري بين الهند وماليزيا (رويترز)

لكن كانت هناك مؤشرات على ظهور خلافات في بعض جوانب العلاقات الماليزية الهندية. بما في ذلك زيادة الترابط مع باكستان. ثم وقعت بعد ذلك مناوشات أخرى، من بينها رفض تسليم الداعية الإسلامي المتشدد ذاكر نايك. وكان الداعية البالغ من العمر 53 عاما قد غادر الهند في عام 2016. وانتقل للعيش في ماليزيا، حيث نال حق الإقامة الدائمة من قبل حكومة نجيب عبد الرزاق. والداعية مطلوب لدى السلطات الهندية منذ عام 2016 باتهامات تتعلق بغسل الأموال، والتحريض على التطرف من خلال نشر خطابات الكراهية. ورغم التأكيد الهندي مرارا وتكرارا أنهم أثاروا مسألة تسليم ذلك الداعية مع مهاتير محمد في اجتماعه مع مودي، إلا أن ماليزيا قد زعمت خلاف ذلك. وفي سبتمبر (أيلول) من عام 2019. قال رئيس الوزراء الماليزي أن ناريندرا مودي لم يطلب تسليم الداعية الهندي المتشدد، لكن الهند نفت تلك المزاعم جملة وتفصيلا، وقالت إن المسألة قد أثيرت حال اجتماع الزعيمين في روسيا عام 2018.

ما الذي يخبئه رئيس الوزراء الجديد للهند؟

من المبكر للغاية أن نتوقع أي شيء من محيي الدين الآن. ولكن، قال وزير السلع الجديد محمد خير الدين إن بلاده حددت شهرا كاملا لمحاولة تسوية النزاعات التجارية مع الهند بشأن صادرات زيت النخيل.

وأضاف في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع الأول للحكومة «من بين أولى الخطوات التي تعتزم الحكومة الجديدة اتخاذها هي إعادة بناء العلاقات مع الهند، لا سيما فيما يتعلق بقضية زيت النخيل».

وأضاف الوزير الماليزي أنه يرغب في إرسال وفد إلى الهند في أقرب فرصة ممكنة بهدف محاولة تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين، وقال «سوف نضع هذه المسألة على رأس جدول أعمال الوزارة في الفترة المقبلة ضمن إطار زمني لا يتجاوز الثلاثين يوما».

وفي الأثناء ذاتها، التقى المبعوث الهندي إلى ماليزيا، مريدول كومار، مع رئيس الوزراء الجديد محيي الدين ياسين، ووزير خارجيته هشام الدين حسين مؤخرا، فيما يعد أول اتصال ذي شأن بين الجانبين منذ تصريحات مهاتير محمد التي هبطت بالعلاقات إلى مستوى منخفض خلال العام الماضي.

وقال مسؤول هندي من المطلعين على مجريات الأمور إن نيودلهي حريصة للغاية على تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين، بما في ذلك استئناف تجارة زيت النخيل، شريطة أن تنأى ماليزيا بنفسها تماما عن التدخل في الشؤون الداخلية الهندية.

وأضاف المسؤول الهندي – الذي صرح مشترطا حجب هويته أن الهند يمكنها كذلك توجيه الدعوة الرسمية لرئيس الوزراء الماليزي الجديد لزيارة البلاد خلال العام الجاري.

قال المشرع الماليزي وي كا سيونغ، الذي يتوقع الحصول على منصب وزاري في الحكومة الجديدة، إن إصلاح العلاقات بين الهند وماليزيا من الأولويات الملحة نظرا لمعاناة منتجي زيت النخيل في البلاد بسبب الحظر الفعلي المفروض من جانب الهند على الواردات.

وأضاف لوكالة رويترز «هل يمكننا إعادة التفاوض؟ فهو أمر مهم بالنسبة للدولة وبالنسبة للشعب. وبما أننا حكومة جديدة، لنترك رئيس الوزراء والحكومة الجديدة التعامل مع الأمر. وما من شك أننا نعتز بالصداقة الوطيدة مع الهند».

وشهدت العلاقات الثنائية بين البلدين توترات شديدة للغاية لدرجة سخرية أحد نواب البرلمان الهندي – رافيندرا كيشور سينها – من حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم من رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد زاعما إصابته بقصور في المخ بسبب التدخلات في الشؤون الداخلية الهندية، وبسبب التصريحات المزيفة التي كان يصدرها ضد الهند بصفة مستمرة.

ما بعد «كورونا»... عبودية جديدة؟

توفيق السيف

سأذكّر القراءَ بصورتين، لعلَّ غالبيتهم قد صادف إحداهما هذه الأيام. الصورة الأولى لطائرة صغيرة مسيرة (درون) تقترب من سيدة في أحد شوارع ووهان، المدينة الصينية التي كانت بؤرة فيروس كورونا، وثمة تعليق يفيد بأنَّ الطائرة أَمَرَتِ السيدة بارتداء الكمامة والعودة للبيت. أمَّا الصورة الأخرى فهي لعربة مسيرة (روبوت) في العاصمة التونسية، تقترب من سيدة أيضاً، لتأمرها بالرجوع للبيت.

في كلتا الصورتين، شعر المشاهدون - أو معظمهم - بقدر من الضيق؛ لما لاحظوه من فزع على وجهَي السيدتين. وظننت أنَّنا ما كنا سنشعر بالضيق، ولعلَّ السيدتين ما كانتا ستشعران بالفزع، لو أنَّ الذي تحدَّث معهما رجل شرطة اعتيادي. لكن أنْ توقفك آلة وتصدر إليك أوامرَ، فهذا يولد خوفاً شديداً في نفس الإنسان يصعب احتماله، ولا سيما في ظروف الأزمة.

في الحادثتين حمولة رمزية ضخمة، تشير إلى أحد المخاوف الكبرى التي تنتاب المحللين، إزاء ما سيتلو انحسار وباء كورونا. كنت قد ذكرت في مقال الأسبوع الماضي، أن شعور بعض الناس بنجاح النموذج الصيني في التعامل مع أزمة الوباء، ربما ينصرف إلى تجميل صورة الحكومات المركزية والشمولية، حيث الانضباط والإنتاجية مقدمة في القيمة على الإنسان وحقوقه، كما في الصين المعاصرة. ونقلت أيضاً رأي خبراء قلقين من أنَّ الوباء سيبرر منح النخب السياسية سلطاتٍ أوسعَ من المعتاد، وأنَّ تلك النخب ستتمسك بالسلطات الجديدة حتى بعد زوال الوباء.

نعلم أنَّ حصول النخب الحاكمة على سلطات إضافية، يعني تقليص المساحات المفتوحة في الحياة العامة أو الخاصة، أو ربما زيادة تمركز الدولة، بدل التفويض التدريجي للسلطات نحو الإدارات الوسطى.

كان نيقولو مكيافيلي، المفكر الإيطالي الشهير، قد قال إنَّ الناس لا يعبأون بكيفية توزيع السلطات؛ لأنهم لا يأملون في الوصول إليها. لكنهم يشعرون بأن الحرية تعطيهم الأمان الضروري للسعادة والاطمئنان. الحكومات التي تمارس رقابة لصيقة على الناس، تجردهم من الأمان؛ لأنها تجعلهم في حالة قلق دائم من ارتكاب خطأ. أما في ظروف الحرية، فإن الأخطاء الصغيرة التي اعتاد الناس على فعلها، لا تودي بهم للسجن. الحرية – وفق مكيافيلي – ضرورية للناس؛ لأن الأمان ضروري لحياتهم. والرقابة تقلص نطاق الأمان.

الحقيقة أن التجربة الصينية (التي أحبها بعض الناس) تضمنت نماذج لهذه الرقابة. ومنها مثلاً ضبط حركة الأفراد ومنعهم من ركوب القطارات أو دخول المطاعم والأماكن العامة، إلا إذا عرفوا أنفسهم بواسطة تطبيق خاص على هواتفهم المحمولة.

أعلم أن بعض القراء سيردد المثل المحلي السائر «لا تبوق – أي لا تسرق – ولا تخاف». وهو مثل يستعمل لتبرير خضوع الأفراد لإجراءات أمنية غير ضرورية، وقد يكون غرضها الوحيد إشعار الفرد بأنه تحت السيطرة.

والحق أنه مثل لا يليق بعاقل أن يقبله على نفسه. لكنه - على أي حال - مثل مشهور. تخيَّل نفسك تقف بين ساعة وأخرى أمام مفتش آلي كي تخبره أين تذهب ولماذا. تخيل نفسك محاطاً بعشرات الكاميرات التي تسجل دقائق حياتك اليومية، حتى علاقاتك العائلية.

الميل للتمركز وتوسيع السلطات، واستغلالها للسيطرة على حياة الأفراد، احتمال مقلق في مرحلة ما بعد «كورونا». ربما لن تكون ممكنة بكاملها، لأنَّها ليست واقعية تماماً. لكن على الإنسان أن يحذر من الميل الغريزي عند الأقوياء لاستعباده، فهذا سيكون أسوأ قدر ينتظره.

الثامنة بتوقيت بيروت

مصطفى فحص

في تمام الثامنة مساءً يوم الأحد الماضي، وقف اللبنانيون في شرفات منازلهم وصفقوا تحيةً للفريق الطبي الصامد في وجه عدو مجهول. لم يسأل الطبيب أو الطبيبة؛ والممرض أو الممرضة، والمسعف أو المسعفة، عن مذهب المصاب أو انتمائه الحزبي أو العقائدي... لم يحضر سؤال اللبناني المعتاد: «حضرتك من وين؟». في الثامنة مساءً؛ تكونت صورة لبطل جديد تموضع في ذاكرة اللبنانيين من دون الحاجة إلى إطلالات وخطابات، أو إعلان انتصارات في الداخل أو الخارج، ولم يستخدم البطل في هذه المواجهة هويةً خاصةً أو عقيدةً أو انتماءً... لم يكن يحمل سوى سلاح إنسانيته ويقوم بواجبه الأخلاقي، ففي هذه المواجهة أعيد تموضع البطل، ورفع من الانتماء الخاص إلى الفضاء العام.

في صورة البطل الجديد ضاعت المحاور؛ أغلقت زواريب السياسة. استشاط أهل السلطة غضباً؛ لم يستوعب الأقوياء منهم أن صناعة المنتصر ليست حكراً عليهم، ولم تعد تخضع لشروطهم، فضاقت صدورهم من مبادرة ردَّت لجنود مجهولين جميلَهم، ولأنها لم تخرج من كنفهم، عدَّوا أنها خرجت عليهم، فرفضوها وحرضوا على من دعوا إليها، نبشوا في هوياتهم... في ملامح وجوههم وأسمائهم، فسّروا كلامهم وفقاً لأهوائهم، ليصلوا إلى ضالتهم، فاتهموهم بأنهم ينتمون إلى مؤامرة حيكت في «17 أكتوبر (تشرين الأول)» الماضي.

في الثامنة مساءً؛ أعادت بيروت العمل بتوقيت «17 أكتوبر»، فاستفزّ الحزب الحاكم؛ استنفر قواعده، واستحضر الموروث والغيبيات، واستخدم التراث الديني العام من أجل الخاص، وحضر الخاص بكل تفاصيله وفروعه، وعصبياته وخصوصياته، كأنَّه يفرض على بيئته مجدداً حواجز عقائدية تفصلهم عن بقية اللبنانيين، كأنه يفضل الكونفدرالية على التعددية، وصراع العصبيات بديلاً للهوية المركبة، في الوقت الذي كان فيه الهمّ والخوف والخلاص، والعدو والواجب، والحزن والحب، مشتركاً؛ كما هي المشتركات الوجدانية والأخلاقية والإنسانية ما بين مطالب غيفارا الثائر الأممي، والقاضي محمد المناضل من أجل حرية الشعب الكردي في مهاباد، وعبد الباسط الساروت حارس ثورة الشعب السوري، وصفاء السراي في ساحة التحرير ببغداد، وعلاء أبو فخر في بيروت... ومنهم إلى كل الفرق الطبية في جميع أنحاء العالم وهي تحارب على جبهة واحدة من أجل سلامة البشرية وكرامة الإنسان.

مما لا شكَّ فيه أن جائحة «كورونا» قد منحت سلطة العهد فرصة حتى تستعيد بعضاً من زمام المبادرة، واستثمار الوقت الذي ينشغل فيه اللبنانيون بمكافحة «كورونا»، لإعادة فرض هيبتها السياسية والأمنية، وفرض هيكلية جديدة للحكم يخضع فيها الجميع لسلطة الحزب الحاكم... يرسم حدود الصلاحيات لأفراد الرعية، في إطار سلطة أبوية يمارسها مرشد العهد وناظمه السياسي؛ أبوية عبّر عنها الصحافي اللبناني علي الأمين بقوله: «... هذا الخطاب (الأبوي) الذي قام على التعامل مع اللبنانيين وقبلهم المسؤولين اللبنانيين، باعتبارهم الأبناء الذين يحبّهم وهو أعلم بمصلحتهم من أنفسهم، لكنه الحب المشروط ضمناً بالطاعة، وعدم الخروج على سلطة الأب وهيبته واحترامه، لأنه حينذاك فإن الأب يبطش بابنه الذي يحبه، فيما لو خرج عن سلطته، وتجاوز شروط البنوّة وحدودها».

فعلياً لا يزال تاريخ «17 أكتوبر» يقضّ مضاجع العهد، ويشكّل كابوساً يصعب الشفاء منه؛ يلاحق قراراته، وفساده ومحاصصاته. ورغم توقف التظاهر والاعتصامات بفعل الوباء، فإن الحكومة انتهزت الفرصة، وتحت ذريعة الفيروس، قامت بهدم خيام المعتصمين في ساحة الشهداء وسط العاصمة بيروت، في محاولة لإلغاء رمزية الانتفاضة وإعادة الأمور إلى ما قبل «17 أكتوبر» قبل الانتهاء من الحرب على «كورونا». فالإطباق على الانتفاضة بات مشروعاً تنفذه الحكومة بتغطية كاملة من الحزب الحاكم الذي فشل في السابق في النيل من وطنية الانتفاضة، وصدم بصمودها أمام الترهيب الذي تعرضت له، وهي، رغم غيابها الميداني، لا تزال احتمالاً جدياً سيعود عندما تتاح الفرصة.

في الثامنة مساءً؛ قرعت الانتفاضة جرس الإنذار مجدداً، وأعلن شبانها وشاباتها عن موعد مفتوح مع ساحة الشهداء، ليكونوا شهوداً على ما ارتكبت السلطة تحت جنح الجائحة، فالذي أحرق خيامهم يعتقد أنه تمكن من حرق التاريخ، لكنَّه نسي أن القوي، مهما بلغت قوته، لم يعد يملك حصرية كتابته.

السلطويّة والفاشيّة على رأس الاحتمالات... للأسف!

حازم صاغية

هناك عبارة تتكرّر اليوم بلغات عدّة: كورونا ستسقط الرأسماليّة واللاعدالة وتفتح الطريق إلى نظام جديد، أو إلى اشتراكيّة تستفيد من نواقص اشتراكيّات الماضي، ومن التقدّم الذي حصل مذّاك، ومن تطوّرات البيئة والاجتماع والعلاقات الجندريّة... إنّها اشتراكيّة من طراز جديد يفتح الباب واسعاً لإرادة المجتمع وتدخّله.

خطوة صغيرة ما زالت تفصل هؤلاء عن القول: سوف تُملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً.

يا ليت!

الضرب في غوامض المستقبل ليس مستحسناً، و«مسيرة التاريخ» ليست في جيب أحد. لكنّ إشارات يومنا تقول إنّ الاحتمال أعلاه هو الأبعد عن الإمكان. تقول أيضاً إنّ الاحتمال السلطويّ، وربّما الفاشيّ، قد يكون، لشديد الأسف والرعب، الأرجح.

فالأزمة الاقتصاديّة التي تستجمع قواها بصمت، ستنفجر حال تراجع الوباء، ويُرجّح أن تكون صاخبة مهولة. هذا ليس للتهويل والتيئيس. إنّه نابع مما تعلنه الأرقام وتقديرات الاقتصاديين على عمومهم. التشبيه بكساد 1929 بات يفوق التشبيه بركود 2008. وهو لا يقتصر على التأرجح غير المسبوق للبورصة. العالم كلّه ستتراجع نسب نموّه كثيراً، وبالملايين سوف تتقدّم نسب البطالة فيه...

لكنّ الأزمة هذه ستأتي مصحوبة بانفجار الوعي الأشدّ محافظة على أنواعه. إشارات تحوّل كهذا باتت تفقأ العين: العداء للآخر والخوف منه أيّاً كان. تنميطه العدواني وحرمانه من الموارد المتضائلة ومن الاستفادة منها، خصوصاً إذا كان مهاجراً أو لاجئاً أو غريباً. احتمالات تجفيف الهجرة قويّة. التشدّد في الرقابات الحدوديّة صلب. «الحلول» القوميّة ستكون هي الموضة. في البلدان حيث النسيج الوطني والدول أضعف من التراكيب الطائفيّة والإثنيّة، قد نشهد شيئاً مختلفاً لكنّه لا يقلّ خطورة: تناسل القوى المتعصّبة التي تنشئ تنظيمات موازية، وقد تطلب، أو تفرض، أشكالاً من الأمن الذاتيّ، فضلاً عن احتمال تسيير الطوائف لشؤونها الاقتصاديّة، وربّما التعليميّة أيضاً. أي بدل الفاشيّة الكلاسيكيّة، القوميّة والدولتيّة، نعيش نيو فاشيات مكسّرة تُوازن إحداها الأخرى وتبقي المجتمع على حافّة الحرب الأهليّة. نقص الموارد والتنافس عليها يضاعفان هذا الاحتمال ويجعلانه أشدّ احتداماً.

القسوة إشارة أخرى. كورونا أنعشت ثقافة التمييز الحادّ بين شبّان معافين وبين مرضى ومسنّين. تأتي هذه مصحوبة بثقافة العزل و«التباعد الاجتماعيّ» والتمحور حول البيت مما قد يصلح علاجات تقنيّة مؤقّتة، لكنّه ليس نموذجاً أمثل للحياة (حتّى كعلاجات تقنيّة، لا بدّ من إرفاقها بتأمين الشرط الاقتصادي للبقاء في البيت).

إشارة أخرى: اتّجاه بعض الأنظمة إلى ضبط حركة الأفراد عبر التليفونات وأجهزة الإيميل ومعرفة التحرّكات وتجميع كلّ المعطيات حول الماضي...

تراجع الثقة بالعلم وبالتقدّم يدفع أيضاً في الوجهة نفسها. صحوة «التحليلات» الخرافيّة والتآمريّة تتوسّع رقعتها. الدور الثقافي معطّل إلى حدّ بعيد. تصريف العنف، أكان بالسياسة والانتخابات أم بالرياضة، مسدود.

إلى هذا، لا يبدو أي أثر لحركات مجتمعيّة أو نقابيّة أو مجتمعيّة أو ليبراليّة أو اشتراكيّة ديمقراطيّة تملك القدرة على الفعل والتأثير. أمّا على صعيد السياسات العليا، فمن المعبّر أنّ حظوظ ساندرز في أميركا قد تنتهي إلى ما انتهت إليه حظوظ زميله كوربين في بريطانيا.

وفيما خصّ النماذج، مُقلقٌ هو الطلب على الدولة القويّة والإعجاب بأفعال الصين فيما يترنّح الاتّحاد الأوروبيّ. ذاك الإعجاب يخدم الوجهة إيّاها، خصوصاً مع انحطاط النموذج الليبرالي إلى نموذج نيو ليبرالي غافل وساهٍ، فيما تضمر الحركات الاعتراضيّة على عمومها، وما بقي منها ضدّ «الأنظمة الفاسدة» و«الحكومات قليلة الفاعليّة» قادر على إعادة تدوير نفسه طلباً لأنظمة «أقوى». هكذا نضيف الاستبداد و«الكفاءة» إلى النيو ليبراليّة.

فوق ذلك: هذه الوجهة بشعبويّتها وعدائها للغريب وبمواصفاتها الأخرى لم تكن ضامرة حين هبّت كورونا علينا. كانت قويّة أصلاً.

هكذا، بقي النقد خجولاً جدّاً للاستبداد والمستبدّين: بشّار الأسد هجّر الملايين ممن لا يجدون بيوتاً يحتمون بها من كورونا. فلاديمير بوتين يتهيّأ لتعديلات دستوريّة تضمن بقاءه في الكرملين حتّى 2036. الزعماء المعصومون الذين تكاثروا في السنوات القليلة الماضية مرشّحون للتخصيب.

والحال أنّ السلطويّة والفاشيّة تخيفان أكثر من كورونا، وهما تقتلان أكثر. أمّا الخلاص الذي تقول لنا السيناريوهات الرؤيويّة إنّه يقيم خلف الكارثة فأغلب الظنّ أنّه خرافة. أمٌّ كهذه يصعب أن تلد بِنتاً كتلك.

الأقنعة الطبية والوقاية من الوباء

جستن فوكس*

يغطي القناع الطبي الواقي فم وأنف مَن يرتديه، وله شرائط لربطه بالأذن، وكثيراً ما يُستخدم مصطلح «القناع الجراحي»، بالتبادل، للإشارة إلى الشيء نفسه، لكن يتم تعريف هذا القناع بين موردي المستلزمات الطبية في الولايات المتحدة بأنه قناع ذو أربطة متينة توضع وراء الرأس مما يجعله أكثر ثباتاً. عادة ما يتم تصنيع النوعين من ثلاث إلى أربع طبقات من القماش غير المنسوج، وتكون طبقة من الطبقات الوسطى مصنّعة من البوليمر المعالَج بطريقة خاصة بحيث تعمل كمرشح، وقد تم تصميم النوعين ليتم التخلص منهما بعد الاستخدام.

القناع الجراحي مجهَّز للاستخدام في غرف العمليات وغيرها من البيئات المعقمة، في حين أن القناع الطبي الواقي مجهّز للاستخدام في الأماكن التي بحاجة إلى أن تكون نظيفة، لكنها لا تكون معقمة بالضرورة. يوفر النوعان حماية من الأشياء التي قد تتطاير إلى الأفواه والأنوف، لكن دورهما الأساسي في السياق الطبي هو حماية المريض، مما قد يتطاير من أنوف أو أفواه مَن يرتدي الأقنعة.

للأقنعة «إن 95»، التي عادة ما يقوم موردو المستلزمات الطبية الأميركيون بتسويقها على أنها وسائل حماية من استنشاق أي مواد خطيرة، غرض مختلف، حيث تقي من يرتديها من استنشاق الجزيئات الصغيرة المنقولة عبر الهواء، حيث يعني اسم القناع أنه مُصمَّم لترشيح 95 في المائة على الأقل من تلك الجزيئات. يرتدي عمال البناء هذا النوع من الأقنعة للوقاية من الغبار، في حين يرتديها رجال الإطفاء للحماية من الدخان، ويرتديها سكان بعض المدن للحماية من تلوث الهواء، ويرتديها ممارسو المهن الطبية لحمايتهم من انتقال البكتيريا والفيروسات من المرضى المصابين بأمراض معدية.

أكثر هذه الأقنعة مصنوعة من مادة البولي بروبلين غير المنسوجة، وعادة ما تكون صلبة وقاسية وليست مريحة تماماً، ومن الصعب التنفس من خلالها. كذلك إذا لم تضعها بالطريقة الصحيحة، فلن توفر لك الحماية بالكامل.

أقدم إليكم بعض المعلومات الأساسية غير المستندة إلى خبرة كبيرة. على سبيل المثال، كيف تحمي تلك الأقنعة مرتديها بشكل سحري؟

الإجابة هي أنه لا يوجد أي سحر في الأمر، حيث يمكن للأقنعة «إن 95» حماية مرتديها حتى إذا لم يكونوا من العاملين في مجال الرعاية الصحية، وليس عليهم وضعها بشكل صحيح. تكمن المشكلة في أنها تنفد من مستشفيات الدولة في خضم تدفق المرضى المصابين بفيروس «كورونا»، وينبغي أن تكون الأولوية للأشخاص العاملين هناك.

الأقنعة الطبية والجراحية أرخص ومريحة بدرجة أكبر من أقنعة «إن 95»، وهي لا توفر قدراً كبيراً من الحماية من الأمراض، لكن يبدو أنها تحمي الآخرين من مرتدي الأقنعة المصابين بأمراض معدية. وقد أسهم تزايد انتشار استخدام النوعين في الصين، والعديد من الدول الآسيوية منذ يناير (كانون الثاني) في إبطاء انتشار فيروس «كوفيد - 19» بتلك الدول. إذا أرادت الدول الغربية استعادة نشاطها الاقتصادي بأمان إذا ما نجحت قرارات البقاء في المنزل في وقف انتشار الفيروس، ينبغي التشجيع والحثّ على ارتداء تلك الأقنعة الطبية.

للأسف، هناك نقص في تلك الأقنعة في الوقت الحالي إلى حد اضطرار بعض المستشفيات إلى تصنيع أقنعتها الطبية الخاصة بها، وتقترح مراكز مكافحة الأمراض أن الوشاح الصغير سوف يفي بالغرض إن استدعت الضرورة ذلك. هناك زيادة في إنتاج الأقنعة الطبية، لكن لا يزال الطلب عالمياً، ويتم تصنيع أكثر تلك الأقنعة في أماكن بعيدة جداً عن الولايات المتحدة، لذا لا أتوقع أن نجدها على أرفف الصيدليات في وقت قريب. كذلك بحسب صفحة المعلومات الخاصة بـ«وول غرينز»، لن تمنع أقنعة الوجه من انتشار فيروس «كوفيد - 19»، وينبغي على المرضى المصابين والعاملين المسؤولين عن رعايتهم فحسب ارتداء تلك الأقنعة. وكما يوضح الجراحون أيضاً، لن يساهم ارتداء الأقنعة الطبية في منع انتشار الفيروس، إلا عندما يرتديها أشخاص بعينهم، وهذا هراء.

سوف يتسبب الشراء المحموم للأقنعة الجراحية بدافع الذعر في عدم توافرها لمن يحتاجون إليها، وهذا ليس هراء، كما أوضح مسؤولون في سنغافورة في بداية انتشار ما أطلقوا عليه حينها «فيروس ووهان»، حيث أعرب أحد الوزراء عن ارتياعه من ارتداء كاري لام، الرئيسة التنفيذية لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، أقنعة طبية، خلال مرات ظهورها، وقال إنه لو كان قد فعل ذلك هو وزملاؤه لكان نظام المستشفيات في سنغافورة قد انهار بسبب نقص الأقنعة الطبية. لذا بدلاً من نهي السلطات في سنغافورة الناس عن ارتداء أقنعة واقية، أعلنت في نهاية يناير (كانون الثاني) عن منح أربعة أقنعة جراحية إلى كل أسرة من الـ1,3 مليون أسرة في البلاد، مع التوجيه بأن يتم استخدامها بشكل مقتصد. وقال لورانس وونغ، وزير التنمية الوطنية: «لا يرتدي المرء القناع الطبي إلا إذا كان يشعر بأنه ليس على ما يرام، وعليه حينها زيارة طبيب، أما الأصحاء فلا يحتاجون إلى ارتداء قناع طبي».

ربما يبدو هذا الطرح صحيحاً استناداً إلى مبدأ الأولوية، لكن بالنظر إلى وجود بعض الأدلة التي تشير إلى إمكانية انتقال الفيروس من أشخاص لم تظهر عليهم أي أعراض بعد، ربما كان قد ساعد ارتداء الأقنعة الطبية في تحسين الوضع لو كان قد تم استخدامه بشكل أكبر من ذلك. وقد اقترح رئيس مركز العدوى في جامعة هونغ كونغ خلال الأسبوع الماضي أن يتم منع مَن لا يرتدي قناعاً طبياً من التنقل والحركة في البلاد خلال الوقت الحالي. وفي اليابان حيث ينتشر ارتداء الأقنعة الطبية منذ فترة طويلة، ربما يكون ذلك سبباً مقنعاً ومنطقياً لبطء انتشار فيروس «كورونا» في البلاد، في ظل عدم اتخاذ الحكومة إجراءات صارمة بالدرجة التي نراها في باقي أنحاء العالم.

مع ذلك لا داعي لليأس، فرغم أن الأقنعة القماشية المصنوعة منزلياً، والأوشحة لن تكون فعالة تماماً في الوقاية من الجراثيم مثل الأقنعة الطبية الواقية، ربما تكون فعالة بدرجة ما، فعلى الأقل سوف تمثل إنذاراً للآخرين باحتمال أن يكون من يرتديه معدياً. كذلك إذا حالفنا الحظ وتباطأ انتشار الفيروس خلال فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي، ربما تتمكن بعض الدول الغربية، مع تشجيع من الحكومات، من توفير ما يكفي من الأقنعة الطبية للجموع.

لذا بعد اختفاء الفيروس أو بعد أن يصبح غير ضار نسبياً على الأقل، ربما نريد - نحن الغربيين - التفكير في اكتساب عادة ارتداء الأقنعة الطبية الواقية عند الخروج حين نعاني من حمى أو حتى رشح. أعتقد أن هذا قد ينقذ آلاف الأرواح حتى خلال مواسم الإنفلونزا الاعتيادية، ويجعلنا أكثر استعداداً وجاهزية للوباء التالي.

دور الأقنعة الأساسي في السياق الطبي هو حماية المريض مما قد يتطاير من أنف أو فم مَن يرتدي الأقنعة

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بأتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، ولجهة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

لماذا فشلت المخابرات في اكتشاف «كورونا»؟

عبد المنعم سعيد

قرابة خمسة عقود مضت منذ بدأت الاجتهاد في البحث عن أسباب فشل المخابرات الأميركية في التنبؤ بالهجوم المصري السوري المشترك على القوات الإسرائيلية في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. كانت الحرب موضوعاً للدكتوراه، ولما كانت الرسائل من هذا النوع تتطلب البحث في أصول المسائل فإن مفهوم «المفاجأة» كان تاريخياً وموضع اهتمام علماء السياسة، وكان أكثر الحالات المدروسة يتعلق بالولايات المتحدة التي فشلت مخابراتها (يوجد لدى الولايات المتحدة فيما هو معلوم 16 جهازَ مخابرات) كثيراً في توقع الهجوم على «بيرل هاربر» الذي دخلت بعده الدولة إلى الحرب العالمية الثانية. الموضوع بات غنياً كلما أُضيفت حالات مماثلة حول فشل مخابرات الاتحاد السوفياتي في توقع العملية «باربروسا» التي كانت الهجوم الألماني على الدولة في ذات الحرب؛ وبعد ذلك فإن قائمة الفشل طالت لتشمل نشوب الثورة الإيرانية، وانهيار الاتحاد السوفياتي ذاته، والصعود المثير لـ«داعش» حتى أقام خلافته المزعومة. ولعل أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 كانت الأكثر صدمة لأجهزة المخابرات الأميركية، حيث كان الهجوم على أميركا في عقر دارها، وفي أبرز مدنها «التفاحة» نيويورك وعاصمتها واشنطن.

وفي تقرير لجنة الكونغرس للتحقيق في الحدث الجلل فإن سمة من سمات المفاجأة أن «النظام كان يومض كله باللون الأحمر» محذراً من الواقعة ولكنها وقعت. مثل هذه الكلمات كانت موجودة في كل المفاجآت السابقة، كانت هناك علامات وإشارات وحتى تحذيرات صريحة، ولكن النظام فشل في تصديقها أو الأخذ بها. وفي 25 مارس (آذار) المنصرم نشر ميكا زينكو مقالاً في دورية «السياسة الخارجية» بعنوان: «فيروس (كورونا) هو أسوأ فشل مخابراتي في تاريخ الولايات المتحدة؛ إنه أكثر من بيرل هاربر و9-11، وكل ذلك هو خطأ قيادة دونالد ترمب». قبل ذلك بشهر تقريباً في 28 فبراير (شباط) الماضي كتب كين دليبنيان في موقع «NBC News» مذكّراً بمرات الفشل السابقة للمخابرات المركزية بأنه قد جرت بالفعل تحذيرات مسبقة من هذه الأجهزة من إمكانية حدوث وباء كوني مصدره الصين. وفي 2 مارس المنصرم كتب تال إكسلرود في نشرة «The Hill» التي تصدر عن الكونغرس الأميركي أن تحذيرات كثيرة صدرت عن هذه الأجهزة تحت عنوان «تحذيرات من مجتمع المخابرات».

الملاحظة الأولى التي تردّ على كل ما سبق هو أن العالم كله، وليس الولايات المتحدة وحدها، أخذه الوباء بالمفاجأة التي تتبعها عادةً قرارات غير ناضجة؛ فالمشهد الصيني في بداية الأزمة لم يكن ناضجاً بما فيه الكفاية، وكان الثمن عدداً كبيراً من الضحايا وأشكالاً كثيرة من الشلل الذي جرى تجاوزه بعد ذلك بجرأة وشجاعة كبيرة. ولا كان المشهد الإيطالي أو الألماني أو البريطاني أو الفرنسي أو الإسباني أو الأوروبي بصفة عامة بالأكثر استعداداً أو معرفةً بما سوف يأتي. الهند استيقظت متأخرة جداً على كارثة كبرى بات صعباً مواجهتها؛ وفي العالم العربي كانت هناك حالة من الارتباك لم يجرِ الاستيقاظ منها إلا بعد أن ظهرت حالات مرضية بالفعل في كل دولة. لم يكن العالم مستعداً لمواجهة الوجه الآخر للعولمة غير المسبوقة في النظام العالمي بما فيه من شبكات اتصال وإنتاج وانتقال وسفر واختلاط وفيروسات. كان الاقتصاد والثقافة والسياسة الأكثر في الاهتمام والتركيز؛ وحتى عندما بدا كأن الكوكب المهدد بالاحتباس الحراري معرّض للخطر فإن الاعتقاد الشائع كان أن الخطر متخيل أكثر مما هو واقع قريب. الوباء من «الطاعون» إلى «إيبولا» وما بينهما أنتج انطباعاً بأنه على الأغلب ينحصر في منطقة بعينها؛ وأن الآليات الدولية أصبحت الآن مستقرة على قدرة الحصار وإنتاج اللقاح والدواء.

لم يكن العالم مستعداً لمواجهة الوجه الآخر للعولمة غير المسبوقة في النظام العالمي بما فيه من شبكات اتصال وإنتاج وانتقال وفيروسات

الملاحظة الثانية التي ترد على ما سبق تأتي من أدب «المفاجآت الاستراتيجية» المشار إلى الكثير من أمثلتها الشهيرة، وكان الدرس منها له جانبان: أن معلومات وتحذيرات كانت متوافرة؛ وأن من كان بيدهم القرار إما أنهم لم يهتموا بما جاء لهم وإما أن تفسيرهم لها كان قاصراً بشدة فجاء رد الفعل متأخراً وبثمن فادح. الأدب هنا يشير دوماً إلى ما يسميها «الضوضاء» التي تشوش على المعلومات وتخرجها من سياقها وتقلل من قيمتها. باختصار كان العالم مشغولاً بنقد العولمة ونقضها، كما كان مهتماً بالتحولات الكبرى في العالم نحو «الهوية» والدولة «القومية» التي تقيم الأسوار والحوائط وتقطع ما تقدر عليه من جسور؛ وظللت على السياسات الدولية الحرب الباردة الصينية الأميركية في التجارة والإمارة على الكون، وانشغلت قيادات دول وزعامات بكل ما هو شعبوي وحافل بالحماس والتعصب. وسط ذلك كله لم تكن «الصحة» غائبة تماماً عن الصورة، بل إنها كانت حاضرة في انتخابات أميركية وغير أميركية، ولكن الوباء والبلاء ربما كان على الأغلب من قضايا العالم الثالث!

الملاحظة الثالثة أن العالم هذه المرة وسط مآسي الفيروس كان بلا قيادة تقريباً. وفي 20 مارس المنصرم نشرت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» مقالاً ليوفال نوح هراري، بعنوان: «العالم بعد فيروس كورونا» ذكر فيه أن عُقدة العُقد تدور حول من يقود التعاون الدولي لمواجهة الأزمة العالمية «ففي الأزمات العالمية السابقة -مثل الأزمة المالية عام 2008، ووباء إيبولا 2014- تولت الولايات المتحدة دور القائد العالمي. لكن الإدارة الأميركية الحالية تخلّت عن منصب القائد. لقد أوضحت أنها تهتم بعظمة أميركا أكثر من اهتمامها بمستقبل البشرية. وإذا لم يتم ملء الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة من قِبل دول أخرى، فلن يكون من الأصعب بكثير إيقاف الوباء الحالي فحسب، بل سيستمر إرثه في تسميم العلاقات الدولية لسنوات قادمة». المعضلة هنا أنه عندما يكون الحديث عن دول أخرى لقيادة العالم، فإنَّ الذهن يذهب فوراً إلى الصين وتجربتها في مقاومة الوباء والتي لم تقصّر في نشرها على العالم بتقديم المساعدات والمعرفة والخبرة والاستخدام المتقدم لتكنولوجيات الثورة العلمية الرابعة. ولكن الانتقال من قيادة إلى قيادة أخرى في المجتمع الدولي لم يحدث تاريخياً من دون حرب عظمى أو حروب ممتدة؛ والأهم من دون إرادة من الدولة الصاعدة ذاتها لكي تقوم بهذه المهمة. في العام الماضي أعاد غراهام أليسون، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد، الذهن إلى ما سماها «عُقدة ثوسيديدس» وهو الفيلسوف الإغريقي الذي كتب عن «حرب البلوبنيز» التي جرت قبل الميلاد بين أثينا وإسبرطة؛ ورغم أن هذه الأخيرة كانت هي التي بدأت الحرب، وانتصرت فيها، فإن ما رآه ثوسيديدس كان أن سبب الحرب ارتفاع قوة أثينا، فلم يكن هناك بُدٌّ من شن الحرب عليها. ترجمة هذا المثال التاريخي على عالم اليوم هو أن صعود قوة الصين، والآن ترشيحها للقيادة في العالم في زمن «كوفيد - 19» يبدو كما لو كان طريقاً آخر إلى جهنم. وربما كان ذلك أحد عيوب الأمثلة التاريخية، فلا أميركا هي أثينا، ولا الصين هي إسبرطة، ولا الزمن زمن الإغريق، إنه القرن الحادي والعشرون.

روسيا وتركيا و«كوفيد ـ 19»

فيتالي نعومكين

يناقش خبراء روس، بنشاط متزايد في الأيام الأخيرة، تفاقم الوضع مع فيروس «كورونا» في تركيا، وباتوا يراقبون بقلق الانتشار السريع لهذه الجائحة في هذا البلد. منذ فترة قريبة جداً، كان الخبراء الأتراك خلال المناقشات عبر البرامج التلفزيونية يشرحون سبب عدم وجود أي إصابة في تركيا، مع أن الكثير من البلدان كانت تملؤها الإصابات، بتمتع جميع الأتراك بمناعة طبيعية ضد «كوفيد - 19»؛ مما يجعلهم محصنين من الإصابة بهذا المرض.

وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة هو أيضاً كان قد أدلى بتصريحات شجاعة في هذا الصدد. ومع ذلك، فقد تبدد هذا الوهم. ففي حين أن أول إصابة في البلاد ظهرت فقط في 9 مارس (آذار)، وفقاً لتقارير رسمية، فإنه في 26 مارس أبلغت وسائل الإعلام عن 2443 إصابة، بما في ذلك 561 حالة خلال يوم واحد، و59 حالة وفاة (أعلن عن الأولى منها فخر الدين قوجة في 17 مارس). بالطبع إن هذا الوضع ليس كما في إيطاليا أو إسبانيا، لكن سرعة التفشي كبيرة بشكل مروع. التوقعات مختلفة - بدءاً من التفاؤلية (مع أن الأوروبيين مؤخراً كانوا متفائلين أيضاً)، ووصولاً إلى ما هي في غاية الكآبة. أحد هذه التوقعات الكئيبة طرحها الخبير التركي هالوك تشوكوجراس (Haluk Cokugras) من جامعة إسطنبول، الذي قال في مقابلة على إحدى القنوات التلفزيونية، إن تركيا في الأسبوعين المقبلين يمكن أن تتجاوز إيطاليا من ناحية حجم الكارثة.

ليس خفياً سبب اهتمام الروس بهذا الموضوع؛ أولاً، لأن روسيا ليس لديها مصلحة بتفاقم الوضع الداخلي والأزمة الاقتصادية في هذا البلد، الذي يعد شريكاً تجارياً واقتصادياً مهماً لها، بما في ذلك في تشييد منشآت كبيرة مثل «السيل التركي 1 و2» ومحطة الطاقة النووية «أكويو»... الخ. ثانياً، نظراً لوجود عشرات الآلاف من العائلات الروسية - التركية المختلطة في تركيا ممن لهم أقارب كثيرون في روسيا. ثالثاً، لأن المنتجعات التركية هي المكان المفضل لدى الروس لقضاء إجازاتهم. فلقد زار تركيا في العام الماضي نحو 6 ملايين سائح من روسيا واستخدم الكثير من الروس خدمات شركات الطيران التركية للسفر إلى بلدان ثالثة.

في الوقت الحالي، وبداية من 23 مارس، قلّصت روسيا بشدة رحلاتها إلى تركيا، باستثناء رحلة شركة طيران «إيروفلوت» إلى إسطنبول ورحلات خاصة (شارتر) لإجلاء جميع مواطنيها من هذا البلد. في الأيام الأخيرة، تم نقل الروس من تركيا بالطائرات ضمن إطار حملة واسعة لإجلاء جميع المواطنين الموجودين في الخارج. وهؤلاء آلاف عدة من الأشخاص، من بينهم الكثير ممن يحتمل إن كان لديه اختلاط مع مرضى بفيروس «كورونا». تدابير مكلفة يتم اتخاذها لفحص العائدين وتسجيلهم وضمان وضعهم في الحجر الصحي المنزلي.

بشكل عام، فإن الاتجاه الرئيسي للاستراتيجية الروسية لمكافحة انتشار فيروس «كورونا» ليس في اتخاذ أي تدابير عقابية، وإنما في الحد من الاختلاط بين الناس إلى أقصى درجة، وصولاً إلى الإغلاق المؤقت لعدد من شركات الإنتاج والخدمات، إضافة إلى تقييد حركة المواطنين في جميع أنحاء البلاد، على الرغم من أن بعض هذه التدابير ستكون لها تداعيات سلبية على الاقتصاد. تساعد، في هذه الحالة، «وسادة الأمان» على شكل صندوق احتياطي في التغلب على الصعوبات. أذكر هنا في هذا السياق، كيف أن بعض الاقتصاديين انتقدوا بشدة وزير المالية السابق أليكسي كودرين، الذي كان المبادر الرئيسي لإنشاء صندوق احتياطي مالي قوي ومحصن. اعتبرَ منتقدوه أنه من الضروري استثمار هذه الأموال في الاقتصاد الحقيقي وتطوير البنية التحتية. لكن فيروس «كورونا» أظهر صحة السياسة المتبعة التي وضع أُسسها ودافع عنها كودرين. الأصول المالية تساعد في إنقاذ الاقتصاد. أما المواطنون الروس فقد توقفوا اليوم عن السفر إلى خارج البلاد.

ومع ذلك، فإن المساعد الرئيسي للوباء هو الاستهتار وعدم المسؤولية. المواطنة الروسية، التي عادت من إجازة في تركيا إلى مدينتها «فياتكا»، لم تجد شيئاً لتقوم به سوى الذهاب على الفور لزيارة أصدقائها، وبعد ذلك تم اكتشاف إصابتها بفيروس «كورونا». تماماً مثل المغني الشعبي ليف ليشينكو، الذي عاد مؤخراً إلى موسكو من الولايات المتحدة عبر باريس، ورغم الأعراض الأولى للمرض، ذهب إلى المشاركة في حفلة مسائية ومن ثم إلى برنامج تلفزيوني. كانت هذه والكثير من الحالات الأخرى حجة مهمة لصالح اتخاذ تدابير صارمة ضد عدم المسؤولية. لقد تم ذكرها بالفعل في وسائل الإعلام العالمية، لكنني سأتطرق إلى واحدة فقط من أكثر الإجراءات العقابية صرامة التي اقترحها البرلمانيون الروس ضد منتهكي الحجر الصحي المنزلي من المصابين بالفيروس. في حال مات شخصان أو أكثر من المصابين نتيجة انتقال العدوى من هؤلاء المخالفين، فعندئذ يجب أن يواجهوا السجن لمدة تصل إلى 7 سنوات. ومع ذلك، فإن هذا الإجراء هو الأشد ولا تستخدم أي قسوة معينة ضد المواطنين. على سبيل المثال، يجب أن يلزم المواطنون الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً المنزل لمدة أسبوعين ويسمح لهم بمغادرته فقط في حالات الضرورة القصوى (إلى محل البقالة أو إلى الصيدلية). ومع ذلك، في حال جرى انتهاك هذا النظام لن يقوم أحد بتغريم كبار السن، وإنما تناشدهم السلطات الاعتماد على وعيهم وشعورهم بالحفاظ على الذات.

من المحتمل أنه سيتعين على روسيا في المستقبل أن تساعد دولة أخرى عضواً في «ناتو» في مكافحة «كورونا» هي تركيا

دعونا نذكر سبباً آخر لأهمية الوضع في تركيا بالنسبة لروسيا. فالتعاون العسكري التقني (توريد منظومات الدفاع الجوي الصاروخية S – 400)، بالإضافة إلى التعاون العسكري بين البلدين (المفاوضات المنتظمة والاتصالات بين العسكريين في سوريا، بما في ذلك في إطار عملية آستانة والدوريات المشتركة) أمور ذات أهمية بالنسبة لموسكو ليس فقط في إطار تنفيذ مهام سياستها الشرق أوسطية وأمن أفرادها المدنيين والعسكريين في سوريا، ناهيك عن المصالح الأمنية للحليف الروسي الذي تمثله دمشق، بل وفي إطار الأهداف العالمية أيضاً وعلى وجه الخصوص - تقليص احتمال نشوب نزاع خطير في علاقاتها مع دول «حلف شمال الأطلسي» (ناتو)، والتغلب على العدائية تجاه روسيا في مواقف هذه الدول.

من المهم أن إيطاليا هي الدولة الثانية بعد تركيا من بين دول «ناتو» التي لم تكن قيادتها خائفة من وجود الجيش الروسي على أراضيها. وعلى الرغم من محاولات بعض وسائل الإعلام الإيطالية، المستوحاة بوضوح من الخارج، للتشكيك في قيمة المساعدة التي تقدمها موسكو لبلدهم في مكافحة جائحة فيروس «كورونا» التي أخذت أبعاداً مروعة، تسود التقييمات الإيجابية لدى السلطات الإيطالية والأغلبية الساحقة من السكان، وقد وصل الأمر إلى أنهم رفعوا الأعلام الروسية في بعض الشرفات في مدينة بيرغامو وعزفوا بصوت عالٍ النشيد الوطني الروسي. أما المشاهدون الروس فلقد تابعوا عبر التلفزيون بدهشة، وسرور، عملية هبوط الطائرات العسكرية الروسية في مطار روما، وسير قافلة الشاحنات الروسية تحت الأعلام الروسية إلى شمال البلاد والتي كانت مزودة بمعدات وعلماء الفيروسات من العسكريين ذوي الخبرة الواسعة في التعامل مع الأوبئة الخطرة، بما في ذلك حمى فيروس إيبولا.

هناك وجهة نظر في دوائر الخبراء الروس تتحدث عن أن احتمالات اتخاذ مزيد من الإجراءات من قبل أنقرة في سوريا مرتبط بتطور الوضع مع فيروس «كورونا» في تركيا. إن ما يمكن أن يقيد نشاط أعمالها هو احتمال تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، وكذلك تطور الوضع السياسي الداخلي مهما كان مساره. بطبيعة الحال، سيكون من المهم أيضاً معرفة إلى أي مدى سيؤثر الفيروس على أفراد الجيش. فالجانب التركي لا يقدم في الوقت الحالي أي بيانات حول ذلك.

على كل الأحوال، فإن الروس، وعلى الرغم من بعض المشاكل التي تبرز بشكل دوري في العلاقات بين البلدين، سينظرون إلى مصيبة تركيا إن وقعت كأنها مصيبتهم. من المحتمل أنه سيتعين على روسيا في المستقبل أن تساعد دولة أخرى عضواً في «ناتو» في مكافحة الوباء هي تركيا. لكن من الأفضل للجميع في روسيا والشرق الأوسط، ألا يكون هناك ضرورة للقيام بذلك.

زمن الأسئلة السبعة الكبرى

إميل أمين

اعتبر الرقم سبعة في الكثير من الحضارات والثقافات، وربما كذلك في العديد من الأديان، رمزاً للكمال، ومن هنا يطرح العالم من حولنا سبعة أسئلة تبدو جوهرية في استشراف المشهد العالمي الحالي، وفي ظل جائحة «كورونا»، التي لا يعلم إلا الله مساراتها ومساقاتها، وإلى أين ستمضي بالجنس البشري.

أولاً: من الرابح الأكبر جيوسياسياً من أزمة «كورونا»؟

يمكن القطع بداية أن النموذج الآسيوي الكونفوشيوسي هو الرابح في مقابل النسق الأرسطي الغربي، وعملياً الصين وروسيا وجهتا طعنات لقلب الغرب الأوروبي والأميركي معاً.

ثانياً: من الخاسر الأكبر من أزمة «كورونا»، بصورة أكثر تحديداً؟

المؤكد أن القارة الأوروبية انكشفت أوراقها بشكل غير طبيعي، وقد تذهب رياح «كورونا» الهوجاء بهيكلها البنيوي المسمى الاتحاد الأوروبي، وحين تنجلي العاصفة ستضحى أمام حقيقة صعود سريع ومخيف للمطالبين بالعودة إلى حدود الدولة الوطنية، وغسل الأيادي من التحالفات الكبرى، والانكفاء إلى داخل الأوطان.

ثالثاً: هل تفوق النموذج الآسيوي على الأوروبي؟

لوجيستياً بلا أدنى شك أثبت النموذج الآسيوي أنه قادر على امتصاص الصدمات بشكل أكبر مما رأيناه على الجانب الأوروبي، وربما الأميركي، هذا النجاح لم يتوقف عند حدود الصين وروسيا فقط، بل امتد إلى دولة مثل كوريا الجنوبية، التي استطاعت عمل كشف طبي وصحي لأكثر من أربعمائة ألف شخص، الأمر الذي عجزت عنه الأنساق الأوروبية حتى الساعة.

أما أخلاقياً فإذا ثبت أن الصين بريئة ولم ترتكب جرماً أخلاقياً أي أنها لم تتعمد إخفاء أخبار «كورونا» وانتشارها على أراضيها، فسوف يصبح النموذج الآسيوي مثالاً حياً على التضامن الإنساني في أوقات المحن الإنسانية الكبرى، أما إذا ثبت أن في الأمر خدعة ما موصولة بالسعي إلى تسنم العالم وإزاحة الغرب أوروبياً أو أميركياً عن طريقها لتبسط سيطرتها على العالم، ساعتها سيخسر النموذج الآسيوي أي مكتسبات إنسانوية، وسيعود التعاطف إلى الرجل الأبيض من جديد، والأمر يحتاج إلى المزيد من الوقت لتبيان الحقائق من الأكاذيب، لا سيما في ظل اللغط الإعلامي السائد حول العالم.

رابعاً: هل أثبتت الصين قدرتها على قيادة العالم؟

بالمطلق لا، فقد عمقت أزمة «كورونا» من الشكوك حول دور الصين في المجتمع الدولي، وبخاصة في ظل غياب حالة الشفافية، التي لا بد أن يتمتع بها من يسعى لقيادة العالم وريادته.

لكن في كل الأحوال أثبتت تجربة الوباء الأخير أن الصين باتت فاعلة بدرجة أو بأخرى، في رسم خريطة العالم الجديد، وأنها أضحت رقماً صعباً، لا يمكن تجنبه بحال من الأحوال، مهما يكن توجهها السياسي أو الآيديولوجي.

خامساً: هل انتهت العولمة بصورتها القديمة، ودخلت الإنسانية في مرحلة مغايرة من عولمة مختلفة؟

حكماً عولمة العرابين لهذا النسق الكوني تعثرت كثيراً وتخلفت أكثر، ويصعب تصور أن العالم سيمضي في أثرها من جديد، بعد أن أثبتت النماذج البراغماتية غير المستنيرة، عدم قدرتها بل تهافتها على مواجهة الجائحة بصورة مجتمعية إنسانية، فيما نجحت بعض الدول القومية كل على حدة في مواجهة الخطر الداهم.

هنا قد يكون التصور الأقرب موصولاً بعالم متعدد الأقطاب والرؤى والتوجهات، أي عالم من التوازنات الإنسانية التي تعيد للإنسان مركزه الحقيقي وسط هذا الكون بوصفه القضية وبوصفه الحل أيضاً.

سادساً: هل ضعفت فرصة إعادة انتخاب ترمب رئيساً لأميركا مرة ثانية؟

ربما تكون علامة الاستفهام هل ستجري تلك الانتخابات من الأصل إذا ظل انتشار «كورونا» على هذا النحو المخيف والمرعب؟

وفي كل الأحوال نجاح ترمب أو فشله سيعتمد على مقدرته على إدارة هذه الأزمة، والخروج منها بأميركا عند أدنى مستوى من الخسائر البشرية والمالية.

سابعاً: هل ستخرج البشرية أقوى أم أضعف من هذه المحنة؟

الجواب عند الشعوب قبل الحكومات، والجميع مدعو لتغيير وجه العالم الحالي، فإما النجاة معاً أو الغرق سوية لا سمح الله.

«كورونا» سوريا... المخاوف الأبعد

فايز سارة

لست وحدي الذي يتمنى، أن فيروس «كورونا»، لم يظهر في العالم أصلاً، وأنه لم يسجل إصابات في سوريا، كما كررت المصادر الرسمية هناك في الشق الثاني، قبل أن تعترف لاحقاً بوجود حالة إصابة وافدة من الخارج. غير أني، وكما كل الذين يعرفون سياسة نظام الأسد، فإنه لا يمكن الوثوق بما يقولون في دمشق، أو كما قال الشاعر السوري الراحل ممدوح عدوان ذات يوم في وصفهم: إنهم يكذبون حتى في نشرة الأنباء الجوية.

السلطات السورية في مواجهة احتمالات الفيروس، قامت بإجراءات، وصفها الخبراء والعارفون، بأنها غير ذات معنى، وأنها أقل مما ينفع في مواجهة احتمالات الفيروس، والغالب فيها إجراءات إدارية دنيا، لا تخلو من نفعية لمنتسبي نادي السلطة، أكثر مما تتصل بالإجراءات التقنية والفنية المطلوبة، والتي في مقدمتها تخصيص محاجر للمرضى، وتوفير أجهزة كشف عن الفيروس، تتجاوز أجهزة قياس الحرارة، وتأسيس مخابر متخصصة بالتحاليل الخاصة بالفيروس، والتي يقوم بها القطاع الطبي الخاص بأجهزة أغلبها قديم ومستهلك بأجر يصل إلى مائة دولار، تعادل بالليرة السورية ضعفي الراتب الشهري لكبار الموظفين في الدولة.

واقع الأمر كما يظهر في العاصمة سيئ، والوضع في بقية المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أسوأ، والحال في المناطق السورية الأخرى سواء الخاضعة لـ«هيئة تحرير الشام» المتطرفة في إدلب وللتشكيلات المسلحة الدائرة في الفلك التركي في الشمال السوري سيئ هو الآخر، ومثله الحال في مناطق شرق الفرات، التي تسيطر فيها «قوات سوريا الديمقراطية»، ونواتها الصلبة «قوات حماية الشعب» الكردية. ففي هذه المناطق، اتسمت إجراءات مواجهة «كورونا» بأنها غير ذات أهمية ولا مؤثرة، إضافة إلى وجود واسع لضعف إداري نتيجة تعدد المرجعيات واختلافها وتناقضها، وهناك ضعف في القدرات المادية والصحية بشكل خاص بعد أن دمرت هجمات قوات الأسد وحلفائها الروس والإيرانيين أغلب المشافي والمراكز الصحية، وقتلت ودفعت للهجرة أغلب الكوادر الطبية وخاصة الأطباء، وهو ما تزامن مع وقف المساعدات الأممية والدولية للشمال السوري منذ أشهر بسبب الهجمات الجوية والبرية على الشمال الغربي.

وإذا كانت الإجراءات والإمكانيات السورية في مواجهة احتمالات الفيروس ضعيفة في كل المناطق السورية، فإن وقائع الحياة في سوريا، تزيد الضعف ضعفاً. وفي الوقائع ما يجعل البلاد كلها مرشحة لكارثة إنسانية فوق التصور، إذا تسلل إليها الفيروس، ولعلها تبرز في ثلاث نقاط؛ أولها أوضاع سكن السوريين والنازحين والمشردين منهم خاصة. وبفعل عمليات تدمير المناطق السكنية، فقد كثير من السوريين مساكنهم، قسم ذهب إلى المخيمات، التي تعد بالمئات وأكثرها موجود في مناطق الشمال قرب الحدود مع تركيا، وقسم جرى إسكانه في مراكز إيواء، كما في دمشق وبعض أريافها، وفي الحالتين ثمة اكتظاظ غير طبيعي، وغياب أو سوء شديد في الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وصرف صحي وطرق، والأسوأ من الحالتين واقع عيش سوريين في الحدائق والأماكن العامة، وهي ظاهرة يعيش مأساتها آلاف في دمشق، وهم مجرد مثال للمعاناة، ولاحتمال الوقوع السهل في مصيدة «كورونا».

والوجه الآخر في مأساة السكن السوري، كامن في قلة المساكن، مما يجعل أسعارها وأجورها فوق طاقة ذوي الحاجة من المهجرين والنازحين والذين اضطروا لتغيير أماكن سكنهم، مما أجبرهم على قبول السكن بمساكن رديئة المواصفات وبينها أقبية ومستودعات ودكاكين، أو في بيوت تحت الإكساء، وخرائب كانت مهجورة، والأسوأ من ذلك، ارتفاع عدد الأفراد في السكن، كما في سكن عائلة في خيمة أو في غرفة واحدة، أو عدة عائلات في بيت واحد. وفي كل الأحوال، فإن واقع سكن أغلبية السوريين اليوم، لا يوفر الحد الأدنى للقيام بعزل مصاب أو مشتبه به بصورة ذاتية، مما يعني تحول أي مصاب إلى قنبلة متنقلة.

النقطة الثانية في الوقائع الكارثية المحيطة بالسوريين اليوم، هو واقع الفقر الشديد، وقد أصاب الفئات العليا من الطبقة الوسطى بعد أن دمر الفئات الأدنى لأسباب من بينها قلة فرص العمل، وضعف الأجور والرواتب، وغلاء أسعار السلع والخدمات، وانهيار قيمة العملة، ومحدودية الإنتاج المحلي، وتردي نوعيته، وغياب الجهات الرقابية، وتواطؤها في أغلب الأحيان، وكله يجعل توفير الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء ولباس وسكن للأشخاص والعائلات أمراً صعباً، إن لم نقل مستحيلاً، خاصة في ظل جائحات عامة محتملة، سيكون في خلالها تدافع وتنافس حاد على احتياجات محدودة وفرص قليلة.

النقطة الثالثة في الوقائع المحيطة بالسوريين في ظل احتمالات «كورونا»، موضوع السجناء والمعتقلين. وقد أدت ظروف الصراع وظروف الحياة وتطوراتها في السنوات التسع الماضية إلى اعتقال وسجن وخطف مئات آلاف الأشخاص، وتشير التقديرات إلى وجود نحو مائة وثلاثين ألفاً في معتقلات النظام على خلفيات سياسية وأمنية، إضافة إلى السجناء القضائيين، وفي مناطق الشمال تضم معتقلات «هيئة تحرير الشام» المتطرفة والتشكيلات المسلحة الأخرى آلاف المعتقلين والسجناء، وهناك ما يقاربهم في معتقلات «قوات سوريا الديمقراطية» في شرق الفرات، وتجعل ظروف اعتقال وسجن هؤلاء عند الأطراف جميعاً قوة تدمير ليس لأنفسهم فقط، بل لسجانيهم أيضاً إذا وصلهم الفيروس، وسيكون من الصعب السيطرة على الوضع في السجون والمعتقلات أياً تكن الجهة، التي تديرها، خاصة أن تسريبات أمنية، أكدت وجود أكثر من ألف إصابة في سجن عدرا بدمشق.

إن التكلفة البشرية التي يمكن أن تصيب سوريا في ظل الوضع الراهن في احتمالات «كورونا»، أكبر من كل التصورات، وسوف تكون لها فواتير إضافية في جوانب أخرى، ولا سيما من الناحية الاقتصادية، بحيث تصير الكارثة شاملة ومتعددة المجالات، وتصيب الجميع، وتتعداهم إلى المحيط الإقليمي، لأن أحداً لن يستطيع الإبقاء على الكارثة في حدود الجغرافيا السورية، وأول من سوف يتأثر دول الجوار والدول التي يتبعها جنود وميليشيات موجودة على الأراضي السورية، الأمر الذي يعني ضرورة القيام بمبادرة تدخل إقليمي ودولي عاجل في سوريا في ضوء حقيقة يعرفها الجميع، أنه ليس من طرف سوري قادر على فعل شيء، وقد يكون لهذه المبادرة، إذا تمت لمواجهة «كورونا» في سوريا، أن تهزمه، وقد تلحق به نظام الأسد أيضاً!

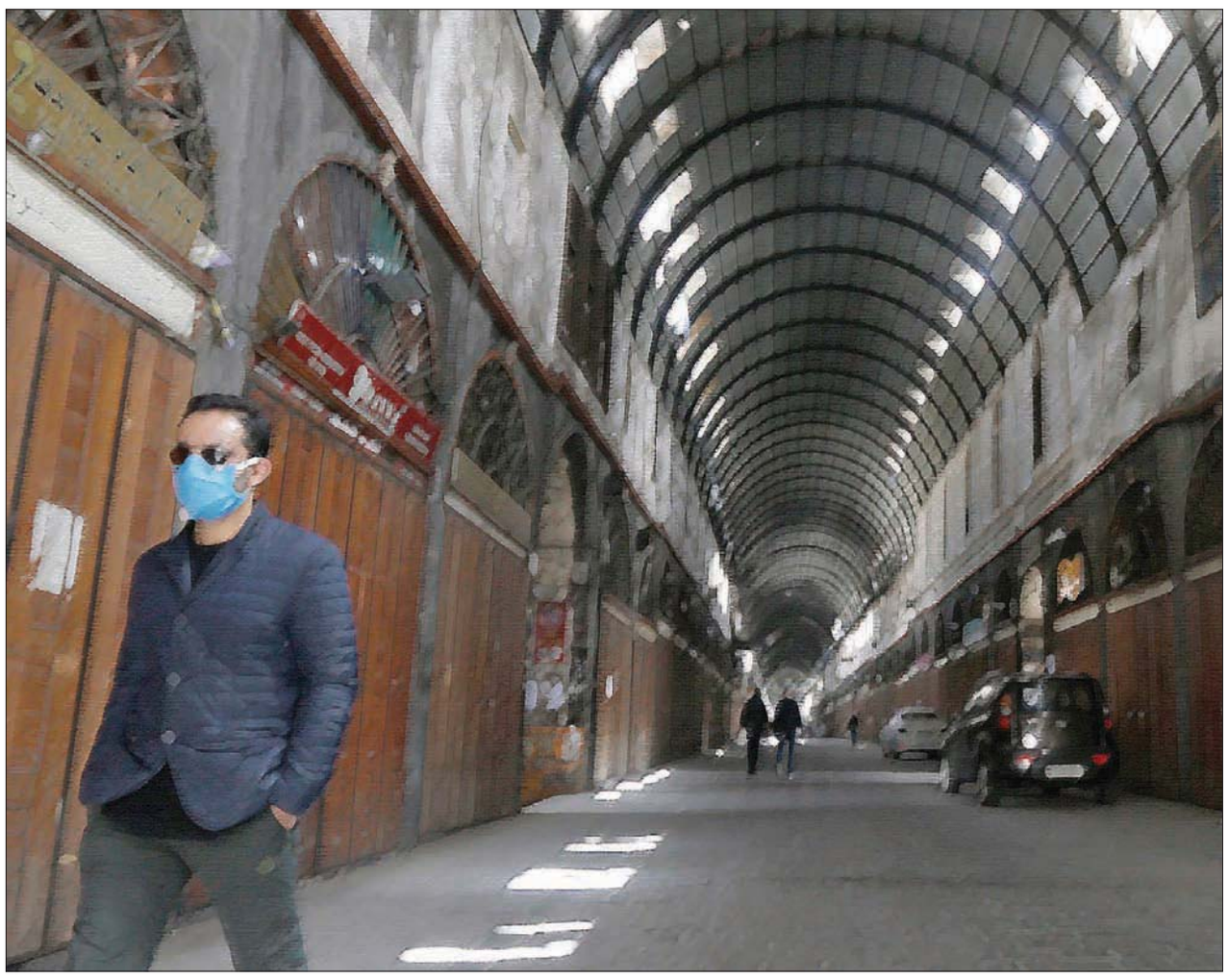

الوباء والخمينية

حمد الماجد

يحاول الحوثيون وميليشياتهم الإجرامية هذه الأيام تجديد نشاطهم عبر محاولات اختراق الجسد السعودي القوي، وذلك من خلال إطلاق عدد من الفيروسات الحوثية على الرياض وجيزان. ولأن الجسد السعودي ذو مناعة قوية فقد تهشمت الفيروسات الإيرانية، وتهاوت خائبة ذليلة ميتة.

فيروسات كورونا تتسلل بصمت إلى جسد الضحية فتتمسكن حتى تتمكن، وفي مرحلة التسلل لا يشعر بها الجسد المستهدف، وكذلك تفعل هذه الفيروسات الآيديولوجية الملوثة العابرة للدول والأقاليم والقارات، ينشرها النظام الإيراني، ويعزز سمومها ويلوثها، فتتغلغل في أجساد الدول السليمة تحت لافتات مختلفة، فيروسات تحت لافتة التأهيل والتدريب، تحمل معها القلم والسبورة تستغل الجهل وطلب العلم، وترفع لافتة المراكز الثقافية، وفيروسات تلبس زي الأطباء والتمريض، وفيروسات ترفع شعار الحوار والتقارب، وأخطر الفيروسات الإيرانية القاتلة هي التي ترفع شعار مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ومدافعة النفوذ الصهيوني، وكان أكبر ناقل لهذا الفيروس قاسم سليماني، ومن هذا الفيروس الخطر تغلغلت الخمينية في فصائل المقاومة الفلسطينية وساهمت هذه الفيروسات الخطرة في خلخلة وحدة الصف الفلسطيني وتشتيت أحزابه كل حزب بما لديهم فرحون.

وكما احتار العالم بأطبائه وعلمائه وجامعاته ومعامله وتقنياته في إيجاد الترياق المناسب لقتل وباء كورونا، احتار العالم بدوله الكبرى والصغرى وترساناتها النووية والتقليدية ومؤسساتها الدولية والإقليمية في قتل النظام الإيراني، بؤرة الفيروسات والآيديولوجيات الطائفية والعرقية والقضاء عليها، وضرب البلطجة الإيرانية التي أمرضت وأهلكت الجسد العراقي والسوري واللبناني واليمني، وتغلغلت في بقية الدول العربية والإسلامية، بل وفي بقية دول العالم، تصيبها بحمى الفتن والقلاقل.

وكما شاعت نظرية المؤامرة في تفسير ظاهرة كورونا فرأى بعض «المؤامراتيين» أنها حرب بيولوجية خفية بين الدول الكبرى، فقال بعضهم إن الفيروس أطلقته الصين في مسار صراع الحضارات مع الدول الغربية، إلى قائل إن أميركا تسللت بالفيروس خلسة إلى الصين، فتحول الفيروس إلى كرة لهب تتقاذفها الدول العظمى. أيضاً شاعت نظرية المؤامرة في تفسير سر صمت دول الغرب العظمى المطبق عن الانتشار المميت لفيروسات الآيديولوجية الخمينية في دول منطقة الشرق الأوسط حيث الخزن الاستراتيجي النفطي للعالم الذي اخترقته الفيروسات الحوثية مرة والإيرانية تارة أخرى، والكل يعلم أن هذه الفيروسات وجهان لعملة فيروسية واحدة، وتحت نظر الدول الكبرى وسمعها تسللت الفيروسات الإيرانية للعراق وهيمنت على بغداد بعد سقوط صدام، ثم تسللت هذه الفيروسات نفسها، وتسلمت الموصل بعد سقوط داعش، مع أن «داعش» و«الحشد» وغيرها كلها فيروسات إرهابية متشددة.

مفاضلات «كورونا» التي لن تنتهي

كليف كروك*

إن أزمة فيروس «كورونا» مرعبة، ليس بسبب نطاقها الواسع والمذهل فحسب، بل أيضاً لمقاومتها التحليل العقلاني. فالفيروس يجبر الحكومات على اتخاذ قرارات هائلة، دون معرفة النتائج التي ستحققها أو الكيفية التي يمكن أن تكون عليها مسارات العمل البديلة.

فتلك حالة مقلقة للغاية لذوي الألباب، لدرجة أن المرء يتطلع إلى قواعد تضع حداً للشك، وتضع التعقيدات والمفاضلات جانباً، وتقدم بعض الوضوح. ويبدو أن «كل ما يجب وما لا يجب فعله، والقلق اللاحق بشأن المبالغة في رد الفعل» بات أمراً شائعاً بين الجميع. كذلك سيكون الأمر مطمئناً وهادئاً طالما أنك لا تفكر فيه كثيراً.

مع خسارة آلاف الأرواح، وتكبد خسائر اقتصادية هائلة قادمة، لا يزال فيروس كورونا يحلق في عالم فسيح من عدم اليقين. ففي الوقت الحالي هناك القليل من المعلومات بشأن حساب الاحتمالات القابلة للاستخدام. وفي مرحلة ما، سيكون هناك مزيد من الوضوح بشأن الحالات الفعلية والانتقال بين مجموعات سكانية مختلفة، في ظل أنظمة سياسات مختلفة وظروف مختلفة، وإعلان المعدلات الوفيات الحقيقية، والفترات المعدية، والحصانة المكتسبة، وما إلى ذلك، بما يكفي لفهم أفضل لتطور الوباء وإيجابيات وسلبيات التدخلات المختلفة. لكن معرفة كل ذلك في وقت لاحق لا فائدة منه الآن. شيء واحد تجب معرفته هو أن مطلب «انتظر وشاهد» ما سيجري، ليس خياراً.

وسط كل هذه الشكوك الكبيرة، تستمر المفاضلة الحاسمة بين الخطوات التي نتخذها الآن لإنقاذ الأرواح، وبين الأضرار التي ستُلحقها هذه الخطوات بالاقتصاد. للوهلة الأولى، وبروح «افعل كل شيء»، يتوق المرء إلى إنكار هذه المقايضة التي تتمثل في التالي؛ يجب على الحكومات التحرك الفوري لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح، مع الحد من الضرر الاقتصادي قدر الإمكان.

يدعم هذا التفكير وجهة النظر القائلة بأن التردد في اعتماد «عمليات الإغلاق» في كثير من الدول الغربية كخيار للتخفيف من حدة الإجراءات القمعية كان خطأ فادحاً، فالحقيقة أكثر تعقيداً.

إن المقايضة غير المعترف بها بين إنقاذ الأرواح وإلحاق الضرر الاقتصادي أمر لا مفر منه، فهي مخبأة في الطريقة التي نعيش بها حياتنا العادية. فالإنفلونزا الموسمية تقتل (أو تساهم في قتل) عشرات الآلاف سنوياً في الولايات المتحدة، ولا توجد دعوات للـ«تأمين» عند ظهور أولى علامات الارتفاع الموسمي. واللقاحات الفعالة تتوفر جزئياً، لذلك نحن مرتاحون بشأن تلك الخسائر في الأرواح التي يمكن تجنبها، حتى إننا لا نقبل التكلفة العامة لجعل التطعيم مجاناً.

لتهديد فيروس كورونا ترتيب مختلف تماماً، وشروط المقايضة ستكون مختلفة تماماً بمجرد أن تتم معايرتها. لكن صناع السياسة لا يزالون بحاجة إلى تحقيق التوازن، مع الاعتراف (شاءوا أم أبوا) بأن معضلة الأمان والتكلفة لم تختفِ.

يمكنك أن ترى ذلك في الغموض المحيط بـ«الإغلاق» حيث يجري حثّ الناس في الولايات المتحدة وأوروبا، أو إرغامهم على البقاء في منازلهم، باستثناء القيام بالأنشطة الأساسية. لكن؛ ما هو الضروري؟ الحكومات ليست متأكدة، فهم يستخدمون المصطلح دون معرفة ما يعنيه. على سبيل المثال، لم يكن واضعو السياسات في المملكة المتحدة على يقين مما إذا كان أمرهم الذي أصدروه بالبقاء في المنزل ينطبق على عمال البناء أم لا. وسبب الغموض على وجه التحديد هو أن المقايضة الأساسية لن تختفي. هذا يعني عدم وجود خط واضح؛ إلى أي مدى يؤدي إغلاق الأشياء إلى إيقاف الشركات عن العمل وبقاء الأشخاص عاطلين، يخبرك بما هو «ضروري».

على نفس المنوال، وفي ظل الظروف الحالية، لا يوجد خط واضح في مصطلحات السياسة يفصل بين نهجين للوباء، يتناقضان أحياناً كما لو كانا مختلفين بوضوح؛ «التخفيف» و«القمع».

من الناحية الوبائية، يمكنك تحقيق القمع عندما يَنقل كل شخص مصاب، في المتوسط، المرض إلى أقل من شخص آخر. قلل من الاتصال بين الأشخاص بما يكفي للقيام بذلك وسينتهي الوباء. بالنسبة إلى اختصاصي الأوبئة، فإن التخفيف يعني نشر الحالات المصابة لتقليل العبء على الأنظمة الصحية غير المستعدة للطفرة، لكن دون العمل على وقف الوباء قبل أن ينتهي الأمر بأنه لم يعد هناك إنسان لم تنتقل إليه العدوى.

من الناحية العملية، فإن الفارق أقل وضوحاً بكثير. فالعلماء ليسوا متأكدين بعد من نقطة انطلاق فيروس «كورونا»، أي عدد الأشخاص الذين يصيبهم كل شخص مصاب في مجموعة معرضة للإصابة. يبدو أن ما يسمى رقم الاستنساخ الأساسي يتراوح بين 2 و3. ما يشمل مجموعة واسعة من السيناريوهات المستقبلية، حتى قبل أن تحسب حساب أمور أخرى غير معلومة. ولا يعرف صانعو السياسات أيضاً إلى أي مدى قد ينجح كل تشديد متتال لقواعد التباعد الاجتماعي، بدءاً من حث الناس على عدم الاختلاط في التجمعات الاجتماعية الكبيرة إلى تجريم جميع الاتصالات «غير الضرورية» في الحد من الإصابات الثانوية. لذا، فإن اختيار السياسة ليس بين خيارين «أ» و«ب» محددين بوضوح؛ التخفيف والقمع. فمن الناحية العملية، يتعين على الحكومات أن تختار نقطة على طيف مستمر من القيود المتصاعدة، ولا تعرف حتى الآن كيف ستؤثر هذه القيود على قابلية الانتقال، والمدة التي يمكن أن تستمر فيها، أو في أي نقطة «إن وجدت» سيتم تنفيذ القمع، وكل ذلك خلال معرفة أن كل خطوة إضافية تخاطر بتعطيل الاقتصاد.

من الأفضل الاعتراف بهذه الشكوك عن التظاهر بعدم وجودها. والاعتراف بها لا يعني الشلل، لكنها محاولة لتخفيف تهمة التقصير وتحاشي الإهانة، بما في ذلك انتقاد الحكومات على ترددها الأولي في تقييد الاتصالات الشخصية بين الأشخاص بشدة.

لقد ارتكبت أخطاء واضحة بالتأكيد، لكن معظمها قبل أن يبدأ الوباء. كانت حالة الطوارئ هذه حدثاً متوقعاً. وبدا أن الحكومات كرّست الفكر والجهد من أجل التأهب، ومع ذلك فإن أنظمة الغرب كانت غير مستعدة تماماً. كانت النظم الصحية تفتقر إلى مخزون المعدات الأساسية.

تتمتع المستشفيات بقدرات تصاعد محدودة للغاية، ويبدو في معظم الحالات أن الحكومات ليست لديها خطط لتطوير هذه القدرات في وقت قصير. فلا يزال الافتقار إلى الاستعداد يربك الخيارات الذكية حول أفضل طرق الاستجابة، ومنها القيود المفروضة على اختبار الفيروس. وعلى سبيل المثال، لا تزال طبيعة العدو محجوبة، وكذلك جرى استبعاد سبل التدخل المرغوبة الأخرى، مثل عزل ناقلات المرض بدقة قبل أن تتمكن من إصابة الآخرين.

في الوقت الحالي، فإن القيود الصارمة على الاتصال الشخصي، والجهود القصوى لبناء قدرات اختبار الفيروس، وزيادة القدرات في الأنظمة الصحية، والدعم الاقتصادي غير المحدود للشركات والعمال، الذين تم إغلاق مصانعهم بموجب مرسوم حكومي، قد يكون أفضل ما يمكننا القيام به. إذا كان هذا يعني في النهاية التخفيف بدلاً من القمع، فسنكون قد أمهلنا بعض الوقت لبناء قدرات النظام الصحي، ويأمل المرء في تطوير المعرفة اللازمة لعلاج المرض والوقاية منه.

لكن، بقدر ما قد نرغب في تجاهل ذلك، لا يمكن إنكار المقايضة الكامنة بين مكافحة المرض وسحق الاقتصاد. وسواء اعترفنا بذلك أم لا، فهذا ما تمليه الأحداث بالفعل.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

مجموعة البنك الدولي تتأهب لضخ 160 مليار دولار في 15 شهراً لمواجهة «كورونا»

وزراء مالية «العشرين» لخريطة طريق تتضمن معالجة الدين العام ودعم الأسواق الناشئة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجمع وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة العشرين التي ترأس أعمالها السعودية لهذا العام 2020 على خريطة طريق إنقاذية للاقتصاد العالمي تتضمن 4 مسارات بمنظور على المدى المتوسط، تشمل معالجات للدين العام والدعم المالي للأسواق الناشئة وزيادة تعميق العمل للاستقرار المالي، في وقت رحبوا بتأهب مجموعة البنك الدولي لضخ 160 مليار دولار على مدى 15 شهراً لمواجهة «كورونا».

وعقد وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين اجتماعاً افتراضياً أمس الثلاثاء بهدف صريح يتمثل في تنسيق جهودهم في مواجهة جائحة فيروس «كورونا»، بالإضافة إلى الاتفاق على خريطة طريق لتنفيذ التزامات قمة قادة دول مجموعة العشرين المنعقدة الأسبوع الماضي.

وتضمنت خريطة الطريق، وفق بيان صدر عن الاجتماع أمس، 4 مسارات تتمثل في العمل على تقديم خطة عمل مشتركة لدول المجموعة ستضع الخطوط العريضة للتدابير الاقتصادية والمالية التي اتخذتها بالتركيز على التدابير اللازمة على المدى المتوسط لدعم الاقتصاد العالمي خلال الأزمة والفترة اللاحقة لها.

ويرتكز المسار الثاني في معالجة مخاطر مواطن الضعف في الدين العام في الدول ذات الدخل المنخفض إثر تداعيات الجائحة، وذلك ليتسنى لها تركيز جهودها على مواجهة هذا التحدي العالمي، فيما تقرر أن يكون المسار الثالث العمل مع المنظمات الدولية المعنية بهدف تسريع تقديم الدعم المالي الملائم للأسواق الناشئة والدول النامية لمواكبة التحديات الناجمة عن الفيروس.

وبحسب البيان الصادر عقب الاجتماع الافتراضي أمس، سيكون المسار الرابع هو العمل مع مجلس الاستقرار المالي في تنسيق التدابير التنظيمية والإشرافية التي اتخذتها الدول في مواجهة «كورونا».

وناقش وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين في اجتماع الأمس كذلك دور صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي والمؤسسات المالية الدولية في استخدام جميع الموارد المتاحة، وبحث أي تدابير إضافية تدعو الحاجة لها من أجل دعم الأسواق الناشئة والدول النامية في خضم تداعيات الفيروس.

وقال البيان: «دعم الاستقرار المالي يشمل تذليل القيود على السيولة»، في وقت رحب وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لدول العشرين باستعداد مجموعة البنك الدولي تقديم دعم مالي يصل إلى 160 مليار دولار على مدى 15 شهراً قادمة لدعم الدول الأعضاء في مجموعة البنك الدولي في مواجهة آثار الفيروس السلبية.

وكلف وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية مجموعات العمل ذات العلاقة بتنفيذ خريطة الطريق، وذلك بحلول اجتماعهم الافتراضي القادم المزمع في منتصف أبريل (نيسان) الجاري، متفقين على الاستمرار في مناقشة الإجراءات الممكنة واتخاذ العاجل منها في مواجهة التحديات العالمية الناجمة عن «كورونا».

وزير المالية ومحافظ مؤسسة النقد السعودي خلال الاجتماع الافتراضي الوزاري لمجموعة العشرين أمس

استطلاع يتوقع تداول «برنت» دون 40 دولاراً في 2020

ارتفاع طفيف للنفط بعد موافقة أميركا وروسيا على إجراء محادثات

لندن: «الشرق الأوسط»

تعافى النفط أمس الثلاثاء، قليلاً بعد أن وافق الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على إجراء محادثات من أجل تحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة، إذ ارتفع عن أدنى مستوى في 18 عاماً الذي بلغه بسبب خفض توقعات تفشي وباء فيروس كورونا الجديد للطلب على الوقود في أنحاء العالم.

وزاد خام القياس العالمي برنت 30 سنتاً أو ما يعادل 1,3 في المائة مسجلاً 23,06 دولار للبرميل بحلول الساعة 0635 بتوقيت غرينتش، بعدما سجل عند الإغلاق يوم الاثنين 22,76 دولار، وهو أدنى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2002.

وارتفع الخام الأميركي 1,21 دولار أو ما يعادل 6 في المائة مسجلاً 21,30 دولار للبرميل بعد أن بلغ في الجلسة السابقة 20,09 دولار عند التسوية، وهو أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط) 2002.

وواجهت أسواق النفط ضغوطاً متزامنة من تفشي الوباء ومن حرب أسعار اشتعلت بعد انسحاب روسيا من اتفاق «أوبك بلس».

وقال الكرملين أمس، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترمب اتفقا خلال مكالمة هاتفية يوم الاثنين، على أن الوضع الحالي في أسواق النفط العالمية لا يناسب أياً من البلدين.

كان الكرملين قال الاثنين إن ترمب وبوتين اتفقا خلال المكالمة على أن يجري كبار مسؤولي الطاقة في البلدين مناقشات بشأن تحقيق الاستقرار في أسواق النفط العالمية.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: «بلا شك... هناك تفاهم على أن الوضع الحالي في سوق النفط لا يصب في صالح بلدينا».

كما خفضت المصافي النفطية حول العالم معدلات الإنتاج بسبب الانخفاض الحاد في الطلب على الوقود المستخدم في وسائل النقل، وقالت مصادر لـ«رويترز» إن المصافي الأوروبية خفضت الإنتاج بواقع 1,3 مليون برميل يوميا على الأقل.

وخلص استطلاع لـ«رويترز» أمس، إلى أن أسعار النفط ستظل دون 40 دولاراً للبرميل هذا العام، إذ تقوض الإجراءات الرامية لوقف الانتشار العالمي الفائق السرعة لفيروس كورونا الطلب، في حين يفاقم انهيار اتفاق لأوبك+ تخمة في الإمدادات آخذة في الزيادة.

ويتوقع المسح الذي شمل أربعين محللاً أن يبلغ متوسط أسعار خام برنت 38,76 دولار للبرميل في 2020 بانخفاض 36 في المائة عن توقعات عند 60,63 دولار في استطلاع أجرى في فبراير. وجرى خفض توقعات 2020 لخام غرب تكساس الوسيط إلى 35,29 دولار للبرميل من توقعات الشهر الماضي التي بلغت 55,75 دولار.

يجري تداول أسعار كلا خامي برنت وغرب تكساس الوسيط حاليا في نطاق يقل قليلا عن عشرين دولارا. وهوى خام القياس العالمي برنت بما يقرب من 70 في المائة من مستويات مرتفعة بلغها في يناير (كانون الثاني)، إذ أضرت إجراءات العزل العام العالمية بسبب الفيروس بالطلب، في حين غمرت حرب الأسعار السوق بالإمدادات.

ويتوقع المحللون انكماش الطلب العالمي بما بين 0,7 مليون وخمسة ملايين برميل يوميا في 2020، وهو ما يحتمل أن يفوق التراجع في 2009 خلال الأزمة المالية العالمية. وأظهر الاستطلاع أن الإنتاج الأميركي قد ينخفض بما بين 0,5 مليون وثلاثة ملايين برميل يومياً.

اتجهت لخفض أسعار منتجات نفطية في أبريل

«أرامكو» تستكمل توزيع أرباح 2019

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت استكملت فيه شركة «أرامكو» السعودية توزيع أرباح بقيمة 73,3 مليار دولار عن أعمالها للعام المنصرم، تتجه الشركة إلى بيع منتجات نفطية، وتحديداً «البروبان» و«البوتان»، بأسعار تخفيضية تصل إلى 50 في المائة، بدءاً من أبريل (نيسان) الحالي.

كانت «أرامكو» السعودية قد أعلنت، أمس، عن توزيع أرباح تمثل عوائد الربع الأخير من عام 2019، بقيمة 3,9 مليار دولار، عن آخر 27 يوماً من السنة الماضية، كما هو معلن سلفاً في نشرة الإصدار، لتصبح القيمة الإجمالية لتوزيعات أرباح الشركة عن كامل العام الماضي 73,2 مليار دولار.

ومن المتوقع الإعلان عن توزيعات الأرباح للربع الأول من العام الحالي 2020، إلى جانب النتائج المالية للربع الأول من العام (2020)، في مايو (أيار) المقبل.

وفي تطور آخر، أوردت «رويترز» أن شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» حددت أمس (الثلاثاء) سعر بيع «البروبان» في عقد أبريل (نيسان) الحالي عند 230 دولاراً للطن، متراجعاً من سعر 430 دولاراً في مارس (آذار) المنتهي أمس. كما حددت «أرامكو» سعر «البوتان» للشهر الحالي عند 240 دولاراً للطن، انخفاضاً من سعره في شهر مارس (آذار) الماضي، الذي كان يبلغ 480 دولاراً للطن.

وبحسب ما أوردته الوكالة، فإن الأسعار سالفة الذكر وفق المعيار القياسي لتسعير مبيعات الشرق الأوسط من غاز النفط المسال المتجهة إلى آسيا.

وشهد ديسمبر (كانون الأول) من العام المنصرم دخول شركة «أرامكو» السعودية لأول مرة كشركة مساهمة عامة في جزء يمثل 1,5 في المائة من رأسمالها، لتدرج في سوق الأسهم السعودية، مسجلة بذلك أضخم طرح وإدراج تشهده البورصات العالمية.

وبلغ صافي الدخل للعام الماضي 330,7 مليار ريال (88,2 مليار دولار)، مقابل 416,5 مليار ريال (111,1 مليار دولار) في عام 2018، مشيرة حينها إلى أن سبب الانخفاض يعود في المقام الأول إلى تراجع أسعار النفط الخام، وكميات إنتاجه، بالإضافة إلى انخفاض الهوامش الربحية لقطاعي التكرير والكيميائيات.

وتتجه «أرامكو» السعودية لأن تصبح أكبر شركة طاقة متكاملة في العالم، خاصة مع توجهها لشراء حصة الدولة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) -إحدى أكبر شركات تصنيع البتروكيماويات والأسمدة في العالم- إذ أعلنت قبل عام من الآن (مارس 2019) توقيع اتفاقية شراء أسهم للاستحواذ على حصة أغلبية تبلغ 70 في المائة من صندوق الاستثمارات العامة السعودية، في صفقة خاصة بلغت قيمتها 260 مليار ريال (69,1 مليار دولار)، تمثل بقيمة 123,3 ريال للسهم الواحد.

الاحتياطي الفيدرالي يتوقع أعلى معدل بطالة في تاريخ أميركا

أزمة رهن عقاري جديدة في الولايات المتحدة

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

حالة من الترقب والقلق تسود القطاع المصرفي وسوق الرهن العقاري في الولايات المتحدة، بسبب تخلف ملايين الأسر الأميركية عن سداد القروض العقارية، وسط استمرار إغلاق الاقتصاد. وتسبب الإغلاق المرهق للأعمال التجارية، والقيود الاجتماعية المفروضة في معظم الولايات لإبطاء تفشي الوباء، في ترك الملايين من أصحاب المنازل لوظائفهم، ومن ثم تخلفوا عن دفع أقساط القروض العقارية.

ويحذر الاقتصاديون من أنه من دون تدخل فيدرالي سريع، يمكن أن يؤدي الانكماش الممتد إلى سلسلة من الأزمات الاقتصادية والمالية تفوق في تأثيرها الأزمة المالية في 2007 - 2008 فمن دون تدفق مستمر لمدفوعات الرهن العقاري، لن تتمكن البنوك والمؤسسات الممولة من دفع الفوائد للمستثمرين الذين اشتروا سندات مدعومة بأرباح الرهون العقارية.

وتتميز سوق الرهن العقاري في الولايات المتحدة بالتعقيد والخصوصية بعض الشيء. ولتبسيط الأمر، يتم تمويل القروض العقارية عبر قطاعين، أحدهما مصرفي، يخضع لقواعد الرقابة الفيدرالية، وآخر غير مصرفي، غير ملزم بتطبيق قيود الاحتياطي الفيدرالي، المتعلقة بحجم رأس المال. ويقوم كلا القطاعين بطرح سندات، مدعومة بأرباح القروض العقارية التي يبيعونها، ولكن بنسبة فوائد أقل من الأرباح وأعلى من فائدة البنك.

ويمكن هذا النظام البنوك والمؤسسات التمويلية بتحصيل قيمة القروض خلال فترة أقل، عبر بيع السندات. ويساعد ذلك في تسريع دورة رأس المال هذه المؤسسات، كما أنه يساعد المواطنين على الحصول على قروض عقارية بأسعار فائدة زهيدة. من ناحية أخرى، فهو يوفر سندات آمنة للمستثمرين الذين يبحثون عن استثمار آمن، ويرغبون في الحصول على فوائد منتظمة.

من ناحية أخرى، توقع بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس، أن يصل معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 32,1 في المائة، في الربع الثاني من العام الحالي، مشيرا إلى أن عدد العمالة المتوقع تسريحها قد يصل إلى 47 مليون عامل، في حالة واصل الفيروس انتشاره في الولايات.

وأوضح البنك أن هذا المعدل تخطى نسبة البطالة التي بلغت 25 في المائة خلال فترة الكساد الكبير عام 1929، وهو أعلى نسبة شهدتها الولايات المتحدة.

وقال الخبير الاقتصادي في الاحتياطي الفيدرالي، ميغيل كاسترو، إن الولايات المتحدة لم تشهد خسارة اقتصادية كهذه خلال المائة عام الماضية. وكتب في مدونة على الإنترنت أمس: «هذه أرقام كبيرة جداً وفقاً للمعايير التاريخية، لكن هذه صدمة فريدة إلى حد ما، وتختلف عن كافة الصدمات التي شهدها الاقتصاد الأميركي في المائة عام الماضية».

ومنذ أن ضرب الفيروس التاجي الولايات الأميركية، مطلع الشهر الماضي، تم تسريح ملايين الأميركيين، وأغلقت العديد من القطاعات الاقتصادية، والأعمال غير الضرورية، وانهارت قطاعات السياحة والسفر والطيران. وقدم حوالي 3,3 مليون شخص طلبات للحصول على إعانات البطالة لأول مرة خلال الأسبوع قبل الماضي، مما يعكس حالات التسريح الضخمة في شتى نواحي الاقتصاد.

وحذر البنك من أن هناك 66,8 مليون أميركي يعملون في مهن معرضة لخطر التسريح من العمل، بما في ذلك قطاعات المبيعات والإنتاج وإعداد الطعام والخدمات، كما أن هناك 27,3 مليون عامل في مهن تتطلب قرباً شديداً من الأشخاص الآخرين، مثل الحلاقين وعمال المطاعم والمضيفات وغيرهم.

ويهدد استمرار إغلاق الاقتصاد بانهيار صناعة الرهن العقاري. وسيؤدي ذلك إلى أزمات لاحقة في قطاعات أخرى من الاقتصاد، تأتي على رأسها سوق السندات، حيث ستنهار الاستثمارات التي ينظر إليها على أنها آمنة.

ويقول مايك فراتانتوني، كبير الاقتصاديين في رابطة المصرفيين للرهن العقاري، إن نظام الرهن العقاري المعمول به في الولايات المتحدة تمكن من مواجهة العديد من الأزمات الصعبة والكوارث الطبيعة، إلا أنه لم يكن مصمما للتعامل مع أزمة كهذه. وقال: «خلال جميع الكوارث الطبيعية التي مرت بها الولايات المتحدة، كان يعمل هذا النظام بشكل جيد، لكنه لم يكن مصمما لشيء مثل هذا. لا شيء يمكن أن يتعامل مع ذلك، لا أعتقد. هذه حقا حالة طوارئ على المستوى الوطني».

د. محمود أبو العيون*

البنوك المركزية والحرب العالمية الكورونية

فاجأنا هذا الزائر «الإرهابي» غير المرحب به بزيارة غير متوقعة لكافة دول العالم بلا استثناء يذكر، حاملا معه هداياه وعطاياه غير المرغوب فيها. وشدد إصراره بالوقوف على أعتاب منازلنا ومؤسساتنا ومصانعنا ينتظر من يفتح له الباب ليمارس عمله التخريبي. ومن وراء النوافذ والأبواب المغلقة وقف الخلق ينظرون ويتأملون آثار زياراته المدمرة ويتساءلون عمن يغيثهم بتقديم سبل الوقاية وعقاقير العلاج، وعمن يقي اقتصاد العالم من فوضى وهيستيريا مالية واحتمالات ركود. ولأن هجوم هذا الإرهابي جاء جامحاً متعدياً للحدود، كان لا بد من إعلان «حرب عالمية» ضده لمنعه من الزيارة أو لمعالجة من تضرروا من هداياه.

واتقاءً لشرور هذا الزائر، تبنت الحكومات سياسة «خليك بالبيت» التي تعني الانغلاق والتقوقع الكل في مسكنه دون حراك. فأغلقت الحدود بين الدول، وأوقفت حركة الطيران بينها، وتعطلت جزئيا بعض الصناعات، وحظرت بعض الصادرات، فتعثرت سلاسل التوريد وارتفعت تكلفة الشحن بارتفاع درجة المخاطر، ووصلت التجارة الخارجية لأعتاب مرحلة التجميد القسري وكأنها لا يكفيها ما عانته من سياسات حمائية اتبعت في السنوات الثلاث الأخيرة.

ولأن سياسة «خليك بالبيت» لم يصحبها معرفة إلى متى؟ أصبحت حالة «عدم التأكد» هي الحقيقة الوحيدة المؤكدة بين كل أصحاب المصلحة في جميع أنحاء العالم. ولأن من أعدى أعداء أسواق المال ومستثمريها حالة عدم القدرة على التنبؤ، شهدنا رد الفعل في صورة تسييل متسارع للأصول المالية، عبرت عنها مؤشرات أسواق المال المتدهورة مما زاد من حالة الهلع والذعر في أوساط المستثمرين خوفا من تكرار أحداث الأزمة المالية العالمية 2007 - 2008 واقتنعت السلطات المالية والنقدية بأن الركود الاقتصادي يدق الأبواب.

وعندما طبقت الحكومات سياسة خليك بالبيت، تدهورت إيرادات الكثير من الشركات الإنتاجية والخدمية، رغم الالتزامات الواقعة عليها في توقيتات محددة، وضغطت احتمالات التعثر على إداراتها، فبدأ البعض منهم في الإسراع بتحصيل مستحقاته من المدينين، ولجأ آخرون للسحب من خطوط الائتمان التي سبق أن تعاقدوا عليها، ولجأ البعض الثالث إلى تقديم طلبات للاقتراض قصير الأجل من البنوك، مما قد يزيد من تراكم ديونها التي من المحتمل أن تتعثر مستقبلا.

وفي ظل «عدم التأكد» تزايدت مخاطر السوق التي تواجه البنوك، وتزايدت احتمالات تزايد طلبات السحب النقدي منها بما يؤثر في مستويات سيولتها النقدية، خصوصا مع تزايد رغبة أعضاء القطاع العائلي القابعين بالبيوت في الاحتفاظ بسيولة نقدية كبيرة لمواجهة احتمالات أن تطال البنوك وفروعها قرارات الإغلاق القسري كغيرها.

وإزاء كل ما تقدم أصبح أمام الحكومات والسلطات النقدية تحديات هائلة، فهل تطمئن وتنقذ المستثمرين في أسواق المال؟ أم تلقي بأطواق النجاة لمن تقلصت أحجام أعمالهم وتدهورت إيراداتهم؟ أم تقدم السيولة اللازمة للبنوك لكي تدرأ عنها مشاكل نقص السيولة وتساعدها على مساعدة باقي قطاعات الأعمال؟

وبسبب عدم اختصاص البنوك المركزية وسلطات النقد بمساندة أسواق المال أو دعم المستثمرين فيها، تحتل مساندة البنوك أهميتها القصوى لدرء المخاطر التي يمكن أن تتسلل للبنوك ضمانا لاستقرار القطاع المصرفي وحماية لأسواق النقد، ولمساعدتها على مساندة الشركات قبل تعثرها وتنشيط الطلب قبل ركوده. ولكن كيف يتم ذلك؟ وما هي درجة قدرة علاجات البنوك المركزية على درء احتمالات حلول الركود على اقتصاداتنا أو التخفيف من درجة حدته؟

وكرد فعل لما تقدم، بدأت البنوك المركزية وسلطات النقد في الأسواق المتقدمة والناشئة في مختلف أنحاء العالم بخفض أسعار الفائدة خلال الأسبوعين الماضيين، وهو إجراء حمل في طياته رسالتين؛ الأولى للمقترضين وطالبي الائتمان المصرفي فحواها أن البنوك يمكن أن تقف بجواركم وتقرضكم بتكلفة أقل، والثاني لمستثمري البورصات لتشجيعهم وبث روح تفاؤلية بينهم. لكن خفض أسعار الفائدة عندما تكون أسعار الفائدة قريبة من الصفر، لا يمكن أن يحفز الائتمان المصرفي حتى بأسعار فائدة منخفضة في ظروف تتسم بفقدان شهية الاقتراض لدى بعض الشركات بسبب حالة عدم التأكد التي يعيشونها، وتتسم بعدم ضمان أن يؤدي خفض أسعار الفائدة إلى زيادة رغبة البنوك في منح المزيد من الائتمان لمختلف المنشآت لأسباب تنظيمية ورقابية أخرى. وتخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي كما فعلت الصين سيتيح للبنوك سيولة نقدية قد تقيها شر الوقوع في مشاكل تزايد ضغوط السحب النقدي، ويساعدها على خفض تكلفة الأموال المتاحة للإقراض، وقد يشجعها على توظيف الأموال المستردة من خزائن البنك المركزي. لكن يحتمل أن تتحول هذه السيولة النقدية المستردة إلى احتياطيات فائضة دون توظيف، أو ربما قد تستثمرها البنوك في أصول مالية سيادية آمنة المخاطر كأذون وسندات الخزانة الحكومية.

وعندما أعلنت بعض البنوك المركزية عودتها لممارسة سياسة التيسير الكمي بضخ أموال لشراء أوراق مالية سواء من البنوك مباشرة أو من المؤسسات المالية غير المصرفية كما حدث مؤخرا من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي والبنك المركزي الأوروبي وبنك الصين، فإن الأثر المتوقع هو حقن الاقتصاد الوطني بالمزيد من السيولة النقدية. ومع توافر السيولة لدى البائعين ربما تزداد ودائعهم لدى البنوك التي يتوقع نظريا أن تتوسع في منح الائتمان كنسبة من الودائع الجديدة. وفي ظروف عدم التأكد، والقيود النظامية على التوسع الائتماني لا يوجد ما يضمن أن يزداد حجم الائتمان المصرفي بما يعين الاقتصاد ومنشآته في محنتهما.

وفي ظل كل ما يمكن أن يعيق تأثير محاولات البنوك المركزية وسلطات النقد تنشيط الأسواق والحيلولة دون توسع احتمالات الركود، يتبقى أمام البنوك المركزية تيسيرات أخرى يمكن أن تفرضها على البنوك لمساندة عملائها، مثل إجبار البنوك على تأجيل تحصيل مستحقاتها من بعض نوعيات العملاء، وخفض الرسوم والعمولات التي تتقاضاها عند فتح الاعتمادات المستندية أو عند تقديم خطابات الضمان، وجميعها إجراءات ستؤثر سلبا على ربحية البنوك. ويمكن للبنوك المركزية أيضا أن تسمح بالتيسير على قطاعات معينة كقطاعات الطيران والسياحة والفنادق والمطاعم وغيرها، أو بفرض عمليات التصالح مع المقترضين المتعثرين بما يساعدهم على الاستمرار، أو ببث الثقة في أوساط مديري المحافظ الاستثمارية الراغبين في الخروج من استثمارات الحافظة بتوفير النقد الأجنبي لهم وشراء أوراقهم المعروضة. وأمامها أيضا أن تبث الثقة بين أعضاء القطاع العائلي خصوصا بين من لا يتعاملون إلا باستخدام أوراق النقد.

وختاماً، لا توجد عصا سحرية تضمن أن البنوك المركزية بمفردها ستقي الاقتصاد الوطني من احتمالات حلول الركود، فالسياسات النقدية لا بد أن تعمل جنبا إلى جنب السياسة المالية التي يجب أيضا أن تتحمل جزءا من تكلفة درء المخاطر.

*أستاذ الاقتصاد بجامعة الزقازيق
ومحافظ البنك المركزي المصري الأسبق

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	10,07	1508	2,87
£	ج. استرليني	4,67	4,54	0,48	4,57	0,47	0,39	0,88	19,60	12,54	1877	3,57
€	يورو	4,12	4,00	0,42	4,04	0,41	0,35	0,78	17,30	10,07	1656	3,15

النفط (برنت)
أمس 22,74
السابق 22,76 $

الذهب
أمس 1609,30
السابق 1622,00 $

بتكوين
أمس 6482,33
السابق 6341,01 $

«التجارة» تنفذ 68 ألف خدمة إلكترونية خلال الشهر الماضي

تنسيق حكومي سعودي لرصد التحديات الآنية للقطاع الخاص

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت شددت فيه وزارة التجارة السعودية على الاستمرار في خدمة القطاع الخاص وتقديم الخدمات كافة له لإنهاء المعاملات ومتابعة الاحتياجات، كشفت وزارة التجارة السعودية لـ«الشرق الأوسط» عن تنسيق بين الوزارة وجهات حكومية لتقديم جميع الخدمات للقطاع الخاص، ورصد التحديات التي تواجه القطاع خلال هذه المرحلة الاستثنائية التي تشهد تداعيات فيروس كورونا.

وقالت وزارة التجارية، إنه يمكن لشركات القطاع الخاص طلب استثناء العاملين لديها في أوقات المنع عبر وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وفق ضوابط محددة، مشيرة إلى أنها تلقت «الكثير من الطلبات من القطاع الخاص، ويتم النظر إليها وتقييمها».

وأوضحت «التجارة» عبر رد تلقته «الشرق الأوسط» لاستفساراتها عبر البريد الإلكتروني، أنها قدمت خلال مارس (آذار) المنقضي، أمس، خدمات لأكثر من 82 ألف عميل عبر مركز اتصال قطاع الأعمال، بالإضافة إلى تنفيذ أكثر من 68 ألف خدمة إلكترونية لقطاع الأعمال، مبينة أنها عملت بالتنسيق مع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات - الجهة المشرفة على تطبيقات التوصيل - على إضافة الأسواق التموينية خلال فترة منع التجول إلى تطبيقات التوصيل لضمان توفير الاحتياجات الرئيسية كافة للأسر في منازلهم.

ولفتت إلى أن هيئة الاتصالات قائمة بالتطبيقات المسجلة لديها وهي تمارس عملها في خدمة المستهلكين بكفاءة عالية وفق الاشتراطات الصحية والعمل على مدار 24 ساعة لراحة المستهلكين وإيصال مستلزماتهم لمنازلهم دون تكبد عناء ومشقة الخروج.

وتعمل وزارة التجارة في نظامها الأساسي على تطبيق التنمية المستدامة بمفهومها الشامل؛ معتمدة في ذلك على خطط عمل تتمكن من خلالها من الاستفادة من كل الموارد المتاحة لها وسط مراعاة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية لكل ما يتم تنفيذه من أعمال.

ومعلوم أن وزارة التجارة عملت الفترة الماضية على تعزيز خطوات تعزيز الإجراءات الاحترازية لتخفيف حدة التأثيرات السلبية وتقليص تداعيات المتأتية من فيروس كورونا في شقيه من السلع والخدمات، في وقت توقعت فيه منظمة التجارة العالمية انكماشاً في نمو الصادرات السلعية بنسبة 0,3 في المائة في الربع الأول من 2020، وهو أبطأ حدة منذ تراجعه بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية عام 2008.

واتفق قادة دول مجموعة العشرين خلال القمة الأخيرة، على سلامة وضمان تدفق سلاسل الإمدادات الضرورة كمثل الإمدادات الطبية الحيوية، والمنتجات الزراعية الضرورية والسلع والخدمات الأخرى عبر الحدود، مع العمل معالجة اضطرابات سلاسل الإمداد العالمية، وتسهيل التجارة الدولية وحركة التنقل والتجارة الدولية في وقت اتخذت معظم الإجراءات الاحترازية للتكيف مع آثار تفشي فيروس كورونا.

ودعا وزراء التجارة والاستثمار بمجموعة العشرين، في اجتماعهم الاثنين الماضي، إلى مضاعفة التنسيق والتعاون لحماية الحركة التجارية وتأمين سلاسل الإمداد، ووضع الأسس اللازمة لتحقيق عافية ونمو الاقتصاد بشكل مستدام ومتزن وشامل، مع ضرورة مراقبة وتقييم الأثر الناجم عن تفشي فيروس كورونا على التجارة الدولية.

تطور «كوفيد ـ 19» في أميركا وأوروبا ومصير حرب التجارة عنصران حاكمان

انتعاشة الصناعة الصينية تترقب تحسن الطلب العالمي

بكين: «الشرق الأوسط»

شهد النشاط التصنيعي الصيني نمواً مفاجئاً في مارس (آذار) الماضي مع بدء عجلة الأعمال في الدوران عقب فترة إغلاق مطولة، لكن المحللين يرون أن الاقتصاد يبقى محفوفاً بالتحديات؛ إذ إن فيروس «كورونا» المستجدّ يسدد ضربة لحجم الطلب الخارجي؛ تضاف إلى تحذير البنك الدولي من احتمالات توقف النمو.

وتعود الصين تدريجياً إلى الحياة بعد أشهر من القيود الصارمة التي فرضت بهدف احتواء تفشي وباء «كوفيد19» القاتل الذي أجبر السلطات على وضع ملايين الأشخاص في العزل المنزلي وتسبب في توقف شبه تام للنشاط الاقتصادي.

ونجم عن التدابير الصارمة تدهور النشاط الصناعي إلى أدنى نسبة له في فبراير (شباط) الماضي، فيما تقلص الإنتاج الصناعي للمرة الأولى في 30 عاماً بعد أن أغلقت السلطات المحال والمتاجر. وسجل «مؤشر مديري المشتريات»، الثلاثاء، مستوى فاق التوقعات، ليبلغ 52 نقطة لشهر مارس، وفقاً للمكتب الوطني للإحصاءات.

ويفوق هذا المستوى الذي سجل في الشهر الذي سبقه والذي بلغ 35,7 نقطة، ويتخطى توقعات دراسة نشرتها «بلومبرغ» وقدرتها بـ44,8 نقطة. وكل مؤشر يفوق عتبة الـ50 يعدّ توسعاً.

وقال مكتب الإحصاءات إن الرقم «يؤشر إلى أن أكثر من نصف الشركات المشمولة بالدراسة شهدت تحسناً في استئناف الأعمال والإنتاج مقارنة بالشهر السابق»؛ غير أنه أضاف أن ذلك «لا يعني أن العمليات الاقتصادية في بلدنا عادت إلى مستوياتها الطبيعية».

وبلغ «مؤشر مديري المشتريات» في القطاع غير الصناعي حالياً 52,3 نقطة، متخطياً توقعات المحللين.

وقال كبير الخبراء لدى «المكتب الوطني للإحصاءات»، تجاو كينغهي، إنه رغم انتعاش «مؤشر مديري المشتريات» في القطاع الصناعي، فإنه «لا تزال هناك نسبياً ضغوط كبيرة على إنتاج المؤسسات وعملياتها». ويتوقع الخبراء أن «يتراجع المؤشر ليدخل منطقة الانكماش في الشهر المقبل».

وحذر البنك الدولي الثلاثاء من أن التداعيات على الاقتصاد العالمي يمكن أن تتسبب في تراجع نمو الاقتصاد الصيني وصولاً إلى 2,3 في المائة هذا العام، مقارنة بـ6,1 في المائة في 2019.

وقال مسؤول في البنك المركزي الصيني لوسائل إعلام إنه يوصي بألا تحدد بكين هدفاً للنمو هذا العام نظراً إلى الشكوك الهائلة التي تواجهها.

ونقلت صحيفة «إيكونوميك ديلي» الرسمية عن ما جون، العضو في لجنة السياسة النقدية في «بنك الشعب» الصيني، أنه سيكون من الصعب الوصول إلى نمو بنسبة 6 في المائة، مضيفاً أن تحديد هدف يمكن أن يحد من التدابير الرسمية للتعامل مع تداعيات الفيروس. وحذر مدير «مركز أبحاث الصين الكبرى» لدى بنك «أو سي بي سي تومي شي»؛ قائلاً: «ينبغي ألا نتوقع الكثير من هذا الانتعاش القوي». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «فبراير كان شهراً سيئاً للصين... المصنعون شهدوا عرقلة كبيرة في الإمدادات بسبب إغلاق المصانع والقيود على التنقل»، عادّاً أن «أي انتعاش بعد فبراير... أمر مفروغ منه».

وكان لتفشي وباء «كوفيد19» عواقب خطيرة على الإنتاج وعلى عمل الشركات، فتسبب في شلل شبه تام للصين في فبراير الماضي، حين لزم مئات ملايين الصينيين منازلهم وسط تدابير حجر صارمة لمكافحة الفيروس. وأثارت الإجراءات المتخذة بلبلة شديدة في المواصلات وأعاقت إمدادات قطع الغيار والمكونات والمواد الأولية.

ويستأنف البلد منذ ذلك الحين النشاط الاقتصادي في ظل تباطؤ شديد في انتقال العدوى ورفع تدريجي للحجر المنزلي، لكن من المتوقع أن تستمر العواقب الاقتصادية لفترة مديدة.

ومن المرجح أن تشهد الصين «صدمة مفاجئة لحجم الطلب» في أبريل (نيسان) قد تكون مؤشراً أكثر أهمية، وفق «شي»، في وقت يتضاءل فيه الطلب العالمي وتقوم المصانع في الخارج فيه بتعليق عملياتها.

وقالت كبيرة خبراء الاقتصاد لدى مجموعة «آي إن جي» المصرفية، آيريس بانغ، إن طلبات التصدير الجديدة لا تزال دون عتبة الـ50 نقطة في مارس إضافة إلى الواردات، مما يشير إلى أن الطلب المحلي سجل تعافياً بسرعة أكبر من الطلب الخارجي. وقالت: «أعتقد أن الناس نسوا... أنه حتى وإن تراجع فيروس (كورونا) المستجدّ في الولايات المتحدة، فقد تكون هناك فرصة كبيرة لعودة الحرب التجارية والتكنولوجية»، في إشارة إلى التوتر التجاري المستمر بين الصين والولايات المتحدة.

وقال محللون لدى «مركز نومورا»؛ لو تينغ، ووانغ ليشنغ، ووانغ جينغ، في مذكرة قبيل صدور بيانات «مؤشر مديري المشتريات» إنهم يتوقعون «بشكل كبير نمواً سلبياً في جميع بيانات الأنشطة تقريباً في مارس، بالنظر لبطء وتيرة تعافي الشركات والتراجع في حجم الطلب الخارجي». والمرة الأخيرة التي تجاوز فيها «مؤشر مديري المشتريات» في الصين عتبة 52,0 في المائة كانت في سبتمبر (أيلول) 2017 قبل بدء النزاع التجاري. وطول فترة الضعف هذه المرة مرهون بالسرعة التي يمكن للدول بها تخطي الوباء العالمي، وفق خبراء الاقتصاد.

وخلافاً للاستجابة الرسمية للأزمة المالية في 2008 – 2009؛ يبدو أن القادة الصينيين يستبعدون هذه المرة تبني خطة إنعاش اقتصادي ضخمة تستهدف البنى التحتية. فعند قيام الأزمة المالية العالمية، أطلقت الصين مشاريع ضخمة مكلفة غالباً ما كان مردودها ضئيلاً، وكانت تبعاتها جسيمة على ماليات الحكومات المحلية. غير أن السلطات الصينية باتت منذ ذلك الحين تعطي الأولويّة لتقليص الديون.

وقال المستشار ما جون إن «العواقب على الاقتصاد الصيني تتوقف بشكل رئيسي على تطور الوباء العالمي في الولايات المتحدة وأوروبا»؛ الشريكين التجاريين الرئيسيين لبكين. وفرضت جائحة «كوفيد19» عزلاً منزلياً على أكثر من ثلث عدد سكان العالم، ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يلي ذلك ركود هو الأكبر في التاريخ الحديث.

عادت عجلة الصناعة الصينية للدوران بقوة في مارس... لكن مصير الاقتصاد لا يزال في قبضة تحسن الطلب الخارجي مع تعافي العالم من آثار وباء «كورونا» (أ.ف.ب)

وائل مهدي

التغييرات في سوق النفط بسبب «كورونا»

حتى في أقصى تخيلاتي، لم أكن أتوقع أن أستمع إلى الرئيس الأميركي دونالد ترمب وهو يقول يوم الاثنين إنه يريد أن يرى أسعاراً أعلى للنفط، لأن السعر الحالي متدنٍ جداً!

هذا ليس إلا أحد التغييرات التي يشهدها سوق النفط اليوم، وهناك مزيد منها. لكن قبل الحديث عنها، أريد أن أوضح حقيقة، وهي أن الولايات المتحدة تاريخياً كانت تدافع عن أسعار نفط لا تضر بالمنتجين هناك، إلا أن الصورة الذهنية السائدة تاريخياً هي أن دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) هي فقط من يدفع العالم للحصول على أسعار أعلى.

وفي حرب أسعار الثمانينات، تدخلت الولايات المتحدة حينها، وبذلت جهوداً لرفع أسعار النفط، لكن الإعلام يتجاهل ما تفعله الولايات المتحدة لحماية مصالح منتجيها، وفي الوقت ذاته لا يتهاونون عندما تبذل باقي الدول المنتجة في العالم جهداً لحماية مصالحها وشركاتها. وأنا سعيد أن العالم كله اليوم بدأ يفهم ماذا تعني أسعار نفط منخفضة. إن أسعار النفط المنخفضة التي قد يفرح بها المستهلكون اليوم، سوف تترجم إلى أسعار نفط أعلى في المستقبل، إذا توقفت الاستثمارات في الحفر والتنقيب والإنتاج. ولتشجيع الاستثمار في القطاع، يجب الحفاظ على استقرار السوق وضمان أسعار تشجع على الاستثمار.

وهذا يقودنا للحديث عن أول التغييرات، إذ إن الولايات المتحدة، التي تغير دورها الآن بسبب كورونا، وأصبحت تلعب دور دول «أوبك» في التنسيق العالمي مع المنتجين، والدفاع عن أسعار أعلى وعادلة تساعد على استمرار الإنتاج. ويوم الاثنين أجرى الرئيس الأميركي اتصالاً أراه تاريخياً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للحديث عن وضع الأسعار، واتفق الطرفان على أن أسعار النفط الحالية ليست في مصلحة البلدين، واتفقا على أن يُجري وزراء الطاقة في البلدين مشاورات حول السوق العالمية، بحسب ما ذكره المتحدث الرسمي للكرملين بالأمس.

التغير الثاني المهم، أن دول «أوبك» ذاتها بدأت تتحول إلى دور الولايات المتحدة من حيث التقيد بمبادئ السوق الحرة، وها هي السعودية وغيرها تنافس على حصص سوقية بطريقة عادلة، من خلال إعطاء تخفيضات واضحة على أسعار نفطها. لقد دعا كثير من الدول سابقاً أن تتبنى «أوبك» هذه السياسة، وأن تحرر سوق النفط، وينتهي دورها في الحفاظ على استقرار السوق، ويبدو أن القدر استجاب لمطالبهم، وانعكست الآية. وأتمنى أن يكون الجميع قد بدأ الآن في فهم أهمية دور «أوبك» للحفاظ على استقرار السوق، إذ لا تمتلك دولة أو مجموعة منتجين في العالم القدرة على إعادة الاستقرار للسوق، مثل ما تفعله «أوبك»، ولهذا من يقول بموت «أوبك» لا يفهم عمق دورها.

ولا أتصور أن هناك دولاً تقدر التنافس مع «أوبك» إذا تحول الجميع لاقتصاد السوق الحرة. ونحن نرى جدية السعودية في اتخاذ قرار الدفاع عن حصتها السوقية، بل تعظيمها كذلك، في ظل الانخفاض الكبير للطلب على النفط، الذي من المتوقع أن يصل إلى 20 مليون برميل يومياً خلال أسابيع قليلة، مع توقف حركة النقل عالمياً، إذا يستهلك قطاع النقل نحو 60 في المائة من الاستهلاك العالمي من النفط.

وسيتغير توزيع الحصص في السوق، ما يشهد الآن على جدية الأمر بالنسبة للسعودية، إذ إن بيانات الناقلات والشحن البحري تظهر أن المملكة صدّرت نحو 7 ملايين برميل يومياً خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر مارس (آذار)، وارتفع الرقم إلى 9 ملايين برميل يومياً في الأسبوع الأخير من مارس. وهناك الآن نحو 16 ناقلة عملاقة في رأس تنورة وينبع جاهزة لتحميل 32 مليون برميل، إضافة إلى 4 ناقلات عملاقة متجهة إلى الولايات المتحدة. وملأت السعودية صهاريج التخزين في سيدي كرير في مصر بنحو 1,3 مليون برميل لتجهيزها لسوق أوروبا. وعلى الأرجح، سوف تقدم «أرامكو السعودية» تخفيضات إضافية الأسبوع المقبل على النفط الذي ستبيعه في شهر مايو (أيار)، بحسب توقعات السوق.

هذا يقود للتغيير الثالث، وهو أن المخزونات النفطية بعد كورونا سوف ترتفع إلى مستويات أعلى من المستويات السابقة في 2016. والتي عانت «أوبك» وحلفاؤها في «أوبك+» لتقليصها على مدى 3 سنوات من الخفض الشاق والمؤلم. ولا يوجد مكان اليوم لتخزين النفط، حيث تبلغ الطاقة التخزينية العالمية 1,6 مليار برميل، وستشهد السوق ضخّ 1,8 مليار خلال النصف الأول. ولو أراد المنتجون الوصول إلى اتفاق جديد بعد كورونا، فإن الخفض الذي سيتم تقديمه أعلى بكثير من التخفيضات السابقة، وأشد صعوبة من حيث الالتزام، وسيتطلب هذا مشاركة لمجموعة دول أوسع من قبل.

وأخيراً، هل وعى كل المنتجون، بما فيهم روسيا، الذين عارضوا قرار «أوبك» والسعودية بطلب تخفيض إضافي قدره 1,5 مليون برميل يومياً، كل هذا؟ سيحتاج المنتجون إلى بذل جهد أكبر بعد كورونا لإعادة الاستقرار للسوق، في انتظار ميلاد نظام عالمي جديد للنفط، أم ستعود الأمور إلى سابق عهدها، ويُلقي الجميع الحمل على «أوبك» وحدها.

الوباء يدمّر توقعات نمو شرق آسيا و11 مليون شخص مهددون بالفقر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الدولي في تحديث اقتصادي، إن من المتوقع أن تؤدي جائحة فيروس كورونا إلى تباطؤ حاد في نمو الاقتصادات النامية في شرق آسيا والمحيط الهادي، وكذلك الصين.

وأضاف البنك مساء الاثنين، أن وضع توقعات دقيقة للنمو أمر صعب، بالنظر إلى التغير السريع للوضع، لكن تصوره الأساسي الآن يشير إلى أن النمو في الاقتصادات النامية بالمنطقة سيتباطأ إلى 2,1 في المائة في 2020، وإلى سالب 0,5 في المائة في تصور أقل مقارنة مع تقديرات نمو بنسبة 5,8 في المائة في 2019. وفي الصين، حين كان أول تفش لفيروس كورونا في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,3 في المائة في التصور الأساسي، أو أن يبلغ مستوى منخفضاً عند 0,1 في المائة في تصور أقل، مقارنة مع نمو بنسبة 6,1 في المائة في 2019.

وفي يناير (كانون الثاني) كان البنك لا يزال يعول على معدل نمو اقتصادي بنسبة 5,9 في المائة في الصين، لكن ظهور فيروس كورونا المستجد في أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وتفشيه داخل حدودها وخارجها، استدعى إجراءات استثنائية من جانب بكين التي فرضت بصورة مفاجئة وحازمة حجراً صحياً على مدن بأسرها، وعطلت الدورة الاقتصادية في البلاد للتمكن من السيطرة على الوباء. وفي فبراير (شباط) سجل الإنتاج الصناعي الصيني انكماشاً لأول مرة منذ أكثر من 30 عاماً. وقال معدو تقرير البنك الدولي، إنه استناداً إلى البيانات التي جمعوها لغاية 27 مارس (آذار)، فإن المحك الآن هو «ما إذا كان بإمكان الحكومة أن تنعش النشاط الاقتصادي فجأة كما أوقفته فجأة». وأضافوا، أنه إذا كان عدد كبير من كبرى الشركات الصناعية في الصين قد استأنف نشاطه، فإن عدداً كبيراً من الشركات الصناعية الصغيرة والمتوسطة لا تزال تواجه صعوبات. وخلال مؤتمر عبر الهاتف قال أديتيا ماتو، كبير اقتصاديي البنك في منطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي، إنه «من الصعب وضع توقعات دقيقة في بيئة متغيرة باستمرار». أما بالنسبة لعموم منطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي، فتوقع البنك، أن يُلحق الوباء أضراراً فادحة بجهود مكافحة الفقر فيها، محذراً من أن السيناريو الأكثر تشاؤماً يتوقع تزايد أعداد الفقراء في هذه المنطقة بدلاً من انخفاضها. وبالمقارنة مع التوقعات السابقة لفترة ظهور الوباء، قال البنك، إن السيناريو الأكثر تفاؤلاً يشير إلى أن 24 مليون شخص كان متوقعاً أن يخرجوا من وهدة الفقر هذا العام سيظلون يعيشون بأقل من 5,5 دولار في اليوم. أما إذا تحقق السيناريو الأكثر سوداوية، بحسب البنك، فإن أعداد الفقراء في هذه المنطقة ستزداد بمقدار 11 مليون شخص بسبب فيروس كورونا المستجد، بدلاً من أن تنخفض. وقبل ظهور فيروس كورونا المستجد كان البنك يتوقع خروج 35 مليون شخص في هذه المنطقة من دائرة الفقر في 2020، أكثر من 25 مليوناً منهم في الصين.

مدخرات المواطنين تكفيهم شهرين فقط من «زمن كورونا»

روسيا تؤسس شركة بديلة لـ«روسنفت» في فنزويلا تفادياً للعقوبات

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت السلطات الروسية عن تأسيس شركة نفط حكومية جديدة، يُعتقد أنها ستقوم بمواصلة مشروعات «روسنفت» في فنزويلا، بعد انسحاب الأخيرة من هناك، بغية تفادي تأثير العقوبات الأميركية على نشاطها في هذه المرحلة التي يبقى الاقتصاد الروسي فيها تحت ضغط «تداعيات انتشار كورونا» وهبوط النفط في الأسواق العالمية.

وفي سياق متصل، حذرت تقارير ودراسات من الحجم المتدني لمدخرات المواطنين الروس، واحتمال نفادها لدى الجزء الأكبر منهم خلال فترة لا تزيد على الشهرين، إن فقدوا مصادر دخلهم، نتيجة التدابير التي أقرتها الحكومة الروسية لمواجهة انتشار كورونا، وشملت بما في ذلك توقف كثيرين عن العمل.

وقالت وكالات أنباء روسية أمس، إن الوكالة الفيدرالية لإدارة ممتلكات الدولة، أسست شركة نفط جديدة، أطلقت عليها اسم «روس زاروبيج نفط»، إذ واضح من استخدام كلمة «زاروبيج» في تسميتها، التي تعني (في الخارج)، أنها ستركز بصورة رئيسية في نشاطها على مشروعات النفط والغاز الروسية خارج البلاد. ويجمع المراقبون على أن الشركة الجديدة ستقوم بمتابعة العمل في فنزويلا عوضاً عن «روسنفت»، لافتين إلى أنه تم الإعلان عن تشكيلها في 28 مارس (آذار) الحالي، وهو ذات اليوم الذي أُعلن فيه عن بيع «روسنفت» جميع مشروعاتها في فنزويلا، والمشروعات والصفقات المتصلة بهذا البلد، لشركة «مملوكة 100 في المائة للحكومة الروسية». وتأمل «روسنفت» أن تساعدها هذه الخطوة على تحسين وضعها في السوق، وبصورة رئيسية، تفادي تأثير العقوبات الأميركية.

وفي اليوم التالي بعد الإعلان عن تلك الصفقة، وبينما تراجعت جميع مؤشرات السوق الروسية، واستمر هبوط الروبل أمام العملات الرئيسية، سجلت أسهم «روسنفت» ارتفاعاً بنسبة 7,6 في المائة، حتى 307,75 روبل للسهم الواحد. وإذ يعد ارتفاع سعر أسهمها في السوق نتيجة إيجابية أولى لخروجها من فنزويلا، إلا أنه من غير الواضح حتى الآن ما إذا كانت هذه الخطوة ستحقق الهدف الرئيسي الذي حددته «روسنفت» بوضوح، حين عبرت عن أملها في إلغاء الولايات المتحدة العقوبات ضدها.

في غضون ذلك، تولي مراكز الأبحاث والدراسات اهتماما بتداعيات تدابير مواجهة كورونا، على المستوى المعيشي للمواطنين الروس. ورغم تبني الحكومة الروسية حزمة تدابير دعم للمواطنين والشركات، خلال فترة الحجر الصحي، التي شملت توقف كثيرين عن عملهم، حذر خبراء من مؤسسة «نافي» الروسية لدراسة السوق والرأي العام، من عدم توفر مدخرات لدى المواطنين الروس تكفيهم لمواجهة الأزمة لفترة طويلة. ووفق نتائج استطلاع للرأي أجرته المؤسسة في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، قال 42 في المائة من المواطنين الروس إن مدخراتهم تكفي، في حال فقدانهم مصدر الدخل، للإنفاق على الاحتياجات الرئيسية، دون اقتراض أو دين، لمدة شهر واحد. وقال 26 في المائة إنها تكفي لأقل من ثلاثة شهور، و10 في المائة فقط قالوا إن مدخراتهم تكفيهم للإنفاق من ثلاثة إلى ستة أشهر، وأكثر من ذلك... وبناء على هذه المعطيات تقول المؤسسة إن مدخرات المواطنين الروس تكفيهم وسطياً لتأمين احتياجاتهم خلال 63 يوما فقط، إن فقدوا مصادر الدخل.

وفي دراسة أخرى، أعدها بهذا الصدد مركز «بيرسبيكتيفا»، بطلب من مؤسسة التأمينات «روسغوس ستراخ جيزن» ومن بنك «أوتكريتي»، وشملت استطلاعاً للرأي، قال 60 في المائة من المواطنين الروس إن الأموال المتوفرة لديهم لا تكفيهم للإنفاق حتى «آخر الشهر»، أي موعد تسلم الأجور الشهرية. وقالت المؤسسة إن 63,3 في المائة من المواطنين الروس لا يملكون أي مدخرات، ومن لديهم مدخرات يقول الجزء الأكبر منهم إنها لن تكفيهم لأكثر من ستة أشهر في أفضل الأحوال، إن خسروا مصادر الدخل.

ويزيد القلق في المجتمع الروسي من احتمال تراجع الدخل، أو فقدانه نهائياً، على خلفية تشديد تدابير مواجهة كورونا، التي شملت انتقال كثيرين للعمل من المنزل، فضلاً عن توقف آخرين عن عملهم. ورغم قرارات حكومية واضحة بشأن ضرورة الحفاظ على الاستقرار في سوق العمل، والأجور الشهرية، وفتح «خط إقراض» دون فائدة، لمساعدة الشركات على دفع الأجور الشهرية، جاء في استطلاع للرأي أعده مركز الدراسات الاستراتيجية، ونشرت صحيفة «آر بي كا» فقرات منه، أن كل خامس رب عمل في روسيا، كشف عن نيته تخفيض أجور العاملين لمواجهة «صدمة» كورونا وهبوط النفط، والتأثير السلبي للقيود الناجمة عن فرض حجر صحي في معظم مدن البلاد.

«مؤسسة النقد» تعتمد صيغة نموذجية للوثيقة المقرة

إلزام المقاولين بالتأمين ضد العيوب «الخفية» في المشاريع السعودية

جدة: سعيد الأبيض

استبشرت السوق السعودية في مجال التأمين والإنشاءات بإصدار الصيغة النموذجية لوثيقة التأمين الإلزامي على العيوب الخفية التي تظهر على المباني والإنشاءات بعد استخدامها، والتي سترفع، بحسب مختصين في القطاع، من كفاءة البناء ونمو قطاع التأمين في السوق المحلية لتغطي حجم المشاريع تحت الإنشاء في المدن كافة.

وكانت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) أصدرت، أمس، الصيغة النموذجية لوثيقة التأمين الإلزامي على العيوب الخفية، القاضي بإلزام المقاولين في مشاريع القطاع غير الحكومي بالتأمين على العيوب الخفية؛ وذلك بهدف تطوير صناعة التأمين في المملكة، ودعم نمو مساهمة قطاع التأمين في الاقتصاد الوطني ضمن إطار رقابي وإشرافي يضمن حماية وكفاءة التعاملات.

وقال المهندس فهد النصبان، رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين في مجلس الغرف السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا يعد منتجاً جديداً يضاف إلى قطاع التأمين، وسيعزز هذا المنتج من نمو قطاع التأمين وتحسن مدخولاته؛ إذ لم هذه المنتجات محصورة على تأمين «الصحة والمركبات»، الأمر الذي سيدفع برفع عدد الشركات في السوق المحلية.

وأردف النصبان، أن عدد المشاريع المزمع تنفيذها في المرحلة كبير، في أنشطة الإسكان، والترفيه، والأبراج والمراكز التجارية، مشيراً إلى أن هذه المشاريع ستتطلب تغطيتها بالتأمين؛ لذلك ستكبر السوق وترتفع قيمتها الاقتصادية مع باقي القطاعات الأخرى.

وأضاف، أن الأخطاء تحدث بالنسبة المقاولين خلال عمليات البناء، سواء كانت ظاهرة أو مخفية، خاصة أن كثيراً من الأعمال لا تنفذ بشكل مباشر من المقاول؛ إذ هناك مقاول الباطن والذي قد يخفق في تنفيذ بعض المتطلبات بدقة؛ ما تتسبب في تبعات على المقاول الرئيسي.

وزاد النصبان بالقول «أما الآن، فالتأمين سيحمي المقاول من بعض الإرهاصات التي كانت في السابق وتعطل المشروع بسبب وجود خطأ ما؛ لذا عالجت هذه الصيغة وأصبحت تكلفة تغطية أي خطأ مغطاة ومحسوبة من قيمة المشروع»، مضيفاً أن المستخدم النهائي سيستفيد من هذه الإجراءات.

وبحسب رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين في مجلس الغرف السعودية، فإن المستخدم النهائي الذي ليس لديه القدرة على اكتشاف الأخطاء خاصة غير الظاهرة، ويكون لديه مخاوف من أي منشأة، فوجود هذا التأمين الذي يقدمه المقاول يعمل على تطمين المستفيد النهائي في حال وجود أي أخطاء خلال فترة الضمان التي ستعمل على تحمل تكاليف الصيانة والإصلاح.

وأضاف النصبان «إذن هي فائدة للأطراف الثلاثة: المقاول، التأمين، المستفيد النهائي»، مشيراً حول التكلفة وتبعتها جراء التأمين، إلى التأكيد بأن المستفيد سيتحمل هذه التكلفة، إلا أنها ستكون «رمزية» – وفق المعايير المحاسبية الدقيقة - مقارنة مع تكلفة تحمل الأخطاء التي لا تظهر للمالك فور تسلم المشروع.

وبالعودة إلى صيغة اللائحة، فقد أوضحت أن يحدد الحد الأدنى من التغطيات في عملية التأمين على العيوب الخفية من المؤمن لهم والمقاولين وملاك المباني من خلال شركات التأمين المحلية، وشركات إعادة التأمين العالمية، والشركات التي تقدم خدمات الفحص الفني في أثناء تنفيذ مشاريع البناء، بعد التنسيق مع الأجهزة المعنية: وزارة الشؤون البلدية والقروية، الهيئة السعودية للمهندسين، والهيئة السعودية للمقاولين.

وتصل قيمة أعمال قطاع التشييد والبناء بالمملكة وفقاً لآخر الإحصاءات الصادرة في عام 2019 إلى ما يقارب 151 مليار ريال (40 مليار دولار)، تمثل 6,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، كما ساهم القطاع في توظيف أكثر من 144 ألف مواطن.

تحسن الأداء المالي السنوي لأكثر من 100 شركة مدرجة

سوق الأسهم السعودية تسجل أفضل إغلاق منذ 20 يوماً

الرياض: شجاع البقمي

نجح مؤشر سوق الأسهم السعودية، أمس، في تسجيل أفضل إغلاق منذ نحو 20 يوماً، منهياً تعاملات شهر مارس (آذار) المنصرم فوق مستوى 6500 نقطة، وسط ارتفاع شبه جماعي لأسهم الشركات المدرجة التي حققت معظمها ارتفاعات تتراوح بين 2 و6 في المائة.

واختتمت الشركات السعودية المدرجة في تعاملات السوق المحلية، أمس (الثلاثاء)، فترة إعلان نتائجها المالية للربع الأخير من العام الماضي، وهي النتائج الربعية المكملة للنتائج السنوية، في حين تظهر هذه النتائج تحسن الأداء المالي لأكثر من 100 شركة مدرجة على أساس سنوي، يأتي ذلك في الوقت الذي اكتملت فيه الصورة النهائية لإعلانات الشركات مساء أمس؛ إذ أعلنت نحو 174 شركة نتائجها المالية من 194 شركة مدرجة.

ويحسب لمؤشر سوق الأسهم السعودية قدرته على تحقيق المكاسب المجزية منذ نحو أسبوع، حيث لامس مؤشر السوق في وقت سابق مستويات 5990 نقطة، جاء ذلك قبل أن يحقق مكاسب مجزية للغاية بلغ مداها أكثر من 500 نقطة خلال 6 أيام من التداولات.

في هذا الخصوص، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس على ارتفاع 2,1 في المائة، لينهي بذلك تعاملاته عند 6505 نقاط، أي بارتفاع 132 نقطة، وسط تداولات بلغت قيمتها 4,8 مليار ريال (1,2 مليار دولار).

ونجح سهم «أرامكو السعودية» بالإغلاق عند 30,15 ريال (8,04 دولار)، يأتي ذلك في الوقت الذي وزعت فيه الشركة أمس، أرباحاً عادية بقيمة 14,7 مليار ريال (3,9 مليار دولار)، وذلك للفترة من 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحتى 31 من الشهر ذاته على مساهميها.

وتأتي هذه الأرباح الموزعة ممثلة عن الفترة الممتدة من تاريخ تخصيص أسهم الطرح العام الأولي للمستثمرين وحتى نهاية عام 2019، حيث تشكل الأرباح جزءاً من إجمالي توزيعات الأرباح العادية للربع الأخير من عام 2019 والبالغ قيمتها 50,2 مليار ريال (13,3 مليار دولار).

وبإغلاق يوم أمس، يبلغ متوسط عائد التوزيع النقدي السنوي في سوق الأسهم السعودية 4,2 في المائة، وهو عائد جاذب للمستثمرين الذين يرغبون في الاستثمار طويل المدى، حيث يحقق لهم هذا العائد توزيعات نقدية مجزية في حال اقتناص الفرص الاستثمارية المتاحة في السوق المحلية.

وعلى صعيد القطاعات المدرجة، حققت جميع القطاعات بلا استثناء إغلاقاً على اللون «الأخضر»، أمس (الثلاثاء)، في حين تصدر قطاع الرعاية الصحية الارتفاعات بنسبة 5,31 في المائة، يليه قطاع الاتصالات بنسبة 5,17 في المائة، ومن ثم قطاع الإعلام والترفيه بنسبة 4,72 في المائة.

وسجلت أسهم 183 شركة مدرجة إغلاقاً إيجابياً، أمس، مقابل تراجع أسعار أسهم 7 شركات فقط، في حين بلغ مدى الارتفاعات المسجلة النسبة القصوى من المكاسب لبعض الشركات، في حين بلغ مدى الانخفاضات للشركات الـ7 الأخرى نحو 0,8 في المائة فقط من التراجعات (أقل من واحد في المائة).

وفي إطار ذي صلة، عاد سهم شركة «سابك» السعودية (واحدة من أكبر شركات صناعة البتروكيماويات حول العالم) إلى مستويات 70 ريالاً للسهم الواحد (18,6 دولار)، جاء ذلك مدفوعاً بالمكاسب الإيجابية التي بلغت نحو 1,6 في المائة خلال التداولات.

الأسهم السعودية تتحسن تدريجياً في ظل تراجع أسعار النفط واستمرار تداعيات «كورونا» (رويترز)

حكومة دبي تضخ رأس مال جديداً لدعم «طيران الإمارات» ضد «كوفيد ـ 19»

دبي: مساعد الزياني

أعلنت دبي عن ضخ رأس مال جديد في مجموعة طيران الإمارات خلال الفترة الحالية؛ وذلك بهدف مساعدتها على تخطي تداعيات إجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، وفقاً لما أعلنه الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد الإمارة.

وقال الشيخ حمدان بن حمد آل مكتوم، إن «حكومة دبي ملتزمة بتقديم الدعم الكامل لطيران الإمارات في هذا الظرف الاستثنائي من خلال ضخ رأسمال جديد للشركة، وتتمتع (طيران الإمارات) الناقلة الوطنية بقيمة استراتيجية كبيرة كإحدى الدعائم الرئيسية لاقتصاد إمارة دبي ودولة الإمارات عموماً».

وكانت الناقلة الإماراتية قد علقت الرحلات بناءً على طلب حكومي؛ بهدف وقف انتشار فيروس «كوفيد - 19»، وقالت المجموعة التي تضم أكبر أسطول من طائرات «إيرباص 380» الضخمة، إنها ستقوم بخفض الرواتب الأساسية «مؤقتاً» بنسب تتراوح بين 25 في المائة و50 في المائة، لغالبية العاملين فيها لفترة ثلاثة أشهر دون إلغاء الوظائف.

ويأتي هذا التوجه من حكومة دبي بعد مطالبة من الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) بضرورة تدخل حكومي لإنقاذ شركات الطيران في المنطقة، حيث شبه الاتحاد الدولي الوضع بالحاجة إلى تدخل جراحي لمساعدتهم في البقاء على قيد الحياة، الأمر الذي يساعدهم على المحافظة على الوظائف والحفاظ على قدرتهم أداء الأعمال وربط الدول ببعضهم بعضاً.

وتبلغ المساهمة الاقتصادية لقطاع النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط نحو 130 مليار دولار ودعم 2,4 مليون وظيفة، وتساهم بـ4,4 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي، في حين يسهم اقتصادياً في أفريقيا بنحو 55,8 مليار دولار، حيث يدعم 6,2 مليون وظيفة ويساهم بنسبة 2,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي

وبحسب «إياتا»، فإن من الممكن أن تؤدي الاضطرابات الناجمة عن تفشي فيروس كورونا المستجد إلى خسارة 13,6 مليون في أعداد المسافرين و2,8 مليار دولار من الإيرادات في فبراير الماضي، بنسبة 72 في المائة، ليبلغ مليارين و981 مليون دولار. وبينما زاد حجم الصادرات التركية في فبراير الماضي بنسبة 2,3 في المائة، على أساس سنوي، ليبلغ 14 ملياراً و653 مليون دولار، زادت الواردات بنسبة 9,8 في المائة، لتصل إلى 17 ملياراً و634 مليون دولار.

وتوقعت وكالة التصنيف الائتماني الدولية «موديز»، الأسبوع الماضي، أن يكون الاقتصاد التركي هو الأكثر تضرراً بين اقتصادات مجموعة الدول العشرين الصناعية الكبرى بسبب تفشي «كورونا»، فيما أظهرت إحصائيات رسمية تركية تراجعا حادا في مؤشر الثقة في قطاعي الخدمات وتجارة التجزئة الحيويين من حيث تأثيرهما على معدل التضخم في البلاد.

وأجرت «موديز» تحديثاً لتوقعاتها للسنة المالية في تركيا على أساس تداعيات انتشار فيروس كورونا، معدلة نموها الاقتصادي المقدر بنسبة 3 في المائة من قبل إلى انكماش بنسبة 1,4 في المائة خلال العام المقبل. وقالت الوكالة الدولية، في تقرير التوقعات الكلية العالمية: «نتوقع أن يكون الاقتصاد التركي الأكثر تضرراً من الوباء بين اقتصادات مجموعة العشرين مع انكماش تراكمي في الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني والثالث الثاني) 2020، لكن (كوفيد – 19) أوقف كل ذلك فجأة وبصورة مؤلمة على مدى الأسابيع الستة الماضية». وأضاف «بصفتنا ناقلة جوية دولية، فإننا نجد أنفسنا في موقف لا يمكّننا من تشغيل خدمات ركاب بصورة فعّالة إلى أن تعيد دول العالم فتح حدودها وتعود الثقة بالسفر جواً. وعلى الرغم من أننا سنواصل عمليات الشحن، التي لا يزال الطلب عليها كبيراً». وتابع «تتمتع مجموعة الإمارات بميزانية عمومية قوية وسيولة نقدية كبيرة، وهي قادرة على اتخاذ إجراءات مناسبة وفي الوقت المناسب، والتأقلم لفترة طويلة مع جداول الرحلات المخفضة، حتى نكون على أتم الاستعداد لاستئناف العمل بصورة طبيعية وكاملة».

واتخذت مجموعة الإمارات سلسلة من الإجراءات لضبط التكاليف، موضحة أن توقعات الطلب على السفر لا تزال ضعيفة عبر الأسواق على المديين القصير والمتوسط. وتتضمن هذه الإجراءات تأجيل أو وقف النفقات غير الضرورية، وتجميد جميع عمليات التوظيف والاستشارات غير الأساسية، والعمل مع مزوديها لتحقيق وفورات في التكاليف بمنتهى الكفاءة بنحو 7 في المائة».

وتتماشى توقعات «موديز» مع ما أعلنته المجموعة الاستشارية للبحوث، ومقرها لندن، الأسبوع الماضي، من توقعات بانكماش الاقتصاد التركي بنسبة 2 في المائة خلال العام الجاري، رغم التوسع السنوي البالغ 4,3 في المائة في الربع الأول من العام.

وذكرت المجموعة أن الضرر الاقتصادي سيكون أشد مما كان يعتقد في السابق، «سوف ينخفض الإنتاج بشكل حاد في الربع الثاني، وحتى إذا تمت السيطرة على تفشي وباء كورونا قريباً، فإنه يبدو أن جميع الاقتصادات في المنطقة ككل ستنكمش خلال العام».

ودعا كبار التجار ورجال قطاعي الصناعة والمال في تركيا الرئيس رجب طيب إردوغان إلى اتخاذ تدابير أكثر صرامة لمكافحة فيروس كورونا وتعزيز التحفيز لإعادة عجلة الاقتصاد بمجرد أن ينتهي الوباء، محذرين من مصير صعب على الاقتصاد في ظل حالة عدم اليقين.

وتراجع مؤشر الثقة في أهم قطاعين في مؤشرات الاقتصاد التركي، وهما قطاعا الخدمات والبيع بالتجزئة، خلال مارس الماضي، تحت ضغوط تراجع أسعار صرف الليرة التركية التي فقدت 10 في المائة من قيمتها منذ مطلع العام الجاري وحتى الآن.

علقت الناقلة الإماراتية الرحلات بناءً على طلب حكومي بهدف وقف انتشار فيروس «كوفيد - 19»

حزمة تدابير مصرفية مغربية لمواجهة «كورونا»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلن بنك المغرب المركزي عن حزمة من التدابير التسهيلية الجديدة، التي قال إنها سترفع من حجم الإمكانات المتاحة لإعادة تمويل البنوك بنحو ثلاثة أضعاف على ما كانت عليه، بغرض تمكينها من دعم الاقتصاد المغربي في مواجهة أزمة «كورونا».

تجدر الإشارة إلى أن البنوك المغربية ستشرع في تطبيق الإجراءات التي اتخذتها لجنة اليقظة الاقتصادية، خصوصاً منها تأجيل تسديد أقساط القروض من دون رسوم أو غرامات إضافية إلى نهاية يونيو (حزيران) المقبل، وتوفير التمويلات التشغيلية للشركات لضمان مواصلة النشاط وأداء الأجور واقتناء المواد الأولية.

وأوضح البنك المركزي، في بيانه، أنه سيفتح أمام البنوك إمكانية اللجوء إلى كافة الوسائل المتاحة لإعادة التمويل، سواء بالدرهم المغربي أو بالعملات.

وفي هذا الإطار، قرر بنك المغرب تمديد آجال عمليات إعادة التمويل الممنوحة للبنوك، إضافة إلى «توسيع نطاق السندات والأوراق المالية التي يقبلها بنك المغرب، في مقابل عمليات إعادة التمويل الممنوحة للبنوك، ليشمل مجموعة جد واسعة».

كما قرر بنك المغرب المركزي «تعزيز برنامجه الخاص بإعادة تمويل المقاولات الصغيرة والمتوسطة، عن طريق إدماج القروض التشغيلية، إلى جانب قروض الاستثمار، والرفع من وتيرة إعادة تمويلها».

علاوة على ذلك، يضيف بنك المغرب أنه اتخذ مجموعة من الإجراءات لمواكبة مؤسسات الائتمان على الصعيد الاحترازي. وتشمل هذه الإجراءات «المتطلبات من السيولة والأموال الذاتية ومخصصات الديون، وذلك من أجل تعزيز قدرة هذه المؤسسات على دعم الأسر والمقاولات في هذه الظروف الاستثنائية».

ارتفاع العجز التجاري 72 % وتحذيرات من قفزة في البطالة

«المركزي» التركي يحاول إنقاذ شركات التصدير من تداعيات الفيروس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقر البنك المركزي التركي تدابير جديدة للحد من التداعيات الاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا المستجد»، حيث تهدف إلى دعم آليات التحويل النقدي ومرونة البنوك في إدارة السيولة وتدفقات الائتمان للشركات المصدرة للسلع والخدمات.

وقال البنك، في بيان أمس (الثلاثاء)، إنه يمكن الآن تنفيذ محفظة عمليات السوق المفتوحة بطريقة محتملة وقد يتم تعديل الحدود اعتماداً على ظروف السوق، موضحاً أن هذه العمليات تهدف إلى تعزيز فعالية آلية التحويل النقدي من خلال زيادة عمق السوق، وتمكين التسعير السليم للأصول، وتحقيق المرونة للبنوك في إدارة السيولة. وأضاف البنك أنه سيشتري لفترة مؤقتة سندات دين محلية حكومية اشترتها بنوك من صندوق التأمين ضد البطالة في البلاد، ويمكن لهذه البنوك، كوكيل أساسي، أيضاً زيادة تسهيلات السيولة المقدمة في إطار آلية التحويل النقدي.

وتابع البيان أن الأوراق المالية المدعومة بالأصول والرهن العقاري مدرجة الآن في مجموعة ضمانات تحت عمليات الليرة التركية والعملات الأجنبية، مشيراً إلى أن ذلك سيساعد على تعزيز سيولة إصدارات الأوراق المالية المماثلة وتعميق أسواق رأس المال.

ورفع البنك المركزي التركي الحدود لتسهيلات السيولة الإضافية المستهدفة، وقرر عقد مزادات مبادلة لليرة التركية مع استحقاق لمدة ستة أشهر، حيث سيتم تزويد البنوك بالسيولة بالليرة التركي مقابل الدولار أو اليورو أو الذهب، بسعر فائدة يقل بواقع 1,25 في المائة عن سعر إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد البالغ 9,75 في المائة. وقال إن الاعتمادات المعاد خصمها بالليرة التركية لخدمات التصدير والعملات الأجنبية ستمتد إلى الشركات المصدرة للسلع والخدمات.

كان نائب رئيس البنك المركزي التركي، أوغوزخان أوزباش، قال أول من أمس إن اقتصاد بلاده سيتجاوز أزمة تفشي فيروس كورونا في أقصر وقت وبأقل خسائر نسبية، وذلك بفضل بنيته الديناميكية. وأضاف أن المكتسبات التي حققها الاقتصاد التركي، خلال المراحل الماضية، ساهمت في تعزيز مقاومته ضد أزمة «كورونا»، ومع تقلص سرعة انتشار الفيروس سيبدأ الاقتصاد التركي في الانتعاش، إذ إن البنك المركزي يمتلك إمكانية السرعة في اتخاذ القرارات وتنفيذ القرارات المتخذة، كما أنه يمتلك أدوات مالية واقتصادية واسعة وفعالة، يستخدمها بقوة وبسرعة، وسيستمر في ذلك.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أعلن في وقت سابق من الشهر الجاري، حزمة بقيمة 15 مليار دولار لدعم الاقتصاد مع خفض الضرائب للأعمال التجارية وإجراءات لمساعدة العائلات ذات الدخل المحدود. ورأى خبراء أنه رغم أن هذه الإجراءات قد تعود بالفائدة على الشركات فإنهم حذروا من ارتفاع مرتقب في معدلات البطالة وانخفاض النمو، إضافة إلى التداعيات المدمّرة المحتملة للوباء على قطاع السياحة الذي يؤمن وظائف لمئات الآلاف. وأشار الخبراء إلى أن مكمن القلق بشكل أساسي هو أن الاقتصاد التركي كان قبل تفشي الوباء يحقق نمواً طفيفاً للغاية منذ أزمة الليرة عام 2018.

وارتفع معدل البطالة في تركيا إلى 13,7 في المائة العام الماضي مقابل 11 في المائة في عام 2018، بينما سجل معدل التضخم نحو 12,4 في المائة في شهر فبراير (شباط) الماضي.

وقال المحلل في مركز أبحاث «غلوبال سورس»، أتيلا يشيل آدا، إن «إجراءات السلطات التركية توافقت مع تلك التي اتخذتها بلدان أخرى لمواجهة فيروس كورونا، لكنها غير كافية إطلاقاً» بناء على توقعات الخبراء. وحذر من خسائر عديدة في الوظائف مع إغلاق الكثير من المتاجر، وأوصى بأن تمنح الحكومة دعماً مالياً بسهولة أكبر.

وأعلنت الحكومة التركية في منتصف مارس (آذار) الماضي أن نحو 150 ألف شركة ومشروع تجاري أغلقت مؤقتاً. وقال يشيل آدا إن «الطريقة الأميركية هي الطريقة الأكثر أماناً: اكتب شيكا ولا تسأل أي سؤال»، مضيفاً: «ذلك من أجل ضمان ألا تضر البطالة ببقية الاقتصاد».

ولفت يشيل آدا إلى أن ميزانية الحكومة التركية العام الماضي أنفقت «بسخاء»، وأن السيولة قد تنفذ وبالتالي قد تضطر السلطات إلى طباعة المزيد من النقود وهو ما من شأنه أن يرفع معدل التضخم، موضحاً أنه كان لدى تركيا خيار طلب أموال من صندوق النقد الدولي، وهو أمر سبق وتعهد إردوغان بتجنبه.

إلى ذلك، ارتفع العجز التجاري

أعلنت الحكومة التركية في منتصف مارس أن نحو 150 ألف شركة ومشروع تجاري أغلقت مؤقتاً (رويترز)

يكسرون حاجز العزلة ويراهنون على انتصار الحياة

«الزمن الكوروني» يفرض مناخات جديدة على الكتّاب العرب

القاهرة: داليا عاصم

في غفلة، فرض «كورونا» على الإبداع طقوساً ومناخات جديدة، وحاصره في بضعة مترات لا تتجاوز صحن البيت.

كيف يواجه الشعراء والكتاب والنقاد هذه اللحظة، كيف يعيشونها، ويتأقلمون مع إيقاعها المر، في عزلة إجبارية لم يستعد أحد لها، وهل ستغير من شكل الكتابة، مثلما غيرت في أنماط السلوك. هنا آراء مجموعة من الكتاب العرب:

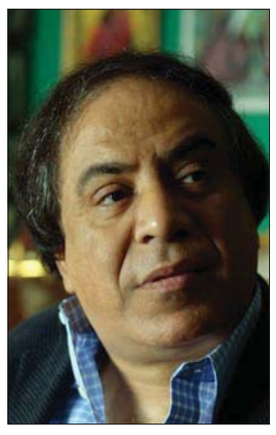
أحمد الشهاوي

حياة الرايس

بشير مفتي

حفيظة بيبان

وحيد الطويلة

ناصر عراق

أميمة الخميس

إقبال العثيمين

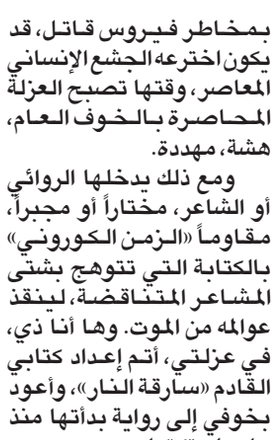
عزة بدر

شاكر عبد الحميد

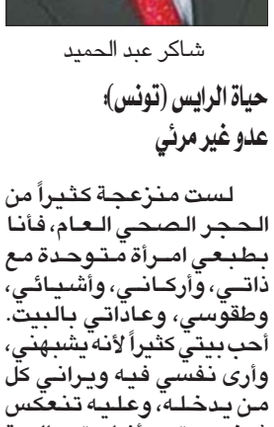
سليمان بختي

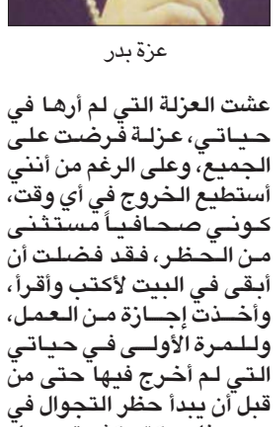
محمود شريح

شاكر عبد الحميد (مصر): الإبداع لا قانون له

هناك فارق بين العزلة الاختيارية والعزلة الإجبارية، وفي عالم الأدب الكثير من الأدباء والشعراء الذين اختاروا الانعزال عن مجتمعاتهم من أجل الإبداع، أو أجبرتهم ظروفهم الصحية للانعزال، وأشهرهم بالطبع مارسيل بروست، وبلزاك، الذي كان يعزل نفسه اختيارياً، حتى ينتهي من كتابة رواية ما، ثم يعود ليجتمع بأصدقائه، والكثير من الفلاسفة ومنهم الفيلسوف سورين كيركيجارد صاحب المقولة الشهيرة «وحدتي». لكن كيف يمكن فهم الظرف الحالي في زمن «كورونا»، طالما أن الإبداع نشاط متواصل ووسيلة لفهم الحياة والوصول للحقيقة؟

الإبداع لا قانون له، كونه عملية فردية في الأساس، لكنه يختلف وفقاً لسيكولوجية كل إنسان والظروف الاجتماعية التي أحاطت به، والفروق الفردية بينهم. هناك مبدعون يفضلون العزلة عن الآخرين، بينما يفضل البعض الكتابة أو الرسم في حضور أصدقاء أو على المقاهي وغيرها من السلوكيات. إن أسلوب حياة المبدع يؤثر في كيفية تأقلمه وتعاطيه مع كافة الظروف، والإبداع بالنسبة للمبدعين هو نوع من أنواع تحقيق الذات.

أما عن المأساة التي نمر بها حالياً، فالحكم ما زال مبكراً، وإن كان من الصعب مثلاً أن يبدأ روائي في كتابة رواية في ظل هذه الأجواء الملتبسة، بينما أعرف أن بعض الأدباء يستكملون أعمالاً روائية كانوا قد بدأوها قبل الأزمة، فيما يمكن للشعراء بكل تأكيد كتابة قصائد تعبر عن تأثرهم بالوضع الراهن الذي يدفعهم لمحاولة فهمه شعرياً... لكن المؤكد أنها ستترك أثراً قوياً على شكل الكتابة.

عزة بدر (مصر): الانتصار للحياة

الكلمة هي الحصن والأمان للمبدع وللبشرية عامة، الأزمات تجعل الكاتب مرهفاً ومتحمساً للدفاع عن قضية، وقضيتنا الآن هي البشرية. أعيش بالقلم، أحيا على الورق وأزرار الكيبورد. أرى أن هذه العزلة مدعاة للتأمل والتوحد مع الذات، والكتابة مهمتها الانتصار للحياة، وهو ما نحاول جميعاً فعله الآن. المبدع يسعى على إيصال الكلمة نثراً وشعراً، مؤمناً بأن لها دوراً كبيراً في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الإنسانية. فقد بات الإنسان هو المحور بالنسبة للأطباء والشعراء والساسة والروائيين... الإنسان أثمن ما في الوجود. أتوقع أن نرى في الفترة المقبلة كتابات أعمق، وأشكالاً أدبية وفنية جديدة، وقصائد أرهف، ليست نتاج عزلة فرضت علينا كنوع من الوقاية، وإنما نتاج وعي يتكشف في الداخل مهموم بمحبة الإنسانية، بحثاً عن صورة مثلى لهذه المحبة.

أميمة الخميس (السعودية): مزاج الكتابة

الخلوة هي المادة الخام الأولية لأي عمل إبداعي، هي الينبوع الذي تتوضأ به أدواتنا قبل الدخول لبلاط الكتابة. لا بد أن يكون هناك انفصال عن ضجيج العالم الخارجي، والانقطاع عن الموجودات، والتبتل بين يدي الخلوة كي نستطيع أن نستمع لنبض الكون وهو يريد أن يتحقق على الورق، لكي نميز أصوات الشخصيات التي تسكب في آذاننا حكايتها، لكي نستمع لطرق الخطوات على الدروب، ونفطن للمدن التي تهتز وتربو من بين كثبان الخيال.

لذا المناخ العام مع العزلة الإجبارية ينسجم مع مزاج الكتابة، فالوحدة للكاتب هي الأصل والضجيج هو الاستثناء، لكن الآن مع دخول الجميع في شرنقة الحيز المنزلي، لم تعد المساحات المنزلية آمنة للغاية بالنسبة للكاتب، وبات هناك بعض من التلصص والانتهاك. وبات الجميع يطالبه بخريطة الكنز المتواري في ممالك العزلة، وأتصور أن كل هذا سيؤثر على طبيعة الكتابة.

حفيظة قارة بيبان (تونس): تجربة جديدة

عادتي كل صباح، بعد جولة على البحر المهجور، أن أدخل عزلتي. أغلق بابي على العالم، لأحفر في الذات واللغة، وأبدع عوالمي بعيداً عن الصخب الخارجي. العزلة هي الرفيقة الدائمة للروائي والشاعر والكاتب عموماً، للتأمل والكتابة الإبداعية. ولكن حين تفرض عليه ويحاصر بدعوات لا تتوقف للسلطة والإعلام ومنظمات الصحة والأطباء، الصارخة بمخاطر فيروس قاتل، قد يكون اختراعه الجشع الإنساني المعاصر، وقتها تصبح العزلة المحاصرة بالخوف العام، هشة، مهددة.

ومع ذلك يدخلها الروائي أو الشاعر، مختاراً أو مجبراً، مقاوماً «الزمن الكوروني» بالكتابة التي تتوهج بشتى المشاعر المتناقضة، لينقذ عوالمه من الموت. وها أنا ذي، في عزلتي، أتم إعداد كتابي القادم «سارقة النار»، وأعود بخوفي إلى رواية بدأتها منذ عام ولم تكتمل.

اللحظة الخارقة، تجاوزت الخيال، ومع ذلك، تذكرنا بما أبدع الخيال الروائي من أعمال عن أوبئة اجتاحت العالم وفرضت العزلة، «الطاعون» لكامي، و«العمى» لساراماغو.

هي تجربة إنسانية جديدة، رهيبة، تعلن ولادة إنسان جديد، يجدد قيمه ويعيد تقييم كل مظاهر حضارته المعاصرة. تجربة تضيف حبراً أسود دموياً لأقلام الروائيين والشعراء، وتوتراً أكثر لحروف حواسيبهم، للكتابة الإبداعية الشاهدة على تجربة الإنسان المعاصر المغرور بتقدمه الحضاري. فالأزمات الإنسانية كانت ولا تزال مبعث الأعمال الأدبية ومخلدة التاريخ الحقيقي المتوتر للإنسان.

أحمد الشهاوي (مصر): الخوف يترصدني

أنا بالأساس «رجل بيت»، ولما اجتاح فيروس كورونا، عشت العزلة التي لم أرها في حياتي، عزلة فرضت على الجميع، وعلى الرغم من أنني أستطيع الخروج في أي وقت، كوني صحافياً مستثنى من الحظر، فقد فضلت أن أبقى في البيت لأكتب وأقرأ، وأخذت إجازة من العمل، وللمرة الأولى في حياتي التي لم أخرج فيها حتى من قبل أن يبدأ حظر التجوال في مصر، فلدي كتب كثيرة، وصار عندي وقت لأنتهي منها. صحيح أن المزاج معتل بسبب تأجيل أسفار مهمة، واجتياح الفيروس للدنيا كلها، لكنني أكتب يومياً، وأتتبع دورة الفيروس في العالم.

وأتصور أن أشياء كثيرة ستتغير بعد هذه الكارثة، وستكون جماليات الكتابة من ضمن هذا التغيير. نعم أحس أن وهم الموت يخايلني ويترصدني كل يوم، لكنني لا أحب أن أموت تحت سنابك عدو لا يرى بالعين المجردة فاختار أن يكتب نصاً مطولاً، تحت عنوان «خطبة العزلة»، مما جاء فيها «أيها الإنسان، كم تحتاج من الوقت لترميم الأعطاب، إلى فجر الحضارات: كهوف، وأقبية، ومغارات»، قبل أن يعود، في تدوينة أخرى، ليكتب «دائماً، ولا سيما تحت الحجر الصحي: لدي مكتبة، وليست لدي صيدلية، أتداوى بما أقرأ؟!». في حين كتب الباحث والناقد شرف الدين ماجدولين «قد لا يكون للتفاؤل والتشاؤم معنى اليوم، فالإحساس بحقيقة ما يجري أهم، وهو شعور لا يتساكن مع الرغبة في التعلم أو الإنجاز أو الاستمتاع، وإنما مع رغبة وحيدة هي النسيان... النسيان فقط».

من جهته، كتب الشاعر علي أزحاف «عجيب، كيف تتحول حياة الإنسان، بين يوم وليلة، إلى كنبة»، قبل أن يضيف في تدوينة لاحقة، بأسلوب لاذع اختار أن يحاكم به جانباً من المشهد الشعري المغربي «مع هذا الحجر الصحي المطول، سيكتشف الكثير من الشعراء أنهم من الموهوبين جداً في أشياء كثيرة، إلا الشعر».

وكتب الإعلامي والناقد السينمائي والمسرحي حسن نرايس، من باب التذكير باليوم العالمي للمسرح «كنا السنة الماضية فوق خشبة المسرح أمام جمهور غفير. لكل مقام مقال، والمقام هذه السنة منازلنا. نقدم التحية لكل المسرحيين والجمهور وهم في منازلهم».

أما الشاعر صالح البريني والمقيم في فجر الحضارات: كهوف، وأقبية، ومغارات»، قبل أن يعود، في تدوينة أخرى، ليكتب «دائماً، ولا سيما تحت الحجر الصحي: لدي مكتبة، وليست لدي صيدلية، أتداوى بما أقرأ؟!». في حين كتب الباحث والناقد شرف الدين ماجدولين «قد لا يكون للتفاؤل والتشاؤم معنى اليوم، فالإحساس بحقيقة ما يجري أهم، وهو شعور لا يتساكن مع الرغبة في التعلم أو الإنجاز أو الاستمتاع، وإنما مع رغبة وحيدة هي النسيان... النسيان فقط».

من جهته، كتب الشاعر علي أزحاف «عجيب، كيف تتحول حياة الإنسان، بين يوم وليلة، إلى كنبة»، قبل أن يضيف في تدوينة لاحقة، بأسلوب لاذع اختار أن يحاكم به جانباً من المشهد الشعري المغربي «مع هذا الحجر الصحي المطول، سيكتشف الكثير من الشعراء أنهم من الموهوبين جداً في أشياء كثيرة، إلا الشعر».

وكتب الإعلامي والناقد السينمائي والمسرحي حسن نرايس، من باب التذكير باليوم العالمي للمسرح «كنا السنة الماضية فوق خشبة المسرح أمام جمهور غفير. لكل مقام مقال، والمقام هذه السنة منازلنا. نقدم التحية لكل المسرحيين والجمهور وهم في منازلهم».

أما الشاعر صالح البريني

من ينشغلون بالتاريخ أو يتوسلونه في كتاباتهم السردية عادوا إلى تجارب المغرب مع الأوبئة

آخرون، ممن ينشغلون بالتاريخ أو يتوسلونه في كتاباتهم السردية، عادوا إلى درس التاريخ، الذي يحفل بأخبار كثير من الكوارث والأوبئة التي سبق أن ضربت المغرب. بالنسبة للكاتب عبد العزيز آيت بنصالح، الذي يستلهم كتاباته الروائية من أحداث تاريخية مغربية، فـ«يبدو من خلال أخبار التاريخ، أن المغرب قد شهد فترات عصيبة، كان فيها عرضة لما أسماه ابن خلدون الطاعون الجارف، بداية من الفترة المرابطية والموحدية اللتين تنعمان بكتابين نقلا لنا معاناة المغاربة من الطاعون. وفي الفترة المرينية ترك لنا ابن خلدون نصاً مؤلماً وصف فيه الطاعون الجارف. أتذكر منه بعض الكلمات، مثل قوله: غارَق الطاعون المياه في الآبار. وكأنه نادى في الخلق بالانقباض فلبّى بالإجابة. فيه قلّت الأقوات. ومات خلق كثير في سنة 1349. ثم هناك مقال غني بشأن مجاعات وأوبئة شهدها مغاربة القرن السادس عشر لصاحبه روزنبرجر والباحث المغربي حميد التريكي».

وزاد آيت بنصالح، أنه «لوحظ أن للمغاربة سلوك التكافل والتآزر في الأوقات التي اجتاحتهم فيها الأوبئة. وقبل ذلك، كانت العدوى تنتشر بواسطة البراغيث والجردان. وكان أهل الحل والعقد يفرضون ما كان يسمى «الكارنْتينا»: الحجر. وقد سبق أن وقفتُ على نص بشأن الوباء، فأطلعني على المعلومة التالية: كان الناس يأتون من ضواحي آسفي (إلى مراكش) لغرض واحد فقط: اقتناء الكفن لدفن الموتى».

واختار كتاب وأدباء وفنانون آخرون إطلاق نداء، إزاء ما تتعرض له البلاد ضمن ما يعرفه العالم برمته من اجتياح «فيروس كورونا المستجد»؛ فأعلنوا في هذه المبادرة التي التحق بها العشرات، تثمينهم للإجراءات التي قامت بها السلطات العمومية المغربية لمواجهة انتشار الوباء والحد من اجتياحه، مع دعوتهم كل أفراد الشعب المغربي إلى الالتزام بكل الاحترازات المقررة في هذا الشأن، وخاصة البقاء بالبيت؛ لكونها الوسيلة الوحيدة التي في المتناول اليوم لتجنيب البلاد كارثة صحية خطيرة؛ مع إعلان مساهمتهم في التبرعات الموجهة إلى الصندوق المخصص لتدبير هذا الوباء.

ورأى الموقعون أن خطورة هذه المحنة التي يجتازها المغاربة، تدعوهم إلى «استحضار الروح الوطنية»، التي تقتضي منهم الحرص على الوحدة والتضامن، واعتبار مقاومة الوباء مسؤولية جماعية وفردية، وأولوية الأمة بأجمعها للحفاظ على حياة أفرادها وعلى سلامتهم الصحية. ولتحقيق ذلك، يضيف الموقعون على النداء، فـ«إننا مطالبون جميعاً بتوجيه تضامننا ومساندتنا إلى كل فئات الشعب المغربي وبالخصوص إلى تلك التي توجد بفعل الفقر والهشاشة والبطالة والسكن غير اللائق ضمن الفئات الأكثر عرضة لمخاطر الإصابة بالفيروس». كما لم يفت الموقعين أن يؤكدوا إيمانهم بـ«وجوب تضامن دولي فعال في مواجهة وباء يخترق كل الحدود ويعبر كل القارات»، كما عبروا عن إيمانهم بـ«قدرة العلم على تمكين البشرية من الحلول الصحية والاقتصادية والاجتماعية للخروج من نفق هذه الهزة العنيفة»، وعن أملهم في «انبثاق رؤية جديدة إلى العالم بعد اجتياز الأزمة تقوم أساساً على احترام الحياة في الكوكب الذي نعيش فيه، وعلى إنصاف الإنسان، وتمكينه من شروط العيش الكريم».

كتّاب مغاربة: كأننا نخوض معركة من دون أن نغادر السرير

مراكش: عبد الكبير الميناوي

«كأننا نخوض معركة دون أن نبرح السرير»، هكذا عنون الشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار، قبل سنوات، أولى قصائد ديوانه «نيران صديقة» (2009)، التي حاكم فيها عصراً «بلا مذاق»، رافضاً هذا العالم «لأنه يرفضنا»، بعد أن تساءل «هل قُدر لهذا العالم – أن يكون على هذه الشاكلة؟ - بعد عصور من الحجَر والنحاس – بعد الروم والمايا – وأحفاد أمازيغ وآشور وجانكيز خان – بعد بابل والفراعنة – بعد تاريخ مديد من الحروب والأنبياء – بعد كل هذه الثورات والأنوار – ننتهي هكذا هجينين وحيارى – بأيدٍ مرفوعة دائماً إلى الهواء – وألسنة عطلها الخدر».

لعله توصيف ينسحب على الوضع الراهن الذي يعيش ويتابع خلاله المغاربة، بشكل عام، والكتاب والمثقفون والفنانون، بشكل خاص، زمن «كورونا»، من بيوتهم، بعد تفشي الوباء عبر العالم، وفرض السلطات المغربية «الحجر الصحي»، مع تأجيل كل التظاهرات الثقافية والفنية من باب الحرص على سلامة المشاركين والجمهور. وكان «بيت الشعر في المغرب»، مثلاً، قد دعا الشعراء المغاربة، بعد تعليق البرامج والفعاليات كافة التي تم تحضيرها لاحتفاليات اليوم العالمي للشعر لهذه السنة، «أن يجعلوا من عُزلتهم الراهنة مناسبة للقاءِ الشعر قرينِ العزلة وتوأمها الشقيق، مُردّدين جميعاً مع نيتشه (سارع إلى عزلتك، يا صديقي). فقد تتيحُ العزلة ما لا يتيحُه الحشد وجحيم الآخر».

وفرضت الوضعية الراهنة على الكتاب المغاربة أن يتعاطوا مع الحالة الراهنة بصيغ متعددة. فمنهم من اختار زيادة منسوب قراءاته وكتاباته، كما هو حال الكاتب محمود عبد الغني، الذي كتب على حسابه بـ«فيسبوك»، «لم أغادر بيتي منذ 13 يوماً، إلا مرة واحدة (...). أعقّم نفسي باستمرار. لا أخالط أحداً. أقرأ وأكتب وأترجم. هذا سلاحي ضد (كورونا)». ومنهم من فضّل «الصمت الصحي» للتعايش مع «الحجر الصحي». ومنهم من توسل ما يشبه السخرية سلاحاً، كما هو حال الشاعر محمد بنطلحة، الذي كتب «عدنا إلى فجر الحضارات: كهوف، وأقبية، ومغارات»، قبل أن يعود، في تدوينة أخرى، ليكتب «دائماً، ولا سيما تحت الحجر الصحي: لدي مكتبة، وليست لدي صيدلية، أتداوى بما أقرأ؟!». في حين كتب الباحث والناقد شرف الدين ماجدولين «قد لا يكون للتفاؤل والتشاؤم معنى اليوم، فالإحساس بحقيقة ما يجري أهم، وهو شعور لا يتساكن مع الرغبة في التعلم أو الإنجاز أو الاستمتاع، وإنما مع رغبة وحيدة هي النسيان... النسيان فقط».

من جهته، كتب الشاعر علي أزحاف «عجيب، كيف تتحول حياة الإنسان، بين يوم وليلة، إلى كنبة»، قبل أن يضيف في تدوينة لاحقة، بأسلوب لاذع اختار أن يحاكم به جانباً من المشهد الشعري المغربي «مع هذا الحجر الصحي المطول، سيكتشف الكثير من الشعراء أنهم من الموهوبين جداً في أشياء كثيرة، إلا الشعر».

وكتب الإعلامي والناقد السينمائي والمسرحي حسن نرايس، من باب التذكير باليوم العالمي للمسرح «كنا السنة الماضية فوق خشبة المسرح أمام جمهور غفير. لكل مقام مقال، والمقام هذه السنة منازلنا. نقدم التحية لكل المسرحيين والجمهور وهم في منازلهم».

أما الشاعر صالح البريني فاختار أن يكتب نصاً مطولاً، تحت عنوان «خطبة العزلة»، مما جاء فيها «أيها الإنسان، كم تحتاج من الوقت لترميم الأعطاب، وتعيد للأرض ما افتقدته من قرون وقرون، وينتشر النور على العالم، بعد هذه الظلمة التي كنتَ سبباً فيها؟».

العفالق المرشح الأقوى لخلافة مسلي آل معمر

«كورونا» يرجئ حسم ملف رئاسة «رابطة المحترفين» السعودية

الدمام: علي القطان

تسببت الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا»، في تأجيل حسم ملف رئاسة رابطة دوري المحترفين السعودي، وذلك بعد أن أرجأت الرابطة اجتماعها الذي كان مقررا الأربعاء الماضي نتيجة توقف الأنشطة في المملكة بقرار من وزارة الرياضة.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المهندس عبد العزيز العفالق هو المرشح الأقرب لرئاسة رابطة دوري المحترفين السعودي خلفا للرئيس المستقيل مسلي آل معمر، وذلك بعد أن نال ثقة العدد الأكبر من أصوات أندية الدوري.

ويعد العفالق من أبرز الشخصيات الرياضية المنجزة في السنوات العشر الأخيرة من خلال رئاسته لنادي الفتح، وقيادته من دوري الأولى إلى دوري المحترفين، وحصد لقب بطولة دوري 2012 – 2013، وأعقب ذلك بحصد لقب بطولة السوبر السعودي الأول ضد فريق الاتحاد ليمثل ذلك أكبر المنجزات لفريق يصنف على أنه من فرق الوسط في المملكة .

والعفالق عضو في الاتحاد السعودي لكرة القدم الذي يقوده ياسر المسحل، حيث إنه يرأس حاليا اللجنة الاستراتيجية في الاتحاد التي تم استحداثها في التشكيل الجديد.

وبينت المصادر أن هناك أسماء ستطرح من قبل أندية أعضاء في الرابطة، لكن التوافق بنسبة كبيرة على العفالق الذي يحظى بعلاقة مميزة مع الجميع، كما أنه من الأسماء المشهود لها في المجال التجاري كونه الرئيس التنفيذي في إحدى الشركات المعروفة شرق المملكة والتي تعود لعائلته.

وعلى صعيد متصل استبعد فهد المدلج رئيس نادي الفيصلي وأقدم رؤساء أندية دوري المحترفين السعودي أن يقدم ملفه لهذا المنصب.

وبين المدلج في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه سيبقى في منصبه في رئاسة النادي حتى نهاية فترته القانونية المتبقي عليها 3 أعوام، وقد يترك بعدها العمل في المجال الرياضي بشكل عام.

وعن أسباب عدم ترشيح نفسه لرئاسة الرابطة خصوصا أنه يعتبر الاسم الأكثر خبرة، وله من المنجزات وكذلك العلاقات الواسعة ما تشفع له بذلك قال المدلج: «حقيقة لم أفكر في تولي هذا المنصب».

وبين أن اجتماع الرابطة في حال عقده سيناقش عدة ملفات وليس الرئيس القادم فحسب بل هناك ملفات مهمة ستكون في جدول الأعمال.

وحول مرتبات اللاعبين وانتظام الدعم من قبل وزارة الرياضة أوضح المدلج أن كل شيء متوقف هذا الشهر على اعتبار أن هناك الكثير من الأمور الغامضة ليس على مستوى كرة القدم السعودية بل على مستوى العالم، ولذا تم تجميد الأمور من قبل لجنة المخاطر بالنادي حتى تتضح الرؤية.

وأشار إلى أن هناك أمورا قد تتعلق بتخفيض عقود أو إلغاء عقود لاعبين، ولذا الصورة إلى حين تتضح فإن هناك التزاما بقرار العمل عن بعد وتجميد العديد من الأمور في الأندية بناء على توجيهات اللجان المشكلة في إدارة الأزمة.

من جانبه أوضح المهندس عبد العزيز المضحي أن تأجيل اجتماع الرابطة قد يمنح الفرصة لعدد من الأشخاص للترشح وبروز أسماء تضاف للمهندس عبد العزيز العفالق الذي يبرز اسمه في الفترة الأخيرة.

وبين أن الخبرة التي يمتلكها العفالق تشفع له لنيل الثقة في الاجتماع المقبل.

وحول الانتظام في الرواتب بالنسبة لناديه مع دعم وزارة الرياضة قال المضحي: «نادينا سلم اللاعبين رواتبهم لهذا الشهر، مهما يكن الأمر كان يلزمنا أن نسدد رواتب اللاعبين خصوصا أنهم في حالة نفسية غير مستقرة، ولذا ليس من الإيجابي أن نجمد رواتبهم، ولا نعلم بسياسات الأندية الأخرى في هذا الموضوع المتعلق بالرواتب».

وعن استمرار دعم وزارة الرياضة قال المضحي: «الوزارة لم تقصر ودفعت في الأشهر الأخيرة مليوني ريال شهريا لكل ناد، وهذه مبالغ مساعدة للانتظام في الرواتب، لكن قد تعاني الأندية الكبيرة من الصعوبة في دفع الرواتب نتيجة العقود العالية للاعبيها».

وعن موقف ناديه من أي حلول لاحقة من حيث إلغاء الدوري أو تكملته قال المضحي: أعتقد أن الوقت جدا ضيق، الأندية تحتاج إلى فترة لا تقل عن أربعة أسابيع للاستعداد لاستئناف المباريات رسميا، كما أن هناك توقفا دائما قبل العشر الأواخر في شهر رمضان، وحتى إذا انضغطت المسابقات فقد لا تنتهي قبل أن تكون عقود اللاعبين قد انتهت فعليا، خصوصا غالبية اللاعبين تنتهي عقودهم 30 يونيو (حزيران) مما يعني أنهم خارج سيطرة أنديتهم بعد هذا التاريخ.

وأبدى تعاطفه مع حجم الضغط الذي ستمر به لجنة المسابقات في حال تقرر استئناف الدوري هذا الموسم مما قد يجعل الفترة الزمنية بين الموسمين الحالي والمقبل قصيرة جدا مع وجود ضغط على اللاعبين الدوليين في الموسم المقبل نتيجة تأجيل الكثير من المنافسات على مستوى تصفيات كأس العالم والأولمبياد.

من جانبه أوضح عبد الله المقحم رئيس نادي الحزم أنهم سيدعمون بقوة أحد الأسماء المرشحة والمتداولة، متحفظا عن الإعلان عن اسمه إلى حين عقد الاجتماع للرابطة.

وفيما يخص دعم وزارة الرياضة وإمكانية خفض رواتب اللاعبين قال المقحم: «لا يمكن التحدث مع اللاعبين مباشرة عن خفض الرواتب دون أي قرار واضح من السلطة العليا في كرة القدم (الفيفا) أما أن نأتي كناد ونتحدث مع اللاعب عن خفض راتبه وهو في وضع نفسي أصلا غير مستقر، فهذا ليس مناسبا»، مبينا أنه على تواصل مع ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم وعدد من مسؤولي وزارة الرياضة بهذا الشأن.

وعن موقفهم من مستقبل الدوري والحديث حول دورة مصغرة لتحديد الثلاثة الهابطين، بين أن الموضوع بات أكبر من الرياضة وكرة القدم، بل إن الموضوع يتعلق بلجان عليا على مستوى الدولة من أجل عودة الحياة بشكل طبيعي.

وأضاف «نفسيا وجسديا وبدنيا اللاعبون في وضع لا يحسدون عليه، حيث لا توجد مقارنة بين التدريب في المنزل وبين التدريب في الملعب».

من اجتماع سابق لرابطة دوري المحترفين (الشرق الأوسط)

فهد المدلج (الشرق الأوسط)

عبد الله المقحم (الشرق الأوسط)

عبد العزيز العفالق (الشرق الأوسط)

عبد العزيز المضحي (الشرق الأوسط)

بدعم ومتابعة وزير الرياضة السعودي

نصف مليون ريال تجمع عشاق الرياضات الإلكترونية في منصة «قدّ التحدي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير فيصل بن بندر رئيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية، تنظيم الاتحاد لبطولة «قد التحدي»، بدعم ومتابعة من الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية، بالشراكة مع الممكن الرقمي للبطولة مجموعة stc. وتضم البطولة 3 ألعاب شهيرة عالمياً وهي «فيفا» و«ببجي» و«فورتنايت»، وبجوائز مالية تصل إلى نصف مليون ريال ولكل الفئات العمرية.

وأشار إلى أن انطلاق البطولة خلال هذه الفترة يهدف إلى استغلال التزام المواطنين والمقيمين بفترة الحظر، وإضفاء أجواء مميزة لهم من الترفيه والتشويق بمجال الرياضات الإلكترونية، مع الشعبية الكبيرة التي تحظى بها هذه الرياضات بالمملكة، وهي في الوقت نفسه مبادرة من الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية ومجموعة stc ضمن المبادرات المتعددة التي أطلقها كثير من الجهات الحكومية والخاصة «خلال مواجهتنا فيروس كورونا المستجد، كون الالتزام بالبقاء بالمنازل من أهم الأسباب لمكافحة انتشار هذا الفيروس، لذلك نتوقع أن تحقق هذه البطولة أهدافها وفوائدها لجيل الشباب، خصوصاً الذين يمارس 21 في المائة منهم الألعاب الإلكترونية بصورة أسبوعية قبل الأزمة الحالية، التي نتوقع أن تكون بطبيعة الحال أكثر ارتفاعاً، مع الالتزام بتعليمات الحكومة بالبقاء بالمنازل لفترات طويلة على غير المعتاد سابقاً، ومشاركتهم بصورة حية لهواياتهم مع الألعاب الإلكترونية بأجواء تنافسية وتنظيم يتناسب مع تطلعات القيادة بالمملكة».

وأكد عثمان الدهش نائب الرئيس لقطاع التطوير المؤسسي في «stc»، أن «مشاركة المجموعة كممكن رقمي لبطولة (قد التحدي)، يأتي إيماناً منها بأهمية مثل هذه الرياضات وشعبيتها لدى الشباب الشغوفين بها، ويدعم التوجهات التي أطلقها وزير الاتصالات وتقنية المعلومات من الاستفادة من خدمات الفايبر المنزلية التي تواكب بكل يسر وسهولة السرعات التي تحتاجها الألعاب الإلكترونية، حيث نواكب ذلك من خلال البنية التحتية الكبيرة التي تملكها المجموعة، خصوصاً فيما يتعلق بخدمة الفايبر وشبكة الجيل الخامس، واستكمالاً لنجاح شبكة stc في قدرتها على استيعاب النمو الكبير الذي تشهده المملكة حالياً، خصوصاً في دعم التعليم عن بعد والعمل عن بعد والتطبيقات الخاصة بالمجال الصحي، حيث حققت الشبكة نجاحات قياسية في هذا المجال».

ونوّه الدهش بأهمية مواكبة تطلعات الجميع «خلال التزامنا بمنع التجول في الاستمتاع بأسلوب ترفيهي مختلف ومفيد داخل المنازل، ولا أدل على ذلك الإقبال على منصات الألعاب بنمو وصل خلال هذه الفترة إلى أكثر من 256 في المائة».

يذكر أن المملكة نظمت في وقت سابق مجموعة من بطولات الرياضات الإلكترونية، وأبرزها بطولة «كأس الهيئة للرياضات الإلكترونية» في مركز «أبكس» للمؤتمرات والمعارض. وفي اللعبة الأشهر والأبرز والأكبر على مستوى الجوائز «FIFA 18»، فاز اللاعب أحمد الحربي الذي يبلغ من العمر 15 عاماً بالجائزة الكبرى، وهي عبارة عن سيارة من نوع جيب «لاند كروزر»، مقدمة من تركي آل الشيخ الرئيس السابق لهيئة الرياضي «قبل تحويلها إلى وزارة»، إضافة إلى مبلغ 10 آلاف ريال (مقدمة من الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية)، بعد حصوله على المركز الأول بفوزه في المباراة النهائية على نظيره اللاعب ياسر العتيبي الذي حل ثانياً وحصل على سيارة من نوع «كامري»، وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، فاز المتسابق عبد الرحمن بالوعل بالمركز الثالث، وظفر بجائزة سيارة من نوع «كورولا»، بعد فوزه على اللاعب فيصل العيد الذي حصل على المركز الرابع، وسيارة.

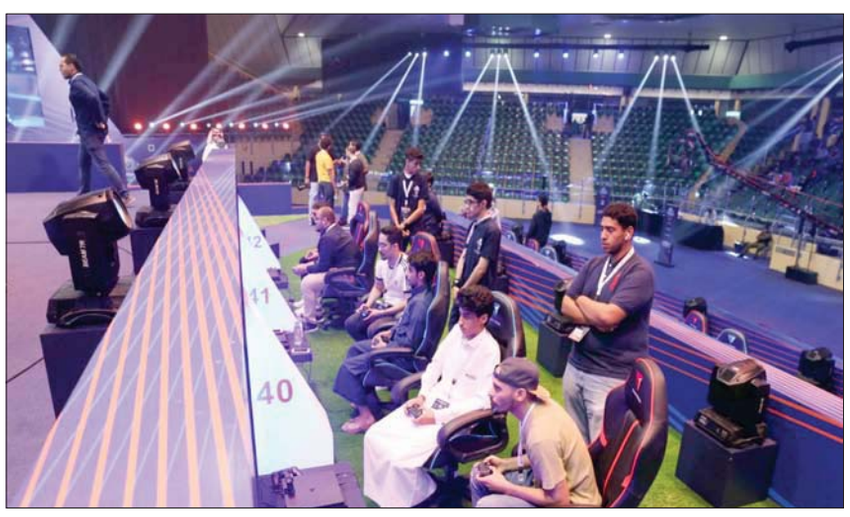
بطولات الرياضات الإلكترونية تحظى بشعبية جارفة في السعودية (الشرق الأوسط)

نجاح العملية يعني مشاركته في المباريات المتبقية من الموسم

فحص طبي يحدد مصير الموسى مع الأهلي

جدة: محمد باسنيد

نوح الموسى (الشرق الأوسط)

يجري نوح الموسى لاعب الأهلي فحصا طبيا أخيرا لدى أحد الاستشاريين على موضع العملية الجراحية التي أجراها مؤخرا في عضلات أسفل البطن (الفتاق) على يد الجراح الفرنسي جيل ريبول في مدينة دبي الإماراتية للتخلص من الإصابة التي لحقت به في عضلات البطن والالتهاب المزمن في مفصل المثانة وأوتار العضلات الضامة.

وقد حدد الطبيب الجراح مدة أسبوعين راحة للاعب بعد العملية قبل الشروع في تنفيذ المرحلة الأولى من العلاج والتأهيل.

وينتظر أن يبدأ الموسى خلال الأيام المقبلة في المرحلة الأولى من برنامج العلاج والتأهيل الموضوع له من قبل طبيب الفريق بعد الاطمئنان على موضع العملية الجراحية بهدف اللحاق بما تبقى من منافسات الموسم الرياضي الحالي بعد قرار توقفه الاضطراري في حالة استئنافه بعد أن كان الموسم في حكم المنتهي بالنسبة له عقب قرار الأطباء بضرورة التدخل الجراحي للاستشفاء من الإصابة التي لحقت به لحاجته لفترة ليست قصيرة (شهرين) قبل العودة مجددا للمشاركة في التدريبات الجماعية بصورة طبيعية.

من جهة ثانية، يستعد الجهاز الطبي بقيادة الدكتور حاتم بن جمعة رئيس الجهاز الطبي لوضع البرنامج العلاجي والتأهيلي الثاني والأخير لعدد من اللاعبين الذين اقتربوا من إنهاء برنامج العلاج والتأهيل الموضوع لهم خلال الأيام الماضية، وفي مقدمتهم الثنائي معتز هوساوي ومحمد خبراني لاعبا خط الدفاع بعد أن استغل الجهاز الطبي فترة التوقف الحالية للمنافسات المحلية والآسيوية في متابعة استكمال اللاعبين المصابين في صفوف الفريق برامجهم العلاجية والتأهيلية الموضوعة لهم للاستشفاء من الإصابة والعمل على تجهيزهم بدنيا للمرحلة المقبلة تحسبا لاستئناف التدريبات واستكمال منافسات الموسم الرياضي الحالي.

وعانى فريق الأهلي لكرة القدم منذ بداية الموسم الرياضي الحالي من غياب عدد من اللاعبين المؤثرين خلال المواجهات التي خاضها الفريق، حيث لم يهنأ باكتمال صفوفه طوال الموسم بسبب توالي الإصابات التي اجتاحت صفوفه وطالت أبرز نجومه، في مقدمتهم ثنائي خط الهجوم عمر السومة وزميله تفاريس اللذان فقد الفريق خدماتهما في أوقات حاسمة من منافسات الموسم، بجانب اللاعب جوزيف دي سوزا لاعب المحور البرازيلي ورباعي متوسط خط الدفاع كاملا، وتسببت جميعها في قلب حسابات جميع المدربين الذين مروا على الإشراف الفني على تدريباته منذ بداية الموسم الرياضي الحالي، ابتداء من المدرب الكرواتي برانكو وثم السويسري كريستيان غروس حتى المدرب الحالي الصربي فلادان ميلوفيتش.

ويفقد فريق الأهلي لكرة القدم قبل التوقف الحالي للمنافسات المحلية عددا كبيرا من لاعبيه بسبب الإصابة خلال الفترة الماضية، وفي مقدمتهم ثنائي خط الدفاع معتز هوساوي ومحمد خبراني ومحمد العويس حارس المرمى ومهند عسيري مهاجم الفريق الذي يغيب عن المشاركة منذ بداية الموسم ونوح الموسى ويوسف الحربي الذي ينتظر أن يكون قد أكمل برنامجه العلاجي والتأهيلي الموضوع له من قبل الأجهزة الطبية وبات جاهزا للمشاركة في تدريبات الكرة الجماعية مع عودة التدريبات.

الاتحاد ينتظر تقرير كاريلي... والمولد «جاهز»

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن أن إدارة الاتحاد في انتظار التقرير الفني المتكامل من المدرب البرازيلي فابيو كاريلي خلال الأيام المقبلة، والذي سيشمل الاستراتيجية الإعدادية للموسم الرياضي المقبل للعمل على تلبيتها إلى جانب منهجيته للمرحلة قصيرة المدى في حال استئناف منافسات الموسم الرياضي، ومدى التزام اللاعبين بالبرنامج التدريبي المفروض على كل لاعب لأدائه في منزله.

وحث كاريلي اللاعبين على تطبيق البرنامج الإعدادي اليومي الذي يجرونه في منازلهم للحفاظ على لياقتهم عبر التواصل معهم عبر الاتصال المرئي، مؤكداً ثقته بالجميع بالالتزام الذي ينشده منهم بالمحافظة على الجانب اللياقي لهم لدى عودتهم للتدريبات الجماعية.

بينما يترقب أنصار الاتحاد عودة المنافسات الرياضية وسط طموحات كبيرة لاستعادة الفريق هيبته وتجاوز كبوته بمغادرته مراكز المؤخرة في سلم الترتيب، حيث يحتل المركز الـ13 برصيد 23 نقطة، بعد أن استعاد الفريق 4 من أهم عناصره التي غابت طوال الفترة الماضية لأسباب مختلفة.

ويأتي على رأس قائمة العائدين لكتيبة الفريق، فهد المولد، الذي يعود لممارسة كرة القدم رسميا في مايو (أيار) المقبل، بعد انتهاء إيقافه الذي استمر سنة، بسبب العقوبة التي فرضت عليه من قبل اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات.

وكان المولد دخل في برنامج تدريبي خاص لياقي في فرنسا امتد لقرابة شهر قبل عودته إلى جدة والتحاقه بتدريبات الفريق الجماعية قبل قرار تعليق النشاط الرياضي.

كما سيكون قلب الدفاع زياد الصحفي، جاهزا للعودة للملاعب، بعد أن تماثل للشفاء من الإصابة التي أبعدته منذ بداية الموسم، حيث أنهى البرنامج التأهيلي في فرنسا كذلك، ليصبح جاهزا للالتحاق بتدريبات فريقه الجماعية. فيما تماثل الثنائي، كريم الأحمدي والحارس فواز القرني، للشفاء من الإصابة التي لحقت بهما مؤخرا.

ووجه نادي الاتحاد رسالة توعوية لأفراد المجتمع للوقاية من فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19) بالبقاء في منازلهم وعدم الخروج إلا في حدود ضيقة جداً وللضرورة القصوى لاتقاء الإصابة من الفيروس، واتباع تعليمات وإرشادات وزارة الصحة والجهات المعنية، والتقيد بها والتي تهدف لحماية الجميع من الفيروس الذي صنف جائحة عالمية واخترق أكثر من 160 دولة حول العالم.

كما تحدث عدد من لاعبي الاتحاد تقدمهم الثنائي كريم الأحمدي وبرونو أوفيني خلال أدائهم تدريباتهم اليومية في منازلهم عبر مقاطع فيديو بثها حساب النادي الرسمي بمواقع التواصل الاجتماعي للجماهير الرياضية حثوا من خلاله الجميع على الاقتداء بهم وممارسة الرياضة في المنزل.

في المقابل، واصلت إدارة الاتحاد تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية بالنادي بالمشاركة بالمبادرات المجتمعية لمساعدة الأسر من أصحاب الأعمال المؤقتة في إطار خطة وضعتها لإبراز دور النادي الاجتماعي، حيث رحبت بمبادرة سلسلة مطاعم مناحي بالمساهمة والتكفل بتقديم 300 وجبة مجانية.

بينما كانت أولى المبادرات من إدارة الاتحاد برئاسة أنمار الحائلي الإعلان بالمشاركة في حملة جمعية إطعام الخيرية التي تقوم بتجهيز سلال غذائية للأسر، والقيام بتوصيلها لمنازلهم بتقديم إدارة النادي (150 سلة) غذائية للأسر من أصحاب الظروف الخاصة.

من مباراة سابقة للاتحاد في دوري المحترفين (الشرق الأوسط)

تساؤلات حول كيفية تحديد البطل والفرق المتأهلة للمسابقات القارية واختيار الهابطين

الإنجليز يتمسكون بأمل استكمال الدوري الممتاز... والإلغاء وارد

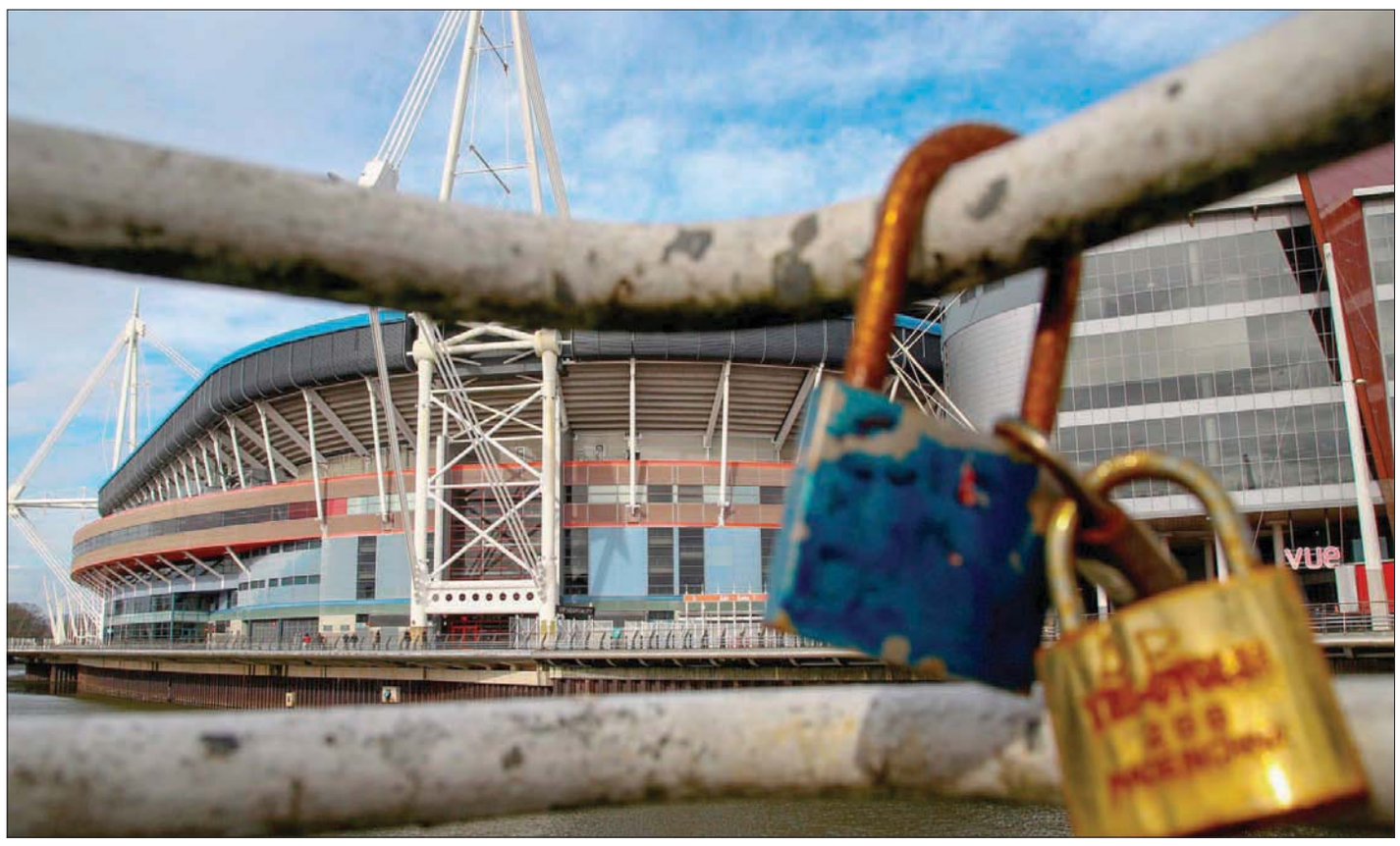
اللعب خلف أبواب مغلقة من دون جماهير أحد الحلول التي تنتظرها الفرق الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن بريطانيا تتخبط في مكافحتها لفيروس كورونا المستجد الذي أودى حتى صباح أمس بحياة أكثر من 1400 بريطاني من أصل أكثر من 22 ألف إصابة، كثر الحديث في الأيام الأخيرة عن سيناريوهات محتملة لعودة الدوري الممتاز لكرة القدم، أبرزها المعسكرات المغلقة وإكمال الموسم على ملاعب محايدة بدون جمهور، وسينتظر الجميع اجتماع الجمعة لمعرفة إلى أين يسير مصير المسابقة.

وبعد أن اتخذ في منتصف مارس (آذار) قرار تعليق الأنشطة الكروية حتى الرابع من أبريل (نيسان) بسبب فيروس «كوفيد - 19»، قرر مسؤولو كرة القدم الإنجليزية تمديد فترة التوقف حتى 30 أبريل، وهم سيجتمعون الجمعة لتحديد الخطوة التالية.

وبدأت ترتفع أصوات متناقضة بخصوص الخطوة التالية التي يجب اتخاذها، حيث طلب البعض بإلغاء الموسم في حال استحالة استكماله بنهاية يونيو (حزيران)، فيما رأى آخرون وجوب منح ليفربول اللقب الذي طال انتظاره منذ ثلاثين عاماً، في حال اتخذ قرار التوقف نهائياً بما أنه من غير العادل حرمانه من التتويج وهو يتصدر الترتيب بفارق 25 نقطة عن أقرب ملاحقيه بعد 29 مرحلة من أصل 38، لكن هذا التتويج غير الرسمي سيكون له أثره أيضاً على تحديد الفرق الهابطة، وأيضاً الصاعدة للدوري الممتاز.

وبانتظار أن تتبلور الرؤية «السوداء» حتى الآن في ظل تواصل ارتفاع عدد الإصابات بفيروس «كوفيد - 19» في المملكة المتحدة ومن بينهم رئيس الوزراء بوريس جونسون والوزيرة المنتدبة لدى وزارة الصحة نادين دوريس، ما زالت الأمور تبدو غامضة ومعقدة.

واتفقت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز ورابطة دوري المحترفين (الخاصة بتنظيم بطولات الدرجات الأربع التالية) أنهما تواجهان قرارات صعبة لكن لن يتم استئناف المسابقات إلا بعد التأكيد من أن الوضع بات آمناً تماماً.

ويُعد 30 أبريل موعدا مقترحا لاستئناف المسابقات لكن هذا الموعد يبدو متفائلا في ظل قيود فرضتها الحكومة لعدم مغادرة المواطنين منازلهم لأسباب غير ضرورية.

وقالت روابط الدوري في إنجلترا في وقت سابق إن هدفها محاولة استكمال الموسم الحالي من دون جماهير عند استئناف النشاط، لكن مثل هذا النهج يؤدي لمشاكل مالية لأندية الدرجات الأدنى التي تعتمد على إيراد المباريات في تسيير أعمالها.

واتفقت رابطة الدوري الممتاز ورابطة دوري المحترفين واتحاد اللاعبين المحترفين على أن هناك قرارات صعبة ينبغي اتخاذها للتقليل من حدة التأثير الاقتصادي لتوقف بطولات المحترفين في إنجلترا، واتفقت كذلك على العمل سوياً للوصول إلى حلول مشتركة.

في حال تحول قرار التعليق إلى إلغاء ما تبقى من الموسم، يطرح ذلك تساؤلات كثيرة حول كيفية تحديد البطل، وما هي الفرق التي ستشارك في المسابقتين القاريتين الموسم المقبل.

وتعرض الوكالة الفرنسية بعض السيناريوهات التي يُتداول بها خلف الكواليس.

يُعتبر خيار إكمال الموسم في ملاعب محايدة وخلف أبواب موصدة، مع السماح فقط للموظفين الأساسيين والجهات الناقلة للدوري، أكثر الخيارات المطروحة حالياً ويُعتقد أن هناك دعما متزايداً من الأندية لهذه الخطة، على أن تستكمل المراحل التسع المتبقية في يونيو ويوليو (تموز)، لا سيما بعد قرار إرجاء كأس أوروبا وأولمبياد طوكيو من صيف 2020 إلى صيف 2021.

وفي حال قرر المعنيون السير بهذه الخطة، فيحتمل أن تقام المباريات المتبقية في موقع أو اثنين فقط في ميدلاندز (وسط البلاد) ولندن، مع إجبار اللاعبين والكوادر الفنية والطبية على الدخول في معسكرات مغلقة بعيداً عن عائلاتهم، مشابهة لتلك التي تسبق البطولات الكبرى للمنتخبات أو المباريات النهائيات لمسابقات الأندية، وذلك من أجل تجنب الإصابة بفيروس كورونا.

ويشكل الانحسار الجذري لفيروس «كوفيد - 19» في المملكة المتحدة خلال الشهرين المقبلين، مفتاح هذه الخطة لعدد من الأسباب، أبرزها تخفيف مخاوف اللاعبين من إمكانية الإصابة بالفيروس أثناء اللعب، وأيضاً تجنب أن يصبح اللاعبون عرضة للانتقادات لنيلهم امتياز الخضوع للفحوص غير المتاحة لعامة الناس وخصوصاً العاملين في الخطوط الأمامية لمكافحة هذه الجائحة.

وفي حال لم يحصل الانحسار في عدد الإصابات من الآن وحتى الصيف، فإن اضطرار الطواقم الطبية الرسمية إلى تخصيص جزء كبير من جهودها على فحص اللاعبين في حدث غير أساسي ومصيري للبلاد، لن يلقى استحسان البريطانيين على الإطلاق.

نظراً للتأثير الكارثي الهائل للفيروس على المجتمع بشكل عام، يرى الكثيرون أنه من غير المناسب أخلاقيا أن يعود اللاعبون إلى الملاعب بهذا الشكل المبكر، بل يجب الانتظار حتى يصبح «كوفيد - 19» تحت السيطرة تماماً قبل استئناف اللعب.

وفي حال أصابت التوقعات بأن يبلغ عدد الإصابات بالفيروس ذروته في بريطانيا خلال شهر يونيو، فذلك يعني الإبقاء على تعليق الأنشطة الرياضية حتى أغسطس (آب) أو سبتمبر (أيلول).

والانتظار سيسمح بإكمال الموسم الحالي بالكامل، مما يضمن عدم اضطرار رابطة الدوري الممتاز إلى سداد مبلغ 750 مليون جنيه إسترليني (930 مليون دولار، 842 مليون يورو) للشركات الناقلة لـ«بريمير ليغ» بسبب خرق العقد.

لكن سيكون لهذا الأمر تأثير كبير على الموسم المقبل لأنه قد يؤدي إلى تقصير روزنامة الموسم المقبل، لا سيما بعد إرجاء كأس أوروبا للمنتخبات إلى صيف 2021.

الحل واضح بالنسبة لقائد إنجلترا وهداف توتنهام هاري كين، وهو إلغاء الموسم في حال استحالة استكماله بنهاية يونيو المقبل.

وقال كين في دردشة على «إنستغرام» مع لاعب وسط ليفربول وتوتنهام السابق جيمي ريدناب: «أعرف أن المسؤولين عن الدوري الإنجليزي سيفعلون كل ما في وسعهم لإنهاء الموسم، وأنهم يبحثون في كل خيار ممكن. أعتقد، بالنسبة لي، نحن بحاجة إلى محاولة إنهاء الموسم، لكنني لا أرى فائدة كبيرة في اللعب في يوليو أو أغسطس وتأخير بداية الموسم المقبل. لكن بالتأكيد، لا أعرف الكثير عن الكواليس والأمور المادية».

وشدد على أن «كرة القدم ثانوية في الوقت الحالي... الأمور ليست بيدي».

وهناك مسؤولون يؤيدون موقف كين ويرون أن «لا مكان للرياضة في الوقت الحالي»، أبرزهم رئيس الاتحاد غريغ كلارك الذي قال لرابطة الدوري الممتاز في وقت سابق من الشهر الحالي إنه لا يتوقع استكمال الموسم بحسب التقارير المحلية.

ومن المؤكد أن هذا السيناريو يقض مضجع ليفربول الذي كان بحاجة إلى خسارة ملاحقه مانشستر سيتي أمام مضيفه بيرنلي، لكي يصبح مصيره بين أيديه حين يتواجه مع جاره اللدود إيفرتون بعد يومين، قبل أن يتخذ قرار تعليق الدوري.

وأفادت صحيفة «ميرور» قبل يومين إلى أنه كانت هناك مفاوضات من أجل محاولة منح ليفربول اللقب، ومن ثم اتخاذ قرار تعليق الدوري، على أن يكون التتويج في ملعبه ضد كريستال بالاس في المرحلة الـ31 في حال فاز سيتي على بيرنلي قبلها بمرحلة.

بالنسبة للكاتب في صحيفة «ديلي تلغراف» بول هيوارد يجب تتويج ليفربول باللقب، موضحاً: «إذا انتهى الموسم قبل أوانه، فمن الطبيعي أن يحسم التتويج بحسب النقطة التي وصل إليها قبل التوقف: 29 مباراة من أصل 38 (مرحلة)، هي مسافة محترمة»، مشدداً على أن «إلغاء» الموسم سيكون «هراء».

ولم يكن موقف المدير التنفيذي لبرايتون، بول باربر، مختلفا عن هيوارد، إذ رأى أنه في حال «جُمِدَ» الموسم، فسيكون ذلك غير عادل بحق ليفربول، وقال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «كل من في اللعبة يقدرون الموسم الرائع الذي خاضه ليفربول، الفريق الرائع الذي يملكه. لكن سيكون من الظلم أيضاً أن يتم تهبيط الفرق إلى الدرجة الأولى رغم بقاء ثماني أو تسع أو عشر مباريات لخوضها في الدوري الإنجليزي الممتاز».

لكن نائبة رئيس وستهام يونايتد، كارين برايدي، رأت أنه إذا تعذّر استكمال الدوري، فإن الحل العادل الوحيد هو أن يعلنوا الموسم «ملغى وباطلاً».

وتساءلت برايدي التي يحتل فريقها المركز السادس عشر بفارق الأهداف عن منطقة الهبوط: «من يعلم من كان سيهبط أو سيصعد إذا لم يتم خوض المباريات بالكامل؟ إنها ضربة قوية لليفربول الذي يواجه احتمال حرمانه من لقبه الأول منذ 30 عاما». لا أحد يعلم متى سيعود اللاعبون إلى الملاعب، لكن عندما يتحقق ذلك، يأمل الكثيرون أن يُمنح ليفربول فرصة لإكمال رحلته الطويلة نحو القمة.

كلوب مدرب ليفربول والتتويج المعلق (إ.ب.أ)

احتمال تمديد دوري الأبطال و«يوروبا ليغ» حتى سبتمبر المقبل

الاتحاد الأوروبي يبحث مصير بطولاته القارية اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يتضح إلى حد كبير هذا الأسبوع كيف تخطط بطولات دوري كرة القدم في أوروبا لاستكمال مواسمها التي توقفت بسبب جائحة فيروس كورونا، لكن من المرجح أن يكون هناك مزيج من الحلول مع وجود الدول في مواقف مختلفة.

وستدرس اجتماعات منتظرة في الأيام القليلة القادمة كيفية استئناف المواسم المتوقفة، رغم أنه سيكون من الصعب الخروج بخريطة طريق محددة، بينما لا تزال القارة في قبضة الفيروس سريع الانتشار.

وسيناقش الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) اليوم موسم دوري الأبطال والدوري الأوروبي.

دعا الاتحاد الأوروبي الاتحادات الوطنية الـ55 الأعضاء فيه للاجتماع من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة (فيديو كونفرنس) لمناقشة «البدائل المتاحة لإعادة تحديد مواعيد للمباريات الأوروبية المقررة في الفترة المقبلة.

وأشار اليويفا إلى أن الاجتماع سيناقش المواعيد المقترحة للمباريات سواء للمنتخبات أو بطولات الأندية الأوروبية كما سيتطرق لموضوعات أخرى مثل عقود اللاعبين ونظام الانتقالات.

وكان اليويفا قرر تأجيل بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) إلى العام المقبل، كما قرر تأجيل المباراة النهائية لكل من بطولتي دوري الأبطال الأوروبي والدوري الأوروبي من موعدها المحدد في مايو (أيار) المقبل لأجل غير مسمى بسبب الفيروس الوبائي.

وكان مقررا أن تقام المباراة النهائية لدوري الأبطال في مدينة إسطنبول التركية في 30 مايو المقبل وأن تقام المباراة النهائية للدوري الأوروبي في مدينة دانسك البولندية في 27 من الشهر نفسه.

كما سيناقش الاجتماع تحديد موعد جديد لنهائي دوري أبطال أوروبا للسيدات الذي كان محدداً له 24 مايو المقبل بالعاصمة النمساوية فيينا.

وبسبب الفيروس الوبائي، توقفت بطولتا الأندية الأوروبية حيث لم تقم أربع من مباريات الإياب في دور الستة عشر لدوري الأبطال. وفي مسابقة الدوري الأوروبي، أقيمت ستة فقط من المباريات الثمانية في ذهاب دور الستة عشر للبطولة.

وأعرب أدي هيتير المدير الفني لفريق آينتراخت فرانكفورت عن عدم تفاؤله باستكمال بطولة الدوري الأوروبي لهذا الموسم، وقال هيتير في تصريحات لصحيفة «بيلد» الألمانية أمس: «أشك شيئاً ما في إمكانية استكمال منافسات الدوري الأوروبي لهذا الموسم».

وكان آينتراخت فرانكفورت قد خسر على ملعبه أمام بازل السويسري صفر - 3 في مباراة ذهاب دور الستة عشر التي أقيمت بدون جمهور.

لكن اليويفا سيبحث مع أعضائه كل الحلول المتوقعة. وكان ألكسندر سيفرين رئيس اليويفا قد صرح لصحيفة «لا ريبابليكا» الإيطالية يوم السبت الماضي بأن هناك عدة سيناريوهات محتملة لإنهاء الموسم، منها إنهاء موسم منافساته في موعد بداية الموسم المقبل أي بحلول سبتمبر (أيلول).

لكنه اعترف أيضاً بأن الأمر يتوقف على مدى استمرار انتشار الوباء وكذلك القيود الحكومية، مضيفاً أن «فقدان» الموسم هو أمر وارد.

وقال رئيس «اليويفا»: «هناك خطة أولى وثانية وثالثة. الخطط الثلاث تتعلق ببدء المسابقات في منتصف مايو وفي يونيو (حزيران) وفي نهاية يونيو، وإذا لم ننجح فمن المرجح أن نفقد الموسم».

لكن رغم ذلك أضاف سيفرين: «هناك إمكانية أيضاً للاستئناف في بداية الموسم الجديد ثم بدء الموسم نفسه في وقت لاحق. سنرى أفضل الحلول لروابط الدوري والأندية، والأولوية ستكون لإنهاء المواسم المحلية حتى لو تسبب ذلك في إقامة المباريات دون حضور مشجعين... إذا لم تكن هناك أي بدائل، فسيكون من الأفضل إنهاء المسابقات في الأحوال كافة. لكن يمكنني القول إني لا أعتقد أنه ستتم إقامة نهائي بطولتي أوروبا للأندية خلف الأبواب المغلقة».

وأكد رئيس اليويفا أن تأجيل بطولة أوروبا 2020 إلى العام المقبل أظهر أن أزمة العالم هي أزمتنا وكل نادٍ هو نادينا.

وأضاف أن الاجتماع السابق عبر الفيديو مع ممثلي الأندية والروابط واللاعبين «أظهر تأكيداً رائعاً للوحدة والتماسك».

سيفرين رئيس «يويفا» يعقد اجتماعاً عبر الفيديو مع قادة الاتحادات اليوم (رويترز)

ألمانيا تمدد تعليق الدوري لنهاية أبريل... وإيطاليا تتوقع إلغاء الموسم

برلين - روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت رابطة الدوري الألماني لكرة القدم أمس، أن أندية الدرجة الأولى (بوندسليغا) وافقت على تعليق المنافسات حتى 30 أبريل (نيسان) الحالي، بسبب فيروس كورونا.

وتم إيقاف الموسم للمرة الأولى يوم 13 مارس (آذار)، وذكرت الرابطة بالفعل في الأسبوع الماضي، أنها ستقوم بالتوصية على تعليق الموسم لفترة أخرى حتى نهاية أبريل.

والآن وافقت الأندية الـ36 المشاركة في دوري الدرجتين الأولى والثانية على هذه الإجراءات عقب اجتماع للرابطة عبر الفيديو (فيديو كونفرانس).

وقال كريستيان سايفرت رئيس رابطة الدوري الألماني: «كرة القدم الاحترافية تعني الكثير للعديد من الناس. واثق أن هناك كثيراً من الناس سيكونون متحمسين لعودة المنافسات حتى لو كانت من دون جماهير. ولكننا لم نصل إلى هذه النقطة حتى الآن».

وأضاف سايفرت أن الهدف ما زال هو إنهاء الموسم بنهاية يونيو (حزيران)، ولكن تدريبات الفرق ستظل معلقة حتى الخامس من أبريل المقبل على الأقل. وأضاف سايفرت أن خيار إقامة المباريات من دون حضور جماهيري بمجرد وجود إمكانية لاستئناف الموسم ما زال قائماً، حيث تسابق كرة القدم الألمانية من أجل إنهاء الموسم. وتتبقى 9 جولات فقط لنهاية البوندسليغا هذا الموسم.

وكان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قرر تأجيل بطولة أمم أوروبا التي كان يفترض إقامتها في شهري يونيو ويوليو (تموز) المقبلين، لمدة عام من أجل السماح للدوريات الأوروبية باستكمال مسابقاتها.

وقال سايفرت إن اجتماع الرابطة ناقش أيضاً التأثيرات المالية بسبب عدم وجود كرة قدم.

وذكرت الرابطة أنها ستخفف قواعد مختلفة متعلقة بتمويل الأندية. وأضاف سايفرت: «نحن بحاجة لخطط بها مرونة كبيرة، لأننا لا نعلم كيف ستنتهي الأسابيع القليلة المقبلة. تخفيض الرواتب والتبرعات التي شهدتها الأيام الماضية علامات مهمة». من الممكن أن تصل الخسائر إلى 750 مليون يورو (829 مليون دولار) إذا لم يستكمل الموسم، ما يهدد بقاء عدد من الأندية. وكنتيجة لذلك، يأمل العديد من الأشخاص أن يستأنف اللعب خلف الأبواب المغلقة لتقليص الضربات المالية إلى الحد الأدنى، لأن إقامة المباريات من دون جمهور ستنتج عنه عائدات من البث.

كومسيو مالك فيورنتينا يتوقع الغاء الموسم (أ.ب)

وفي إيطاليا، تأجلت المحادثات بين رابطة اللاعبين وأندية دوري الدرجة الأولى لمناقشة مسألة تقليص رواتب اللاعبين ومستقبل الموسم الحالي. وكان من المقرر أن تناقش الرابطة مع أندية دوري الدرجة الأولى احتمالات تقليص رواتب اللاعبين، في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، التي باتت تهدد الموسم الحالي بالإلغاء بعد أن توقفت منافساته بالفعل.

ونقلت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية عن مصادر بالرابطة أن طول الفترة الزمنية للجلسة الماضية بين الطرفين أدت إلى إعادة جدولة الاجتماع بينهما.

وذكرت رابطة الدوري الإيطالي في بيان: «في الحالة المؤسفة للإغلاق المتوقع للموسم... يدرك اللاعبون ضرورة القيام بالدور المنوط بهم. الهواة ولاعبات كرة القدم والرواتب القليلة في الدوريات الاحترافية ينبغي حمايتها، سواء من خلال مصادر من داخل مجتمع كرة القدم أو عبر إعانات البطالة».

وأكدت الرابطة أن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم وروابط الدوريات والجهات الدولية المسؤولة ستواصل النقاش حول كيفية إيجاد وتخصيص الموارد في الأسابيع المقبلة. على جانب آخر، يعتقد رئيسا فيورنتينا وتورينو أن دوري الدرجة الأولى الإيطالي لن يستكمل على الأرجح هذا الموسم.

وأبلغ روكو كومسيو مالك فيورنتينا شبكة «راي» الرسمية: «دعونا نفكر أولاً في صحة وسلامة الناس، وبعدها تأتي كرة القدم... سنرى مدى إمكانية العودة إلى التدريبات، لكن يوجد احتمال كبير لعدم اكتمال البطولة».

وقال نظيره في نادي تورينو أوربانو كايرو إنه حتى لو استأنفت الفرق التدريبات في مايو (أيار)، فإنه لن يكون هناك متسع من الوقت لاستكمال المسابقة. وأضاف في مقابلة إذاعية أخرى مع شبكة «راي»: «هذا يعني استئناف التدريبات في نهاية مايو، وبعدها استئناف المباريات في نهاية يونيو واللعب في يوليو وأغسطس (آب). وبعدها سيحصل الجميع على راحة لمدة شهر إضافة إلى شهر آخر للتدريبات، ولن يبدأ الموسم الجديد قبل نوفمبر (تشرين الثاني). أعتقد أنه سيناريو صعب التحقيق».

وعبر عن رفضه منح اللقب لمتصدر الدوري. وقال: «أرفض هذا المقترح، لأن البطولة لم تنتهِ بعد، وهناك 3 فرق تتنافس على المقدمة».

لن يكون هناك حل واحد مريح ومناسب للتعامل مع المشكلة التي فجّرها «كورونا»

صراع بين الأندية الأوروبية ولاعبيها بسبب تخفيض أجورهم

لندن: نيك أميس

تواجه الأندية في جميع أنحاء أوروبا، بدءاً من سيون السويسري إلى دينامو زغرب الكرواتي، مشكلات مع لاعبيها بسبب رغبتها في تخفيض أجورهم بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا. وفي الوقت الذي تسعى فيه الأندية في جميع أنحاء أوروبا تقريباً لتقليل رواتب لاعبيها أو تأجيل صرفها، هناك شيء واحد واضح للغاية، وهو أنه لن يكون هناك حل واحد مريح ومناسب للتعامل مع المشكلة التي تواجه الجميع الآن. وتسعى جميع الأندية الآن لتقليص النفقات وتوفير الأموال بسبب هذه الأزمة، خاصة أن هذه الأندية تدفع نحو 64 في المائة من إيراداتها كرواتب للعاملين.

ويجب الإشارة إلى أن هذه النسبة، الصادرة مؤخراً عن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، هي دقيقة تماماً حتى عام 2018، ومن المؤكد أنها قد ارتفعت الآن. وفي ظل تراجع مصادر الدخل إلى أجل غير مسمى، تسعى الأندية على جميع المستويات إلى إيجاد حلول لهذه الأزمة. ومن المؤكد أن النوايا الحسنة - وفهم أنه لا يوجد حالتان متماثلتان عند التعامل مع الحكومات والدوريات المحلية والأندية وحتى الأفراد - هي أمر أساسي في هذا الصدد، وأنه في مقابل بعض القصص الإيجابية هناك أيضاً العديد من الأمثلة على بعض الأندية التي تعاملت مع الوضع بشكل أخرق في محاولة لتقليل النفقات.

إنه وضع محفوف بالمخاطر للدرجة التي تجعل النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفبرو) تشعر بالقلق، رغم أنها تدرك أن كل دوري لديه تحدياته الخاصة ولديه مستوى معين من الاعتماد على الدولة لمساعدته للخروج من هذا المأزق. ونلقي الضوء هنا على حالتين تعكسان كيف يمكن أن تتوتر الأمور ولا يمكن الوصول إلى حل بسهولة.

الحالة الأولى هي نادي سيون السويسري، الذي قام بتسريح تسعة لاعبين - بمن في ذلك لاعبا آرسنال السابقان أليكس سونغ ويوهان دجورو - الأسبوع الماضي، بعد رفضهم اقتراحاً كان يقضي، وفقاً لمصدر قريب من الفريق، بتخفيض أجور أعلى اللاعبين أجراً بنسبة تصل إلى 80 في المائة. ومن المؤكد أنه سيكون هناك نزاع قانوني بين هؤلاء اللاعبين والنادي السويسري خلال الفترة المقبلة. ويرى نادي سيون أنه محق تماماً في تلك الإجراءات، لكن موقف اللاعبين يتمثل في أن الصفقة تضمنت حزمة دعم حكومي لـ«البطالة الجزئية» التي لم يتم وضعها في قانون لاعبي كرة القدم في ذلك الوقت.

ويُعتقد أن اللاعبين يرغبون في الدخول في مفاوضات فردية. وأكد نادي سيون أن اللاعبين الذين تم التخلي عن خدماتهم قد طُلب منهم الموافقة في حال تم إبرام صفقة مع الحكومة - وهي الصفقة التي دخلت حيز التنفيذ في وقت لاحق - ولم يتم طردهم لمجرد رفضهم تخفيض أجورهم. أما الحالة الثانية فهي نادي دينامو زغرب الكرواتي، الذي رفض لاعبوه فرض حزمة لمدة ستة أشهر من شأنها أن تؤدي إلى دفع ثلث أجورهم، وتأجيل دفع ثلث آخر، وتقليص الثلث الأخير تماماً. وقال اتحاد اللاعبين في كرواتيا إنه رغم رغبة اللاعبين في مساعدة النادي على الخروج من أزمته المالية، فإنه من السابق لأوانه اتخاذ مثل هذه القرارات، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يبدو قاسياً؛ نظراً لضعف إيرادات الأندية من بث المباريات ومبيعات التذاكر والمأكولات والمشروبات في الأيام التي تقام فيها المباريات في الدوري المحلي. وأشار الاتحاد إلى أن اللاعبين لم يتم استشارتهم في هذا الأمر. ولم يرد دينامو زغرب حتى الآن على طلب للتعليق.

يعد نادي دورتموند من بين أكبر الأندية الألمانية التي وافق لاعبوها على تخفيض أجورهم (د.ب.أ)

وفي أماكن أخرى، علمت «الغارديان» أن أندية في الدول الاسكندنافية طلبت من اللاعبين الأجانب تخفيض أجورهم بما يتراوح بين 25 و50 في المائة. وهناك اعتراف على جميع المستويات - دون مستوى أندية القمة - بأن هذه المشكلة هي مسألة وجودية، لكن التوازن بين الاحتياجات المالية للأندية واحتياجات لاعبيها هو مسألة دقيقة للغاية، وقد يكون من المستحيل تحقيقه.

وقال الأمين العام لفيفبرو، جوناس باير هوفمان، لصحيفة «الغارديان»: «نحن قلقون من أن عدداً كبيراً من الأندية تعمل على تخفيض رواتب اللاعبين من جانب واحد. نحن ندرك مثل هذه المواقف في أكثر من ست دول. وفي إحدى الحالات، وفي غضون أيام قليلة من تعليق مباريات الدوري المحلي، تم تخفيض رواتب اللاعبين على الفور وبشكل تعسفي بمقدار الثلثين لمدة ستة أشهر. ورغم أننا نتفهم تماماً الضغوط الاقتصادية التي يواجهها أصحاب العمل، فلا يمكننا أن نقبل الإجراءات الأحادية التي لا تستند إلى الموافقة الفردية أو الاتفاقات الجماعية. وكما يحدث بالفعل في دول أخرى، يجب على الأندية والدوريات التي تعاني من صعوبات في التدفق النقدي أن تلتقي بالنقابات المحلية للاعبين لمناقشة كيفية التوصل إلى ترتيبات عادلة ومناسبة والتفاوض بشأنها».

وقد أدى استعداد بعض الأندية لاتخاذ مثل هذه الإجراءات الصارمة، في بعض الأوساط، إلى شعور متزايد بأن هناك رغبة في عدم استكمال موسم 2019 - 2020. لكن هناك أندية أخرى حريصة تماماً على الانتظار لبعض الوقت حتى تتضح الرؤية قبل أن تطلب من لاعبيها تقليص رواتبهم. وقال رئيس أحد الأندية المهيمنة على الدوري المحلي في بلاده إنه يقبل تماماً بفكرة أنه «لن يكون هناك أي شيء كما كان من قبل» عندما يتم القضاء على فيروس كورونا، متوقعاً أن يؤثر ذلك بشكل خاص على عقود الرعاية. لكنه لم يرغب في التسرع في اتخاذ أي قرار بشأن تقليص رواتب اللاعبين، خاصة أن الوضع القانوني لكرة القدم في اقتصاد ذلك البلد لا يزال غير واضح.

ويصف أحد وكلاء اللاعبين تخفيض الأجور أو تأجيل دفعها بأنها في الأساس قضية من مستويين، حيث تعمل الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز في مستوى مختلف تماماً عن باقي الأندية الأخرى. ومن المفهوم أن أندية الدوري الممتاز تراقب الموضوع عن كثب، في حين أن اللاعبين والعاملين في نادي ليدز يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى، على سبيل المثال، قد وافقوا على تأجيل الحصول على رواتبهم لهذا السبب، وهو ما يعني أن اللاعبين الذين يلعبون في الدوريات الأدنى من الدوري الممتاز وأوشكت عقودهم على الانتهاء - متبقي منها سنة على سبيل المثال - ليسوا في مأمن من الناحية المالية. ويعني هذا أن العديد من اللاعبين قد يتضررون كثيراً ما لم يتم النظر إلى كل حالة على حدة.

خالد دهبي حَوّل مطعمه إلى قاعدة لعون المحتاجين في زمن «كورونا»

طاهٍ مغربي يطبخ للمشرّدين والعاملين في مستشفيات لندن

دهبي يقوم بتحضير المأكولات للطاقم الطبي في لندن

يعمل الفريق على توصيل المأكولات إلى المستشفيات والمشردين

لندن: جوسلين إيليا

الـ«كورونا فيروس» لا تراه ولا تلمسه ولكنه جعل الجميع على المستوى نفسه، سواء الغني والفقير، والأبيض، والأسود... الفيروس لا يميز بين دين وآخر، وكانت رسالته بأن الإنسان لا يميزه عن الحيوان في هذه الظروف إلا إنسانيته ومد يد العون للغير بأي طريقة ممكنة. وهذا ما اختار القيام به الطاهي المغربي خالد دهبي المقيم ما بين لندن والمغرب وسويسرا، الذي سخر خبرته في مجال الطهي لتأمين الطعام للمحتاجين في أحلك الأوقات.

في اتصال لـ«الشرق الأوسط» قال الشيف دهبي، إن ما يفعله لا يجد فيه أي نوع من البطولة إنما هو شيء طبيعي، لأن الناس يجب أن تكون في خدمة بعضها البعض، واليوم هناك من هم بحاجة ماسة للمساعدة.

وتابع دهبي: «بعد قرار الحكومة بإقفال المطاعم في لندن، أقفلت مطعمي (Beso) الواقع في منطقة كوفنت غاردن في وسط العاصمة، بالإضافة إلى مطعم (كوينتيسينشللي) الذي أشرف على مطبخه وأديره في لندن أيضاً، وولد لدي شعور بالحزن على المشردين في طرقات العاصمة والعاملين في القطاع الصحي الذين يضحون بصحتهم من أجل الغير، وكبار السن العاجزين عن الخروج لشراء المواد الغذائية، وكان علي القيام بشيء يشعرني بالسعادة في ظل هذه الأزمة، فقررت فتح المطبخ في (كوينتيسينشللي)، وتبرع بعض من فريق العمل في مطعمي للمساعدة، وبدأنا بتجهيز علب الطعام التي تضم الخضار والفاكهة والمأكولات الصحية، واستأجرت 5 حافلات صغيرة لتوصيل المأكولات إلى المحتاجين».

ويقول الشيف دهبي إنه بدأ بتوزيع الطعام على المشردين ومن ثم اتصل ببعض مستشفيات لندن ووحدات الإسعاف، ولاقى طلبه لتقديم المساعدة صدى جيداً من قبل المسؤولين، واليوم يقوم إلى جانب فريقه بتحضير أكثر من 150 حاوية طعام يومياً تضم مأكولات ساخنة أيضاً ويتولى مهمة توصيل المأكولات بنفسه إلى كل من وحدة الإسعاف في يوستون والمستشفى الملكي في لندن.

وعن المأكولات التي يقوم بتحضيرها، يقول الشيف دهبي إنه يراعي مسألة الحساسية، ولهذا يقوم بطرح السؤال على المتلقين قبل توصيل الأكل إليهم، ويحرص كل يوم على التغيير في الأطباق واختيار المكونات الطازجة والصحية ولا يبخل على الممرضين والأطباء بالنكهات اللذيذة التي اشتهر بها في أطباقه المتوسطية مثل زيت الكمأة والمعكرونة بالفطر وغيرها.

يقول الشيف دهبي إنه بدأ بتوزيع الطعام على المشردين ومن ثم اتصل ببعض مستشفيات لندن ووحدات الإسعاف، ولاقت مبادرته لتقديم المساعدة صدى جيداً من قبل المسؤولين، واليوم يقوم إلى جانب فريقه بتحضير أكثر من 150 حاوية طعام يومياً

وناشد الشيف دهبي القراء عبر «الشرق الأوسط» بالاتصال به على موقعه الخيري KD foundation لإبلاغه وفريقه عن أي عائلة بحاجة للمساعدة في لندن، وأضاف أنه يدرس آلية جديدة للعمل مع العاملين بجانبه للوصول إلى أكبر عدد من الناس المحتاجين لمساعدتهم.

يشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يقوم بها الشيف دهبي، الذي يملك جمعية خيرية تحمل اسمه في المغرب تعمل على تأمين العمل للأطفال المحتاجين والأيتام، إنما قام أيضاً بطهي الطعام الحلال للناجين من حريق برج غرينفيل في لندن منذ سنتين.

الشيف خالد دهبي يتحدر من عائلة دبلوماسية، يعشق الطهي ويملك مطعماً حاصلاً على نجمة ميشلان في منتجع «فيربييه» الشتوي في سويسرا.

المغربي خالد ولد في الرباط وعاش معظم حياته ما بين لندن وإيطاليا وسويسرا والمغرب، يعشق الثقافة العربية والشمال أفريقية وتتلمذ على يد عباقرة في عالم الطهي.

ورداً على سؤال عما إذا يتأثر بالشخصية التي يحضر لها الطعام، أجاب الشيف دهبي: «لا يهمني لمن أحضر الطعام، المهم أن أضع كل طاقتي فيما أقوم به بغض النظر عن هوية الذواقة وأهميتهم الاجتماعية».

إحدى المرضات تتلقى وجبات طعام لزملائها في المستشفى الملكي بلندن

نهاية هادئة للانفصال الدرامي عن عائلة وندسور

هاري وميغان يقلصان صورتهما العامة الملكية ويغلقان حسابهما على «إنستغرام»

هاري وميغان توقفا عن استخدام مصطلح «ملكي» في أنشطتهما التجارية أو الخيرية الخاصة (أ.ب)

هاري وميغان في آخر واجباتهما الملكية الشهر الماضي بلندن (أ.ف.ب)

أعلن هاري وميغان أنهما سيغلقان حسابهما على «إنستغرام» الذي يتابعه 11 مليون شخص حول العالم (أ.ف.ب)

نيويورك: مارك لاندلر*

قبل يوم واحد فقط من التوقف عن العمل بصفتهما أعضاء في العائلة المالكة البريطانية، أوقف الأمير هاري وزوجته ميغان، يوم الاثنين الماضي، حساباتهما الشهيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ونقلا إدارة صورتهما العامة والأعمال الخيرية إلى فريق جديد من المستشارين في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، حيث انتقلا للعيش هناك مؤخراً.

وقد أعلن الزوجان عن هذه الخطوة المهمة أيضاً على حسابهما على تطبيق «إنستغرام» الذي كانا قد أعلنا عليه قرارهما الشهير قبل شهرين؛ «التراجع» عن واجباتهما الملكية، والانتقال للعيش في أميركا الشمالية، ولكن كانت هذه الخطوة الأخيرة بمثابة نهاية هادئة للانفصال الدرامي بين هاري وميغان وعائلة وندسور.

واعترافاً بأن حياتهما قد تغيرت منذ أن احتلت الملحمة الشخصية الخاصة بهما عناوين الأخبار، قال الزوجان على حسابهما على «إنستغرام» إنهما يفضلان أن يظل الاهتمام منصباً على جائحة فيروس كورونا المستجد، وليس عليهما، ولم يتحدثا كثيراً عن مستقبلهما، بخلاف الإشارة إلى أنه سيتأثر بالأزمة الحالية التي تجتاح العالم.

وقال الزوجان: «الشيء الأهم الآن هو صحة ورفاهية الكل في جميع أنحاء العالم، وإيجاد حلول لكثير من القضايا التي فرضت نفسها نتيجة لهذا الوباء؛ نحن نركز في هذا الفصل الجديد من حياتنا على فهم كيف يمكننا المساهمة بشكل أفضل».

وقال هاري وميغان إنهما سيقومان بإغلاق حسابهما على «إنستغرام» الذي يتابعه 11 مليون شخص حول العالم، بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بهما الذي يحمل اسم «SussexRoyal»، وذلك كجزء من اتفاقهما مع قصر باكنغهام على الانفصال، حيث تم الاتفاق على التوقف عن استخدام مصطلح «ملكي» فيما يتعلق بالأنشطة التجارية أو الخيرية الخاصة بهاري وميغان كافة.

وقال القصر إن هاري وميغان قد باتا يعملان الآن على إنهاء أعمالهما الخيرية بصفتهما دوق ودوقة ساسكس، وهو الأمر الذي كانا يرغبان في الاستمرار في العمل فيه بعد تخليهما عن واجباتهما الملكية. كما أنهما يخططان لدفع تكاليف أمنهم الخاص في الولايات المتحدة، وذلك بعد أن انتقلوا مؤخراً إلى لوس أنجلوس الأميركية من جزيرة فانكوفر في كندا.

وقد شعر هاري وميغان بالاضطرار لتوضيح ترتيباتهما الأمنية، يوم الأحد الماضي، بعد أن أفسد الرئيس الأميركي دونالد ترمب الترحيب بهما في كاليفورنيا بإعلانه، في تغريدة على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن الولايات المتحدة لن تدفع مقابل تأمينهم. وقال ترمب: «أفادت التقارير بأن هاري وميغان اللذين تركا المملكة المتحدة سيقيمان بشكل دائم في كندا، ولكنهما قد غادرا كندا الآن إلى الولايات المتحدة، والولايات المتحدة لن تدفع مقابل ترتيباتهما الأمنية، بل يجب أن يدفعوا تكلفة ذلك».

وبصفتهما أعضاء بارزين في العائلة المالكة، فإنه يحق لهاري وميغان الحصول على التأمين من الشرطة في بريطانيا، كما أنه يتم تزويدهما بالأمن في رحلاتهما في الخارج، ولكن في وضعهم الجديد شبه الملكي، حيث يعيشان في الولايات المتحدة وكندا، فإنه لم يعد يحق لهما الحصول على هذه المعاملة.

كما قام الزوجان أيضاً بتسريح العاملين لديهما في قصر باكنغهام، البالغ عددهم 15 شخصاً، وقاما بتعيين موظفين جدد في الولايات المتحدة، وأصبحت كاثرين سان لوران التي عملت لدى مؤسسة بيل وميليندا غيتس، وللسيدة غيتس بشكل مباشر، هي رئيسة موظفي دوق ودوقة ساسكس، كما يتم تعريفهما رسمياً، بالإضافة إلى أنها ستقوم أيضاً بإدارة منظمتهما الجديدة غير الربحية.

ولإدارة صورتهما العامة في الوقت الحالي، اتفق الزوجان مع شركة «صن شاين ساكس»، وهي شركة علاقات عامة أميركية كانت ميغان تتعامل معها عندما كانت ممثلة. ووقعت الأخيرة مؤخراً عقداً مع شركة «والت ديزني» الأميركية لتقديم تعليق صوتي لفيلم وثائقي عن الفيلة.

ويتمسك قصر باكنغهام باستمرار عمل سكرتيرة الاتصالات السابقة للزوجين سارة لاثام، حيث ستقوم لاثام، وهي أميركية كانت تعمل بين واشنطن ولندن، بتقديم المشورة للملكة إليزابيث الثانية بشأن بعض المشاريع الخاصة، ويُنظر للاثام، وهي مساعِدة سابقة في البيت الأبيض عملت في حملة المرشحة الرئاسية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون في 2016، بصفتها موظفة لديها علاقات جيدة على جانبي المحيط الأطلسي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عادات كثيرة أضحت من الماضي

«كورونا» قلبَ حياة سائقي الشاحنات في المغرب رأساً على عقب

الرباط: «الشرق الأوسط»

يواصل سائقو الشاحنات بالمغرب السفر عبر مدن شبه خالية، وطرقات مهجورة، ليوصلوا، بعزيمة وشجاعة، البضائع إلى وجهتها النهائية، رغم مخاطر انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ.

ولم يعد أمام هذه الفئة، بعد إغلاق المقاهي والمطاعم والمساجد، بما فيها تلك الموجودة في باحات الاستراحات على الطرق، استجابة لحالة الطوارئ الصحية المعلنة من قبل الحكومة، من خيار سوى التأقلم مع هذا الوضع الاستثنائي، والتكيف مع ظروف عمل أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها قاسية أكثر من أي وقت مضى، والتخلي عن كل عاداتهم، مثل التوقف بعد ساعات من القيادة على الطريق لارتشاف كأس شاي أو قهوة أو تناول وجبة طعام... كلها عادات صارت من الماضي، ليجد السائقون أنفسهم مجبرين على أن يأخذوا معهم في سفرياتهم ما يحتاجونه، وتخصيص بضع دقائق لتحضير وجباتهم الغذائية.

شاحنة في تطوان بالمغرب (غيتي)

يقول «محمد هـ.»، سائق شاحنة آتٍ من مدينة أغادير، في تصريح لوكالة الأنباء المغربية: «بذلنا كل الجهد للتأقلم مع هذه الوضعية الجديدة، لنستطيع مواصلة نشاطنا بشكل طبيعي، والاستجابة لطلبات زبائننا بنقل بضائعهم نحو مدن أخرى».

وأبان محمد، وهو في عقده الرابع، عن وعي كبير بالمخاطر التي تتهدده لدى خروجه من المنزل خلال فترة الحجر الصحي، بيد أنه يظل مقتنعاً بأنه، مع ذلك، ليس أمامه من خيار سوى الخروج ومواصلة العمل ليعول أسرته. وقال إنه «منذ إعلان حالة الطوارئ الصحية، يوم الجمعة 20 مارس (آذار)؛ (الماضي)، وقع تغيير كبير في ظروف العمل»، مشيراً إلى أنه أصبح يخصص حيزاً كبيراً من الوقت لتحضير الوجبات الغذائية التي سيأخذها معه، وأنه لا يكفّ عن تعقيم الشاحنة عند كل توقف.

بدوره؛ يعاني «مولود.ب»، وهو سائق آخر من مدينة أغادير، من تراجع المداخيل، وقال إنها بالكاد تكفي لتغطية مصاريف الوقود، مشيراً إلى أن هذه الظرفية تبقى «صعبة شيئاً ما، فقد أصبحتُ أنقل البضائع بمعدل رحلة واحدة في الأسبوع».

وأردف مولود بنبرة استسلام: «أحياناً أمكث منتظراً مدة 5 أيام أو أكثر بالدار البيضاء، إلى حين إيجاد زبون لرحلة العودة إلى أغادير».

ويقول (محمد.إ)، ناقل بضائع من الدار البيضاء، إن «المداخيل تبقى ضعيفة مقارنة مع الفترة العادية، فبدل القيام برحلتين أو 3 في الأسبوع كما جرت العادة في السابق، نحن مجبرون اليوم على الانتظار 10 أيام؛ بل أكثر، مكتوفي الأيدي».

وفي انتظار الأفضل في المقبل من الأيام، سيغير هذا السائق نشاطه للقيام بتوزيع صناديق الخضراوات والفواكه المشتراة من سوق الجملة من قبل تجار التقسيط ببعض أحياء الدار البيضاء.

مصر تضيء هرم خوفو لتحفيز أطبائها على محاربة «كورونا»

هرم خوفو مضاء للتوعية بمخاطر «كورونا» (وزارة السياحة والآثار المصرية)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية أمس الانتهاء من رفع وتثبيت 42 قطعة أثرية كبيرة الحجم على الدرج العظيم وجار استكمال رفع باقي القطع. ووفق اللواء عاطف مفتاح المشرف العام على مشروع المتحف المصري الكبير والمنطقة المحيطة، فإنه «تم تجربة تشغيل نظام الإضاءة الخاص بالقطع الأثرية الموجودة على الدرج، لإضفاء لمسة جمالية على العرض المتحفي».

ومن بين القطع التي تم الانتهاء من وضعها وتثبيتها على الدرج العظيم، ثالوث الملك رمسيس الثاني مع بتاح وسخمت، وتمثال الملك أمنحتب الثالث وتمثال الملكة حتشبسوت وتمثالا الإله بتاح وتمثال الإلهة حتحور وتمثال سنوسرت الثالث، بالإضافة إلى مجموعة متميزة من الآثار الثقيلة الأخرى، بحسب الدكتور عيسى زيدان مدير عام الشؤون التنفيذية للترميم ونقل الآثار.

ويتناول سيناريو العرض المتحفي بالدرج العظيم 4 موضوعات، الأول سيعرض على بداية الدرج، ويجسد الصورة الملكية من خلال عرض العديد من التماثيل الكاملة والنصفية ذات الأحجام الضخمة لملوك وملكات من العصر المبكر وحتى العصر اليوناني الروماني، وفق بيان وزارة السياحة والآثار أمس، الذي أشار إلى أن «الموضوع الثاني لسيناريو العرض يتناول مفهوم العبادة عند المصري القديم عبر عرض العناصر المعمارية الخاصة بتخطيط المعابد خلال الدولة القديمة، والوسطى، والحديثة والعصر المتأخر».

بينما يتناول الجزء الثالث من الدرج العظيم، فكرة تمثيل الملوك مع المعبودات المختلفة من خلال عرض مجموعات من التماثيل بأحجام متفاوتة تصور الآلهة منفردة، أو مجتمعة برفقة الآلهة، بالإضافة إلى تمثيل الملوك أثناء تأديتهم للطقوس والشعائر الدينية والطقسية أمام الآلهة أو الملوك في الهيئة الأزويرية. أما الجزء الرابع والأخير بالدرج، فيستعرض رحلة الملك المتوفى إلى العالم الآخر والأدوات الخاصة بحماية جسد الملك المتوفى أثناء هذه الرحلة من خلال مجموعة من التوابيت والصناديق الكانوبية والأبواب الوهمية.

ومن جانب آخر، وفي سياق حملة التوعية بأخطار كورونا أضاءت مصر الهرم الأكبر خوفو باللون الأحمر لتحفيز أطبائها في محاربة الفيروس، بجانب دعوة المواطنين للبقاء في المنازل، والتعبير عن تضامن الشعوب مع بعضها في مواجهة الفيروس.

ووجهت وزارة السياحة والآثار المصرية في بيانها مساء أول من أمس، «الشكر لجميع الأطباء الذين يبذلون جهدا كبيراً في محاربة العدو غير المرئي، والذين يحافظون على أرواح الشعب المصري».

وسجلت مصر أول من أمس الاثنين وفاة أول طبيب بفيروس كورونا المستجد، الدكتور أحمد اللوّاح (57 عاماً) والذي توفي بمستشفى العزل بالإسماعيلية، وحثت وزارة السياحة والآثار الشعب المصري «على الالتزام بالإجراءات الاحترازية بشكل مستمر، ومتابعة التعليمات التي توجهها الحكومة والالتزام في المنازل منعا لتفشي الفيروس بين الناس».

وتستغل السلطات المصرية إغلاق المنشآت السياحية والأثرية حالياً، من أجل تعقيم المتاحف والمواقع الأثرية والفنادق والمراكب والمنتجعات السياحية، بجانب مواصلة الكشف على العاملين. وفي بداية شهر مارس (آذار) الماضي، أضاءت مصر 3 معالم أثرية بالقاهرة، والأقصر، وأسوان، بلون علم الصين تضامناً معها في أزمة فيروس كورونا الذي قتل وأصاب آلاف بها، وأضاءت مصر واجهات قلعة صلاح الدين بالقاهرة، ومعابد الكرنك بالأقصر، ومعبد فيلة بأسوان باللون الأحمر لون علم دولة الصين.

يبلغ عدد سكانها 686 شخصاً والصعوبات الاقتصادية تزيد من معدل الهجرة

في «جزيرة النساء» الإستونية... التقاليد المحلية تواجه الاندثار

ماريا ماتاس مسؤولة التراث في كينو تطعم دجاجاتها (أ.ف.ب)

حياكة الدمى من الحرف التراثية في الجزيرة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ قرون عدة على جزيرة صغيرة تكسوها الغابات في بحر البلطيق، تزرع نساء يرتدين تنانير بخطوط حمراء ويضعن أوشحة على رؤوسهن، الأرض، ويحرسن المنارة، ويترأسن المراسم الدينية.

أما الرجال على جزيرة كينو الواقعة على مسافة 10 كيلومترات من سواحل إستونيا، فيبحرون على مدى أسابيع، بل أشهر، تاركين للنساء تولي شؤون الحياة في واحدة من آخر المجتمعات في العالم التي تقودها نساء.

وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، فإن نمط الحياة على الجزيرة يواجه الاندثار، إذ تدفع الصعوبات الاقتصادية عدداً متزايداً من سكان الجزيرة إلى المغادرة بحثاً عن عمل في مكان آخر. وتقول ماريا ماتاس، وهي دليلة سياحية ومسؤولة التراث في كينو لوكالة الصحافة الفرنسية، «نناقش كلنا يومياً، ونحن على طاولة المطبخ، موضوع استمراريتنا».

وتتمحور الحياة في كينو على تقاليد قديمة وأغانٍ شعبية تندرج ضمن ثقافة فريدة من نوعها، ضمتها اليونيسكو إلى قائمة التراث العالمي الشفوي.

وتضيف ماتاس بقلق: «سنفقد هذه الحياة في حال لم يعد الناس يقيمون هنا».

ويبلغ عدد سكان الجزيرة المسجلين 686 شخصاً، إلا أن 300 منهم يقيمون فيها طوال السنة، أي أقل من النصف عما كان عليه العدد قبل الأزمة المالية العالمية في 2008 التي ضربت إستونيا في الصميم.

وتضم الجزيرة، البالغة مساحتها 16 كيلومتراً مربعاً، بعض الطرقات المعبدة، وفقط متجرين صغيرين للمواد الغذائية ومتحفاً وكنيسة، فضلاً عن مدرسة صغيرة لا يزيد عدد تلاميذها عن 36، فيما كان العدد نحو مائة قبل سنوات قليلة.

ويوضح الصياد مارغوس لارينتس، وهو يقوم بتدخين أسماك اصطادها قبل فترة قصيرة، «الفقمة وطيور الغاق تطرح المشكلة الأكبر» على الصيد.

وهذان النوعان محميان بعدما اندثرا تقريباً في منتصف القرن الماضي بسبب الصيد الجائر. ومنذ ذلك الحين، عادا بأعداد كبيرة، وباتا يهددان بدورهما الأسماك المحلية. وأظهرت دراسة أجريت عام 2010 أن كمية الأسماك المصادة تراجعت 10 مرات، وعدد بعض الأنواع الأخرى مائة مرة.

ويرى مارغوس وزوجته مارج، على غرار كثيرين، أنهما لم يعودا قادرين على تحصيل لقمة العيش من البحر. وشأنهما في ذلك شأن كثيرين، باتا يؤمنان حاجاتهما من المواد الغذائية من خلال تربية الحيوانات وزراعة الأرض. وتوضح ماريا ماتاس أن شغل الصوف والحياكة، وهي وسيلة تقليدية لكسب العيش، لم تعد مجدية على الصعيد الاقتصادي، مؤكدة: «كل هذه الأمور التي كانت مهمة في الماضي لم تعد كذلك الآن».

وقد غادر الكثير من الصيادين الجزيرة بحثاً عن عمل في النرويج أو فنلندا. خلال لقاء أسبوعي صباحي، تتبادل 12 امرأة من كينو المستجدات والشائعات والذكريات حول طاولة وضعت عليها الأسماك المملحة والبسكويت والشوكولا.

وهن يتحدثن عن الرجال الذين اختاروا البقاء على الجزيرة، وباتوا يخوضون مجالات كانت سابقاً حكراً على النساء.

وتشير ميراسي سالمه: «أوسكار كان من أوائل الرجال الذين راحوا يعملون في الحقول».

ويُروى في الجزيرة أن سالمه، وهي شخصية نسائية لها ثقلها، أصرت على أن يأتي زوجها أوسكار للعمل معها في المزرعة، عندما كانا في سن الخامسة والعشرين.

وتقول سيدة أخرى مستذكرة ذلك: «كنا نضحك لرؤية رجل يعمل معنا في الحقل».

ويستقطب نمط الحياة المميز للجزيرة السياح. فيزور الجزيرة 30 ألف شخص، نصفهم من إستونيا، والنصف الآخر من أوروبا وآسيا. وفي غياب الفنادق والمطاعم، يستقبل سكان الجزيرة هؤلاء الضيوف في منازلهم. إلا أن السياحة لا تزدهر إلا في فصل الصيف.

يستقطب نمط الحياة المميز للجزيرة السياح فيزورها 30 ألف شخص، نصفهم من إستونيا، والنصف الآخر من أوروبا وآسيا. وفي غياب الفنادق والمطاعم، يستقبل سكان الجزيرة هؤلاء الضيوف في منازلهم. إلا أن السياحة لا تزدهر إلا في فصل الصيف.

•

حفلات الزواج في كينو فريدة من نوعها، وتتخللها ثلاثة أيام من الموسيقى والرقص والطقوس السابقة لحقبة المسيحية، منها السحر الأزرق الذي يقوم على تغطية رأس العروس بقماش أبيض مطرز بالأحمر يعتقد أنه يوفر لها «حماية خارقة»، حتى وصولها إلى منزل زوجها

وهن يتحدثن عن الرجال الذين اختاروا البقاء على الجزيرة، وباتوا يخوضون مجالات كانت سابقاً حكراً على النساء.

وتشير ميراسي سالمه: «أوسكار كان من أوائل الرجال الذين راحوا يعملون في الحقول».

ويُروى في الجزيرة أن سالمه، وهي شخصية نسائية لها ثقلها، أصرت على أن يأتي زوجها أوسكار للعمل معها في المزرعة، عندما كانا في سن الخامسة والعشرين.

وتقول سيدة أخرى مستذكرة ذلك: «كنا نضحك لرؤية رجل يعمل معنا في الحقل».

ويستقطب نمط الحياة المميز للجزيرة السياح. فيزور الجزيرة 30 ألف شخص، نصفهم من إستونيا، والنصف الآخر من أوروبا وآسيا. وفي غياب الفنادق والمطاعم، يستقبل سكان الجزيرة هؤلاء الضيوف في منازلهم. إلا أن السياحة لا تزدهر إلا في فصل الصيف. قد تكون أدوار النساء والرجال تغيرت، إلا أن ثمة مهمة لا تزال تقع على عاتق السيدات، وهي المحافظة على ثقافة كينو العائدة لقرون غابرة. عندما كان الرجال يخرجون إلى البحر، كانت النساء بحسب التقليد، ينظمن المهرجانات والمآتم والزيجات في مراسم قديمة ومعقدة تمتد أحياناً لأيام عدة.

فحفلات الزواج في كينو فريدة من نوعها، وتتخللها ثلاثة أيام من الموسيقى والرقص والطقوس السابقة لحقبة المسيحية، منها السحر الأزرق الذي له فوائد وقائية، حسب التقليد المحلي، ويقوم على تغطية رأس العروس بقماش أبيض مطرز بالأحمر يعتقد أنه يوفر لها «حماية خارقة»، حتى وصولها إلى منزل زوجها.

وتشكل الأغاني الشعبية، مع إتقان العزف على الكمان أو الأكورديون، مؤهلات ضرورية للنساء اللواتي يرتدين في غالب الأحيان تنورة بخطوط حمراء خاصة بجزيرة كينو.

المغنية فيرفيه كوستر، البالغة 92 عاماً، التي تعتبر تجسيداً لروح نساء كينو المميزة تشارك الرأي. ففي غرفة الجلوس في منزلها، تروي سنوات عملها في مياه البحر الجليدية، وفي حراثة الحقل، وهي تضع جوارب صوف في قدميها فقط، وتقول «كان الوضع قاسياً جداً».

لكنها عرفت الراحة والشهرة بفضل 400 أغنية تتمحور حول حياة الجزيرة والطبيعة، والحب خصوصاً. ورغم مغادرة عدد كبير، الجزيرة، إلا أن البعض يعود إليها.

فقد عادت عازفة الكمان ماريا ميلكسون إلى كينو، بعد دراستها الجامعية، وهي تنقل الإرث الموسيقي إلى أطفال الجزيرة في مركز ثقافي مصنوع من الخشب.

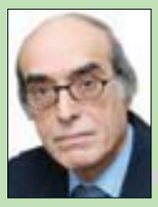

بكر عويضة

إلى الحبس... سِرْ

الأمر بات واضحاً لكل ذي بصر وبصيرة، وخلاصته، إنْ طوعاً، أو كُرها، ليس من مفرٍ أمام الناس عموماً، في أنحاء العالم كافة، تقريباً، سوى الامتثال للأمر التالي: إلى الحبس سِر. بالطبع، واضح كذلك أن المقصود هو الحبس المنزلي، أو تعليمات ممارسة الحجر الصحي ذاتياً، الصادرة عن معظم حكومات الأرض، التي تدخل في سياق نصح موجه لمواطنيها الغرض منه حمايتهم من شرور مَن تسبب في إصدار هكذا أوامر في الأساس، ذلك المدعو فيروس كورونا، المتسارع الانتشار، حتى يبدو كأنه يسابق الريح ابتغاء إلحاق الأذى بأكبر عدد من البشر، قبل أن يتمكن العِلم من القبض عليه، وكتم الأنفاس منه، فيذهب مذموماً، كي يلحق، مدحوراً، بمن سبقه من فيروسات سيئ الأمراض والأسقام، خفيفها كما خبيثها، التي سبق لها أن أزهقت أرواح ملايين الأنام، وأيضاً الأنعام، في مشارق الأرض ومغاربها.

بيد أن الأمر لم يخلُ كذلك من ضرورة اللجوء إلى ممارسة نوع من إلزام مواطني عدد من الدول بالتزام البقاء في بيوتهم، حتى تزول مخاطر سرعة انتشار العدوى. حصل ذلك بإصدار قرارات تحظر التجول خلال ساعات محددة، خصوصاً في الليل. عندما سألت بعضاً من أصدقاء غربتي اللندنية من مواطني تلك الدول عن السر وراء اختيار الليل تحديداً، مع أن الطبيعي هو أن تأوي الناس إلى البيوت ليلاً، بلا تعليمات حظر تجول، سارعوا إلى إفادتي أن الدنيا ليست كما أتصور، لقد تغيّرت. وإذ استزدت طلباً للفهم، قيل لي إن الليل صار أقرب إلى النهار في كثير من عواصم ومدن العرب، حيث يحلو للكثيرين السهر إلى ما بعد منتصف الليل، وربما قرب الفجر، ما أدى، ولا غَرو في ذلك، أن يذهب بعض الموظفين إلى العمل في الصباح، مُتعب الجسم، ناعس العينين، متثائب الفم، يتمنى، أو الأصح ربما تجده يجِّد، في اختراع الأسباب كي يهرب من أداء الواجب، طلباً للنوم في البيت.

إذا كان الحال هكذا، فلا بأس من إلزام هذا النوع من الناس بالتزام حظر التجوّل، ليس فقط بقصد مواجهة الفيروس، وإنما كذلك علّهم يفيقون على نمط حياة جديد، ويدركون حقيقة ما للجسم من حق على صاحبه، يتطلب إعطاؤه ما يستحق من الراحة، ليس فحسب كي يقوم بواجب العمل خير قيام، بل كذلك كي يَقوى نظام المناعة عنده، فإذا ما استدعى الحال الاستنفار لمقاومة فيروس معتدٍ، لبى الجهاز النداء واستفز كل قواه للقضاء على المعتدي. أليس هذا هو الناموس الطبيعي المتوجب على الإنسان، حيثما كان، وأياً هو الجنس أو العرق، أن يتبع؟ بلى. لكن الواقع ما فتئ يثبت كم وكيف أساء أناسٌ كثيرون، في مختلف أصقاع الكوكب، استخدام ما حقق الإنسان ذاته من تقدم علمي، سواء على صعيد تدمير النفس صحياً، أو لجهة الإفساد بيئياً، بالإجهاز على ما حبت الطبيعة بني البشر من نِعم وخيرات، كما في اقتلاع الشجر، مثلاً، لأجل أن ترتفع ناطحات سحاب.

ضمن ذلك السياق، كثيرون، على امتداد العالم كله، يرون شيئاً من الخير سوف يولد من رحم شر «كورونا». حقاً، يشير الواقع، بوضوح شديد، إلى أن سلوكيات كثيرة سلبية سادت قبل ابتلاء «كورونا»، سوف تغيب بعد انقشاع الغيوم والقضاء على الفيروس. لقد سبقني عدد من الكتاب والكاتبات، هنا على صفحات «الشرق الأوسط»، وغيرها من صحف ومواقع عدة، إلى طرق موضوع أن العالم ما قبل الأزمة، ليس هو تماماً عالم ما بعدها. صحيح، ويمكن للمرء أن يلحظ كيف أن التغيير بدأ فعلاً. المهم أن يستمر. مثلاً، تلاحظ جارتي الإنجليزية، وهي مُعلمة متخصصة في تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، أن الهدوء أخذ يعود إلى شوارع الأحياء، وأن نهار الأحد راح يبدو كيوم إجازة بالفعل، وتشرح أكثر فتقول: يبدو أن أغلبنا كان بحاجة إلى صدمة كهذه، ورغم باهظ الثمن، وما يحمل من الألم، فإنني آمل أن يكف الناس عن الطمع في كل شيء، وليس الاكتفاء بما يحتاجون، بل وما يشتهون أيضاً، ثم أن يتوقفوا عن إلقاء فضلات يمكنها أن توقف جوع فقراء معوزين، سواء في بريطانيا أو في غيرها. أصابت جارتي. حقاً، إذا تحقق هذا، أو شيء منه، ربما لا تعود هناك حاجة إلى أمر: هيا، إلى حبس منزلك، سر.

عالم عربي

● المهندس صالح بن ناصر الجاسر، وزير النقل السعودي، افتتح أول من أمس، ورشة عمل مرئية بعنوان «مستقبل وتكنولوجيا النقل»، وذلك بمشاركة الخبيرين (Anselm Ott – Kersten Heineke) المتخصصين في مستقبل النقل، وعدد من الوزارات والهيئات والجهات الحكومية والخاصة ذات العلاقة؛ حيث هدفت الورشة إلى توحيد الجهود المتعلقة بمستقبل النقل وتكثيفها في المجال التكنولوجي، بما يحقق أهداف رؤية المملكة 2030، ويمكن الجهات من الوصول إلى الفعالية القصوى. كما أكد على أن مستقبل النقل والبنية التحتية يستدعي تكاتف عدد من القطاعات الحيوية.

صالح بن ناصر الجاسر

● مجد شويكة، وزيرة السياحة والآثار الأردنية، تابعت أول من أمس، عملية مغادرة المحجور عليهم بسبب فيروس كورونا من فنادق البحر الميت، وذلك بعد انتهاء مدة الحجر الصحي، وأشرفت على إجراءات مغادرتهم التي جرت بكل سلاسة بالتنسيق مع القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، ووزارة الصحة، وحرصت على تسليم كل فرد من المحجور عليهم بطاقة محبة وعرفان، حملت صورة السوسنة السوداء، رمز الأردن.

مجد شويكة

● كاي ثامو بوكمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى البحرين، استقبله الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة مستشار رئيس مجلس الوزراء البحريني، أول من أمس. وخلال اللقاء، رحب الشيخ سلمان بالسفير، ونقل شكر الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء، إلى حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية على ما حظي به من رعاية واهتمام، وعلى ما قدمته حكومة جمهورية ألمانيا الصديقة من تسهيلات أثناء إقامته ورحلته العلاجية.

كاي ثامو بوكمان

● الفريق مهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، تفقد أول من أمس، محطة مترو أنفاق «الشهداء» التبادلية لمتابعة حركة القطارات، وشاهد «الوزير» مرور القطارات بدءاً من الفترة من 5,30 مساءً وحتى الساعة 6,20 مساءً وهو موعد قيام آخر قطار من المحطة قبل موعد حظر التجول، حيث اطمأن الوزير على عدم تكدس الركاب خاصة بعد الدفع بعدد 5 قطارات في كل اتجاه بالخطوط الثلاثة، إلى جانب زيادة عدد قطارات الخط الأول العاملة خلال مدة التشغيل الحالي إلى 41 قطاراً بدلاً من 34 قطاراً.

د. خالد العناني

● الدكتور محيي الدين توق، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني، شارك أول من أمس، في لقاء حواري دولي مفتوح حول دور العلوم والبحوث العلمية في مواجهة أزمة «كورونا» نظمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، وشارك في اللقاء ما يزيد على 150 دولة ومنظمة دولية، وأكثر من 70 وزيراً من مختلف أقطار العالم، باستخدام تقنيات الاتصال عن بعد.

روبير مولييه

● سيريل جان نون، السفير الألماني في القاهرة، نقل أول من أمس، شكر الحكومة الألمانية لمصر، على الرعاية الفائقة التي تلقاها السياح الألمان خلال الفترة الماضية، مؤكداً على أن مصر من أفضل الدول على مستوى العالم التي تعاملت مع سائحيها، خاصة بعد أن أعطتهم مهلة للعودة لبلادهم بعد اتخاذ قرار تعليق الطيران، مشيراً إلى أن التعامل الراقي من الحكومة المصرية مع السياح يعد خير دعاية وترويج للسياحة في مصر، بعد زوال مشكلة فيروس كورونا.

وانغ وينبين

● الدكتور خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، ترأس أول من أمس، اجتماع لجنة إدارة الأزمات والمخاطر بالقطاع السياحي، لمجابهة تداعيات فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي. حيث تم استعراض عدد من الإجراءات التي اتخذتها القطاعات المختلفة بالوزارة لمجابهة تداعيات الفيروس، ومنها عمليات التعقيم التي تمت في العديد من المنشآت السياحية والفندقية، كما تم استعراض أعمال التطهير التي تمت في المتاحف والمواقع الأثرية، بالإضافة للبرامج التدريبية التوعوية للعاملين بالمنشآت الفندقية والوزارة عن طرق الحماية من الفيروس.

● روبير موليي، السفير الفرنسي لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الموريتاني، وتم خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين الصديقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تناول اللقاء الأزمة الصحية العالمية الراهنة وطرق التصدي لها وأهمية تنسيق الجهود الدولية في هذا الصدد. وجرى اللقاء بحضور مدير قطاع أوروبا بالوزارة السفير أحمد ولد محمودن.

● وانغ وينبين، سفير جمهورية الصين الشعبية بتونس، استقبله أول من أمس، وزير الصحة التونسي الدكتور عبد اللطيف المكي، حيث ناقشا دفع علاقات التعاون في المجال الصحي، وتطرقا إلى أفضل السبل لدعم جهود التنسيق بين البلدين الصديقين في مجال تبادل الخبرات والاستفادة من التجربة الصينية الناجحة في التصدي لانتشار فيروس كورونا الجديد. وأكد السفير استعداد بلاده الكامل للوقوف إلى جانب تونس، وتقديم الدعم اللازم من تجهيزات ومستلزمات طبية.

كلمات متقاطعة

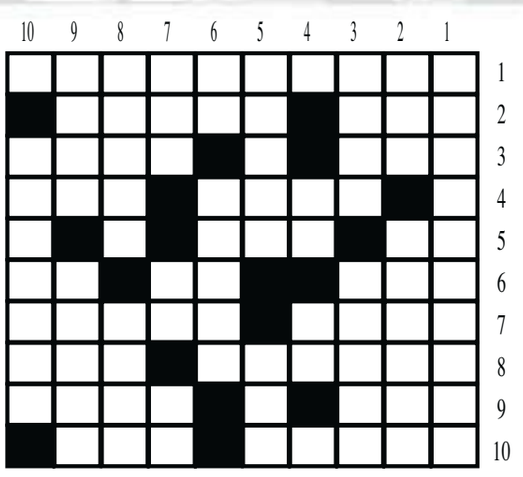

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- اشاهد - احياء مائية.
3- من الحيوانات - صديق.
4- مصدر توارى "معكوسة" - يشاهد "معكوسة".
5- حرف نصب - يفرح "معكوسة".
6- حيوان جبلي "معكوسة" - سقي - احد الوالدين "معكوسة".
7- شاطيء - مدخل المنزل.
8- اسد - ضد علني.
9- علم مؤنث - رغد العيش "معكوسة".
10- عملة عربية "معكوسة" - حيوان ضاري.

عموديا

1- مطرب عراقي.
2- غاية - نهر اوروبي "معكوسة".
3- عملة عربية "معكوسة" - بر وعطاء.
4- مقياس ارضي - متشابهان.
5- من أسماء الجنة - اقترب "معكوسة".
6- ولد الناقة "معكوسة" - بوابة خليج العقبة ومدخله إلى البحر الأحمر.
7- مضيء "معكوسة" - خاصتي "معكوسة" - متشابهان.
8- لاعب كرة مضرب اسباني - علم مذكر.
9- يضيء - عاصمة اوروبية.
10- مدينة كندية.

الحل السابق

ن	و	ر	ي	م	ا	ك	ل	ا
ا	ن	و	ت		ي	ا	ن	ح
ب		ا		ي	م	ا	ي	م
و	ل	ب	ا	ن		ن	ر	د
ا	س		ل		م		ل	ح
	ا	س	ر	ب		ا	س	ل
ا		ن	ا	ي	ن	ب		م
ي	د		ن	ي	ي	ي		ي
ل	ل	ل	ل	ل		ل	ل	
ن	م	ا	ن		ع		م	ر

سودوكو

	9		3					2
1		5	4					
							7	
	2					3		5
		3		5				
		8			1	7		
						4		
8	4					2		
6		1		8			5	

الحل السابق

5	7	4	3	8	1	6	9	2
6	8	9	7	4	2	1	3	5
1	3	2	9	5	6	8	7	4
9	6	1	5	7	4	2	8	3
4	2	7	6	3	8	5	1	9
8	5	3	1	2	9	4	6	7
7	1	5	4	6	3	9	2	8
3	9	8	2	1	5	7	4	6
2	4	6	8	9	7	3	5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الأربعاء 8 شعبان 1441 - 1 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15100
London - Wednesday - 1 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15100

الغارديان الرياضي
The Guardian SPORT

صراع بين الأندية الأوروبية ولاعبيها بسبب تخفيض أجورهم

سمير عطاالله

العصر الصيني متأخر قليلاً

طرح الكتّاب العرب، في الأيام الماضية، قضية مهمة للنقاش: هل ننبهر بالصين، كما توحي الأحداث الكبرى الأخيرة، أم أنها لا تزال مجرد دولة فرعية في عالم الحضارات والقوى وشكل العالم الجديد؟ الفريق المعادي للصين، قال إنها لا تزال الدولة التي لا يزال شعبها يأكل الخفافيش، ويعيش بلا نظافة صحية، بحيث تنمو في بيئته الأوبئة. الفريق المؤيد، قال هذه هي عظمة الدول العظمى، ففي حين لا يزال العالم مجندلاً بالفيروس، قضت عليه الصين في ووهان، وخففت الإصابات إلى نسبة مذهلة، فيما تزداد فراسة في أميركا وأوروبا، وحتى في بلاد الجرمان، البلاد الأكثر تقدماً وانتظاماً.

إذن كلا الفريقين على حق. لكنني أعتقد أن البروز الصيني في السنوات الأخيرة عملية مذهلة. قدمت لنا بكين منذ غياب ماو تجربة لا سابقة لها: الرأسمالية الفردية في أقصى نماذجها، والحزب الشيوعي كمعتقد، جنباً إلى جنب. أكبر تجّار تجزئة في العالم، وأهم زعيم للحزب الشيوعي.

قد يستمر هذا السباق الرهيب بين الغرب والصين إلى زمن طويل. وقد يتعايشان. وقد يصطدمان قريباً عندما ينقسم العالم بين غرب مدين ومدلل، وأحياناً مترف، وبين عملاق آسيوي لا ديون عليه ولا التزامات، وعند الحاجة يسد الرمق بحساء الخفافيش ولحم الثعابين، والعياذ بالله.

اعتقادي أنه سوف يمر زمن قبل أن ترجح الكفة الحضارية إلى الصين. العوائق الثقافية كثيرة، وأهمها اللغة. التقدم الذي أحرزه الألمان ظل إقليمياً بسبب اللغة. نصف العالم يركب سيارات ألمانية، لكن الذين قرأوا غوته قلة نسبية صغيرة. والأدب الروسي من أهم آداب العالم، لكن العالم يقرأه بلغات أخرى.

إن الحضارة العالمية المبنية على التراث اليوناني واللاتيني، التي منها ولدت ثقافات واسعة كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، أي ما يسمى في مجموعه «الغرب»، لن يفسح في المجال بهذه السهولة لحضارة لا يعرف عنها الكثير. سوف يكون من السهل على الصينيين أن يطلقوا كبسولة إلى الفضاء، لكن كم من الوقت ينبغي أن يصرفوا لكي يقيموا «هارفارد» و«أوكسفورد» و«السوربون». جميع الطلاب المتفوقين في «M.I.T» صينيون. لكن جميع الأساتذة أميركيون.

أجل، بلغت الصين المرتبة الثانية بين أمم العالم. لكن الشوط الأخير سيكون طويلاً ومليئاً بالحواجز. أي الشوط الحضاري الأخير، الذي يحل صيني على المسرح مكان شكسبير، أو روائي صيني محل همنغواي، أو مجموعة تحصد جوائز «نوبل» في الفيزياء والكيمياء والآداب. أما فيما يتعلق بالقضاء على «كورونا»، فانحناءة على الطريقة اليابانية. المصافحة ممنوعة.

امرأة تضع كمامة وتحمل باقة زهور في وسط بكين أمس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

«إخوان» اليمن... مع من؟

لم يعد سرّاً الدور القطري - التركي المتعانق مع الدور الإيراني في اليمن هذه الأيام، ونتائج هذا الدور السيئة على مجمل القضية اليمنية، وعلى ملاقاة طريق السلام والتنمية في اليمن.

أقول لم يعد الأمر خافياً، ليس في الدعم القطري ومن خلفه الإخواني عامة، مع الجماعة الحوثية، تحت ذرائع كثيرة، بل نتحدث عن دور أخطر، وهو توظيف الأدوات الإخوانية، أو ما يصفه بعض الخبراء اليمنيين، بـ«الخط القطري» داخل الشرعية اليمنية.

هذا ليس كلامي، بل كلام وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، الذي لم يطق صبراً على هذا الحال، فكتب على حسابه بـ«تويتر» أمس، داعياً، في سلسلة تغريدات قطر «لمراجعة سياساتها والنأي بنفسها عن مستنقع الدم اليمني، الذي يوغل فيه ملالي إيران، فالتاريخ لن يرحم أحداً».

تابع الوزير «الوطني» ابن الأسرة اليمنية السياسية العريقة، مخاطبا سلطات قطر: «تخطئ قطر أو غيرها إذا اعتقدوا أنهم في منأى عن مشروع تصدير الثورة الخمينية والمخطط التوسعي الإيراني، ويخطئون في مضيهم لتحويل اليمن ساحة لتصفية الحسابات من دون اعتبار للأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية الصعبة لبلد منهك لم يعد يحتمل المزيد من المغامرات».

أسماء واضحة الهوى السياسي الضار باليمن والقضية اليمنية - ليس بالضرورة أن يكون إخوانياً حزبياً - كانت تتولى مناصب عليا، مثل وزير النقل صالح الجبواني، وغيره، احترفت العمل لخدمة السلطات القطرية والتركية في اليمن ضد التحالف وضد الشرعية اليمنية نفسها، التي تستمد قوتها من الاحتضان السعودي بدرجة أساسية جوهرية.

حين نرى توكل كرمان الإخوانية المقيمة بتركيا والمدعومة من قطر، تحترف الهجوم على السعودية والتحالف، وتغازل دوماً الحوثي، بحجة توحيد الجهود والتفاهم على تقاسم السلطة، فهي تعبّر عن نيات داعميها ومموليها، لذلك فإن مبادرة الحوثي الخبيثة بطلب إطلاق سراح بعض الموقوفين أمنياً بالسعودية من أنصار «حماس» الإخوانية الفلسطينية، وترحيب قيادة «حماس» بذلك، ليست خطوة معزولة في سياق أجرد... لا هي تأتي ضمن «تظفير» وتشبيك الخطوط الإيرانية القطرية التركية، أو قل جناحي الإسلام السياسي السني والشيعي، على المسرح اليمني، وضع مع ذلك طبعاً حفنة من الأطماع القطرية - التركية، الجغرافية، البحرية، خاصة في القطر اليمني السعيد، سابقاً.

الأمر لم يعد خافياً، وإن كنّا نسمع به من زمن، لكن هذا وقت المكاشفة مع القيادات اليمنية، وتذكير من وقّع على اتفاق الرياض، بالاتفاق، ومواجهة كل طرف بمسؤوليته الحقيقية... لا مجال للتراخي والتغاضي، لقد أريقت دماء كثيرة من رجال اليمن الأشراف ورجال التحالف ليس لخدمة الأجندة الإخوانية والإيرانية طبعاً، بل لخدمة اليمن المستقر العربي، وفقط.

هل يؤثر «إخوان» اليمن مصلحة أرض وشعب اليمن، على مصالح وتحالفات الجماعة ومن يستخدم الجماعة؟

فهم الحيوانات للأرقام يدعم فرصها في البقاء

القاهرة: حازم بدر

تشارك الحيوانات البشر في القدرة على معالجة الأرقام، وتستخدم هذه الموهبة في الصيد والعثور على رفيق والعودة إلى مكان إقامتها، ويؤثر ذلك على فرصة الحيوان في البقاء... هذا ما أثبته أندرياس نيدر، اختصاصي الأعصاب في جامعة توبينجن بألمانيا، والذي يعمل على استكشاف المهارات الرقمية في أنواع مختلفة من الحيوانات، خلال دراسة نشرت أول من أمس في مجلة «الاتجاهات في علم البيئة والتطور».

ونقل تقرير للموقع الإلكتروني لجامعة توبينجن بالتزامن مع نشر الدراسة عن نيدر قوله: «هذه المهارة موجوده في كل فرع تقريباً في شجرة الحياة الحيوانية، من الطيور إلى النحل والذئاب إلى الضفادع».

وتناول دراسة العالم الألماني العديد من النماذج منها نحل العسل، الذي يمكنه تذكر عدد المعالم التي يمر بها عند البحث عن الطعام من أجل العثور على طريق العودة إلى الخلية.

ويقول نيدر: «يمكن ملاحظة ذلك أيضاً في الحيوانات التي تختار كمية أكبر من الطعام على كمية صغيرة أو في الحيوانات التي تشكل تحالفات للصيد، فمن المرجح أن تصطاد الذئاب بنجاح إذا كان هناك تناسب بين عدد الذئاب وحجم الفريسة، فمع الفريسة مثل الأيائل وغزال الموظ أو ما يعرف أيضا بـ(الموس)، هناك حاجة فقط إلى حوالي ستة إلى ثمانية ذئاب، بينما يتطلب صيد (البيسون الأميركي) حزمة من تسعة إلى ثلاثة عشر ذئبا».

وتستخدم الفرائس المفهوم ذاته لحماية أنفسها من الحيوانات المفترسة، فتميل الأيائل مثلا إلى التجمع في قطعان كبيرة لتقليل فرصة أن يصبح أي فرد فريسة، فمن الواضح أنهم يقيمون عدد الأفراد في مجموعاتهم وفقا لمواقف حياتهم اليومية، كما يؤكد نيدر. ويضيف: «علاوة على ذلك، فقد ثبت أن الكفاءة العددية تلعب دوراً في جذب رفيق، فعلى سبيل المثال، تغني الضفادع الذكور لجذب الإناث، وتختار الإناث من يغني معظم النغمات في طلب التزاوج».

ورغم هذه الأمثلة التي ذكرها نيدر في دراسته، فإنه يرى أن الكفاءة العددية في الحيوانات، لم تحصل على العديد من الدراسات المباشرة، حيث عادة ما يتم جمع العديد من النتائج السلوكية في البرية كنتائج ثانوية أو نتائج عرضية لأسئلة بحثية أخرى، قائلاً: «من المهم أن نفهم بشكل أفضل قوانين الإدراك والآلية المعرفية والعصبية الأساسية التي تحكم الكفاءة العددية عند الحيوان». ويتحرك العالم الألماني وفريقة البحثي في العام المقبل نحو البحث عن كيفية معالجة الدماغ والخلايا العصبية للأرقام في الحيوانات.

فحص للدم يكشف أكثر من 50 نوعاً من السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول العلماء إن فحص الدم البسيط يمكن أن يكشف عن أكثر من 50 نوعاً من السرطان، غالباً قبل ظهور أي علامات أو أعراض للمرض. وحسب العلماء يمكن أن يساعد هذا النوع من الفحص على تشخيص الأورام في وقت قليل حتى يكون علاجها أسهل، كما يأمل الخبراء. ويقول الفريق العلمي إن أكثر من 99 في المائة من النتائج الفحصية كانت إيجابية ودقيقة، ولكن سيكون من المهم التحقق منها لعدم تقديم تأكيدات كاذبة، حسب (بي بي سي).

ويقول الفريق العلمي في مجلة علم الأورام: إن الأطباء يستخدمون الآن التجارب مع المرضى ولكن هناك حاجة لمزيد من الدراسات للتأكد من فاعلية التجارب المعملية. وتشير بيانات التجربة إلى أنه من الأفضل اكتشاف الأمراض الأكثر تقدماً بدلاً من بدايات السرطان، مما قد يحد من مدى فائدة الفحص.

يبحث الاختبار المعملي عن تغييرات كيميائية منبهة في أجزاء من الشفرة الوراثية - حمض نووي خالٍ من الخلايا - تتسرب من الأورام إلى مجرى الدم. واختبر الباحثون من معهد دانا فاربر للسرطان وكلية الطب بجامعة هارفارد، بالتعاون مع زملاء بريطانيين من معهد فرانسيس كريك وكلية لندن الجامعية، أكثر من 4000 عينة من المرضى - بعضهم مصاب بالسرطان والبعض الآخر سليم. تم تضمين أكثر من 50 نوعاً من السرطان، مثل الأمعاء والرئة والمبيض. وفي 96 في المائة من العينات، كشف الاختبار الدقيق عن نوع السرطان.

قال أحد الباحثين الرئيسيين، البروفسور جيف أوكسنارد: «يبدو أن اختبار الدم هذا يحتوي على جميع الميزات اللازمة لاستخدامها على نطاق السكان، كاختبار فحص متعدد للسرطان». ويسأل الجميع متى سيكون الاختبار جاهزاً للاستخدام. وأضاف أوكسنارد «بناءً على هذا التحقق السريري الناجح لدى آلاف المرضى، تم إطلاق الاختبار الآن للاستخدام المحدود في التجارب السريرية».

وقال أوكسنارد «ولكن قبل استخدام اختبار الدم هذا بشكل روتيني، ربما نحتاج إلى رؤية نتائج الدراسات السريرية لفهم أداء الاختبار بشكل أكمل».

موجة حارة... في القارة القطبية الجنوبية

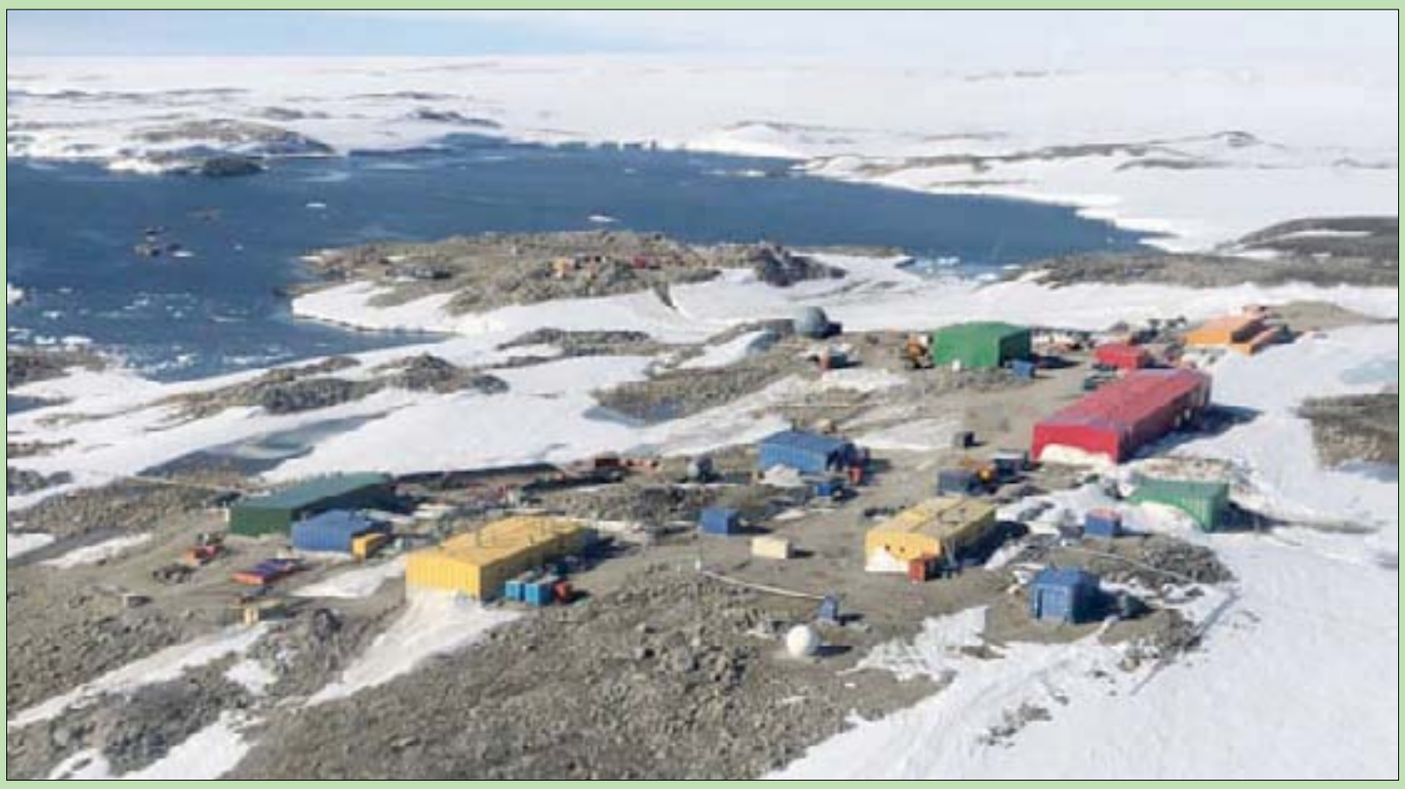

محطة أبحاث في القارة القطبية الجنوبية (رويترز)

كانبرا - لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت القارة القطبية الجنوبية أول موجة حر، وسط مخاوف بشأن الضرر طويل المدى الذي يمكن أن تحدثه هذه الظواهر على الحيوانات والنباتات والنظم البيئية، حسب ما ذكره العلماء.

وكان قد سجل علماء برنامج «أستراليان أنتاركتيك» أول موجة حارة تم الإبلاغ عنها في محطة أبحاث «كاسي» في شرق القارة القطبية الجنوبية خلال صيف نصف الكرة الجنوبي 2020 – 2019، في حين تم الإبلاغ عن درجات حرارة عالية قياسية أيضاً في شبه الجزيرة القطبية الجنوبية.

وتم تسجيل درجات الحرارة القصوى والدنيا خلال الفترة من 23 إلى 26 يناير (كانون الثاني) في محطة كاسي. ويتم تصنيف موجة الحر على أنها ثلاثة أيام متتالية يتم فيها تسجيل درجات حرارة قصوى مرتفعة للغاية وأخرى منخفضة، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وخلال هذه الفترة، كانت درجات الحرارة الدنيا أعلى من صفر درجة مئوية بينما كانت الحد الأقصى أعلى من 7.5 درجة.

وفي 24 يناير، تم تسجيل درجة حرارة بلغت 9.2 درجة مئوية في «كاسي»، وهي أعلى بـ6.9 درجة من متوسط الحد الأقصى للمحطة، وهي أيضاً أعلى درجة حرارة سجلت على الإطلاق هناك. ونشرت النتائج، أمس (الثلاثاء)، في مجلة «جلوبال تشينج بيولوجي».

وقال الباحثون، إنه بناءً على الخبرة السابقة في الصيف الحار بالقارة القطبية الجنوبية «يمكننا أن نتوقع الإبلاغ عن الكثير من التأثيرات البيولوجية في السنوات المقبلة؛ مما يوضح كيف يؤثر تغير المناخ حتى على أكثر المناطق النائية في العالم».

12 ألف خطوة في اليوم تحافظ على صحتك

لندن: «الشرق الأوسط»

ربطت دراسة حديثة بين تزايد عدد الخطوات التي يمشيها الإنسان يومياً وتدني معدل الوفيات. وكتب علماء في مجلة «جاما» العلمية أن معدل الوفيات ولا سيما تلك التي تنجم عن أمراض القلق والدورة الدموية تراجع على نحو ملحوظ بين أشخاص حافظوا على مشي 12 ألف خطوة فأكثر في اليوم. ونوه العلماء إلى أن المعدل الزمني لأداء هذه الخطوات خلال اليوم، لا يمثل عاملاً مهما في هذه النتيجة. «10000 خطوة في اليوم تحافظ على صحتك»، كان هذا وعدا ترويجيا في إعلان لشركة يابانية لإنتاج أجهزة عداد الخطى قبل سنوات طويلة، وقد اتبع العديد من الناس التوصية بدون دليل علمي، حيث صاروا يستعينون بأجهزة تتبع أداء اللياقة البدنية والساعات الذكية. غير أن عدد الخطوات المثالي للحفاظ على الصحة، مثار جدل علمي، وقد أسفرت دراسات لاحقة عن أرقام مختلفة تراوحت من 4500 إلى 18 ألف خطوة، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ولإعداد الدراسة، قام فريق البحث برئاسة الطبيب بيدرو ساينت - ماركويس من المعهد الوطني الأميركي للسرطان بتحليل بيانات برنامج (استقصاء الصحة الوطنية وفحص التغذية)، وهو مسح تمثيلي يسجل حالة الصحة والأسلوب المعيشي للأميركيين. وقد ركز الباحثون تحليلاتهم على 4840 شخصا تزيد أعمارهم عن 40 عاما كانوا يحملون مستشعر حركة لسبعة أيام في الفترة بين 2003 حتى 2006. وقد سار هؤلاء 9124 خطوة في المتوسط يوميا، وأظهر استقصاء لاحق في ديسمبر (كانون الأول) 2015. أن 1165 شخصا من هذه المجموعة تُوفُّوا في الفترة الزمنية التي تلت الاستقصاء الأول، وأوضح الاستقصاء أن غالبيتهم 406 أشخاص توفوا بأمراض القلب والدورة الدموية، فيما توفي 283 شخصا منهم بالسرطان.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية